الإعتقادات، صفات الشيعة، فضائل الشيعة
مصادقة الإخوان، المواعظ، فضائل الأشهر الثلاثة

رئيس المحدّثين

أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

المتوفّى سنة ٣٨١ هـ.ق

تحقيق:

اللجنة العلمية في مكتبة پارسا

كلمة الناشر

انطلاقاً من اهميّة التراث الاسلامي و مكانته السامية في حياة الامّة و نهضتها الثقافية العظيمة، اخذت مكتبة پارسا على عاتقها القيام بكل جهد ممكن في سبيل احياء التراث الاسلامي المبارك. فقد قامت بطبع ونشر مجموعة نفيسة قيّمة من مصنفات الشيخ الجليل الاقدم أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الملقب بالصدوق و رئيس المحدثين، الذي أمره فى العلم و الفهم و الثقافة و الفقاهة و الجلالة و الوثاقة و كثرة التصنيف و جودة التأليف فوق أن تحيطه الاقلام و يحويه البيان، وكفى به فخراً أن كل من تأخّر عنه و ترجمه او استفاد من كتبه الثمينة اقرّوا له كلهم بالعلم و الفضل و الوثاقة و اطراه كل منهم بعبارات و توثيقات تدل على عظمته و رفعة مكانه. و مكتبتنا تسرّ و تفتخر اذ تقدم إلى القراء الكرام هذه المجموعة «ستة مؤلفات» في مجلد واحد، و ترجوا و تأمل أن توفّق في المستقبل لنشر بقية مصنفات الشيخ الصدوق (ره) و الكتب القيمة التي ألفها القدامى من كبار العلماء و ارباب الفكر في الفقه و الاصول و الحديث و التفسير و الفلسفه و الكلام و غير ذلك من مجالات الثقافة الاسلامية، نأمل من الله عزوجل حسن الثواب و الأجر و الله المستعان.

قم المشرفة ـ الناشر

حياة المؤلف

الحمدلله ربّ العالمين والصلاة والسّلام على اشرف الأنبياء والمرسلين وافضل السّفراء المقربين، محمّد خاتم الرّسل والنبيين و على اهل بيته الأماجد المتقدّمين، الّذين رفع بهم أعلام الدّين وأذلّ أعناق الجاحدين، ولعنة الله على اعدائهم اجمعين من الأولين والآخرين.

اسمه ونسبه

هو أبوجعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي[(١)] ويعرف بالصدوق وابن‌بابويه[(٢)].

ولادته

ولد في قم، ولم نعلم على وجه الدقّة سنة ولادته، ولكن يستفاد من كتابه

(١) رجال النجاشي: ٣٨٩/١٠٤٩.

(٢) الغيبة للطوسي: ٣٩.

«كمال الدين» ومن «غيبة الشيخ الطوسي» المتوفّى سنة ٤٦٠ هـ و «رجال النجاشي» المتوفّى سنة ٤٥٠ هـ أنّ ولادة الشيخ الصدوق كانت بعد وفاة محمّد بن عثمان العمري ثاني السفراء الأربعة والمتوفّى سنة ٣٠٥ هـ وفي أول سفارة أبي القاسم الحسين بن روح ثالث السفراء الأربعة المتوفّى سنة ٣٢٦ هـ.

قال الشيخ الصدوق في كتابه «كمال الدين» حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود رضي الله عنه قال: سألني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله بعد موت محمّد بن عثمان العمري رحمه الله أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عزّوجلّ أن يرزقه ولداً ذكراً، قال: فسألته فأنهى ذلك، ثمّ أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنّه قد دعا لعليّ بن الحسين و أنّه سيولد له ولد مبارك ينفع الله تعالى به وبعده أولاد.

قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود رضي الله عنه: فولد لعلي بن الحسين رضي الله عنه محمّد بن علي وبعده أولاد.(١)

وروى مثله الشيخ الطوسي في «الغيبة».(٢)

وذكر أبوالعباس النجاشي في ترجمة والد الشيخ الصدوق عليّ بن الحسين بن موسى رضي الله عنه أنّه قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله وسأله مسائل ثمّ كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى الصاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد فكتب إليه: قد دعونا الله لك بذلك و سترزق ولدين ذكرين خيرين. فولد له أبو جعفر و أبو عبدالله من أُمّ ولد.(٣)

وروى الشيخ الطوسي في «الغيبة» عن أبي العباس بن نوح، عن أبي عبدالله

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة ٢: ٥٠٢.

(٢) الغيبة: ٣٢٠.

(٣) رجال النجاشي: ٢٦١ / ٦٨٤.

الحسين بن محمّد بن سورة القمّي، قال: حدّثني عليّ بن الحسين بن يوسف الصائغ القمي، ومحمّد بن أحمد بن محمّد الصيرفي المعروف بابن الدلاّل و غيرهما من مشايخ أهل قم: أنّ علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمه محمّد ابن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولداً، فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح‌ رضي الله عنه أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء، فجاء الجواب: أنّك لاترزق من هذه، وستملك جاريه ديلمية و ترزق منها ولدين فقيهين،[١] وروى مثله الشيخ قطب الدين الراوندي في «الخرائج والجرائح»[٢] والطبرسي في «اعلام الورى».[٣]

ويظهر ممّا تقدّم أنّ الشيخ الصدوق ولد بعد وفاة محمّد بن عثمان العمري، أي بعدسنة ٣٠٥ هـ، وفي أوائل سفارة الحسين بن روح، حيث قدم والده الشيخ عليّ ابن الحسين إلى العراق واجتمع بأبي القاسم وسأله مسائل، ثمّ رجع إلى قم و كاتبه بعد ذلك على يد عليّ بن جعفر بن الأسود كما في «رجال النجاشي»، أو على بد أبي جعفر محمّد بن علي الأسود كما في روي عن شيخنا الصدوق نفسه في «كمال الدين»،وسأله أن يُوصل رفعته إلى الصاحب عليه السلام ليدعوله أن يرزقه الله ولداً، وعليه فولادته تكون نحو سنة ٣٠٦ هـ، ويكون مقامه مع والده و مع شيخه الكليني في الغيبة الصغرى نيفاً وعشرين سنة، لأنّ وفاتهما سنة ٣٢٩ هـ وهي السنة التي تُوفّي فيها السمري آخر السفراء.

و كان الشيخ الصدوق رضي الله عنه يفتخر بولادته ويقول: أنا ولدت بدعوة صاحب

---

(١) الغيبة: ٣٠٨.

(٢) الخرائج والجرائح ٢: ٧٩٠.

(٣) اعلام الورى: ٤٥٠.

الأمر عليه السلام،[١] وكان يقول أيضاً: كان أبو جعفر محمّد بن علي الأسود رحمه الله كثيراً ما يقول ـ إذا رآني اختلف إلى مجالس شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، وأرغب في كتب العلم وحفظه ـ: ليس بعجب أن تكون لك هذه في العلم و أنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام.[٢]

وكان أبو عبدالله بن سورة يقول: كلّما روى أبو جعفر و أبو عبدالله[٣] ابنا عليّ بن الحسين شيئاً يتعجّب الناس من حفظهما، ويقولون لهما: هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الإمام لكما، وهذا أمر مستفيض في أهل قم.[٤]

نشأته

نشأ الشيخ الصدوق في بيت علم و تربّى فيأحضان فضيلة، فقد كان أبوه عليّ ابن الحسين بن موسى بن بابويه شيخ القميين في عصره ومتقدّمهم وفقيههم وثقتهم[٥].

وقد عاش شيخنا الصدوق في كنف أبيه و ظلّ رعايته نيفاً وعشرين سنة ينهل من معارفه و يستمدّ من فيض علومه و يقتبس من أخلاقه وآدابه.

وكانت نشأة شيخنا الصدوق الأُولى في بلدة قم من بلاد ايران، وهي احدى

---

(١) رجال النجاشي: ٢٦١ / ٦٨٤.

(٢) كمال الدين و تمام النعمة ٢: ٥٠٣؛ الغيبة: ٣٢٠.

(٣) وهو الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، أبو عبدالله القمي، أخوالشيخ الصدوق، كان فقيهاً صالحاً ماهراً في الحفظ، توفّي سنة ٤١٨ هـ. قال النجاشي: ٦٨ / ١٦٣، ثقة روى عن أبيه إجازة، له كتب، منها: كتاب التوحيد و نفي التشبيه، و كتاب عمله للصاحب أبي القاسم بن عباد.

(٤) الغيبة: ٣٠٩.

(٥) رجال النجاشي: ٢٦١ / ٦٨٤.

مراكز العلم يومئذٍ، حيث كانت تعجّ بالعلماء وحملة الحديث، وكانت مهبط شيوخ الرواية، يقصدونها من شتّى ديار الإسلام.

وقد أكثر الشيخ الصدوق من مجالسة العلماء في قم والسماع منهم والرواية عنهم، أمثال الشيخ محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، وحمزة بن محمّد بن أحمد ابن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ عليه السلام وغيرهما.

وفي مثل هذه الأجواء، بدت في شيخنا الصدوق ملامح النبوغ والرقي، وذلك بدعاء الإمام عليه السلام له ونعته بالفقه والبركة وانتفاع الناس به، ولم تمض برهة حتّى أصبح الشيخ الصدوق آيةً في الحفظ والذكاء، ففاق أقرانه بالفضل والعلم وطار صيته حتّى أُشير إليه بالبنان.

وقد كانت الفترة التي عاشها شيخنا الصدوق هي فترة حكم الديالمة آل بويه و أُمرائهم المعروفين بحسن خدمتهم لأهل العلم وتأييد هم لهم والمبالغة في إكرامهم وتبجيلهم، ممّا له بالغ الأثر فى مسيرة شيخنا الصدوق العلمية، وتوجهاته وأسفاره، وقد كان أُمراء البلاد الإسلامية في تلك الفترة جلّهم من الشيعة فاضافة إلى الديالمة في ايران (٣٢١ ـ ٤٤٧ هـ) هناك الدولة العبيدية الفاطمية في شمال أفريقيا (٢٩٦ ـ ٥٦٧ هـ) والحمدانية في الموصل وبلاد الشام (٣٣٣ ـ ٣٩٤ هـ).

رحلاته

كانت رحلاته إلى البلاد لأخذ الروايات عن الرواة أو نقلها لهم أو الردّ لشبهات الناس والذبّ عن الدين الحنيف ويظهر من رواياته أنّه رحل إلى البلاد التالية:

١ ـ الرّي خلال الفترة ما بين العامين ٣٣٩ و ٣٤٧.

٢ ـ مشهد الرضا عليه السلام، بدأ رحلته إليه في رجب (٣٥٢ ق).[١]

٣ ـ نيشابور (٣٥٢ ق).[٢]

٤ ـ بغداد (٣٥٥ ق).[٣]

٥ ـ فيد في يليدة في طريق مكّة من الكوفه.[٤]

٦ ـ الكوفة.[٥]

٧ ـ سرخس.[٦][٧]

٨ ـ مرو.[٨][٩]

٩ ـ مرو الروذ.[١٠][١١]

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٧٩.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٦٦.

(٣) رجال النجاشي: ١٠٤٩/٣٨٩.

(٤) التوحيد: ٣٥٣.

(٥) الخصال: ١١٥ و ٢٠٧ و ٥٠٤.

(٦) التوحيد: ٢٢ و ٤٠٩.

(٧) سَرْخَس بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الخاء المعجمة وآخره سين مهملة ويقال سرخَس بالتحريك وأوله أكثر: مدينة قديمة من نواحي خراسان كثيرة واسعة وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق بينها وبين كل واحدة منها ستّ مراحل. «معجم البلدان ٣: ٢٠٨».

(٨) كمال الدين ٢: ٤٣٣ و ٤٧٦.

(٩) مرو الشاهجان: هذه مرو العظمى أشهر مدن خراسان ـ القديمة ـ وقصبتها... وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخاً ومنها إلى سرخس ثلاثون فرسخاً وإلى بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخاً اثنان وعشرون منزلاً. «معجم البلدان ٥: ١١٢».

(١٠) التوحيد: ٢٤.

(١١) مرو الروذ: والروذ بالذال المعجمة بالفارسية النهر، فكأنّه مرو النهر: وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام وهي على نهر عظيم فلذا سميت بذلك وهي صغيرة بالنسبة إلى مرو الأُخرى. «معجم البدان ٥: ١١٢».

١٠ ـ بَلْخ.[١][٢]

١١ ـ سمرقند.[٣][٤]

١٢ ـ إيلاق.[٥][٦]

١٣ ـ فَرْغانة.[٧][٨]

١٤ ـ اخسيكث.[٩][١٠]

---

(١) معانى الأخبار: ١٢١.

(٢) بلخ من أجلّ مدن خراسان وأذكرها وأكثرها خيراً وأوسعها غلّة:... بينها وبين تِرْمذ اثنا عشر فرسخاً، ويقال لجيحون: نهر بلخ، بينهما نحو عشرة فراسخ. «معجم البلدان ١: ٤٧٩».

(٣) الخصال: ٤٥ و ٢٢٠ و ٣١٥.

(٤) سمرقند بفتح أوّله وثانيه ويقال لها بالعربية سمران بلد معروف مشهور قيل: انّه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر... قال أبو عرن: سمرقند في الاقليم الرابع، طولها تسع وثمانون درجة ونصف وعرضها ست وثلاثون درجة ونصف. «معجم البلدان ٣: ٣٤٦».

(٥) كمال الدين: ٢٩٢ و ٢٩٣.

(٦) إيلاق مدينة من بلاد الشاش المتصلة ببلاد الترك على عشرة فراسخ من مدينة الشاش أنزه بلاد الله وأحسنها وهو عمل برأسه وكورته مختلطة بكورة الشاش لافرق بينهما وقصبتها تونكث وبايلاق معدن الذهب والفضة في جبالها ويتصل ظهر هذا الجبل بحدود فرغانة. «معجم البلدان ١: ٢٩١».

(٧) الخصال: ٢٦٨ و ٣٤٥.

(٨) فرغانه بالفتح ثم السكون وغين معجمة وبعد الألف نون: مدينة وكورة واسعة بماوراء النهر متاخمة لبلاد تركستان في زاوية من ناحية هيطل كثير الخير واسعة الرستاق... بينها وبين سمرقند خمسون فرسخاً. «معجم البلدان ٤: ٢٥٣».

(٩) الخصال: ١٧٧.

(١٠) اخسيكث بالفتح ثم السكون وكسر السين المهملة وياء ساكنة وكاف وثاء مثلّثة... اسم مدينة بما وراء النهر وهي قصبة ناحية فرغانة. «معجم البلدان ١: ١٢١».

١٥ ـ جبل بوتك[(١)][(٢)]

١٦ ـ همدان[(٣)]

مرجعيته

يتّضح من جملة الكتب التي أثبتها النجاشي في رجاله أنّ الشيخ الصدوق رحمه الله كان يجيب على مسائل ورسائل تَرِده من مختلف الأطراف والبلدان، ممّا يَدُلّ على سعة وامتداد مرجعيته في الفتيا والأحكام في حواضر إسلامية مختلفة، قال أبوالعباس النجاشي: وله كتب كثيرة، منها: كتاب جوابات المسائل الواردة عليه من واسط، كتاب جوابات المسائل الواردة عليه من قزوين، كتاب جوابات مسائل وردت من مصر، كتاب جوابات مسائل وردت من البصرة، كتاب جوابات مسائل وردت من الكوفة، جواب مسألة وردت عليه من المدائن في الطلاق، كتاب جواب مسألة نيسابور، كتاب رسالته إلى أبي محمّد الفارسي في شهر رمضان، كتاب الرسالة الثانية إلى أهل بغداد في شهر رمضان[(٤)]، وله أيضاً رسالة في الغيبة إلى أهل الري والمقيمين بها وغيرهم.[(٥)]

---

(١) كمال الدين ٢: ٤٧٢.

(٢) جبل بوتك من أرض فرغانة. كمال الدين: ٤٧٣.

(٣) كمال الدين ١: ٣٦٩؛ التوحيد: ٧٧.

(٤) رجال النجاشي: ١٠٤٩/٣٩٢.

(٥) الفهرست: ١٥٧.

كلمات العلماء حول المؤلّف

١ ـ قال النجاشي (٤٥٠ ق): «شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفه بخراسان».[١]

٢ ـ قال الطوسي (٤٦٠ ق): «كان جليلاً حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم يُرَفي القمّيين مثله في حفظه وكثرة علمه».[٢]

٣ ـ قال ابن شهر آشوب (٥٨٨ ق): «مبارز القمّيين له نحو من ثلاثمائة مصنّف».[٣]

٤ ـ قال ابن إدريس الحلّي (٥٩٨ ق): «كان ثقة جليل القدر بصيراً، ناقداً بالأخبار الآثار، عالماً بالرجال».[٤]

٥ ـ عليّ بن موسى بن محمّد الطاووس (٦٦٤ هـ): «الشيخ المتّفق على علمه وعدالته...[٥] العظيم الشأن[٦] أهل اليقين[٧] ثقة متعمد عليه».[٨]

٦ ـ الحسن بن يوسف الحلّي (٧٢٦ ق): «من أكابر علمائنا. وهو مشهور بالصدق والثقة والفقه».[٩]

قد أثنى عليه جمّ غفير من العلماء والفقهاء في كلّ عصر وزمان، إلى زماننا هذا. وماذكر من باب الأنموذج. فإنّ مثل الصدوق أجلّ من أن يحتاج إلى أيّ

---

(١) رجال النجاشي: ١٠٤٩/٣٨٩.

(٢) الفهرست: ٤٤٢.

(٣) معالم العلماء: ٩٩.

(٤) السرائر ٢: ٥٢٩.

(٥) فرج المهموم: ١٢٩؛ فلاح السائل: ٤٩.

(٦) فرج المهموم: ٩٨.

(٧) كشف المحجّة: ٨٣.

(٨) كشف المحجّة: ١٨١.

(٩) مختلف الشيعة ٢: ١٣٥.

ثناء وتوثيق.

مشايخه و تلامذته

نظراً لكثرة رحلات الشيخ الصدوق في مختلف البلدان طالباً للعلم، فقد قرأ وسمع وحدّث واستجاز عن العديد من علماء ومشايخ هذه الأمضار وفي مختلف الفنون والعلوم، ومن خلال مراجعة كتب الشيخ الصدوق ومؤلفاته كالأمالي ومن لا يحضره الفقيه والتوحيد وثواب الأعمال وغيرها، يجد أنّه أخذ الرواية عن كثير من أعلام الخاصّة والعامّة، وتحمل عنهم الحديث في مختلف الفنون بحيث يمكن احصاء عدد كبير من هذه الأسماء اللامعة التي أخذ شيخنا الصدوق عنها وروى.

ونحن ـ خوفاً من الإطالة ـ نحيل القاريء إلى كتب التراجم العديدة للاطلاع على أسماء هؤلاء المشايخ وتراجمهم.

أمّا تلامذه شيخنا الصدوق والراوون عنه، فكثيرون كذلك لا يمكن استقصاءهم، ذكرت كتب التراجم نزر يسير منهم، ممّن ذاع صيتهم في الآفاق كالشيخ الثقة علي بن أحمد بن العباس والد الشيخ النجاشي، والشيخ أبو الحسن محمّد بن أحمد بن علي بن شاذان القمي، والسيّد المرتضى علم الهدى، والكثير ممّن لم نقف على أسمائهم بالتفصيل، ومن أراد الاطلاع على اسمائهم فما عليه إلاّ مراجعة الكتب العديدة التي تحدّثت عنهم والتي أوردنا بعضها في هذه الترجمة.

مصنّفاته

صنّف الشيخ الصدوق في شتّى الفنون والعلوم، وكان غزير التأليف، له أكثر من ثلاثمائة مصنّف، فُقد الكثير منها، ونسير إلى قسم منها:

١ ـ الإعتقادات، (وهو هذا الكتاب).

٢ ـ الأمالي.

٣ ـ ثواب الأعمال.

٣ـ التوحيد.

٥ ـ الخصال.

٦ ـ صفات الشيعة، (وهو هذا الكتاب).

٧ ـ عقاب الأعمال.

٨ ـ علل الشرايع.

٩ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام.

١٠ ـ فضائل الأشهر الثلاثة، (وهو هذا الكتاب).

١١ ـ فضائل الشيعة، (وهو هذا الكتاب).

١٢ ـ كمال الدين وتمام النعمة.

١٣ ـ مصادقة الإخوان، (وهو هذا الكتاب).

١٤ ـ معاني الأخبار.

١٥ ـ المقنع في الفقه.

١٦ ـ المواعظ، (وهو هذا الكتاب).

١٧ ـ من لا يحضره الفقيه.

١٨ ـ النبوة.

١٩ ـ الهداية في الفقه.

وفاته

توفي الشيخ الصدوق في بلدة الري سنة ٣٨١ هـ[١] مخلفاً له جميل الذكر،

---

(١) رجال النجاشي: ١٠٤٩/٣٩٢.

وحسن الأحدوثة، خالداً بحسناته الباقيات الصالحات، وقبره بالري بالقرب من قبر السيّد عبدالعظيم الحسني في بقعة شرفت به وأضحت مزاراً يلجأ إليها الناس ويتبرّكون بها، وتلك البقعة المقدسة هي بستان طغرلية سمّيت بذلك لوقوعاها قرب برج على تربة طغرل بيك السلجوقي وقد جدّد المرقد الشريف السلطان فتح علي شاه القاجاري حدود سنة ١٢٣٨، وذلك على أثر ما شاع من حصول كرامة من صاحب المرقد بعد وفاته

انظر الكرامة في روضات الجنات للخوانسارى[١]، وذكر أيضاً سيّدنا السيّد حسن الصدر الكاظمي في نهاية الدراية، والتنكابني في قصص العلماء[٢]، والمامقالي في تنقيح المقال[٣]، والشيخ عباس القمي في الفوائد الرضوية[٤] وغير هؤلاء.

وقبره الشريف ـ اليوم ـ أحد المراقد المقصودة بالتعظيم، يقصده الزائرون من الأقطار الشيعية للتبرك، يدفنون موتاهم عنده، وفي صحنه قبور كثير من العلماء وأهل الفضل والإيمان.

و الحمد لله ربّ العالمين، و صلى الله علىٰ سيّدنا محمّد خاتم النبيّين و آله الطاهرين.

مكتبة پارسا

قم المقدّسة

١ صفر ١٤٢٨ هـ.ق

---

(١) روضات الجنات ٦: ١٣٢.

(٢) قصص العلماء: ٣٨٨.

(٣) تنقيح المقال ٣: ١٥٤.

(٤) فوائد الرضوية: ٥٦٠.

هذا كتاب الاعتقادات في مذهب الامامية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نتوكل

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد و

آله الطيبين الطاهرين ذه صفة اعتقاد الامامية

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين

بن موسى بن بابويه الفقيه المصنف لهذا

الكتاب اعلم ان اعتقادنا في التوحيد

ان الله تعالى واحد أحد ليس كمثله شيء

الصفحة الاولى من نسخة مكتبة السيد المرعشي النجفي

قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن العيصي عن جعفر بن ...

قال قال اذا كان يوم القيامة تشفع في المؤمنين

شيعتنا فاما المؤمنين من المحسنين فقد

نجاهم الله الى ...

من الفضائل ...

... تسليم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه مؤلف
هذا الكتاب رحمة الله عليه قال حدثني محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله
قال حدثنا محمد بن يحيى العطار الكوفي عن موسى بن عمران النخعي
عن الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير قال
قال الصادق عليه السلام شيعتنا اهل الورع والاجتهاد واهل الوفاء والامانة
واهل الزهد والعبادة اصحاب احدى وخمسين ركعة في اليوم والليلة
القائمون بالليل الصائمون بالنهار يزكون اموالهم ويحجون البيت ويجتنبون
كل محرم حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد
عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال شيعتنا المسلمون لامرنا
الآخذون بقولنا المخالفون لاعدائنا فمن لم يكن كذلك فليس منا حدثنا
جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن
عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن الصادق

الصفحة الأولى من نسخة مكتبة مجلس الشورى الاسلامي

بالمعروف والنهي عن المنكر وحقوق الوالدين فهذا ديني ودين ...
ويقيني قد اخبرتك به فقال علي بن محمد عم يا ابا القاسم هذا والله
دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة حدثنا احمد بن الحسن القطان
رحمه قال حدثنا محمد بن عمارة عن ابيه قال قال الصادق جعفر
ابن محمد عم ليس من شيعتنا من انكر اربعة اشياء المعراج والمسائلة
في القبر وخلق الجنة والنار والشفاعة حدثنا محمد بن اسحق
الطالقاني ره قال حدثنا علي بن الحسين عن علي بن فضال عن ابيه
عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عم انه قال من كذب بالمعراج فقد
كذب رسول الله صلعم حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس
العطار النيسابوري رض قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن
الفضل بن شاذان قال قال علي بن موسى الرضا عم من اقر بتوحيد
الله ونفى التشبيه عنه ونزهه عما لا يليق به واقر ان له الحول
والقوة والارادة والمشية والخلق والامر والقضاء والقدر
وان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق وشهد
ان محمدا رسول الله صلعم وان عليا والائمة بعده حجج الله ووالى
اوليائهم وعادى اعدائهم واجتنب الكبائر واقر بالرجعة
والمتعتين وآمن بالمعراج والمسائلة في القبر
والحوض والشفاعة وخلق الجنة والنار و
الصراط والميزان والبعث والنشور
والجزاء والحساب فهو مؤمن ...
حقا وهو من شيعتنا ...

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة مجلس الشورى الاسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم . قال ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه مؤلف هذا الكتاب
رحمه الله عليه قال حدثني محمد بن موسى ابن المتوكل رحمه الله قال حدثنا
محمد بن يحيى العطار الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين
بن زيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصيرة قال قال الصادق عليه
السلام شيعتنا اهل الورع والاجتهاد واهل الوفاء والامانة واهل الزهد والعبادة اصحاب احدى
وخمسين ركعة في اليوم والليلة القائمون بالليل الصائمون بالنهار
يزكون اموالهم ويحجون البيت ويجتنبون كل محرم . حدثنا ابي
رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن
الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال شيعتنا المسلمون لامرنا
الاخذون بقولنا المخالفون لاعدائنا فمن لم يكن كذلك فليس منا
حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر
عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن
الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه قال لا دين لمن لا تقية له ولا ايمان
لمن لا ورع له . حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عليه قال حدثني

الصفحة الأولى من نسخة مكتبة جامعة طهران

بالخلق والامر والقضاء والقدر وان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير
لا خلق تكوين وشهد ان محمدا رسول الله وان عليا والائمة بعده حجج الله ووالى
اولياءهم وعادى اعداءهم واجتنب الكبائر واقر بالرجعة والمتعتين وآمن
بالمعراج والمسائلة في القبر والحوض والشفاعة وخلق الجنة والنار
والصراط والميزان والبعث والنشور والجزاء
والحساب فهو مؤمن حقا وهو من شيعتنا
اهل البيت تم كتاب صفات الشيعة

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة جامعة طهران

سقط عقاب الله عز وجل عن خلقه اذ لم يسأل عن ذنبه انس ولا جان

في يوم القيامة. حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله

قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن يزيد قال قلت

لابي عبد الله عليه السلام ذات يوم جعلت فداك قول الله عز وجل

واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال فقال لي اذا ادخل الله

اهل الجنة الجنة ارسل رسولا الى ولي من اوليائه فيجد الحجبة على

على بابه فيقول له قف حتى يستاذن لك فما يصل اليه رسول الله

الا باذن وهو قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا. حدثنا محمد

بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن

احمد بن العيص رفعه عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال

اذا كان يوم القيامة يشفع في المؤمن من شيعتنا فاما المحسنون

فقد نجاهم الله

الصفحة الاخيرة من نسخة مكتبة السيّد المرعشي النجفي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه
الفقيه مؤلف هذا الكتاب رحمه الله عليه قال حدثني محمد
بن موسى ابن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار
الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد
النوفلي بن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير قال قال الصادق
عليه السلام: شيعتنا اهل الورع والاجتهاد واهل الوفا
والامانة واهل الزهد والعبادة اصحاب احدى وخمسين ركعة
في اليوم والليلة القائمون بالليل الصائمون بالنهار يزكون
اموالهم ويحجون البيت ويجتنبون كل محرم حدثنا ابي رضي
الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد
عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال شيعتنا المسلمون لامرنا الاخذون بقولنا المخالفون
لأعدائنا فمن لم يكن ... ليس منا حدثنا جعفر بن محمد بن
مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه

الصفحة الأولى من نسخة مكتبة السيّد المرعشي النجفي

والنشر والصراط والميزان والبعث والنشور والجزاء والحساب
فهو مؤمن حقا وهو من شيعتنا اهل البيت
تم كتاب صفات الشيعة

الصفحة الاخيرة من نسخة مكتبة السيّد المرعشي النجفي
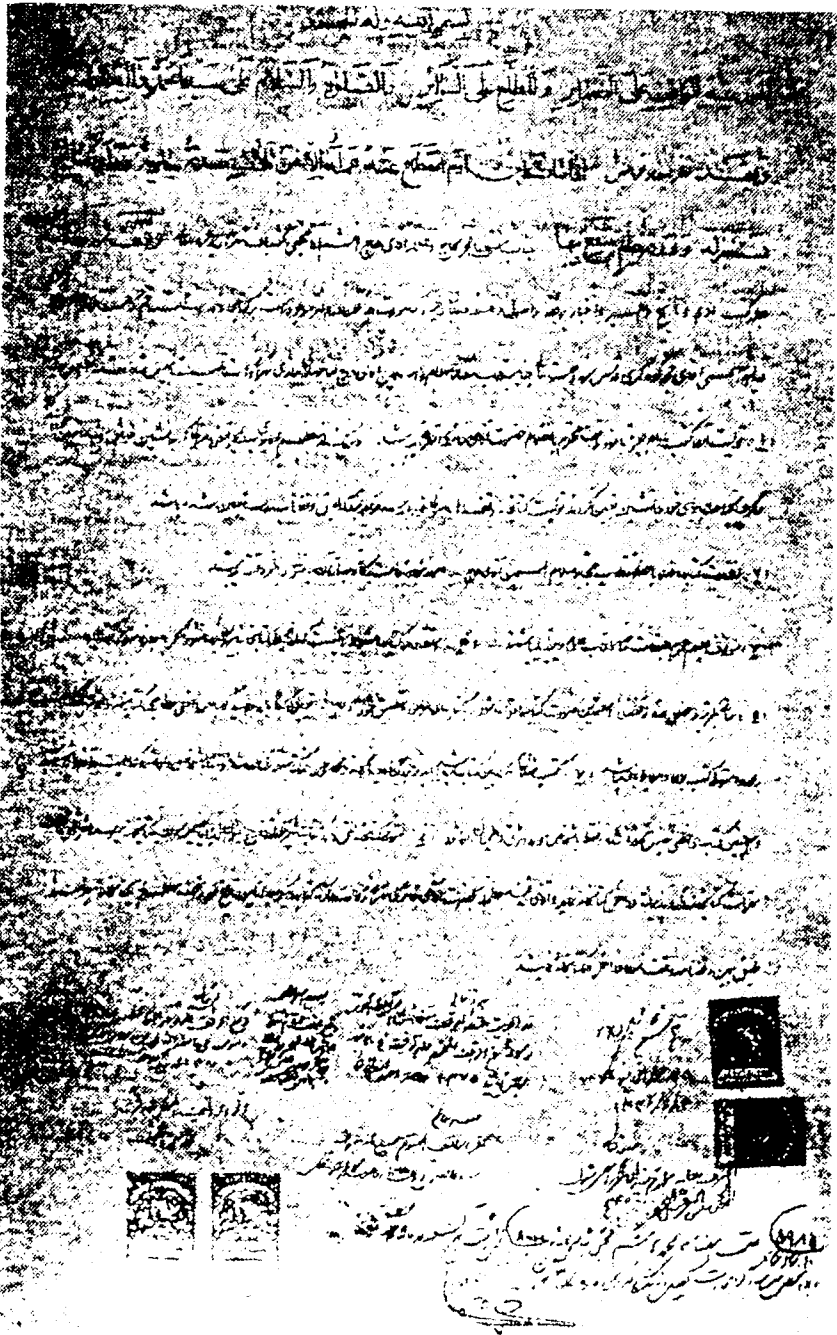
صورة الصفحة الأولى من نسخة المواعظ

الإعتقادات

في مذهب الإماميّة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين وحده لاشريك له وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله وسلّم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل

[١]

باب في صفة اعتقاد الإمامية في التوحيد(١)

قال الشيخ أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ـ الفقيه المصنّف لهذا الكتاب ـ: اعلم انّ اعتقادنا في التوحيد أنّ الله تعالى واحد، أحد،

---

(١) انفردت ق[١] بذكر سند لرواية الكتاب، وهو:

حدّثني أبو محمّد الحسن بن أحمد بن محمّد بن الهيثم العجلي المجاور، قال: حدّثنا محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه.

وحدّثني أبو عبدالله الحسين بن علي بن موسى بن بابويه الفقيه القمي عن أخيه أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه، مصنف هذا الكتاب، قال الشيخ أبو جعفر محمّد بن علي ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في التوحيد....

وأبو محمّد الحسن بن أحمد العجلي ثقة، من وجوه الأصحاب، وأبوه وجدّه ثقتان، وهم من أهل الري، جاور في آخر عمره بالكوفة، وله كتب، منها كتاب الجامع وكتاب المثاني. راجع: رجال النجاشي: الترجمة ١٥١، ورجال ابن داود: الترجمة ٣٩٧، ورجال العلامة: الترجمة ٤٦.

وأمّا أبو عبدالله الحسين بن علي بن بابويه فهو ثقة أيضاً، كثير الرواية، روى عن جماعة وأبيه اجازة وأخيه، له كتب، منها كتاب التوحيد ونفي التشبيه. راجع: رجال النجاشي: الترجمة ١٦٣، رجال الطوسي: فيمن لم يرو عن الائمّة ـ عليهم السّلام ـ / الترجمة ٢٨، ورجال ابن داود: الترجمة ٤٨٨.

---

١ ـ «النسخة المحفوظة في آستان قدس رضوي».

ليس كمثله شيء، قديم لم يزل ولا يزال، سميع، بصير، عليم، حكيم، حي، قـيّوم، عزيز، قدّوس، قادر، غني.

لا يوصف بجوهر، ولا جسم ولا صورة، ولا عرض، ولا خط ولا سطح، ولا ثقل، ولا خفّة، ولا سكون، ولا حركة، ولا مكان، ولا زمان.

وأنّه تعالى متعال عن جميع صفات خلقه، خارج من الحدّين: حدّ الابطال وحد التشبيه[١].

وأنّه تعالى شيء لا كـالأشياء، أحـد، صـمد، لم يـلد فـيورث، ولم يـولد فيشارك، ولم يكن له كف أحد ولا ند ولا ضد ولا شبه، ولا صاحبة، ولا مثل، ولا نظير، ولا شريك. لا تدركه الأبصار والأوهام وهو يدركها، لاتأخذه سنة ولا نوم، وهو اللطيف الخبير خالق كل شيء، لا إله الاّ هو، له الخلق والأمر، تبارك الله ربّ العالمين.

ومن قال بالتشبيه فهو مشرك. ومن نسب الى الإمامية غير ما وصف فـي التوحيد فهو كاذب.

وكل خبر يخالف ما ذكرت في التوحيد فهو موضوع مخترع، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو باطل، وإن وجد في كتب علمائنا فهو مدلّس[٢].

والأخبار التي يتوهّمها الجهّال تشبيهاً لله تعالى بخلقه، فـمعانيها مـحمولة على ما في القرآن من نظائرها.

لأنّ في القرآن: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[٣] ومـعنى الوجـه: الديـن

---

(١) قال المجلسي: [«حدّ الابطال أو حدّ التعطيل»]: عدم اثبات الوجود والصـفات الكـمالية والفعلية والإضافية له تعالى و«حدّ التشبيه» الحكم بالإشتراك مع الممكنات فـي حـقيقة الصفات وعوارض الممكنات. بحار الأنوار ٣: ٢٦٠.

(٢) المدلّس بفتح اللام المشدّدة أصله من المدالسة بمعنى المخادعة.

(٣) القصص ٢٨: ٨٨.

و[الدين هو] الوجه الذي يؤتى الله منه، ويتوجّه به إليه.

وفي القرآن: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾[١] والساق: وجه الأمر وشدّته.

وفي القرآن: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتَي عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ ٱللهِ﴾[٢] والجنب: الطاعة.

وفي القرآن: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾[٣] والروح هي روح مخلوقة جعل الله منها في آدم وعيسى عليهما السلام، وإنّما قال روحي كما قال بيتي وعبدي وجنّتي وناري وسمائي وأرضي.

وفي القرآن: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[٤] يعني نعمة الدنيا ونعمة الآخرة.

وفي القرآن: ﴿وَٱلسَّماءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾[٥] والأيد: القوّة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾[٦] يعني ذا القوّة.

وفي القرآن: ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[٧] يعني بقدرتي وقوّتي.

وفي القرآن: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ﴾[٨] يعني ملكه، لايملكها معه أحد.

---

(١) القلم ٦٨: ٤٢.

(٢) الزمر ٣٩: ٥٦.

(٣) الحجر ١٥: ٢٩.

(٤) المائدة ٥: ٦٤.

(٥) الذاريات ٥١: ٤٧.

(٦) ص ٣٨: ١٧.

(٧) ص ٣٨: ٧٥.

(٨) الزمر ٣٩: ٦٧.

وفي القرآن: ﴿وَٱلسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ (١) يعني بقدرته.

وفي القرآن: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾ (٢) يعني وجاء أمر ربّك.

وفي القرآن: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ (٣) يعني عن ثواب ربّهم.

وفي القرآن: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلاَئِكَةُ﴾ (٤) أي عذاب الله.

وفي القرآن: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (٥) يعني مشرقة تنظر ثواب ربّها.

وفي القرآن: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ (٦) وغضب الله عقابه، ورضاه ثوابه.

وفي القرآن: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ (٧) أي تعلم غيبي ولا أعلم غيبك.

وفي القرآن: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللهُ نَفْسَهُ﴾ (٨) يعني انتقامه.

وفي القرآن: ﴿إِنَّ ٱللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ (٩).

---

(١) الزمر ٣٩: ٦٧.

(٢) الفجر ٨٩: ٢٢.

(٣) المطفّفين ٨٣: ١٥.

(٤) البقرة ٢: ٢١٠.

(٥) القيامة ٧٥: ٢٢، ٢٣.

(٦) طه ٢٠: ٨١.

(٧) المائدة ٥: ١١٦.

(٨) آل عمران ٣: ٢٨.

(٩) الاحزاب ٣٣: ٥٦.

وفي القرآن: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلاَئِكَتُهُ﴾[١] والصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة تزكية، ومن الناس دعاء.

وفي القرآن: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ ٱللهُ وَٱللهُ خَيْرُ ٱلْمَاكِرِينَ﴾[٢].

وفي القرآن: ﴿يُخَادِعُونَ ٱللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾[٣].

وفي القرآن: ﴿ٱللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[٤].

وفي القرآن: ﴿سَخِرَ ٱللهُ مِنْهُمْ﴾[٥].

وفي القرآن: ﴿نَسُوا ٱللهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[٦].

ومعنى ذلك كلّه انّه عزّوجلّ يجازيهم جزاء المكر، وجزاء المخادعة، وجزاء الاستهزاء، وجزاء السخرية، وجزاء النسيان، وهو أن ينسيهم أنفسهم، كما قال عزّوجلّ: ﴿وَلاَ تَكُونُوا كَٱلَّذِينَ نَسُوا ٱللهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾[٧] لأنّه عزّوجلّ في الحقيقة لا يمكر، ولا يخادع، ولايستهزئ، ولايسخر، ولاينسى تعالى الله عزّوجلّ عن ذلك علوّاً كبيراً.

وليس يرد في الأخبار التي يشنع[٨] بها أهل الخلاف والإلحاد إلاّ مثل هذه الألفاظ، ومعانيها معاني ألفاظ القرآن.

---

(١) الاحزاب ٣٣: ٤٣.

(٢) آل عمران ٣: ٥٤.

(٣) النساء ٤: ١٤٢.

(٤) البقرة ٢: ١٥.

(٥) التوبة ٩: ٧٩.

(٦) التوبة ٩: ٦٧.

(٧) الحشر ٥٩: ٥٩.

(٨) شنع: قبح.

[٢]
باب الاعتقاد في صفات الذات وصفات الأفعال

قال الشيخ أبو جعفر ﷺ: كل ما وصفنا الله تعالى به من صفات ذاته، فإنّما نريد بكل صفة منها نفي ضدّها عنه تعالى.

ونقول: لم يزل الله تعالى سميعاً، بصيراً، عليماً، حكيماً، قادراً، عزيزاً، حيّاً، قيّوماً، واحداً، قديماً. وهذه صفات ذاته.

ولانقول: إنّه تعالى لم يزل خلاقاً، فاعلاً، شائياً، مريداً، راضياً، ساخطاً، رازقاً، وهّاباً، متكلّماً، لأنّ هذه صفات أفعاله، وهي محدثة، لايجوز أن يقال: لم يزل الله تعالى موصوفاً بها.

[٣]
باب الاعتقاد في التكليف

قال الشيخ أبو جعفر ﷺ: اعتقادنا في التكليف هو أنّ الله تعالى لم يكلّف عباده ارلاّ دون ما يطيقون، كما قال الله في القرآن: ﴿لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾(١) والوسع دون الطاقة.

وقال الصادق عليه السلام: والله تعالى ما كلّف العباد إلاّ دون مايطيقون، لأنّه كلّفهم في كل يوم وليلة خمس صلوات، وكلّفهم في السنة صيام ثلاثين يوماً، وكلّفهم في كل مائتي درهم خمسة دراهم، وكلّفهم حجة واحدة، وهم يطيقون أكثر من ذلك(٢).

---

(١) البقرة ٢: ٢٨٦.

(٢) الخصال ٢: ٩/٥٣١؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥: ١٩/٣٠٥.

[٤]
باب الاعتقاد في أفعال العباد

قال الشيخ أبو جعفر ﵀: اعتقادنا في أفعال العباد أنّها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين، ومعنى ذلك أنّه لم يزل الله عالماً بمقاديرها.

[٥]
باب الاعتقاد في نفي الجبر والتفويض

قال الشيخ أبو جعفر ﵀: اعتقادنا في ذلك قول الصادق ﵇: لاجبر ولا تفويض، بل أمر بين أمرين.

فقيل له: وما أمر بين أمرين؟

قال: ذلك مثل رجل رأيته على معصية، فنهيته فلم ينته، فتركته ففعل تلك المعصية، فليس حيث لايقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية[١].

---

(١) التوحيد: ٣٦٢؛ ورواه الكليني في الكافي ١: ١٦٠/١٣، عن محمّد بن أبي عبدالله، عن حسين بن محمّد، عن محمّد بن يحيى، عن أبي عبدالله ﵇؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥: ١٧/٢٧.

[٦]

باب الاعتقاد في الارادة والمشيئة

قال الشيخ أبو جعفر ﵀: اعتقادنا في ذلك قول الصادق ﵇: شاء الله وأراد، ولم يحب ولم يرض، شاء أن لايكون شيء إلاّ بعلمه، وأراد مثل ذلك، ولم يجب أن يقال له ثالث ثلاثة، ولم يرض لعباده الكفر[١].

قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلٰكِنَّ ٱللهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّآ أَن يَشَاءَ ٱللهُ﴾[٣].

وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَميعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾[٤].

وقال عزّوجلّ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللهِ﴾[٥].

---

(١) التوحيد: ٣٣٩؛ معاني الأخبار: ١٧٠؛ ورواه الكليني في الكافي ١: ١٥١/٥، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن دُرست بن أبي منصور، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبدالله ﵇؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥: ٨٩/١٠.

(٢) القصص ٢٨: ٥٦.

(٣) الانسان ٧٦: ٣٠.

(٤) يونس ١٠: ٩٩.

(٥) يونس ١٠: ١٠٠.

كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً﴾(١).

وكما قال عزّوجلّ: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلأَمْرِ شَيءٌ مَا قُتِلْنَا هٰاهُنَا قُلْ لَوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾(٣).

وقال جلّ جلاله: ﴿وَلَوْ شَاءَ ٱللهُ مَاأَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾(٥).

وقال عزّوجلّ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَدُ فِي ٱلسَّمَاءِ﴾(٦).

وقال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾(٧).

وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظّاً فِي ٱلآخِرَةِ﴾(٨).

وقال: ﴿يُرِيدُ ٱللهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾(٩).

وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾(١٠).

---

(١) آل عمران ٣: ١٤٥.

(٢) آل عمران ٣: ١٥٤.

(٣) الأنعام ٦: ١١٢.

(٤) الأنعام ٦: ١٠٧.

(٥) السجدة ٣٢: ١٣.

(٦) الأنعام ٦: ١٢٥.

(٧) النساء ٤: ٢٦.

(٨) آل عمران ٣: ١٧٦.

(٩) النساء ٤: ٢٨.

(١٠) البقرة ٢: ١٨٥.

وقال عزّوجلّ: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً﴾[١].

وقال: ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ﴾[٢].

فهذا اعتقادنا في الإرادة والمشيئة، ومخالفونا يشنّعون علينا في ذلك ويقولون: إنّا نقول إنّ الله تعالى أراد المعاصي، وأراد قتل الحسين بن علي عليهما السلام. وليس هكذا نقول.

ولكنّا نقول: إنّ الله تعالى أراد أن يكون معصية العاصين خلاف طاعة المطيعين.

وأراد أن تكون المعاصي غير منسوبة إليه من جهة الفعل، وأراد أن يكون موصوفاً بالعلم بها قبل كونها.

ونقول: أراد الله أن يكون قتل الحسين معصية خلاف الطاعة.

ونقول: أراد الله أن يكون قتله منهياً عنه غير مأمور به.

ونقول: أراد الله تعالى أن يكون قتله مستقبحاً غير مستحسن.

ونقول: أراد الله تعالى أن يكون قتله سخطاً لله غير رضىً.

ونقول: أراد الله ألاّ يمنع من قتله بالجبر والقدرة كما منع منه بالنهي.

ونقول: أراد الله أن لايدفع القتل عنه عليه السلام كما دفع الحرق عن إبراهيم، حين قال تعالى للنار التي اُلقي فيها: ﴿يَانَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاَماً عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾[٣].

ونقول: لم يزل الله تعالى عالماً بأنّ الحسين سيقتل ويدرك بقتله سعادة الأبد، ويشقى قاتله شقاوة الأبد.

---

(١) النساء ٤: ٢٧.

(٢) غافر ٤٠: ٣١.

(٣) الأنبياء ٢١: ٦٩.

ونقول: ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

هذا اعتقادنا في الإرادة والمشيئة دون ما نسبه إلينا أهل الخلاف والمشنّعون علينا من أهل الإلحاد.

[٧]
باب الاعتقاد في القضاء والقدر

قال الشيخ أبو جعفر ﷺ: اعتقادنا في ذلك قول الصادق عليه السلام لزرارة حين سأله فقال: ما تقول ـ ياسيدي ـ في القضاء والقدر؟ قال: أقول إنّ الله تعالى إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عمّا عهد إليهم، ولم يسألهم عمّا قضى عليهم.

والكلام في القدر منهي عنه، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل قد سأله عن القدر، فقال: بحر عميق فلا تلجه[١].

ثم سأله ثانية فقال: طريق مظلم فلاتسلكه، ثم سأله ثالثة فقال: سر الله فلا تتكلّفه[٢][٣].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في القدر: ألا انّ القدر سرّ من سرّ الله، وستر من ستر الله، وحرز من حرز الله، مرفوع في حجاب الله، مطوي[٤] عن خلق الله، مختوم بخاتم الله، سابق في علم الله، وضع الله عن العباد علمه ورفعه فوق شهاداتهم،

---

(١) أي لاتدخله.

(٢) الكلفة: المشقّة، والمتكلّف: المتعرّض لما لايعنيه.

(٣) التوحيد: ٣٦٥؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥: ٩٧/٢٢.

(٤) طوى يطوى طيّاً: كشحه على الأمر: أخفاه.

لأنّهم لاينالونه بحقيقته الربّانية، ولابقدرته الصمدانية، ولا بعظمته النورانـيّة، ولا بعزّته الوحدانية لأنّه بحر زاخر[١] مواج خالص لله تعالى، عمقه مـابين السـماء والأرض، عرضه مابين المشرق والمغرب، أسود كالليل الدامس[٢]، كثير الحيّات والحيتان، يعلو مرّة ويسفل أُخرى، في قعره شمس تضيء لاينبغي أن يطّلع إليها إلاّ الواحد الفرد، فمن تطلّع عليها فقد ضاد الله في حكمه، ونازعه فـي سـلطانه، وكشف عن سره وستره، وباء[٣] بغضب من الله، ومأواه جهنّم وبئس المصير[٤].

وروي أنّ أمير المؤمنين ﷺ عدل من عند حائط مائل الى مكان آخر، فقيل له: يا أمير المؤمنين، تفر من قضاء الله؟ فقال ﷺ: أفرّ من قضاء الله إلى قدر الله[٥].

وسئل الصادق ﷺ عن الرقى[٦]، هل تدفع من القدر شيئاً؟ فقال: هي من القدر[٧].

---

(١) أي مدّ وكثر ماؤه وارتفعت أمواجه.

(٢) أي مظلم.

(٣) باء بغضب أي: انصرف بذلك.

(٤) التوحيد: ٣٨٣؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥: ٢٣/٩٧.

(٥) التوحيد: ٣٦٩؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥: ٢٤/٩٧.

(٦) جمع رقية، كغرفة، هي مايعوّذ به الصبيان وأصحاب الآفات كالحمى والصرع وغيرهما.

(٧) التوحيد: ٣٨٢؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥: ٩٧ / ذ ح ٥.

[٨]

باب الاعتقاد في الفطرة والهداية

قال الشيخ أبو جعفر ﵀: اعتقادنا في ذلك انّ الله تعالى فطر جميع الخلق على التوحيد، وذلك قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾[١].

وقال الصادق ﵇ في قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَايَتَّقُونَ﴾ قال: حتى يعرّفهم ما يرضيه وما يسخطه.

وقال في قوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ قال: بيّن لها ما تأتي وما تترك.

وقال في قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾ قال: عرفناه إمّا آخذاً وإمّا تاركاً.

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ قال: وهم يعرفون[٢].

---

(١) الروم ٣٠: ٣٠.

(٢) التوحيد: ٤١١؛ ورواه الكليني في الكافي ١: ١٦٣/٣، عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمزة بن محمّد الطيّار، عن أبي ←

وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَهَدَيْنَاهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ قال: نجد الخير ونجد الشر[١].

وقال عليه السلام: ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم[٢].

وقال عليه السلام: إنّ الله احتجّ على الناس بما آتاهم وعرفهم[٣].

عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥: ١٩٦/٢ ـ ٥.

والآيات الكريمة على التوالي في التوبة ٩: ١١٥، الشمس ٩١: ٨، الانسان ٧٦: ٣، فصّلت ٤١: ١٧.

(١) التوحيد: ٤١١؛ ورواه الكليني في الكافي ١: ١٦٣/٤ عن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن موسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن ابن بكير، عن حمزة بن محمّد، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥: ١٩٦/٦.

والآية الكريمة في سورة البلد ٩٠: ١٠.

(٢) التوحيد: ٤١٣؛ ورواه الكليني في الكافي ١: ١٦٤/٣، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن داود بن فرقد، عن أبي الحسن زكريّا بن يحيى، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥: ١٩٦/٧.

(٣) التوحيد: ٤١٠؛ ورواه الكليني في الكافي ١: ١٦٢/١ عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن ابن الطيار، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥: ١٩٦/٨.

[٩]

باب الاعتقاد في الاستطاعة

قال الشيخ ﵀: اعتقادنا في ذلك ما قاله موسى بن جعفر ﵉ حين قيل له: أيكون العبد مستطيعاً؟

قال: نعم، بعد أربع خصال: أن يكون مخلّى السِّرْب(١)، صحيح الجسم، سليم الجوارح، له سبب وارد من الله تعالى(٢). فاذا تمّت هذه فهو مستطيع.

فقيل له: مثل أي شيء؟

قال: يكون الرجل مخلّى السِّرْب صحيح الجسم سليم الجوارح لايقدر أن يزني إلاّ أن يرى امرأةً، فإذا وجد المرأة فأمّا أن يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف، وأمّا أن يخلّى بينه وبينها فيزني فهو زانٍ، ولم يطع الله باكراه، ولم يعص بغلبة(٣).

وسئل الصادق ﵇ عن قول الله تعالى: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ

---

(١) السَّرْب: الطريق. مجمع البحرين ٢: ٨٢ مادة سرب.

(٢) قال المجلسي: السبب الوارد من الله هو العصمة أو التخلية. بحار الأنوار ٥: ٣٧.

(٣) التوحيد: ٣٤٨ عن أبي الحسن الرضا ﵇؛ ورواه الكليني في الكافي ١: ١٦٠/١، عن علي بن ابراهيم، عن الحسن بن محمّد، عن علي بن محمّد القاساني، عن علي بن أسباط، عن أبي الحسن الرضا ﵇؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥: ٨/١٠.

سَالِمُونَ﴾[١] قال ﷺ: مستطيعون يستطيعون الأخذ بما أُمروا به، والترك لما نهوا عنه، وبذلك ابتلوا[٢].

قال أبو جعفر ﷺ: في التوراة مكتوب: ياموسى، إنّي خلقتك واصطفيتك وقوّيتك، وأمرتك بطاعتي، ونهيتك عن معصيتي، فان أطعتني أعنتك على طاعتي، وإن عصيتني لم أعنك على معصيتي، ولي المنّة عليك في طاعتك لي، ولي الحجّة عليك في معصيتك لي[٣].

---

(١) القلم ٦٨: ٤٣.

(٢) التوحيد: ٣٤٩؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥: ١١/٩.

(٣) التوحيد: ٤٠٦؛ أمالي الصدوق: ٢٥٤؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥: ١٢/٩.

[١٠]

باب الاعتقاد في البداء[١]

قال الشيخ أبو جعفر ﷺ: إنّ اليهود قالوا انّ الله قد فرغ من الأمر.

قلنا: بل هو تعالى كل يوم هو في شأن، لا يشغله شأن عن شأن، يحيي ويميت، ويخلق ويرزق، ويفعل ما يشاء.

وقلنا: يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أُمّ الكتاب، وانّه لا يمحو الاّ ما كان، ولا يثبت إلاّ ما لم يكن.

وهذا ليس ببداء، كما قالت اليهود واتباعهم فنسبتنا اليهود في ذلك إلى القول بالبداء، وتابعهم على ذلك من خالفنا من أهل الأهواء المختلفة.

وقال الصادق عليه السلام: ما بعث الله نبيّاً قط حتى يأخذ عليه الاقرار بالعبودية، وخلع الأنداد، وانّ الله تعالى يؤخّر ما يشاء ويقدّم ما يشاء[٢].

---

(١) البداء من الله هو اظهار ما كان أخفاه على عباده لحكمة بالغة عنده في الحالَيْن لابمعناه المترائى المستلزم للجهل ـ تعالى الله عن ذلك.

(٢) التوحيد: ٣٣٣؛ ورواه الكليني في الكافي ١: ٣/١٤٧، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمّد بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٤: ٢١/١٠٨.

ونسخ الشرايع والأحكام بشريعة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك، ونسخ الكتب بالقرآن من ذلك.

وقال الصادق عليه السلام: من زعم أنّ الله بدا [له] في شيء اليوم لم يعلمه أمس فابرؤا منه[(١)].

وقال عليه السلام: من زعم أنّ الله تعالى بدا له في شيء بداء ندامة، فهو عندنا كافر بالله العظيم.

وأمّا قول الصادق عليه السلام: ما بدا لله في شيء كما بدا له في ابني إسماعيل، فإنّه يقول: ما ظهر لله سبحانه أمر في شيء كما ظهر له في ابني إسماعيل، إذا اخترمه[(٢)] قبلي، ليعلم أنّه ليس بإمام بعدي[(٣)].

---

(١) كمال الدين ١: ٦٩؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٤: ١١١/ ٣٠.

(٢) الإخترام: الموت.

(٣) التوحيد: ٣٣٦؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٤: ١٠٩.

[١١]

باب الاعتقاد
في التناهي عن الجدل والمراء في الله عزّوجلّ وفي دينه

قال الشيخ أبو جعفر ﷺ: الجدل في الله تعالى منهي عنه، لأنّه يؤدّي إلى ما لا يليق به.

وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾[١] قال: إذا انتهى الكلام إلى الله تعالى فأمسكوا[٢].

وكان الصادق عليه السلام يقول: يابن آدم، لو أكل قلبك طائر ما أشبعه، وبصرك لو وضع عليه خرق ابرة لغطّاه، تريد أن تعرف بهما ملكوت السمٰوات والأرض. إن كنت صادقاً فهذه الشمس خلقاً من خلق الله، إن قدرت أن تملأ عينك منها فهو كما تقول[٣].

---

(١) النجم ٥٣: ٤٢.

(٢) التوحيد: ٤٥٦؛ ورواه الكليني في الكافي ١: ٢/٩٢، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٣: ٢/٢٥٩.

(٣) التوحيد: ٤٥٥؛ ورواه الكليني في الكافي ١: ٨/٩٣، عن محمّد بن أبي عبدالله رفعه، عن

والجدل في جميع أُمور الدين منهي عنه.

وقال أمير المؤمنين ﷺ: من طلب الدين بالجدل تزندق.

وقال الصادق ﷺ: يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلّمون، انّ المسلّمين هم النجباء[١].

فأمّا الاحتجاج على المخالفين بقول الأئمّة أو بمعاني كلامهم لمن يحسن الكلام فمطلق، وعلى من لا يحسن فمحظور محرم.

وقال الصادق ﷺ: حاجّوا الناس بكلامي، فإن حاجوكم كنت أنا المحجوج لا أنتم.

وروي عنه ﷺ انّه قال: كلام في حق خير من سكوت على باطل.

وروي أنّ أبا هذيل العلاّف قال لهشام بن الحكم: أُناظرك على أنّك إن غلبتني رجعت الى مذهبك، وإن غلبتك رجعت الى مذهبي.

فقال هشام: ما انصفتني! بل أُناظرك على أنّي إن غلبتك رجعت إلى مذهبي، وإن غلبتني رجعت الى إمامي.

أبي عبدالله ﷺ.

(١) التوحيد: ٤٥٨؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢: ١٣٢/٢٢.

[١٢]
باب الاعتقاد في اللوح والقلم

قال الشيخ أبو جعفر رضي الله عنه: اعتقادنا في اللوح والقلم أنّهما ملكان.

[١٣]
باب الاعتقاد في الكرسي

قال أبو جعفر رحمه الله: اعتقادنا في الكرسي أنّه وعاء جميع الخلق من العرش والسموات والأرض، وكل شيء خلق الله تعالى في الكرسي.

وفي وجه آخر هو العلم.

وقد سئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[١]؟

قال: علمه[٢].

(١) البقرة ٢: ٢٥٥.

(٢) التوحيد: ٣٢٧؛ معاني الأخبار: ٣٠؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥٥: ٩/ ٦.

[١٤]

باب الاعتقاد في العرش

قال الشيخ أبو جعفر رحمه الله: اعتقادنا في العرش أنّه جملة جميع الخلق.

والعرش في وجه آخر هو العلم.

وسئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[١]؟

فقال: استوى من كل شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء[٢].

فأمّا العرش الذي هو جملة جميع الخلق فحملته ثمانية من الملائكة، لكل واحد منهم ثمانية أعين، كل عين طباق الدنيا:

واحد منهم على صورة بني آدم، فهو يسترزق الله تعالى لولد آدم. واحد منهم على صورة الثور، يسترزق الله للبهائم كلّها، وواحد منهم على صورة الأسد، يسترزق الله تعالى للسباع. وواحد منهم على صورة الديك، فهو يسترزق الله للطيور.

---

(١) طه ٢٠: ٥.

(٢) التوحيد: ٣١٥؛ ورواه الكليني في الكافي ١: ٦/١٢٧، عن علي بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن [موسى] الخشّاب، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٣: ٤٧/٣٣٦.

فهم اليوم هؤلاء الأربعة، فاذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية.

وأمّا العرش الذي هو العلم، فحملته أربعة من الأوّلين، وأربعة من الآخرين.

فأمّا الأربعة من الأوّلين: فنوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى. وأمّا الأربعة من الآخرين: فمحمّد، وعلي، والحسن، والحسين، صلّى الله عليهم. هكذا روي بالأسانيد الصحيحة عن الأئمّة عليهم السلام في العرش وحملته.

وإنّما صار هؤلاء حملة العرش الذي هو العلم لأنّ الأنبياء الذين كانوا قبل نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم كانوا على شرائع الأربعة: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى، ومن قبل هؤلاء صارت العلوم إليهم، وكذلك صار العلم من بعد محمّد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام إلى من بعد الحسين من الأئمّة عليهم السلام.

[١٥]
باب الاعتقاد في النفوس والأرواح

قال الشيخ أبو جعفر ﷫: اعتقادنا في النفوس أنّها هي الأرواح التـي بـها الحياة، وانّها الخلق الأوّل، لقول النبيّ ﷺ: انّ أوّل ما ابدع الله سبحانه وتعالى هي النفوس المقدسة المطهرة، فانطقها بتوحيده، ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه.

واعتقادنا فيها أنّها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء، لقـول النـبي ﷺ: مـا خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء، وإنّما تنقلون من دار إلى دار.

وأنّها في الأرض غريبة، وفي الأبدان مسجونة.

واعتقادنا فيها أنّها إذا فارقت الأبدان فهي باقية، منها منعّمة، ومها مـعذّبة، إلى أن يردها الله تعالى بقدرته إلى أبدانها.

وقال عيسى بن مرسى للحواريين: بحق أقول لكم، انّه لايصعد إلى السماء إلاّ ما نزل منها.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَـرَفَعْنَاهُ بِـهَا وَلٰكِـنَّهُ أَخْـلَدَ إِلَـى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّـبَعَ هَوَاهُ﴾[١] فما لم يرفع منها إلى الملكوت بقي يهوى فـي الهـاوية[٢]، وذلك لأنّ

(١) الأعراف ٧: ١٧٦.

(٢) من أسماء جهنّم.

الجنّة درجات والنار دركات.

وقال تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ ٱللهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِن خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لاَ تَشْعُرُونَ﴾[٤].

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الأرواح جنود مجنّدة[٥]، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف[٦].

وقال الصادق عليه السلام: إنّ الله تعالى آخى بين الأرواح في الأظلّة قبل أن يخلق الأبدان بألفي عام، فلو قد قام قائمنا أهل البيت لورّث الأخ الذي آخىٰ بينهما في الأظلة، ولم يرث[٧] الأخ من الولادة.

وقال عليه السلام: إنّ الأرواح لتلتقي في الهواء فتعارف فتساءل، فإذا أقبل روح من الأرض قالت الأرواح: دعوه فقد أفلت من هول عظيم، ثم سألوه ما فعل فلان وما

---

(١) المعارج ٧٠: ٤.

(٢) القمر ٥٤: ٥٤، ٥٥.

(٣) آل عمران ٣: ١٦٩، ١٧٠.

(٤) البقرة ٢: ١٥٤.

(٥) أي مجموعة.

(٦) علل الشرائع ٢: ٤٢٦/٧، عن الصادق عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦: ٢٤٩.

(٧) كذا في النسخ وموضع من البحار ٦١: ٧٨، وفي موضع آخر ٦: ٢٤٩: يورّث.

فعل فلان، فكلّما قال قد بقي رجوه أن يلحق بهم، وكلّما قال قد مات قالوا هوى هوى[(١)].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾[(٢)].

وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ * وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ * نَارٌ حَامِيَةٌ﴾[(٣)].

ومثل الدنيا وصاحبها كمثل البحر والملاح والسفينة.

وقال لقمان عليه السلام لابنه: يابنيّ، انّ الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الايمان بالله، واجعل زادك فيها تقول الله، واجعل شراعها[(٤)] التوكل على الله. فان نجوت فبرحمة الله، وإن هلكت فبذنوبك[(٥)].

وأشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: يوم يولد، ويوم يموت، ويوم يبعث حيّاً.

ولقد سلّم الله تعالى على يحيىٰ في هذه الساعات، فقال الله تعالى: ﴿وَسَلاَمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً﴾[(٦)].

وقد سلّم فيها عيسى على نفسه فقال: ﴿وَٱلسَّلاَمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ

---

(١) من لايحضره الفقيه ١: ٥٩٣/١٢٣؛ ورواه مسنداً الكليني في الكافي ٣: ٣/٢٤٤، عن سهل بن زياد، عن اسماعيل بن مهران، عن درست بن أبي منصور، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦: ١٢١/٢٦٩.

(٢) طه ٢٠: ٨١.

(٣) القارعة ١٠١: ٨ ـ ١١.

(٤) الشِّراع ككتاب: مايرفع من فوق السفينة من ثوب فيجر بها.

(٥) من لايحضره الفقيه ٢: ٨٣٣/١٨٥؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦: ٢٥٠.

(٦) مريم ١٩: ١٥.

أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً﴾[١]. والاعتقاد في الروح أنّه ليس من جنس البدن، وأنّه خلق آخر، لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللهُ أَحْسَنُ ٱلْخَالِقِينَ﴾[٢].

واعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام أنّ فيهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الايمان، وروح القوّة، وروح الشهوة، وروح المدرج.

وفي المؤمنين أربعة أرواح: روح الايمان، وروح القوّة، وروح الشهوة، وروح المدرج.

وفي الكافرين والبهائم ثلاثة أرواح: روح القوّة، وروح الشهوة، وروح المدرج.

وأمّا قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾[٣] فإنّه خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله والأئمة عليهم السلام ومع الملائكة، وهو من الملكوت.

وأنا أُصنّف في هذا المعنى كتاباً أشرح فيه معاني هذه الجمل إن شاء الله تعالى.

---

(١) مريم ١٩: ٣٣.

(٢) المؤمنون ٢٣: ١٤.

(٣) الاسراء ١٧: ٨٥.

[١٦]
باب الاعتقاد في الموت

قيل لأمير المؤمنين علي عليه السلام صف لنا الموت؟

فقال عليه السلام: على الخبير سقطتم، هو أحد ثلاثة أُمور يرد عليه:

إمّا بشارة بنعيم الأبد، وإمّا بشارة بعذاب الأبد، وأمّا بتحزين وتهويل وأمر مبهم لايدري من أي الفرق هو.

أمّا وليّنا والمطيع لأمرنا فهو المبشّر بنعيم الأبد.

وأمّا عدوّنا والمخالف لأمرنا، فهو المبشّر بعذاب الأبد.

وأمها المبهم أمره الذي لايدري ما حاله، فهو المؤمن المسرف على نفسه لايدري ما يؤول[١] حاله يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً ثم لن يسويه الله بأعدائنا، ويخرجه من النار بشفاعتنا.

فاعملوا وأطيعوا ولاتتّكلوا، ولا تستصغروا عقوبة الله، فإنّ من المسرفين من لايلحقه شفاعتنا إلاّ بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة[٢].

وسئل الحسن بن علي عليهما السلام، ما الموت الذي جهلوه؟

---

(١) يؤول: يرجع.

(٢) معاني الأخبار: ٢٨٨؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦: ٩/١٥٣.

فقال عليه السلام: أعظم سرور يرد على المؤمنين إذ نقلوا عن دار النكد[١] إلى نعيم الأبد، وأعظم ثبور[٢] يرد على الكافرين إذ نقلوا عن جنّتهم الى نار لاتبيد[٣] ولا تنفد[٤][٥].

ولما اشتد الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم، لأنّهم إذا اشتد بهم الأمر تغيّرت ألوانهم، وارتعدت[٦] فرائصهم[٧]، ووجلت قلوبهم، ووجبت جنوبهم. وكان الحسين عليه السلام وبعض من معه من خواصّه تشرق ألوانهم، وتهدأ جوارحهم، وتسكن نفوسهم.

فقال بعضهم لبعض: أُنظروا إليه لايبالي بالموت.

فقال لهم الحسين عليه السلام: صبراً بني الكرام، فما الموت إلاّ قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضر إلى الجنان الواسعة والنعم الدائمة، فأيّكم يكره أن ينتقل من سجن الى قصر، وهؤلاء أعداؤكم كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب أليم. انّ أبي حدّثني عن رسول الله: انّ الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر. والموت جسر هؤلاء الى جنّاتهم، وجسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كَذبت ولا كُذِبْت[٨].

وقيل لعلي بن الحسين: ما الموت؟

---

(١) النكد: الشدّة والعُسر.

(٢) الثبور: الهلاك.

(٣) باد الشيء يبيد بيداً بيوداً: هلك.

(٤) نفد ينفد: فنى وانقطع.

(٥) التوحيد: ٢٨٨؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦: ١٥٤.

(٦) ارتعد: اضطرب.

(٧) الفرائص: جمع فريصة، وهي اللحمة بين الجنب والكتف أو بين الثدي والكتف، ترتعد عند الفزع.

(٨) معاني الأخبار: ٢٨٨؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦: ١٥٤.

فقال عليه السلام: للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة، وفكّ قيود واغلال ثقيلة، والاستبدال بأفخر الثياب وأطيبها روائح، وأوطأ المراكب، وآنس المنازل. وللكافر كخلع ثياب فاخرة، والنقل عن منازل أنيسة، والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها، وأوحش المنازل، وأعظم العذاب.

وقيل لمحمّد بن علي عليهما السلام: ما الموت؟

فقال: هو النوم الذي يأتيكم في كل ليلة، إلاّ أنّه طويل مدّته لاينتبه منه إلاّ يوم القيامة. فمنهم من رأى في منامه من أصناف الفرح ما لايقادر قدره، ومنهم من رأى في نومه من أصناف الأهوال ما لايقادر قدره، فكيف حال من فرح في الموت ووجل فيه! هذا هو الموت فاستعدّوا له[1].

وقيل للصادق عليه السلام: صف لنا الموت؟

فقال: هو للمؤمنين كأطيب ريح يشمّه فينعس لطيبه فينقطع التعب والألم كلّه عنه. وللكافر كلسع الأفاعي وكلدغ العقارب وأشد.

قيل: فانّ قوماً يقولون هو أشدّ من نشر بالمناشير، وقرض بالمقاريض، ورضخ بالحجارة، وتدوير قطب الأرحية في الأحداق؟

فقال: كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين، ألا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذلكم الذي هو أشدّ من هذا [إلاّ من عذاب الآخرة فانّه أشد] من عذاب الدّنيا.

قيل: فما لنا نرى كافراً يسهل عليه النزع فينطفئ وهو يتحدّث ويضحك ويتكلّم، وفي المؤمنين من يكون أيضاً كذلك، وفي المؤمنين والكافرين من

---

(١) معاني الأخبار: ٢٨٩ مع اختلاف في بعض الجمل؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦: ١٥٥.

يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد؟

قال عليه السلام: ما كان من راحة هناك للمؤمنين فهو عاجل ثوابه، وما كان من شدّة فهو تمحيصه من ذنوبه، ليرد الى الآخرة نقيّاً نظيفاً مستحقّاً لثواب الله ليس له مانع دونه. وما كان من سهولة هناك على الكافرين فليوفى أجر حسناته في الدنيا، ليرد الآخرة وليس له إلاّ ما يوجب عليه العذاب، وما كان من شدّة على الكافر هناك فهو ابتداء عقاب الله عند نفاد حسناته، ذلكم بأنّ الله عدل لا يجور[1].

ودخل موسى بن جعفر عليهما السلام على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لايجيب داعياً، فقالوا له: يابن رسول الله، وددنا لو عرفنا كيف حال صاحبنا، وكيف الموت؟ فقال: إنّ الموت هو المصفاة: يصفي المؤمنين من ذنوبهم، فيكون آخر ألم يصيبهم كفّارة آخر وزر عليهم. ويصفي الكافرين من حسناتهم، فتكون آخر لذّة أو نعمة أو رحمة تلحقهم هو آخر ثواب حسنة تكون لهم. أمّا صاحبكم فقد نخل من الذنوب نخلاً[2] وصفى من الآثام تصفية، وخلص حتى نقى كما ينقى ثوب من الوسخ، وصلح لمعاشرتنا أهل البيت في دارنا دار الأبد[3].

ومرض رجل من أصحاب الرضا عليه السلام فعاده، فقال: كيف تجدك؟ فقال: لقيت الموت بعدك، يريد به ما لقي من شدّة مرضه.

فقال: كيف لقيته؟ فقال: أليماً شديداً.

فقال: ما لقيته، ولكن لقيت ما ينذرك به، ويعرّفك بعض حاله. إنّما الناس

---

(١) معاني الأخبار: ٢٨٧؛ علل الشرائع ١: ٢/٢٩٨. ومنهما ما أثبتناه بين المعقوفين.

(٢) نخل الدّقل: غربله وأزال نخالته، ونخل، ونخل الشيء: اختاره وصفاه. «لسان العرب ١١: ٦٥١».

(٣) معاني الأخبار: ٢٨٩؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦: ١/١٥٥.

رجلان: مستريح بالموت، ومستراح منه فجدّد الايمان بالله وبالولاية تكن مستريحاً. ففعل الرجل ذلك والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(١)].

وقيل لمحمّد بن علي بن موسى ﷺ: ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت؟

فقال: لأنّهم جهلوه فكرهوه، ولو عرفوه وكانوا من أولياء الله حقّاً لأحبّوه، ولعلموا أنّ الآخرة خير لهم من الدنيا.

ثمّ قال: يا عبد الله، ما بال الصبي والمجنون يمتنع من الدواء المنقي لبدنه والنافي للألم عنه؟. فقال: لجهلهم بنفع الدواء.

فقال: والذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً، إنّ من قد استعد للموت حق الاستعداد فهو أنفع لهم من هذا الدواء لهذا المتعالج، أما إنّهم لو علموا ما يؤدّي إليه الموت من النعم، لاستدعوه وأحبّوه أشد ممّا يستدعي العاقل الحازم الدواء، لدفع الآفات واجتلاب السلامات[(٢)].

ودخل علي بن محمّد ﷺ على مريض من أصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت، فقال له: يا عبد الله، تخاف من الموت لأنّك لا تعرفه، أرأيتك إذا اتسخت ثيابك وتقذّرت، وتأذّيت بما عليك من الوسخ والقذرة، وأصابك قروح وجرب، وعلمت أنّ الغسل في حمام يزيل عنك ذلك كلّه، أما تريد أن تدخله فتغسل فيزول ذلك عنك، أو ما تكره أن لاتدخله فيبقى ذلك عليك؟ قال: بلى ياابن رسول الله.

قال: فذلك الموت هو ذلك الحمّام، وهو آخر ما بقى عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيّئاتك، فإذا أنت وردت عليه وجاوزته، فقد نجوت من كل

---

(١) معاني الأخبار: ٢٨٩؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦: ١٥٥/١١.

(٢) معاني الأخبار: ٢٩٠؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦: ١٥٦/١٢.

غمّ وهمّ وأذى ووصلت الى سرور وفرح. فسكن الرجل ونشط واستسلم وغمض عين نفسه ومضى لسبيله[(١)].

وسئل الحسن بن علي عليهما السلام عن الموت، ما هو؟ فقال: هو التصديق بما لايكون[(٢)]. انّ أبي حدّثني عن أبيه عن جدّه عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إنّ المؤمن إذا مات لم يكن ميّتاً، وإنّ الكافر هو الميّت، إنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾[(٣)] يعني المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن[(٤)].

وجاء رجل الى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فقال يا رسول الله، ما بالي لا أحبّ الموت؟ قال: ألك مال؟. قال: نعم. قال: قدّمته؟. قال: لا. قال: فمن ثم لاتحبّ الموت[(٥)].

وقال رجل لأبي ذر رضي الله عنه: ما لنا نكره الموت؟ فقال: لأنّكم عمّرتم الدنيا وخرّبتم الآخرة، فتكرهون أن تنقلوا من عمران إلى خراب.

وقيل له: كيف ترى قدومنا على الله؟ قال: أمّا المحسن فكالغائب يقدم على أهله، وأمّا المسيء فكالآبق يقدم على مولاه.

قيل: فكيف ترى حالنا عند الله؟ فقال: اعرضوا أعمالكم على كتاب الله،

---

(١) معاني الأخبار: ٢٩٠؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦: ١٣/١٥٦.

(٢) هو التصديق بما لايكون: أي هو ما يستلزم التصديق بأُمور لاتكون يزعمه أي لايتوقّع حصولها ممّا يشاهده من غرائب أحوال النشأة الآخرة، أو المعنى: أنّ الموت أمر، التصديق به تصديق بما لايكون، إذ المؤمن لايموت بالموت، والكافر أيضاً لايموت بالموت بل كان ميّتاً قبله، ففيه حذف مضاف أي التصديق بالموت تصديق بما لايكون. بحار الأنوار ٦: ١٥٧.

(٣) يونس ١٠: ٣١.

(٤) معاني الأخبار: ٢٩٠؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٤: ١١/٩٢.

(٥) الخصال ١: ٤٧/١٣؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦: ٩/١٢٧.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾[١].

قـال الرجـل: فأيـن رحمة الله؟ قـال: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللهِ قَرِيبٌ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ[٢]﴾[٣].

---

(١) الانفطار ٨٢: ١٣ و١٤.

(٢) الأعراف ٧: ٥٦.

(٣) النصوص المروية عن أبي ذر ـ رضوان الله عليه ـ رواها مسندة الكليني في الكافي ٢: ٤٥٨/٢٠، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان، عن واصل، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام.

[١٧]

باب الاعتقاد في المساءلة في القبر

قال الشيخ ﵀: اعتقادنا في المساءلة في القبر أنّها حق لابد منها، فمن أجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره، وبجنّة نعيم في الآخرة، ومن لم يأت بالصواب فله نزل من حميم في قبره وتصلية جحيم في الآخرة.

وأكثر ما يكون عذاب القبر من النميمة، وسوء الخلق، والاستخفاف بالبول.

وأشد ما يكون عذاب القبر على المؤمن مثل اختلاج[١] العين أو شرطة حجام ويكون ذلك كفّارة لما بقي عليه من الذنوب التي لم تكفّرها الهموم والغموم والأمراض وشدّة النزع عند الموت، فانّ رسول الله ﷺ كفّن فاطمة بنت أسد في قميصه بعد ما فرغ النساء من غسلها، وحمل جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها حتى أوردها قبرها، ثم وضعها ودخل القبر واضطجع فيه، ثم قام فأخذها على يديه ووضعها في قبرها، ثم انكبّ عليها يناجيها طويلاً ويقول لها: ابنك ابنك، ثم خرج وسوّى عليها التراب، ثمّ انكبّ على قبرها، فسمعوه وهو يقول: اللهمّ إنهي استودعتها إيّاك ثم انصرف.

فقال له المسلمون: يا رسول الله، انّا رأيناك صنعت اليوم شيئاً لم تصنعه قبل اليوم؟

---

(١) إختلال العين: إضطرابه.

فقال: اليوم فقدت برّ أبي طالب، إنّها كانت يكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها. وإنّي ذكرت يوم القيامة يوماً وأنّ الناس يحشرون عراةً، فقالت: واسوأتاه، فضمنت لها أن يبعثها الله كاسيةً. وذكرت ضغطة[1] القبر، فقالت: واضعفاه، فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك. فكفّنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك، وانكببت عليها فلقّنتها ما تسأل عنه.

وانّما سئلت عن ربّها فقالت الله، وسئلت عن نبيّها فأجابت، وسئلت عن وليّها وإمامها فارتجّ[2] عليها، فقلت لها: ابنك، ابنك. فقالت ولدي وليي وإمامي، فانصرفا عنها وقالا: لاسبيل لنا عليك، نامي كما تنام العروس في خدرها[3]. ثم إنّها ماتت موتة ثانية.

وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى قوله: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِن سَبِيلٍ﴾[4].

---

(١) ضغطة القبر: تضييقه على الميّت.

(٢) ارتج وارتتج واسترتج على الخطيب: استغلق عليه الكلام.

(٣) الخدر بالكسر: ستر أُعدّ للجارية البكر في ناحية البيت.

(٤) غافر ٤٠: ١١.

[١٨]
باب الاعتقاد في الرجعة

قال الشيخ ﷺ اعتقادنا في الرجعة انّها حقّ.

وقد قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾(١).

كان هؤلاء سبعين ألف بيت، وكان يقع فيهم الطاعون كل سنة، فيخرج الأغنياء لقوّتهم، ويبقى الفقراء لضعفهم. فيقل الطاعون في الّذين يخرجون، ويكثر في الّذين يقيمون، فيقول الّذين يقيمون: لو خرجنا لما أصابنا الطاعون، ويقول الّذين خرجوا: لو أقمنا لأصابنا كما أصابهم.

فأجمعوا على أن يخرجوا جميعاً من ديارهم إذا كان وقت الطاعون، فخرجوا بأجمعهم، فنزلوا على شط بحر، فلمّا وضعوا رحالهم ناداهم الله: موتوا، فماتوا جميعاً، فكنستهم(٢) المارة عن الطريق، فبقوا بذلك ما شاء الله.

ثم مرّ بهم نبي من أنبياء بني اسرائيل يقال له ارميا، فقال: لو شئت يا ربّ لاحييتهم فيعمروا بلادك، ويلدوا عبادك، وعبدوك مع من يعبدك. فأوحى الله

---

(١) البقرة ٢: ٢٤٣.

(٢) كنس البيت: كسحة بالمكنسة.

تعالى إليه: أفتحب أن أحييهم لك؟. قال: نعم. فأحياهم الله وبعثهم معه.

فهؤلاء ماتوا ورجعوا الى الدنيا، ثمّ ماتوا بآجالهم.

وقال تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَٱنْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَٱنْظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١].

فهذا مات مائة سنة ورجع إلى الدنيا وبقي فيها، ثم مات بأجله، وهو عزيز.

وقال تعالى في قصة المختارين من قوم موسى لميقات ربّه: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٢].

وذلك أنّهم لما سمعوا كلام الله، قالوا: لانصدّق به حتى نرى الله جهرة، فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا، فقال موسى عليه السلام: يارب ما أقول لبني اسرائيل إذا رجعت إليهم؟. فأحياهم الله له فرجعوا إلى الدنيا، فأكلوا وشربوا، ونكحوا النساء، وولد لهم الأولاد، ثمّ ماتوا بآجالهم.

وقال الله عزّوجلّ لعيسى عليه السلام: ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي﴾[٣]،

فجميع الموتى الذين أحياهم عيسى عليه السلام باذن الله رجعوا الى الدنيا وبقوا فيها، ثمّ ماتوا بآجالهم.

وأصحاب الكهف ﴿لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا تِسْعاً﴾[٤]

---

(١) البقرة ٢: ٢٥٩.

(٢) البقرة ٢: ٥٦.

(٣) المائدة ٥: ١١٠.

(٤) الكهف ١٨: ٢٥.

ثمّ بعثهم الله فرجعوا إلى الدنيا ليتساءلوا بينهم، وقصّتهم معروفة.

فإن قال قائل: إنّ الله عزّوجلّ قال: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ﴾[١].

قيل له: فإنهم كانوا موتى، وقد قال الله تعالى: ﴿قَالُوا يَاوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾[٢] وإن قالوا كذلك، فإنّهم كانوا موتى. ومثل هذا كثير.

وقد صحّ أنّ الرجعة كانت في الأُمم السالفة، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يكون في هذه الأُمّة مثل ما يكون في الأُمم السالفة، حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة[٣]. فيجب على هذا الأصل أن تكون في هذه الأُمّة رجعة.

وقد نقل مخالفونا أنّه إذا خرج المهدي نزل عيسى بن مريم فصلّى خلفه، ونزوله الى الأرض رجوعه إلى الدنيا بعد موته لأنّ الله تعالى قال: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾[٤].

وقال: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[٥].

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا﴾[٦] فاليوم الذي يحشر فيه الجميع غير اليوم الذي يحشر فيه فوج.

وقال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ ٱللهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْداً

---

(١) الكهف ١٨: ١٨.

(٢) يس ٣٦: ٥٢.

(٣) من لايحضره الفقيه ١: ٦٠٩/١٣٠؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١/٢٠٠؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥٣: ١٢٩.

(٤) آل عمران ٣: ٥٥.

(٥) الكهف ١٨: ٤٧.

(٦) النمل ٢٧: ٣٨.

عَلَيْهِ حَقّاً وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[١] يعني في الرجعة، وذلك أنّه يقول تعالى: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾[٢] والتبيين يكون في الدنيا لا في الآخرة.

وسأُجرّد في الرجعة كتاباً أُبيّن فين كيفيّتها والدلالة على صحّة كونها إن شاء الله.

والقول بالتناسخ باطل[٣] ومن دان بالتناسخ فهو كافر، لأنّ في التناسخ إبطال الجنّة والنار.

---

(١) النحل ١٦: ٣٨.

(٢) النحل ١٦: ٣٩.

(٣) التناسخ: انتقال النفس الناطقة من بدن إلى بدن آخر.

[١٩]

باب الاعتقاد في البعث بعد الموت

قال الشيخ رضي الله عنه: اعتقادنا في البعث بعد الموت انّه حق.

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يابني عبد المطلب، إنّ الرائد[١] لايكذب أهـله. والذي بعثني بالحق نبيّاً، لتموتن كما تنامون، ولتبعثنّ كما تستيقظون، وما بعد الموت دار إلاّ جنّة أو نار.

وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله عزّوجلّ كخلق نفس واحدةٍ وبعثها، قال تعالى: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلاَ بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾[٢].

---

(١) الرائد: الّذي يتقدّم القوم ليبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث.

(٢) لقمان ٣١: ٢٨.

[٢٠]

باب الاعتقاد في الحوض

قال الشيخ رضي الله عنه: اعتقادنا في الحوض انّه حق، وانّ عرضه ما بين أيـلة[١] وصنعاء[٢]، وهو حوض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وانّ فيه من الأباريق[٣] عدد نجوم السـماء وأنّ الوالي عليه يوم القيامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، يسقي منه أولياءهُ، ويذود[٤] عنه أعداءه، ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً.

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ليختلجنّ[٥] قوم من أصحابي دوني وأنا على الحوض، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأُنادي: يارّبِ، أصحابي، أصحابي. فـيقال لي: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك[٦].

---

(١) أيلة: بالفتح: مدينة على ساحل بحر القُلْزُم مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحـجاز وأول الشام. معجم البلدان ١: ٣٤٧/١١٩٦.

(٢) صَنْعاء: بلد باليمن. معجم البلدان ٣: ٤٨٣ ـ ٤٨٤/٧٦٣٩.

(٣) الأباريق: جمع (إبريق) فارسيّ معرّب، إناء.

(٤) يذود: يمنع.

(٥) ليختلجنّ دوني: أي يجتذبون.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٣/٨٧؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٨: ٢٧/٣٠.

[٢١]

باب الاعتقاد في الشفاعة

قال الشيخ رحمه الله: اعتقادنا في الشفاعة أنّها لمن ارتضى الله دينه من أهل الكبائر والصغائر، فأمّا التائبون من الذنوب فغير محتاجين الى الشفاعة.

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي(١).

وقال عليه السلام: لاشفيع أنجح من التوبة(٢)(٣).

والشفاعة للأنبياء والأوصياء والمؤمنين والملائكة.

وفي المؤمنين من يشفع في مثل ربيعة ومضر(٤)، وأقل المؤمنين شفاعة من يشفع لثلاثين إنساناً.

والشفاعة لاتكون لأهل الشك والشرك، ولا لأهل الكفر والجحود، بل تكون للمذنبين من أهل التوحيد.

---

(١) أمالي الصدوق: ١٦؛ وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٦/٣٥؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٨: ٣٤/٤.

(٢) أي أوفى منها في محو الذنوب.

(٣) من لايحضره الفقيه ٤: ٣٨٤/٤٩٦٥؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦: ١٩/٦؛ والعاملي في الوسائل ١٥: ٣٣٤/٦.

(٤) من قبائل العرب.

[٢٢]
باب الاعتقاد في الوعد والوعيد

قال الشيخ ﵁: اعتقادنا في الوعد والوعيد أنّ من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجزه له، ومن أوعده على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار، فإن عذّبه فبعدله، وإن عفا عنه فبفضله، وما الله بظلاّم للعبيد.

وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾(١).

---

(١) النساء ٤: ٤٨.

[٢٣]

باب الاعتقاد فيما يكتب على العبد

قال الشيخ رحمه الله: اعتقادنا في ذلك انّه ما من عبد إلاّ وله ملكان موكلان به يكتبان عليه جميع أعماله.

ومن همّ بحسنة ولم يعملها كتب له حسنة، فإن عملها كتب له عشر حسنات.

وإن همّ بسيّئة لم تكتب عليه حتى يعملها، فإن عملها كتب عليه سيّئة واحدة.

والملكان يكتبان على العبد كل شيء حتى النفخ في الرماد.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَاماً كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾[١].

ومرّ أمير المؤمنين علي عليه السلام برجل وهو يتكلّم بفضول الكلام، فقال: يا هذا، إنّك تملي على ملكيك كتاباً إلى ربّك، فتكلّم بما يعنيك، ودع ما لا يعنيك[٢].

وقال عليه السلام: لا يزال الرجل المسلم يكتب محسناً ما دام ساكتاً، فإذا تكلّم كتب

---

(١) الانفطار ٨٢: ١٠ ـ ١٢.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٦؛ من لايحضره الفقيه ٤: ٥٨٤١/٣٩٦؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥: ٢١/٣٢٧؛ والعاملي في الوسائل ١٢: ٥/١٩٧.

إمّا محسناً أو مسيئاً[١].

وموضع الملكين من ابن آدم الترقوتان[٢]. صاحب اليمين يكتب الحسنات، وصاحب الشمال يكتب السيّئات. وملكا النهار يكتبان عمل العبد بالنهار، وملكا الليل يكتبان عمل الليل.

[٢٤]
باب الاعتقاد في العدل

قال الشيخ أبو جعفر رحمه الله: اعتقادنا انّ الله تبارك وتعالى أمرنا بالعدل، وعاملنا بما هو فوقه، وهو التفضّل، وذلك انّه عزّوجلّ يقول: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾[٣].

والعدل هو أن يثيب على الحسنة، ويعاقب على السيّئة.

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: لا يدخل الجنّة رجل إلاّ برحمة الله عزّوجلّ.

---

(١) ثواب الأعمال: ٢١٢؛ الخصال ١: ١٥/٥٣؛ من لايحضره الفقيه ٤: ٥٨٤٢/٣٩٦؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥: ٢٢/٣٢٧.

(٢) الترقوة بفتح التاء وضمّ القاف: هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق من جانبين والجمع التراقي.

(٣) الأنعام ٦: ١٦٠.

[٢٥]
باب الاعتقاد في الأعراف

قال الشيخ رضي الله عنه: اعتقادنا في الأعراف أنّه سور بين الجنّة والنار، عليه رجال يعرفون كلاً بسيماهم[١] والرجال هم النبيّ وأوصياؤه عليهم السلام. لايدخل الجنّة إلاّ من عرفهم وعرفوه، ولايدخل النار إلاّ من أنكرهم وأنكروه.

وعند الأعراف المرجون لأمر الله، إمّا يعذّبهم، وإمّا يتوب عليهم.

[٢٦]
باب الاعتقاد في الصراط

ممرّ جميع الخلق.

قال تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً﴾[٢].

والصراط في وجه آخر اسم حجج الله، فمن عرفهم في الدنيا وأطاعهم أعطاه الله جوازاً على الصراط الذي هو جسر جهنّم يوم القيامة،

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: ياعلي إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط، فلايجوز على الصراط إلاّ من كانت معه براءة بولايتك.

---

(١) اشارة الى الآية ٤٦ من سورة الأعراف.

(٢) مريم ١٩: ٧١.

[٢٧]

باب الاعتقاد في العقبات التي على طريق المحشر

قال الشيخ ﷺ: اعتقادنا في ذلك أنّ هذه العقبات[١] اسم كل عقبة منها على حدة اسم فرض، أو أمر، أو نهي.

فمتى انتهى الإنسان إلى عقبة اسمها فرض، وكان قد قصّر في ذلك الفرض، حبس عندها وطولب بحق الله فيها.

فإن خرج منه بعمل صالح قدّمه أو برحمة تداركه، نجا منها إلى عقبة أُخرى. فلايزال يدفع من عقبة إلى عقبة، ويحبس عند كل عقبة، فيسأل عمّا قصر فيه من معنى اسمها.

فإن سلم من جميعها انتهى الى دار البقاء، فحيي حياة لاموت فيها أبداً، وسعد سعادة لا شقاوة معها أبداً، وسكن جوار الله مع أنبيائه وحججه والصدّيقين والشهداء والصالحين من عباده.

وإن حبس على عقبة فطولب بحق قصّر فيه، فلم ينجه عمل صالح قدّمه، ولا أدركته من الله عزّوجلّ رحمة، زلت به قدمه عن العقبة فهوى في جهنّم نعوذ بالله منها.

---

(١) جمع عقبة: المرقى الصعب من الجبال، الطريق في أعلى الجبال.

وهذه العقبات كلّها على الصراط.

اسم عقبة منها: الولاية، يوقف جميع الخلائق عندها فيسألون عن ولاية أمير المؤمنين والأئمّة من بعده عليهم السلام، فمن أتى بها نجا وجاز، ومن لم يأت بها بقي فهوى، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[١].

واسم عقبة منها: المرصاد، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[٢].

ويقول تعالى: وعزّتي وجلالي لايجوز بي ظلم ظالم.

واسم عقبة منها: الرحم.

واسم عقبة منها: الامانة.

واسم عقبة منها: الصلاة.

وباسم كل فرض أو أمر أو نهي عقبة يحبس عندها العبد فيسأل.

---

(١) الصافّات ٣٧: ٢٤.

(٢) الفجر ٨٩: ١٤.

[٢٨]
باب الاعتقاد في الحساب والميزان

قال الشيخ رضي الله عنه: اعتقادنا فيهما أنّهما حق.

منه مايتولاّه الله تعالى، ومنه ما يتولاّه حججه. فحساب الأنبياء والرسل والأئمّة عليهم السلام يتولاّه الله عزّوجلّ، ويتولّى كل نبيّ حساب أوصيائه، ويتولّى الأوصياء حساب الأمم.

والله تعالى هو الشهيد على الأنبياء والرسل، وهم الشهداء على الأوصياء، والأئمّة شهداء على الناس.

وذلك قوله عزّوجلّ: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾(١).

وقوله عزّوجلّ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هٰؤُلَاءِ شَهِيداً﴾(٢).

وقال عزّوجلّ: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾(٣)

---

(١) البقرة ٢: ١٤٣.

(٢) النساء ٤: ٤١.

(٣) هود ١١: ١٧.

والشاهد أمير المؤمنين.

وقال عزّوجلّ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾(١).

وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَازِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾(٢) قال: الموازين الأنبياء والأوصياء(٣).

ومن الخلق من يدخل الجنّة بغير حساب.

فأمّا السؤال فهو واقع على جميع الخلق، لقوله تعالى: ﴿فَلَنَسْئَلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾(٤) يعني عن الدين.

وأمّا الذنب(٥) فلايسأل عنه إلاّ من يحاسب.

قال تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لاَ يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلاَ جَانٌّ﴾(٦) يعني من شيعة النبيّ والأئمّة عليهم السلام دون غيرهم، كما ورد في التفسير(٧).

وكل محاسب معذّب ولو بطول الوقوف.

ولاينجو من النار، ولايدخل الجنّة أحد بعمله، إلاّ برحمة الله تعالى.

والله تعالى يخاطب عباده من الأوّلين والآخرين بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة، يسمع منها كل واحد قضيته دون غيرها، ويظن أنّه المخاطب دون

---

(١) الغاشية ٨٨: ٢٥، ٢٦.

(٢) الأنبياء ٢١: ٤٧.

(٣) معاني الأخبار: ٣١؛ ورواه الكليني في الكافي ١: ٣٦/٤١٩، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧: ٦/٢٤٩.

(٤) الأعراف ٧: ٦.

(٥) في بحار الأنوار ٧: ٢٥١: وأمّا غير الدين.

(٦) الرحمٰن ٥٥: ٣٩.

(٧) رواه مسنداً المصنّف في فضائل الشيعة: ٤٣/٧٦.

غيره، لاتشغله تعالى مخاطبة عن مخاطبة، ويفرغ من حساب الأوّلين والآخرين في مقدار ساعة من ساعات الدنيا.

ويخرج الله لكل إنسان كتاباً يلقاه منشوراً، ينطق عليه بجميع أعماله، لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها[١] فيجعله الله حسيب نفسه والحاكم عليها، بأن يقال له: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾[٢].

ويختم الله تبارك وتعالى على أفواههم، وتشهد أيديهم وأرجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا يعملون، ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارُكُمْ وَلاَ جُلُودُكُمْ وَلٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لاَ يَعْلَمُ كَثِيراً مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٣].

وسأجرد كيفيّة وقوع الحساب في كتاب حقيقة المعاد.

---

(١) في الفقرة هذه اشارة إلى الآية ١٣ من سورة الاسراء، والآية ٤٩ من سورة الكهف.

(٢) الاسراء ١٧: ١٤.

(٣) فصّلت ٤١: ٢١، ٢٢.

[٢٩]
باب الاعتقاد في الجنّة والنار

قال الشيخ أبو جعفر ﷺ: اعتقادنا في الجنّة أنّها دار البقاء ودار السلامة. ولا موت فيها، ولا هرم[١]، ولا سقم، ولا مرض، ولا آفة، ولا زوال، ولا زمانة[٢]، ولا غمّ، ولا همّ، ولا حاجة، ولا فقر.

وأنّها دار الغنى، والسعادة، ودار المقامة والكرامة، لا يمس أهلها فيها نصب[٣]، ولا يمسّهم فيها لغوب[٤] [٥] ولهم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، وهم فيها خالدون[٦].

وأنّها دار أهلها جيران الله، وأولياؤه، وأحبّاؤه، وأهل كرامته. وهم أنواع مراتب:

---

(١) هرم من باب تعب: كبر وضعف.

(٢) الزمانة: مرض يدوم زماناً طويلاً.

(٣) النصب: التعب.

(٤) اللغوب: التعب والإعياء.

(٥) إشارة الى الآية ٣٥ من سورة فاطر.

(٦) اشارة الى الآية ٧١ من سورة الزخرف.

منهم المتنعّمون بتقديس الله وتسبيحه وتكبيره في جملة ملائكته.

ومنهم المتنعّمون بأنواع المآكل والمشارب والفواكه والأرائك[١] والحور العين، واستخدام الولدان المخلدين، والجلوس على النمارق[٢] والزرابي[٣]، ولباس السندس والحرير.

كل منهم انّما يتلذّذ بما يشتهي ويريد على حسب ما تعلّقت عليه همّته، ويعطى ما عبد الله من أجله.

وقال الصادق عليه السلام: إنّ الناس يعبدون الله تعالى على ثلاثة أصناف: صنف منهم يعبدونه رجاء ثوابه، فتلك عبادة الحرصاء. وصنف منهم يعبدونه خوفاً من ناره، فتلك عبادة العبيد. وصنف منهم يعبدونه حبّاً له، فتلك عبادة الكرام[٤].

واعتقادنا في النار أنّها دار الهوان[٥]، ودار الانتقام من أهل الكفر والعصيان، ولا يخلد فيها إلاّ أهل الكفر والشرك. وأمّا المذنبون من أهل التوحيد، فإنّهم يخرجون منها بالرحمة التي تدركهم، والشفاعة التي تنالهم.

ورُوي أنّه لا يصيب أحداً من أهل التوحيد ألم في النار إذا دخلوها، وإنّما تصيبهم الآلام عند الخروج منها، فتكون تلك الآلام جزاء بما كسبت أيديهم، وما الله بظلاّم للعبيد.

وأهل النار هم المساكين حقّاً، ﴿لاَ يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُم

---

(١) جمع أريكة: سرير مزيّن فاخر.

(٢) أي الوسائط.

(٣) الزرابيّ بالفتح والتشديد الطنافس المخملة.

(٤) أمالي الصدوق ٤١؛ الخصال ١: ١٨٨/٢٥٩؛ علل الشرايع ١: ١٢/٨؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٧: ٢٠٤/١٣.

(٥) الهوان: الذلّة والضعف.

مِنْ عَذَابِهَا﴾[١] و ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلاَ شَرَاباً« ٢٤» إِلَّا حَمِيماً وَغَسَّاقاً﴾[٢] وإن استطعموا اطعموا من الزقوم، وإن استغاثوا ﴿يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِي ٱلْوُجُوهَ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً﴾[٣].

وينادون من مكان بعيد: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً﴾[٤]، ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾[٥] فيسمك الجواب عنهم أحياناً، ثمّ قيل لهم: ﴿ٱخْسَئُوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ﴾[٦]. ﴿وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾[٧].

ورُوي أنّه يأمر الله تعالى برجال إلى النار، فيقول لمالك: قل للنار لا تحرقي لهم أقداماً، فقد كانوا يمشون بها إلى المساجد. ولاتحرقي لهم أيدياً، فقد كانوا يرفعونها إليّ بالدعاء. ولا تحرقي لهم ألسنة، فقد كاونا يكثرون تلاوة القرآن. ولاتحرقي لهم وجوهاً، فقد كانوا يسبغون الوضوء. فيقول مالك: يا أشقياء، فما كان حالكم؟ فيقولون: كنّا نعمل لغير الله، فقيل لهم: خذوا ثوابكم ممّن عملتم له[٨].

واعتقادنا في الجنّة والنار أنّهما مخلوقتان، وأنّ النبيّ ﷺ قد دخل الجنّة، ورأى النار حين عرج به.

---

(١) فاطر ٣٥: ٣٦.

(٢) النبأ ٧٨: ٢٤، ٢٥.

(٣) الكهف ١٨: ٢٩.

(٤) فاطر ٣٥: ٣٧.

(٥) المؤمنون ٢٣: ١٠٧.

(٦) المؤمنون ٢٣: ١٠٨.

(٧) الزخرف ٤٣: ٧٧.

(٨) ثواب الأعمال: ٢٦٦؛ علل الشرائع ١: ١٨/٤٦٥؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٨: ١٠٢/٣٢٤.

واعتقادنا أنّه لايخرج أحد من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنّة أو من النار، وأن المؤمن لايخرج من الدنيا حتى ترفع له الدنيا كأحسن مارآها ويرى مكانه في الآخرة، ثم يخيّر فيختار الآخرة، فحينئذ تقبض روحه.

وفي العادة أن يقال: فلان يجود بنفسه، ولايجود الإنسان بشيء إلاّ عن طيبة نفس، غير مقهور، ولامجبور، ولامكروه.

وأمّا جنّة آدم، فهي جنّة من جنان الدنيا، تطلع الشمس فيها وتغيب، وليست بجنّة الخلد، ولو كانت جنّة الخلد ما خرج منها أبداً.

واعتقادنا أنّ بالثواب يخلد أهل الجنّة في الجنّة وبالعقاب يخلد أهل النار في النار.

وما من أحد يدخل الجنّة حتى يعرض عليه مكانه من النار، فيقال له: هذا مكانك الذي لو عصيت الله لكنت فيه. وما من أحد يدخل النار حتى يعرض عليه مكانه من الجنّة، فيقال له: هذا مكانك الذي لو أطعت الله لكنت فيه. فيورث هؤلاء مكان هؤلاء، وهؤلاء مكان هؤلاء[١] وذلك قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْوَارِثُونَ * ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٢].

وأقلّ المؤمنين منزلة في الجنّة من له مثل ملك الدنيا عشر مرّات.

---

(١) تفسير القمي ٢: ٨٩.

(٢) المؤمنون ٢٣: ١٠، ١١.

[٣٠]

باب الاعتقاد في كيفيّة نزول الوحي من عند الله بالكتب في الأمر والنهي

قال الشيخ ﵀: اعتقادنا في ذلك أنّ بين عيني اسرافيل لوحاً، فإذا أراد الله تعالى أن يتكلّم بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل، فينظر فيه فيقرأ ما فيه، فيلقيه إلى ميكائيل، ويلقيه ميكائيل إلى جبرئيل، فيلقيه جبرئيل إلى الأنبياء.

وأمّا الغشوة التي كانت تأخذ النبيّ ﷺ فإنّها كانت تكون عند مخاطبة الله إيّاه حتى يثقل ويعرق.

وأمّا جبرئيل فإنه كان لايدخل عليه حتى يستأذنه إكراماً له، وكان يقعد بين يديه قعدة العبد.

[٣١]
باب الاعتقاد في نزول القرآن في ليلة القدر

قال الشيخ رضي الله عنه: اعتقادنا في ذلك أنّ القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة إلى البيت المعمور ثمّ نزل من البيت ا لمعمور في مدّة عشرين سنة وأنّ الله عزّوجلّ أعطى نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم العلم جملة[١].

وقال له: ﴿وَلاَ تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾[٣].

---

(١) في بحار الأونار زيادة: واحدة.

(٢) طه ٢٠: ١١٤.

(٣) القيامة ٧٥: ١٦ ـ ١٩.

[٣٢]
باب الاعتقاد في القرآن

قال الشيخ ﷺ: اعتقادنا في القرآن أنّه كلام الله، ووحيه، وتنزيله، وقوله، وكتابه.

وأنّه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وأنّه القصص الحق[١]. وأنّه قول فصل، وما هو بالهزل[٢][٣].

وأنّ الله تعالى محدثه، ومنزله، وحافظه، وربّه.

---

(١) إشارة إلى الآية ٦٢ من سورة آل عمران.

(٢) الهزل: المزاح.

(٣) إشارة الى الآية ١٣ من سورة الطارق.

[٣٣]
باب الاعتقاد في مبلغ القرآن

قال الشيخ رضي الله عنه: اعتقادنا أنّ القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم هو مابين الدفّتين، وهو ما في أيدي الناس، ليس بأكثر من ذلك، ومبلغ سوره عند الناس مائة وأربع عشرة سورة.

وعندنا أنّ الضحى وألم نشرح سورة واحدة، ولإيلاف وألم تر كيف سورة واحدة.

ومن نسب إلينا أنّا نقول إنّه أكثر من ذلك فهو كاذب.

وما روي من ثواب قراءة كل سورة من القرآن، وثواب من ختم القرآن كلّه[١]، وجواز قراءة سورتين في ركعة نافلة، والنهي عن القِران بين سورتين في ركعة فريضة، تصديق لما قلناه في أمر القرآن وأنّ مبلغه ما في أيدي الناس.

وكذلك ماروي من النهي عن قراءة القرآن كلّه في ليلة واحدة، وأنّه لايجوز أن يختم في أقلّ من ثلاثة أيام، تصديق لما قلناه أيضاً[٢].

بل نقول: إنّه قد نزل الوحي الذي ليس بقرآن، ما لو جمع إلى القرآن لكان

---

(١) راجع: ثواب الأعمال: ١٢٥ ـ ١٥٧.

(٢) راجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨١، الكافي ٢: ٤٥١ باب في كم يقرأ القرآن ويختم.

مبلغه مقدار سبعة عشر ألف آية.

وذلك مثل قول جبرئيل للنبيّ ﷺ: إنّ الله تعالى يقول لك: يا محمّد، دارِ[١] خلقي[٢].

ومثل قول: اتّقِ شحناء[٣] الناس وعداوتهم[٤].

ومثل قوله: عِشْ ماشئت فإنّك ميّت، وأحببت ما شئت فإنّك مفارقه، واعمل ما شئت فإنّك ملاقيه. وشرف المؤمن صلاته بالليل، وعزّه كفّ الأذى من الناس.

ومثل قول النبيّ ﷺ: مازال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت أن أدرد وأحفر[٥]، وما زال يوصيني بالجار حتى ظننت أنّه سيورّثه، وما زال يوصيني بالمرأة حتى ظننت أنّه لاينبغي طلاقها، وما زال يوصيني بالمملوك حتى ظننت أنّه سيضرب له أجلاً يعتق به[٦].

ومثل قول جبرئيل عليه السلام للنبي ﷺ حين فرغ من غزوة الخندق: يا محمّد، إنّ الله يأمرك أن لاتصلّي العصر إلاّ ببني قريظة.

---

(١) دار: فعل أمر من باب دارى يدارى مداراةً بمعنى الملاطفة والملاينة.

(٢) رواه الكليني في الكافي ٢: ٢/١١٦، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين ابن الحسن، عن أبي جعفر عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٢: ٤٢/٤٣٨؛ والعاملي في الوسائل ١٢: ٢٠٠ مع تفاوت في بعض الألفاظ.

(٣) الشحناء: العداوة والبغضاء.

(٤) رواه الكليني في الكافي ٢: ٩/٣٠١، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عطيّة، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام، عنه ﷺ؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٠: ٩/٤٠٧ مع تفاوت في بعض الألفاظ.

(٥) في بعض النسخ: «حتّى ظننت أنّه فريضة» مكان «حتى خفت....».

(٦) أمالي الصدوق ٣٤٩؛ من لايحضره الفقيه ١: ١٠٨/٥٢؛ ونقله العاملي في الوسائل ٢: ٨/٧ مع تفاوت يسير في بعض الألفاظ.

ومثل قوله صلى الله عليه وآله: أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني أداء الفرائض[١].

ومثل قوله عليه السلام: إنّا معاشر الأنبياء أُمرنا أن لانكلّم الناس إلاّ بمقدار عقولهم[٢].

ومثل قوله عليه السلام: إنّ جبرئيل أتاني من قبل ربّي بأمر قرّت به عيني، وفرح به صدري وقلبي، يقول: إنّ عليّاً أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين.

ومثل قوله صلى الله عليه وآله: نزل عليّ جبرئيل فقال: يامحمّد، إنّ الله تعالى قد زوّج فاطمة عليّاً من فوق عرشه، وأشهد على ذلك خيار ملائكته، فزوّجها منه في الأرض، وأشهد على ذلك خيار أُمّتك.

ومثل هذا كثير، كلّه وحي ليس بقرآن، ولو كان قرآناً لكان مقروناً به، وموصلاً إليه غير مفصول عنه كما كان أمير المؤمنين عليه السلام جمعه، فلمّا جاءهم به قال: هذا كتاب ربّكم كما أُنزل على نبيّكم، لم يزد فيه حرف، ولم ينقص منه حرف.

فقالوا: لا حاجة لنا فيه، عندنا مثل الذي عندك. فانصرف وهو يقول: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[٣].

وقال الصادق عليه السلام: القرآن واحد، نزل من عند واحد على واحد، وإنّما الاختلاف من جهة الرواة[٤].

---

(١) معاني الأخبار: ٣٨٥؛ رواه الكليني في الكافي ٢: ٤/١١٧، عن أبو علي الأشعري عن محمّد بن عبدالجبّار، عن محمّد بن اسماعيل بن بزيع، عن حمزة بن بزيع، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، عنه صلى الله عليه وآله؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٢: ١٣/٥٣؛ والعاملي في الوسائل ١٢: ١/٢٠٠.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٤١؛ رواه الكليني في الكافي ١: ١٥/٢٣، عن جماعة عن أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي ابن فضّال، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١: ٧/٨٥؛ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٣) آل عمران ٣: ١٨٧.

(٤) رواه الكليني باختلاف يسير في الكافي ٣: ١٢/٤٦١.

وكلّ ما كان في القرآن مثل قوله: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ﴾[١] ومثل قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[٢] ومثل قوله تعالى: ﴿وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً * إِذاً لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَاةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾[٣] وما أشبه ذلك، فاعتقادنا فيه أنّه نزل على إيّاك أعني واسمعي يا جارة.

وكلّ ما كان في القرآن أو فصاحبه فيه بالخيار.

وكلّ ما كان في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ فهو في التوراة: يا أيّها المساكين.

وما من آية أوّلها: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ ابن أبي طالب قائدها، وأميرها، وشريفها، وأوّلها.

وما من آية تسوق[٤] إلى الجنّة إلاّ وهي في النبيّ والأئمّة عليهم السلام، وفي أشياعهم وأتباعهم.

وما من آية تسوق[٥] إلى النّار إلاّ وهي في أعدائهم والمخالفين لهم.

وإن كانت الآيات في ذكر الأوّلين فإنّ كل ما كان فيها من خير فهو جارٍ في أهل الخير وما كان فيها من شرٍّ فهو جارٍ في أهل الشر.

وليس في الأنبياء خير من النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، ولا في الأوصياء أفضل من أوصيائه، ولا في الأُمم أفضل من هذه الأمّة الّذين هم شيعة أهل بيته في الحقيقة دون غيرهم، ولا في الأشرار شرّ من أعدائهم والمخالفين لهم.

---

(١) الزمر ٣٩: ٦٥.

(٢) الفتح ٤٨: ٢.

(٣) الاسراء ١٧: ٧٤، ٧٥.

(٤) في بعض النسخ: تشوّق.

(٥) في بعض النسخ: تخوّف من.

[٣٤]

باب الاعتقاد في الأنبياء والرسل والحجج عليهم السلام

قال الشيخ رحمه الله: اعتقادنا في الأنبياء والرسل والحجج صلوات الله عليهم أنّهم أفضل من الملائكة.

وقول الملائكة لله عزّ وجلّ لما قال لهم: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾[١] هو التمنّي فيها لمنزلة آدم عليه السلام، ولم يتمنّوا إلاّ منزلة فوق منزلتهم، والعلم يوجب فضله.

قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ ٱلْأَسْماءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هٰؤُلاَءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ * قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّماواتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[٢].

فهذا كله يوجب تفضيل آدم على الملائكة، وهو نبي لهم، بقول الله تعالى: ﴿أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾.

ولما ثبت[٣] تفضيل آدم على الملائكة أمر الله تعالى الملائكة بالسجود

---

(١) البقرة ٢: ٣٠.

(٢) البقرة ٢: ٣١ ـ ٣٣.

(٣) في بعض النسخ: وممّا يثبت.

لآدم، لقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[(١)].

ولم يأمرهم الله بالسجود إلاّ لمن هو أفضل منهم، وكان سجودهم لله تعالى عبودية وطاعة ولآدم إكراماً لما أودع الله صلبه من[(٢)] النبي والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين.

وقال النبيّ ﷺ: أنا أفضل من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، ومن جميع الملائكة المقرّبين، ومن حملة العرش وأنا خير البريّة، وأنا سيّد ولد آدم[(٣)].

وأمّا قوله تعالى: ﴿لَن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِلّهِ وَلاَ ٱلْمَلاَئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[(٤)] فليس ذلك بموجب لتفضيلهم على عيسى. وانّما قال تعالى ذلك، لأنّ الناس منهم من كان يعتقد الربوبية لعيسى ويتعبّد له وهم صنف من النصارى، ومنهم من عبد الملائكة وهم الصابئون وغيرهم، فقال الله عزّوجلّ لن يستنكف المسيح والمعبودون دوني أن يكوا عباداً لي.

والملائكة روحانيون، معصومون، لايعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون. لايأكلون، ولايشربون، ولايألمون، ولايسقمون، ولايشيبون، ولا يهرمون. طعامهم وشرابهم التسبيح والتقديس، وعيشهم من نسيم العرش، وتلذذهم بأنواع العلوم. خلقهم الله أنواراً وأرواحاً كما شاء وأراد، وكل صنف منهم يحفظ نوعاً ممّا خلق الله تعالى.

وقلنا بتفضيل من فضلناه عليهم، لأنّ الحال التي يصيرون إليها أفضل من حال الملائكة. والله أعلم وأحكم.

---

(١) الحجر ١٥: ٣٠.

(٢) في بعض النسخ: في صلبه من أرواح النبي و...

(٣) راجع: كمال الدين ١: ٢٦١/٧؛ أمالي الصدوق: ١٥٧.

(٤) النساء ٤: ١٧٢.

[٣٥]
باب الاعتقاد في عدد الأنبياء والأوصياء عليهم السلام

قال الشيخ رحمه الله: اعتقادنا في عددهم أنّهم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي، ومائة ألف وصي وأربعة وعشرون ألف وصي، لكل نبي منهم وصي أوصى إليه بأمر الله تعالى.

ونعتقد فيهم أنّهم جاءوا بالحق من عند الحق. وأنّ قولهم قول الله تعالى، وأمرهم أمر الله تعالى، وطاعتهم طاعة الله تعالى، ومعصيتهم معصية الله تعالى. وأنّهم عليهم السلام لم ينطقوا إلاّ عن الله تعالى وعن وحيه.

وأنّ سادة الأنبياء خمسة الذين عليهم دارت الرحى وهم أصحاب الشرايع، وهم أولو العزم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمّد صلوات الله عليهم أجمعين.

وأنّ محمّداً سيّدهم وأفضلهم، وأنّه جاء بالحق وصدّق المرسلين. وأنّ الذين كذبوا لذائقوا العذاب الأليم[١]، وأنّ الذين ﴿آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٢] الفائزون.

---

(١) اشارة الى الآيتين ٣٧، ٣٨ من سورة الصافّات.

(٢) الأعراف ٧: ١٥٧.

ويجب أن نعتقد أنّ الله تعالى لم يخلق خلقاً أفضل من محمّد والأئمّة، وأنّهم أحبّ الخلق الى الله، وأكرمهم عليه، وأوّلهم إقراراً به لما أخذ الله ميثاق النبيين ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾[١].

وأنّ الله تعالى بعث نبيّه محمّداً ﷺ الى الأنبياء في الذرّ.

وأنّ الله تعالى أعطى ما أعطى كل نبي على قدر معرفته نبيّنا، وسبقه إلى الإقرار به.

وأنّ الله تعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته عليهم السلام. وأنّه لولاهم لما خلق الله السماء والأرض، ولا الجنّة ولا النار، ولا آدم ولا حواء، ولا الملائكة ولا شيئاً ممّا خلق، صلوات الله عليهم أجمعين.

واعتقادنا أنّ حجج الله تعالى على خلقه بعد نبيّه محمّد ﷺ الأئمّة الاثنا عشر: أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثم علي بن الحسين، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علي بن موسى، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ علي بن محمّد، ثمّ الحسن بن علي، ثمّ محمّد بن الحسن الحجة القائم صاحب الزمان خليفة الله في أرضه، صلوات الله عليهم أجمعين.

واعتقادنا فيهم:

أنّهم أُولوا الأمر الّذين أمر الله تعالى بطاعتهم.

وأنّهم الشهداء على الناس.

وأنّهم أبواب الله، والسبيل إليه، والأدلاّء عليه.

وأنّهم عيبة علمه، وتراجمة وحيه وأركان توحيده.

---

(١) الأعراف ٧: ١٧٢.

وأنّهم معصومون من الخطأ والزلل[١].

وأنّهم الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

وأنّ لهم المعجزات والدلائل.

وأنّهم أمان لأهل الأرض، كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء.

وأنّ مثلهم في هذه الأُمّة كسفينة نوح أو كباب حطّة.

وأنّهم عباد الله المكرمون الّذين لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

ونعتقد فيهم أنّ حبّهم إيمان، وبغضهم كفر.

وأنّ أمرهم أمر الله تعالى، ونهيهم نهي الله تعالى، وطاعتهم طاعة الله تعالى، ووليّهم ولي الله تعالى، وعدوّهم عدو الله تعالى، ومعصيتهم معصية الله تعالى.

ونعتقد أنّ الأرض لاتخلو من حجّة لله على خلقه، إمّا ظاهر مشهور أو خائف مغمور.

ونعتقد أنّ حجّة الله في أرضه وخليفته على عباده في زماننا هذا، هو القائم المنتظر محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

وأنّه هو الذي أخبر به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن الله عزّوجلّ باسمه ونسبه.

وأنّه هو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً.

وأنّه هو الذي يظهر الله به دينه، ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون.

وأنّه هو الذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها، حتى لايبقى في الأرض مكان إلاّ نودي فيه بالأذان، ويكون الدين كلّه لله تعالى.

وأنّه هو المهديّ الذي اخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه إذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلّى خلفه، ويكون المصلّي إذا صلّى خلفه كمن كان مصلّياً خلف رسول

---

(١) الزلل: الخطأ والذنب.

الله، لأنّه خليفته.

ونعتقد أنّه لايجوز أن يكون القائم غيره، بقي في غيبته ما بقي، ولو بقي في غيبته عمر الدنيا لم يكن القائم غيره، لأنّ النبيّ ﷺ والأئمة عليهم السلام دلّوا عليه باسمه ونسبه، وبه نصّوا، وبه بشّروا صلوات الله عليهم.

وقد أخرجت هذا الفصل من كتاب الهداية[1].

---

(١) الهداية: ٧.

[٣٦]
باب الاعتقاد في العصمة

قال الشيخ أبو جعفر رضي الله عنه: اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمّة والملائكة صلوات الله عليهم أنّهم معصومون مطهّرون من كل دنس[١]، وأنّهم لا يذنبون ذنباً، لا صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون.

ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم.

واعتقادنا فيهم أنّهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أُمورهم إلى أواخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل.

---

(١) الدَّنس: أصله الوسخ والمراد هنا دنس النسب.

[٣٧]
باب الاعتقاد في نفي الغلو والتفويض

قال الشيخ أبو جعفر ﷺ: اعتقادنا في الغلاة والمفوضة[١] أنّهم كفّار بـالله تعالى، وأنّهم أشرّ من اليهود والنصارىٰ والمجوس والقـدرية[٢] والحـروريّة[٣] ومن جميع أهل البدع والأهواء المضلّة، وأنّه لما صغّر الله جل جلاله تـصغيرهم شيء.

وقال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللهُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُـمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِن دُونِ ٱللهِ وَلٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُـنْتُمْ تُـعَلِّمُونَ ٱلْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ * وَلاَ يَأْمُرُكُم أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلاَئِكَةَ وَالنَّـبِيِّينَ أَرْبَـاباً

---

(١) قال المجلسي: المفوّضة صنف من الغلاة وقولهم الّذي فارقوا به من سواهـم مـن الغـلاة: اعترافهم بحدوث الأئمّة وخلقهم ونفي القدم عنهم وإضافة الخلق والرزق مـع ذلك إليـهم ودعواهم ان الله تعالى تفرّد بخلقهم خاصة، وانه فوض إليهم خلق العالم بما فـيه وجـميع الأفعال. بحار الأنوار ٢٥: ٣٤٥.

(٢) وهم صنف من المعتزلة، يزعمون ان كـل انسـان خـالق لأعـماله، ويـعتقدون ان الكـفر والمعاصي ليسا بتقدير الله تعالى.

(٣) فرقة ممّن كان مع علي ﷺ وخالفته بعد تحكيم الحكمين بينه وبين معاوية وأهل الشام وقالوا: لا حكم إلاّ لله وكفروا عليّاً ﷺ وتبرّؤا منه وأمروا عليهم ذا الثدية وهم المـارقون، فخرج عليّ ﷺ فحاربهم بالنهروان فقتلهم وقتل ذا الثدية فسموا الحرورية لوقعة حروراء وسمّوا جيمعاً الخوارج. فرق الشيعة للنوبختي: ٦.

أَيَأْمُرُكُمْ بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُم مُسْلِمُونَ﴾[١].

وقال الله تعالى: ﴿لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾[٢].

واعتقادنا في النبيّ ﷺ أنّه سمّ في غزوة خيبر، فما زالت هذه الأكلة تعاده حتى قطعت أبهره[٣] فمات منها.

وأمير المؤمنين ﵇ قتله عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله، ودفن بالغريّ.

والحسن بن علي ﵉ سمّته امرأته جعدة بنت الأشعث الكندي، فمات من ذلك.

والحسين بن علي ﵉ قتل بكربلاء، وقاتله سنان بن أنس لعنه الله.

وعلي بن الحسين سيّد العابدين ﵇ سمّه الوليد بن عبدالملك فقتله.

والباقر محمّد بن علي ﵉ سمّه إبراهيم بن وليد فقتله.

والصادق ﵇ سمّه المنصور فقتله.

وموسى بن جعفر ﵉ سمّه هارون الرشيد فقتله.

والرضا علي بن موسى ﵉ قتله المأمون بالسم.

وأبو جعفر محمّد بن علي ﵉ قتله المعتصم بالسم.

وعلي بن محمّد ﵉ قتله المعتضد بالسم.

والحسن بن علي العسكري ﵇ قتله المعتمد بالسم.

واعتقادنا في ذلك أنّه جرى عليهم على الحقيقة، وأنّه ما شبّه للناس أمرهم كما يزعمه من يتجاوز الحدّ فيهم، بل شاهدوا قتلهم على الحقيقة والصحة، لا على الحسبان والخيلولة، ولا على الشك والشبهة. فمن زعم أنّهم شبّهوا، أو واحد منهم،

---

(١) آل عمران ٣: ٧٩، ٨٠.

(٢) النساء ٤: ١٧١.

(٣) الأبهر: عرق في الظهر، وقيل في القلب إذا انقطع مات.

فليس من ديننا على شيء، ونحن منه برآء.

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّة عليهم السلام أنّهم مقتولون، فمن قال إنّهم لم يقتلوا فقد كذّبهم، ومن كذّبهم فقد كذّب الله وكفر به وخرج من الإسلام، ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ﴾[١].

وكان الرضا عليه السلام يقول في دعائه:

اللّهمّ إنّي أبرأ إليك من الحول والقوّة، فلا حول ولا قوّة إلاّ بك.

اللّهمّ إنّي أبرأ إليك من الّذين ادّعوا لنا ما ليس لنا بحق.

اللّهمّ إنّي أبرأ إليك من الّذين قالوا فينا ما لم نقله في أنفسنا.

اللّهمّ لك الخلق ومنك الأمر، وإيّاك نعبد وإيّاك نستعين.

اللّهمّ أنت خالقنا وخالق آبائنا الأوّلين وآبائنا الآخرين.

اللّهمّ لاتليق الربوبية إلاّ بك، ولا تصلح الالٰهيّة إلاّ بك، فالعن النصارى الّذين صغّروا عظمتك، والعن المضاهين لقولهم من بريّتك.

اللّهمّ إنّا عبيدك وأبناء عبيدك، لانملك لأنفسنا ضرّاً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً.

اللّهمّ من زعم أنّنا أرباب فنحن إليك منه براء، ومن زعم أنّ إلينا الخلق وعلينا الرزق فنحن إليك منه براء كبراءة عيسى عليه السلام من النصارى.

اللّهمّ إنّا لم ندعهم إلى مايزعمون، فلاتؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما يزعمون[٢].

﴿رَّبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ دَيَّاراً * إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلاَ يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً﴾[٣].

---

(١) آل عمران ٣: ٨٥.

(٢) في بحار الأنوار ٢٥: ٣٤٣: واغفر لنا مايدّعون.

(٣) نوح ٧١: ٢٦، ٢٧.

ورُوي عن زرارة أنّه قال، قلت للصادق ﵇: إنّ رجلاً من ولد عبدالله بن سبأ يقول بالتفويض،

قال ﵇: وما التفويض؟ قلت: يقول: إنّ الله عزّوجلّ خلق محمّداً ﷺ وعليّاً ﵇ ثمّ فوّض الأمر إليهما، فخلقا، ورزقا، وأحييا، وأماتا.

فقال: كذب عدوّ الله، إذا رجعت إليه فاقرأ عليه الآية التي في سورة الرعد **﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾**(١). فانصرفت الى الرجل فأخبرته بما قال الصادق﵇ فكأنّما ألقمته حجراً، أو قال: فكأنّما خرس.

وقد فوّض الله تعالى الى نبيّه ﷺ أمر دينه، فقال: **﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾**(٢) وقد فوّض ذلك إلى الأئمّة ﵈.

وعلامة المفوضة والغلاة وأصنافهم نسبتهم(٣) مشايخ قم وعلماءهم إلى القول بالتقصير.

وعلامة الحلاجية(٤) من الغلاة دعوى التجلّي(٥) بالعبادة مع تديّنهم بترك الصلاة وجميع الفرائض، ودعوى المعرفة بأسماء الله العظمىٰ، ودعوى اتباع

---

(١) الرعد ١٣: ١٦.

(٢) الحشر ٥٩: ٧.

(٣) في جميع النسخ زيادة: إلى، وهي في غير محلّها.

(٤) الحلاجيّة ضرب من أصحاب التصوف وهم أصحاب الإباحة والقول بالحلول وكان الحلاّج يتخصص بإظهار كلّ فرقة بدينهم ويدّعون للحلاج الأباطيل، ويجرون في ذلك مجرى المجوس في دعواهم لزردشت المعجزات، ومجرى النصارى في دعواهم لرهبانهم الآيات والبيّنات، والمجوس والنصارى أقرب إلى العمل بالعبادات منهم وهم أبعد من الشرائع والعمل بها من النصار والمجوس. البحار نقلاً عن المفيد: ٢٥/ ٢٤٥.

(٥) في بعض النسخ: التحلّي.

الجنّ[١] لهم، وأنّ الولي إذا خلص وعرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء عليهم السلام.

ومن علاماتهم أيضاً دعوى علم الكيمياء ولايعلمون منه إلاّ الدغل[٢] وتنفيق[٣] الشبه والرصاص[٤] على المسلمين[٥].

---

(١) في بعض النسخ: ودعوىٰ انطباع الحق مكان ودعوى اتباع الجنّ.

(٢) دغل السريرة: خبثها ومكرها وخديعتها.

(٣) التنفيق: الترويج.

(٤) الرصاص: معدن معروف.

(٥) راجع البحار ٢٥: ٣٤٢.

[٣٨]
باب الاعتقاد في الظالمين

قال الشيخ رحمه الله: اعتقادنا فيهم أنّهم ملعونون، والبراءة منهم واجبة.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾[١].

وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللهِ كَذِباً أُولٰـئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَادُ هَؤُلاَءِ ٱلَّذِين كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ ٱللهِ عَلَى ٱلظَّالِمِينَ * ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾[٢].

قال ابن عبّاس في تفسير هذه الآية: انّ سبيل الله في هذا الموضع علي بن أبي طالب عليه السلام.

والأئمّة في كتاب الله تعالى إمامان: إمام هدى، وإمام ضلالة.

قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[٣].

وقال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ لاَ يُنصَرُونَ

---

(١) البقرة ٢: ٢٧٠.

(٢) هود ١١: ١٨، ١٩.

(٣) الأنبياء ٢١: ٧٣.

﴿ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ هُم مِنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴾(١).

ولمّا نزلت هذه الآية ﴿واتّقوا فتنةً لاّتصيبنَّ الّذين ظلموا منكم خاصّةً﴾(٢) قال النبي ﷺ: من ظلم عليّاً مقعدي هذا بعد وفاتي، فكأنّما جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء قبلي.

ومن تولّى ظالماً فهو ظالم.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَتَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِنكُمْ فَأُولٰئِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ ٱللهَ لاَ يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ ٱللهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسوا مِنَ ٱلْآخِرَةِ كَما يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ ٱلْقُبُورِ﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ ٱللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَانَ﴾(٦).

وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَرْكَنُوا إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ ٱلنَّارُ﴾(٧).

والظلم وضع الشيء في غير موضعه، فمن ادّعى الإمامة وليس بإمام فهو

---

(١) القصص ٢٨: ٤١، ٤٢.

(٢) الأنفال ٨: ٢٥.

(٣) التوبة ٩: ٢٣.

(٤) المائدة ٥: ٥١.

(٥) الممتحنة ٦٠: ١٣.

(٦) المجادلة ٥٨: ٢٢.

(٧) هود ١١: ١١٣.

ظالم ملعون، ومن وضع الإمامة في غير أهلها فهو ظالم ملعون.

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من جحد عليّاً إمامته بعدي فقد جحد نبوّتي، ومن جحد نبوّتي فقد جحد الله ربوبيته[١].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: ياعلي، أنت المظلوم بعدي، من ظلمك فقد ظلمني، ومن أنصفك فقد أنصفني، ومن جحدك فقد جحدني، ومن والاك فقد والاني، ومن عاداك فقد عاداني، ومن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني.

واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمّة من بعده عليهم السلام أنّه بمنزلة من جحد نبوّة جميع الأنبياء.

واعتقادنا فيمن أقرّ بأمير المؤمنين وأنكر واحداً من بعده من الأئـمّة أنّـه بمنزلة من أقرّ بجميع الأنبياء وأنكر نبوّة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال الصادق عليه السلام: المنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا[٢].

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الأئمّة من بعدي اثنا عشر، أوّلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم القائم، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني[٣].

وقال الصادق عليه السلام: من شك في كفر أعدائنا والظالمين لنا فهو كافر.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: مازلت مظلوماً منذ ولدتني أُمّي، حتى إنّ عـقيلاً كان يصيبه الرمد فيقول: لاتذروني حتى تذروا عليّاً، فيزروني وما بي رمد.

واعتقادنا فيمن قاتل عليّاً عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من قاتل عليّاً فقد قاتلني، ومن حارب عليّاً فقد حاربني، ومن حاربني فقد حارب الله.

---

(١) معاني الأخبار: ٣٧٢؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٧: ٦١.

(٢) الهداية: ٧.

(٣) كمال الدين ١: ٢٥٨/٣؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٨: ٣٦٦.

وقوله ﷺ لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم[١].

وأمّا فاطمة صلوات الله عليها فاعتقادنا فيها أنّها سيدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وأنّ الله يغضب لغضبها، ويرضى لرضاها وأنّها خرجت من الدنيا ساخطة على ظالميها وغاصبيها و مانعي إرثها.

وقال النبي ﷺ: إنّ فاطمة بضعة منّي، من آذاها فقد آذاني، ومن غاظها فقد غاظني ومن سرّها فقد سرّني[٢].

وقال النبي ﷺ: إنّ فاطمة بضعة منّي، وهي روحي الّتي بين جنبيّ، يسوؤني ما ساءها، ويسرّني ما سرّها[٣].

واعتقادنا في البراءة أنّها واجبة من الأوثان الأربعة ومن الانداد الأربعة ومن جميع أشياعهم وأتباعهم، وأنّهم شرّ خلق الله.

ولايتم الإقرار بالله وبرسوله وبالأئمّة إلاّ بالبراءة من أعدائهم.

واعتقادنا في قتلة الأنبياء وقتلة الأئمّة أنّهم كفّار مشركون مخلدون في أسفل درك[٤] من النار.

ومن اعتقد فيهم غير ما ذكرناه فليس عندنا من دين الله في شيء.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٩/٢٢٣؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٢: ٥٥/٢٨٦.

(٢) راجع: أمالي الصدوق: ٣٩٣؛ معاني الأخبار: ٣٠٢؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٦.

(٣) راجع: أمالي الصدوق: ٣٩٣؛ معاني الأخبار: ٣٠٢؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٦.

(٤) الدرك بالتحريك: الطبق الأسفل وأقصى قعر الشيء.

[٣٩]
باب الاعتقاد في التقيّة

قال الشيخ رحمه الله: اعتقادنا في التقيّة أنها واجبة، من تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة.

وقيل للصادق عليه السلام: يا ابن رسول الله، انّا نرى في المسجد رجلاً يعلن بسب أعدائكم ويسمّيهم. فقال: مال له ـ لعنه الله ـ يعرض بنا.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا ٱللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[١].

قال الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية: لاتسبّوهم فانّهم يسبّون عليكم.

وقال عليه السلام: من سبّ ولي الله فقد سبّ الله.

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: من سبّك ـ يا علي ـ فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله تعالى[٢].

والتقيّة واجبة لايجوز رفعها إلى أن يخرج القائم عليه السلام، فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله ودين الإمامية وخالف الله ورسوله والأئمّة.

---

(١) الأنعام ٦: ١٠٨.

(٢) راجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٠٨/٦٧؛ أمالي الصدوق: ٨٧.

وسئل الصادق عن قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللهِ أَتْقَاكُمْ﴾[(١)] قال: أعملكم بالتقية[(٢)].

وقد أطلق تبارك وتعالى إظهار موالاة الكافرين في حال التقية.

وقال تعالى: ﴿لاَ يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾[(٣)].

وقال: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ ٱللهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ ٱللهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولٰئِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ﴾[(٤)].

وقال الصادق عليه السلام: إنّي لأسمع الرجل في المسجد وهو يشتمني، فأستتر منه بالسارية كي لايراني[(٥)].

وقال عليه السلام: خالطوا الناس بالبرّانية، وخالفوهم بالجوّانية، ما دامت الامرة صبيانيّة[(٦)].

وقال عليه السلام: الرياء مع المؤمن شرك، ومع المنافق في داره عبادة[(٧)].

---

(١) الحجرات ٤٩: ١٣.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٢: ٧٧/٤٢٠؛ والنوري في مستدركه ١٢: ٦/٢٥٤.

(٣) آل عمران ٣: ٢٨.

(٤) الممتحنة ٦٠: ٨، ٩.

(٥) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٢: ٤٠/٤٠٠ مع تفاوت يسير في بعض الألفاظ.

(٦) رواه الكليني في الكافي ٢: ٢٠/٢٢٠، عن الحسين بن محمّد، عن معلّي بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن أحمد بن حمزة، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام؛ نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٢: ٤٢١.

(٧) الهداية: ١٠.

قال علي عليه السلام: من صلّى معهم في الصف الأوّل، فكأنّما صلّى مع رسول الله في الصف الأوّل[١].

وقال عليه السلام: عودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، وصلّوا في مساجدهم[٢].

وقال عليه السلام: كونوا لنا زيناً، ولا تكونوا علينا شيناً[٣].

وقال عليه السلام: رحم الله عبداً حبّبنا إلى الناس، ولم يبغّضنا إليهم[٤].

وذكر القصّاصون عند الصادق، فقال عليه السلام: لعنهم الله يشنّعون علينا.

وسئل عليه السلام عن القُصّاص، أيحل الاستماع لهم؟ فقال: لا.

وقال عليه السلام: من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس[٥].

وسئل الصادق عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ٱلشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُونَ﴾[٦] قال: هم القُصّاص.

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من أتى ذا بدعة فوقّره فقد سعى في هدم الإسلام[٧].

واعتقادنا فيمن خالفنا في شيء من أُمور الدين كاعتقادنا فيمن خالفنا في جميع أُمور الدين.

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٦٦؛ من لايحضره الفقيه ١: ١١٢٥/٣٨٢؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٢: ٤٢١.

(٢) راجع: الكافي ٢: ١/١٧٤؛ فضائل الشيعة: ٣٩/١٠٢.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٦٣/٣٠٤؛ ورواه الكليني في الكافي ٦: ٢٤/٤٣٤، عن الحسين بن محمّد، عن معلّي بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن ابراهيم الأرمني، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أبي جعفر عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢: ٣٠/٩٤؛ والعاملي في الوسائل ١٧: ٤/١٥٣.

(٦) الشعراء ٢٦: ٢٢٤.

(٧) من لايحضره الفقيه ٣: ١٧٧١/٣٧٥؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٩: ٢٦٥.

[٤٠]
باب الاعتقاد في آباء النبي ﷺ

قال الشيخ رضي الله عنه: اعتقادنا في آباء النبي أنّهم مسلمون من آدم الى أبيه عبد الله، وأنّ أبا طالب كان مسلماً، وأُمّه آمنة بنت وهب كانت مسلمة.

وقال النبي ﷺ: خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح[١] من لدن آدم.

ورُوي أن عبدالمطلب كان حجة وأبا طالب كان وصيّه.

---

(١) السِفّاح بالكسر: الزنا.

[٤١]
باب الاعتقاد في العلويّة

قال الشيخ رحمه الله: اعتقادنا في العلوية أنّهم آل رسول الله، وأنّ مودّتهم واجبة، لأنّها أجر النبوّة.

قال عزّوجلّ: ﴿قُل لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[١].

والصدقة عليهم محرّمة، لأنّها أوساخ أيدي الناس وطهارة لهم، إلاّ صدقتهم لامائهم وعبيدهم، وصدقة بعضهم على بعض.

وأمّا الزكاة فإنّها تحل لهم اليوم عوضاً عن الخمس، لأنّهم قد منعوا منه.

واعتقادنا في المسيء منهم أنّ عليه ضعف[٢] العقاب، وفي المحسن منهم أنّ له ضعف الثواب.

وبعضهم أكفاء بعض، لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين نظر إلى بنين وبنات علي وجعفر ابني [أبي] طالب: بناتنا كبنينا، وبنونا كبناتنا[٣].

وقال الصادق عليه السلام: من خالف دين الله، وتولّى أعداء الله، أو عادى أولياء

(١) الشورى ٤٢: ٢٣.

(٢) ضعف الشيء: مثله في المقدار أو مثله وزيادة غير محصورة.

(٣) من لايحضره الفقيه ٣: ١١٨٤/٢٤٩. وفي بعض النسخ: بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا.

الله، فالبراءة منه واجبة، كائناً من كان، من أيّ قبيلة كان.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه محمّد بن الحنفية: تواضعك في شرفك أشرف لك من شرف آبائك.

وقال الصادق عليه السلام: ولايتي لأمير المؤمنين عليه السلام أحبّ إليّ من ولادتي منه.

وسئل الصادق عليه السلام عن آل محمّد، فقال: آل محمّد من حرم على رسول الله نكاحه[١].

وقال الله عزّوجلّ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَابَ فَمِنْهُم مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾[٢].

وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ ٱللهِ﴾[٣] فقال: الظالم لنفسه منّا من لايعرف حق الإمام، والمقتصد العارف بحق الإمام، والسابق بالخيرات باذن الله هو الإمام[٤].

وسأل إسماعيل أباه الصادق عليه السلام، فقال: ما حال المذنبين منّا؟

فقال عليه السلام: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلاَ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾[٥].

وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام ـ في حديث طويل ـ: ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحبّ الخلق إلى الله أتقاهم له وأعملهم بطاعته. والله ما يتقرّب إلى الله

---

(١) معاني الأخبار: ٩٣.

(٢) الحديد ٥٧: ٢٦.

(٣) فاطر ٣٥: ٣٢.

(٤) معاني الأخبار: ١٠٤؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٣: ٢١٣ مع تفاوت في بعض الألفاظ.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٣٤/٥. والآية الكريمة في سورة النساء ٤: ١٢٣.

عزّوجلّ ثناؤه إلاّ بالطاعة، ما معنا براءة من النار، ولا على الله لأحد من حجّة. من كان لله مطيعاً فهو لنا وليّ، ومن كان لله عاصياً لهو لنا عدوّ. ولا تنال ولايتنا إلاّ بالورع والعمل(١).

وقال نوح عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَاكِمِينَ * قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَاهِلِينَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ﴾(٢).

وسئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى ٱللهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾(٣) قال: من زعم أنّه إمام وليس بإمام قيل: وإن كان علويّاً فاطميّاً؟ قال: وإن كان علويّاً فاطميّاً.

وقال الصادق عليه السلام: ليس بينكم وبين من خالفكم إلاّ المِطْمَر. قيل: فأي شيء المِطْمَر؟ قال: الذي تسمّونه التُّرَّ، فمن خالفكم وجازه فابرؤوا منه وإن كان علويّاً فاطميّاً(٤).

وقال الصادق عليه السلام لأصحابه في ابنه عبدالله: إنّه ليس على شيء ممّا أنتم عليه، وإنّي أبرأ منه، برئ الله منه.

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٩٩؛ ورواه الكليني في الكافي ٢: ٣/٧٤، عن أبو علي الأشعري، عن محمّد بن مسلم وأحمد بن أبي عبدالله، عن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٧: ٩٧ مع تفاوت في بعض الألفاظ.

(٢) هود ١١: ٤٥ ـ ٤٧.

(٣) الزمر ٣٩: ٦٠.

(٤) معاني الأخبار: ٢١٢. وفي النسخ كافة: «المضمر» بدل «المطمر»، و«البراءة» بدل «التُّرَّ» وهو تصحيف بيّن. والمِطْمَر ـ بكسر الميم الاولى وفتح الثانية ـ الحيط الذي يقوم عليه البناء، ويسمى التُّرَّ أيضاً. مجمع البحرين ٣: ٣٧٧، النهاية لابن الأثير ٣: ١٣٨.

[٤٢]
باب الاعتقاد في الأخبار المفسّرة والمجملة

قال الشيخ ﷺ: اعتقادنا في الحديث المفسّر أنّ يحكم على المجمل، كما قال الصادق عليه السلام.

[٤٣]
باب الاعتقاد في الحظر والإباحة

قال الشيخ ﷺ: اعتقادنا في ذلك أنّ الأشياء كلّها مطلقة حتى يرد في شيء منها نهي.

[٤٤]
باب الاعتقاد في الأخبار الواردة في الطب

قال الشيخ أبو جعفر رضي الله عنه: اعتقادنا في الأخبار الواردة في الطب أنّها على وجوه:

منها: ما قيل على هواء مكّة والمدينة، فلايجوز استعماله في سائر الأهوية.

ومنها: ما أخبر به العالم عليه السلام على ما عرف من طبع السائل ولم يتعد موضعه، إذ كان أعرف بطبعه منه.

ومنها: ما دلّسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس.

ومنها: ما وقع فيه سهو من ناقله.

ومنها: ما حفظ بعضه ونسي بعضه.

وما روي في العسل أنّه شفاء من كل داء[١] فهو صحيح، ومعناه أنّه شفاء من كل داء بارد.

وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير[٢] فإنّ ذلك إذا كان بواسيره من حرارة.

---

(١) الخصال ٢: ١٠/٦٢٣.

(٢) المصدر السابق: ٦١٢.

وماروي في الباذنجان من الشفاء[١] فإنّه في وقت ادراك الرطب لمن يأكل الرطب، دون غيره من سائر الأوقات.

وأمّا أدوية العلل الصحيحة عن الأئمّة عليهم السلام فهي آيات القرآن وسوره والأدعية على حسب ماوردت به الآثار بالأسانيد القوية والطرق الصحيحة.

وقال الصادق عليه السلام: كان فيما مضى يسمّى الطبيب: المعالج، فقال موسى عليه السلام: يارب، ممّن الداء؟ فقال: منّي ياموسى. قال: يارب، فممّن الدواء؟ فقال: منّي. قال: فما يصنع الناس بالمعالج؟ فقال: يطيب أنفسهم بذلك، فسمّي الطبيب لذلك[٢].

وأصل الطب التداوي.

وكان داود عليه السلام تنبت في محرابه في كل يوم حشيشة، فتقول: خذني فإنّي أصلح لكذا وكذا، فرأى آخر عمره حشيشة نبتت في محرابه، فقال لها: ما اسمك، فقالت: أنا الخروبية[٣] فقال داود عليه السلام: خرب المنحراب، فلم ينبت فيه شيء بعد ذلك.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: من لم تشفه ﴿الحَمدُ للهِ﴾ فلاشفاه الله تعالى[٤].

---

(١) المحاسن: ٥٢٥ باب الباذنجان ح ٧٥٥.

(٢) علل الشرائع ٢: ١/٥٢٥؛ ورواه الكليني في الكافي ٨: ٥٢/٨٨؛ عن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥٩: ٧٤.

(٣) في بعض النسخ: الخرنوبة.

(٤) نحو رواه مسنداً الكليني في الكافي ٢: ٤٥٨ باب فضل القرآن ح ٢٢.

[٤٥]
باب الاعتقاد في الحديثين المختلفين

قال الشيخ أبو جعفر ﷺ: اعتقادنا في الأخبار الصحيحة عن الأئمّة ﷺ أنّها موافقة لكتاب الله تبارك وتعالى، متّفقة المعاني غير مختلفة، لأنّها مأخوذة من طريق الوحي عن الله تعالى، ولو كانت من عند غير الله تعالى لكانت مختلفة. ولايكون اختلاف ظواهر الأخبار إلاّ لعلل مختلفة:

مثل ما جاء في كفّارة الظهار عتق رقبة.

وجاء في خبر آخر صيام شهرين متتابعين.

وجاء في خبر آخر إطعام ستّين مسكيناً.

وكلّها صحيحة، فالصيام لمن لم يجد العتق، والإطعام لمن لم يستطع الصيام.

وقد رُوي أنّه يتصدّق بما يطيق، وذلك محمول على من لم يقدر على الإطعام.

ومنها ما يقوم كلّ واحد منها مقام الآخر، مثل ما جاء في كفّارة اليمين ﴿إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ﴾[١] فإذا ورد في كفّارة اليمين ثلاثة أخبار أحدها

---

(١) المائدة: ٥: ٨٩.

بالإطعام وثانيها بالكسوة، وثالثها بتحرير رقبة كان ذلك عند الجهّال مختلفاً، وليس بمختلف، بل كلّ واحدة من هذه الكفّارات تقوم مقام الأُخرى.

وفي الأخبار ماورد للتقيّة.

وروي عن سليم بن قيس الهلالي أنّه قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّي سمعت من سلمان ومقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير ما في أيدي الناس، ثمّ سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن النبي أنتم تخالفونهم فيها وتزعمون أنّ ذلك كلّه باطل، أفترى الناس يكذبون على رسول الله متعمّدين ويفسّرون القرآن بآرائهم؟

قال: فقال علي عليه السلام: قد سألت فافهم الجواب: إنّ ما في أيدي الناس: حقّ وباطل، وصدق وكذب، وناسخ ومنسوخ، وخاص وعام، ومحكم[(١)] ومتشابه، وحفظ ووهم.

وقد كُذب على رسول الله على عهده حتى قام خطيباً فقال: أيّها الناس، قد كثرت الكذابة عليّ فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار، ثمّ كذب عليه من بعد.

وإنّما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس:

رجل منافق مظهر للإيمان، متصنّع بالإسلام، لايتأثم ولايتحرّج أن يكذب على رسول الله متعمّداً. فلو علم الناس أنّه منافق كذّاب لم يقبلوا منه ولم يصدّقوه،

---

(١) قال المجلسي: المحكم في اللغة هو المضبوط المتقن، ويطلق في الإصطلاح علي ما اتضح معناه وعلى ما كان محفوظاً من النسخ أو التخصيص أو منهما معاً، وعلى ما كان نظمه مستقيماً خالياً عن الخلل، وما لايحتمل من التأويل إلاّ وجهاً واحداً، ويقابله بكل من هذه المعاني المتشابه. بحار الأنوار ٢: ٢٣١.

ولكنّهم قالوا: هذا صحب رسول الله ورآه وسمع منه، فأخذوا عنه وهم لايعرفون حاله. وقد أخبر الله تعالى عن المنافقين بما اخبر، ووصفهم بما وصفهم، فقال: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾[١] ثمّ تفرّقوا بعده، فتقرّبوا إلى أئمّة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان، فولّوهم الأعمال، وأكلوا بهم الدنيا، وحملوهم على رقاب الناس، وإنّما الناس على الملوك والدنيا إلاّ من عصم الله. فهذا أحد الأربعة.

ورجل آخر سمع من رسول الله شيئاً لم يحفظه على وجهه ووهم فيه، ولم يتعمّد كذباً، فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه، ويقول: أنا سمعته من رسول الله. فلو علم المسلمون أنّه وهم لم يقبلوه، ولو علم هو أنّه وهم لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله شيئاً أمر به، ثم نهى عنه وهو لايعلم، أو سمعه ينهىٰ عن شيء، ثمّ أمر به وهو لايعلم، فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ. فلو علم أنّه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه أنّه منسوخ لرفضوه.

ورجل رابع لم يكذب على رسول الله، مبغض للكذب خوفاً من الله وتعظيماً لرسول الله، لم يسه بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به كما سمع، لم يزد ولم ينقص، وعلم الناسخ والمنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ.

وإنّ أمر النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن، ناسخ ومنسوخ، وخاص وعام، ومحكم ومتشابه. وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان: كلام عام وكلام خاص، مثل القرآن، قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[٢] فاشتبه على من لم يعرف ما عنى الله ورسوله، وليس كل أصحاب رسول الله يسألونه ويستفهمونه، لأنّ فيهم قوماً كانوا يسألونه ولايستفهمونه، لأنّ

---

(١) المنافقون ٦٣: ٤.

(٢) الحشر ٥٩: ٧.

الله تعالى نهاهم عن السؤال، حيث يقول: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللهُ عَنْهَا وَٱللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ * قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾[1].

فامتنعوا من السؤال حتى إن كانوا يحبّون أن يجيء الأعرابي والبدوي فيسأل وهم يسمعون.

وكنت ادخل على رسول الله في كلّ ليلة دخلة، وأخلو به في كلّ يوم خلوة، يجيبني عمّا أسأل، وأدور به حيثما دار، وقد علم أصحاب رسول الله أنّه لم يكن يصنع ذلك بأحد غيري، وربّما كان ذلك في بيتي.

وكنت إذا دخلت عليه في بعض منازله خلا بي وأقام نساءه، فلم يبق غيري وغيره، وإذا أتاني هو للخلوة وأقام من في بيتي لم يقم عنّا فاطمة ولا أحد ابناي[2].

وكنت إذا سألته أجابني، وإذا سكتّ ونفدت مسائلي ابتدأني.

فما نزلت على رسول الله آية من القرآن، ولا شيء علّمه الله تعالى من حلال أو حرام، أو أمر أو نهي، أو طاعة أو معصية، أو شيء كان أو يكون، إلاّ وقد علّمنيه وأقرأنيه، وأملاه عليّ وكتبته بخطّي، وأخبرني بتأويل ذلك وظهره وبطنه، فحفظته ثم لم أنس منه حرفاً.

وكان رسول الله ﷺ إذا أخبرني بذلك كلّه يضع يده على صدري، ثمّ يقول: اللهمّ املأ قلبه علماً، وفهماً، ونوراً، وحلماً، وحكماً وإيماناً وعلّمه ولاتجهّله، واحفظه ولا تنسه.

فقلت له ذات يوم: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، هل تتخوّف عليّ النسيان؟

---

(١) المائدة ٥: ١٠١، ١٠٢.

(٢) في بعض النسخ: ولا أحداً من أبنائي.

فقال: يا أخي، لست أتخوّف عليك النسيان ولا الجهل، وقد أخبرني الله تعالى أنّه قد استجاب لي فيك ولشركائك الذين يكونون بعدك.

قلت: يا رسول الله، ومن شركائي؟

قال: الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وبطاعتي.

قل: من هم يا رسول الله؟

قال: الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِي ٱلْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾(١).

قلت: يانبي الله، من هم؟

قال: هم الأوصياء بعدي، ولايتفرّقون حتى يردوا عليّ الحوض، هادين مهديين، لايضرهم كيد من كادهم، ولا خذلان من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لايفارقونه ولايفارقهم، بهم تنتصر أُمّتي وبهم يُمطرون، وبهم يدفع البلاء، وبهم يستجاب لهم الدعاء.

قلت: يا رسول الله، سمّهم لي.

قال: أنت ياعلي، ثم ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسن، ثمّ ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسين، ثم ابنه سميّك يا أخي سيد العابدين، ثم ابنه يسمّى محمّداً، باقر علمي وخازن وحي الله، وسيولد في زمانك يا أخي فاقرأه منّي السلام، ثمّ تكملة اثني عشر إماماً ولدك إلى مهدي أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت قبله ظلماً وجوراً.

والله إنّي لأعرفه ـ يا سليم ـ حيث يبايع بين الركن والمقام، وأعرف أسماء أنصاره وقبائلهم.

قال سليم بن قيس: ثمّ لقيت الحسن والحسين عليهما السلام بالمدينة بعدما ملك

---

(١) النساء ٤: ٥٩.

معاوية، فحدّثتهما بهذا الحديث عن أبيهما، قالا: صدقت، قد حدثك أمير المؤمنين بهذا الحديث ونحن جلوس، وقد حفظنا ذلك عن رسول الله كما حدّثك، فلم يزد فيه حرفاً ولم ينقص منه حرفاً.

قال سليم بن قيس: ثمّ لقيت علي بن الحسين وعنده ابنه محمّد بن علي الباقر أبو جعفر، فحدّثته بما سمعت من أبيه وما سمعته من أمير المؤمنين، فقال علي بن الحسين: قد أقرأني أمير المؤمنين من رسول الله وهو مريض وأنا صبي، ثمّ قال أبو جعفر: واقرأني جدّي من رسول الله وأنا صبي.

قال أبان بن أبي عياش: فحدثت علي بن الحسين بهذا كلّه عن سليم بن قيس الهلالي، فقال: صدق، وقد جاء جابر بن عبدالله الأنصاري الى ابني محمّد وهو يختلف إلى الكتّاب، فقبّله واقرأه السلام من رسول الله.

قال أبان بن أبي عيّاش: فحججت بعد موت علي بن الحسين، فلقيت أبا جعفر محمّد بن علي بن الحسين فحدّثته بهذا الحديث كلّه عن سليم، فاغرورقت عيناه وقال: صدق سليم، وقد أتى أبي بعد قتل جدي الحسين وأنا عنده، فحدّثه بهذا الحديث بعينه، فقال له أبي: صدقت والله ـ يا سليم ـ قد حدّثني بهذا الحديث أبي عن أمير المؤمنين[١].

وفي كتاب الله ما يحسبه الجاهل مختلفاً متناقضاً وليس بمختلف ولا متناقض.

وذلك مثل قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هٰذَا﴾[٢].

---

(١) رواه سليم في كتابه: ٦١، والمصنف في الخصال إلى قوله عليه السلام: واحفظه ولاتنسه ١: ٢٥٥ باب الأربعة ح ١٣١.

(٢) الأعراف ٧: ٥١.

وقوله تعالى: ﴿نَسُوا ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[(١)].

ثم يقول بعد ذلك: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾[(٢)].

ومثل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلاَئِكَةُ صَفّاً لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمٰنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾[(٣)].

ومثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضاً﴾[(٤)].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ﴾[(٥)].

ثم يقول تعالى: ﴿لا تختصموا لديّ وقد قدّمت إليكم بالوعيد﴾[(٦)].

ويقول تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[(٧)].

ومثل قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[(٨)].

ثم يقول تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَارَ﴾[(٩)].

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن

---

(١) التوبة ٩: ٦٧.

(٢) مريم ١٩: ٦٤.

(٣) النبأ ٧٨: ٣٨.

(٤) العنكبوت ٢٩: ٢٥.

(٥) ص ٣٨: ٦٤.

(٦) ق ٥٠: ٢٨.

(٧) يس ٣٦: ٦٥.

(٨) القيامة ٧٥: ٢٢، ٢٣.

(٩) الأنعام ٦: ١٠٣.

وَرَاءِ حِجَابٍ﴾(١).

ثم يقول: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾(٤) و ﴿يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾(٥).

ومثل قوله: ﴿عَالِمِ ٱلْغَيْبِ لاَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّماوَاتِ وَلاَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلاَ أَصْغَرُ مِن ذٰلِكَ وَلاَ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾(٦).

ثم يقول تعالى: ﴿وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ﴾(٧).

ثم يقول: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾(٨).

ومثل قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَن فِي ٱلسَّماءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾(٩).

وقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾(١٠).

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّماوَاتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾(١١).

---

(١) الشورى ٤٢: ٥١.

(٢) النساء ٤: ١٦٤.

(٣) الأعراف ٧: ٢٢.

(٤) الأنفال ٨: ٦٤، التوبة ٩: ٧٣.

(٥) المائدة ٥: ٤١، ٦٧.

(٦) سبأ ٣٤: ٣.

(٧) آل عمران ٣: ٧٧.

(٨) المطففين ٨٣: ١٥.

(٩) الملك ٦٧: ١٦.

(١٠) طه ٢٠: ٥.

(١١) الأنعام ٦: ٣.

ثمّ يقول تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَجْوَىٰ ثَلاَثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلاَ أَدْنَىٰ مِن ذٰلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾(١).

ويقول تعالى عزّوجلّ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾(٢).

ويقول عزّوجلّ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾(٣).

ويقول تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلاَئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾(٤).

ومثل قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾(٥).

ثم يقول تعالى: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَيُفَرِّطُونَ﴾(٦).

ويقول تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ ٱلْمَلاَئِكَةُ﴾(٧).

ويقول تعالى: ﴿ٱللهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾(٨).

ومثله في القرآن كثير.

وقد سأل عنه رجل من الزنادقة أمير المؤمنين ﷺ فأخبره بوجوه اتـفاق معاني هذه الآيات، وبيّن له تأويلها. وقد أخرجت الخبر في ذلك مسنداً بشرحه في كتاب التوحيد(٩).

وسأُجرد كتاباً في ذلك بمشيئة الله وعونه إن شاء الله تعالى.

---

(١) المجادلة ٥٨: ٧.

(٢) الحديد ٥٧: ٤.

(٣) ق ٥٠: ١٦.

(٤) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٥) السجدة ٣٢: ١١.

(٦) الأنعام ٦: ٦١.

(٧) النحل ١٦: ٣٢.

(٨) الزمر ٣٩: ٤٢.

(٩) التوحيد: ٢٥٥.

صفات الشيعة

الحمد لله ربّ العالمين وصلواته على محمّد وآله الطاهرين.

قال أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه مؤلّف هذا الكتاب رحمة الله عليه:

١ـ الشيعة أهل الورع والاجتهاد

حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل ﷺ قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد[1] النوفلي، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قال الصادق عليه السلام:

شيعتنا أهل الورع والاجتهاد، وأهل الوفاء والأمانة، وأهل الزهد والعبادة، أصحاب إحدى وخمسين ركعة في اليوم والليلة، القائمون بالليل، الصائمون

(١) في الأصل: زيد، تصحيف. وهو الحسين بن يزيد بن محمّد بن عبد الملك النوفلي من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، قال عنه النجاشي: كان شاعراً أديباً، سكن الري ومات فيها سنة، وقال قوم من القميين انّه غلا في آخر عمره والله أعلم، وما رأينا له رواية تدلّ على هذا. «انظر: رجال النجاشي: ٣٨/٧٧».

بالنهار، يزكّون أموالهم، ويحجّون البيت، ويجتنبون كلّ محرّم[١].

٢ـ الشيعة المسلّمون لأمر الأئمّة ﵈

حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا ﵇ قال:

شيعتنا المسلّمون لأمرنا، الآخذون بقولنا، المخالفون لأعدائنا، فمن لم يكن كذلك فليس منّا[٢].

٣ـ الشيعة والتقيّة

حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور ﵀، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمّد ﵉ أنّه قال:

لا دين لمن لا تقيّة له، ولا إيمان لمن لا ورع له[٣].

٤ ـ الشيعي الكاذب

حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رحمة الله عليه، قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي قاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قال الصادق ﵇:

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٨: ١٦٧/٢٣؛ والعاملي في الوسائل ٤: ٥٧/٢٦.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٨: ١٦٧/٢٤؛ والعاملي في الوسائل ٢٧: ١١٦/٢٥.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٧: ٣٠٣/٣٤؛ والعاملي في الوسائل ١٦: ٢١٠/٢٣.

كذب من زعم أنّه من شيعتنا وهو متمسّك بعروة غيرنا[١].

٥ ـ الشيعة خلقوا من طينة الأئمّة عليهم السلام

حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثني عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نجران، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:

من عادى شيعتنا فقد عادانا، ومن والاهم فقد والانا، لأنّهم منّا، خلقوا من طينتنا من أحبّهم فهو منّا، ومن أبغضهم فليس منّا.

شيعتنا ينظرون بنور الله، ويتقلّبون في رحمة الله، ويفوزون بكرامة الله.

ما من أحد من شيعتنا يمرض إلاّ مرضنا لمرضه، ولا اغتمّ إلاّ اغتممنا لغمّه، ولا يفرح إلاّ فرحنا لفرحه، ولا يغيب عنّا أحد من شيعتنا أين كان في شرق الأرض أو غربها.

ومن ترك من شيعتنا ديناً فهو علينا، ومن ترك منهم مالاً فهو لورثته.

شيعتنا الذين يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويحجّون البيت الحرام، ويصومون شهر رمضان، ويوالون أهل البيت عليهم السلام، ويتبرّأون من أعدائهم، أولئك أهل الإيمان والتقى، وأهل الورع والتقوى، من ردّ عليهم فقد ردّ على الله، ومن طعن عليهم فقد طعن على الله، لأنّهم عباد الله حقّاً، وأولياؤه صدقاً.

والله إنّ أحدهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر، فيشفّعه الله تعالى فيهم لكرامته على الله عزّ وجلّ[٢].

---

(١) معاني الأخبار: ٣٩٩، بإسناده عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن زياد، وفيه «يعرفنا» بدل «شيعتنا»؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢: ٤٩/٩٨.

(٢) فضائل الأشهر الثلاثة: ٩٥/١٠٥؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٨: ٢٥/١٦٧؛

٦ـ ثواب من قال: لا إله إلاّ الله

حدّثنا أبي ﷺ، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن حمران[١]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من قال «لا إله إلا الله» مخلصاً دخل الجنّة، وإخلاصه بها أن يحجزه[٢] «لا اله إلا الله» عمّا حرّم الله تعالى[٣].

٧ـ ثواب من قال: لا إله إلاّ الله

حدّثنا أبي ﷺ، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد والحسن بن علي الكوفي[٤]، وإبراهيم بن هاشم، كلّهم عن الحسين بن سيف[٥]، عن سليمان بن عمرو، عن مهاجر أبو الحسن[٦]، عن زيد بن أرقم، عن النبيّ ﷺ قال:

من قال «لا إله إلاّ الله» مخلصاً دخل الجنّة، وإخلاصه بها أن يحجزه «لا إله

والعاملي في الوسائل ١: ٢٤/٢٨.

(١) في الأصل: عمران، وكلاهما صحيح، «انظر: معجم رجال الحديث ١٦: ٤٣ و ١٧: ٨٣».

(٢) في الأصل: يحجبه.

(٣) التوحيد: ٢٧؛ معاني الأخبار: ٣٧٠؛ ثواب الأعمال: ١٩؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ١٩٧/٢١.

(٤) أحمد بن محمّد بن الحسين الكوفي «خ»، تصحيف، «انظر: رجال النجاشي: ٣٨/٨٠».

(٥) في الأصل: يوسف. تصحيف. هو الحسين بن سيف بن عميرة أبو عبد الله النخعي، «انظر: رجال النجاشي: ٥٦/١٣٠».

(٦) في بعض المصادر: بن الحسين، وفي مصادر أُخرى: بن الحسن، وكلّها تصحيف، وهو: مهاجر أبو الحسن مولى بني تيم الصائغ، «انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٨: ٢٦٠».

إلا الله» عمّا حرّم الله عزّ وجلّ[١].

٨ ـ الشيعة هم المتّقون

حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله، قال: حدّثنا عبد الله[٢] بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى[٣]، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة الحذّاء، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

لمّا فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكّة قام على الصفا، فقال: يا بني هاشم، يا بني عبدالمطلّب، إنّي رسول الله إليكم، وإنّي شفيق عليكم، لا تقولوا: إنّ محمّداً منّا، فوالله ما أوليائي منكم ولا من غيركم إلاّ المتّقون.

(ألا) فلا أعرفكم تأتوني يوم القيامة تحملون الدنيا على رقابكم، ويأتي الناس يحملون الآخرة، ألا وإنّي قد أعذرت فيما بيني وبينكم، وفيما بين الله عزّوجلّ وبينكم، وإنّ لي عملي ولكم عملكم[٤].

٩ ـ مجالسة الأشرار والأخبار

حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال

---

(١) التوحيد: ٢٨؛ معاني الأخبار: ٢٧٠؛ ثواب الأعمال: ٢٠؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ١٩٧/٢٢.

(٢) في الأصل: محمّد، تصحيف. «انظر: رجال النجاشي: ٥٧٣/٢١٩».

(٣) في الأصل: علي، «انظر: رجال النجاشي: ١٩٨/٨١».

(٤) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢١: ١١١/٢ و ٧١: ١٨٨/٥١ و ٩٦: ٢٣٣/٣٠.

أمير المؤمنين عليه السلام:

مجالسة الأشرار تورث سوء الظنّ بالأخيار، ومجالسة الأخيار تلحق الأشرار بالأخيار، ومجالسة الفجّار للأبرار تلحق الفجّار بالأبرار.

فمن اشتبه عليكم أمره ولم تعرفوا دينه، فانظروا إلى خلطائه، فإن كانوا أهل دين الله فهو على دين الله، وإن كانوا على غير دين الله فلا حظّ له من دين الله.

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول: من كان يؤمن بالله واليوم الآخرة فلا يواخينّ كافراً، ولا يخالطنّ فاجراً، ومن آخى كافراً، أو خالط فاجراً، كان كافراً فاجراً[١].

١٠ ـ ليس من الشيعة من أكرم مخالفاً

حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى[٢] بن عبيد، عن ابن فضال، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول:

من واصل لنا قاطعاً، أو قطع لنا واصلاً، أو مدح لنا عائباً، أو أكرم لنا مخالفاً فليس منّا، ولسنا منه[٣].

١١ ـ موالاة أعداء الله

حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن ابن فضال، عن الرضا عليه السلام أنّه قال:

من والى أعداء الله فقد عادى أولياء الله، ومن عادى أولياء الله فقد عادى

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٤: ١٩٧/٣١؛ والعاملي في الوسائل ١٦: ٢٦٥/١٨.

(٢) الحسن «خ»، تصحيف. «انظر: رجال النجاشي: ٣٣٣/٨٩٦».

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٥: ٣٩١/١١؛ والعاملي في الوسائل ١٦: ٢٦٥/١٩.

الله تبارك وتعالى، وحقّ على الله عزّ وجلّ أن يدخله في نار جهنم[١].

١٢ ـ شيعة عليّ من عفّ بطنه وعمل لخالقه

حدّثني محمّد بن موسى المتوكّل ﵀، عن أحمد بن عبد الله [باسناد يرفعه] عن أبي عبد الله ؈ يقول:

والله ما شيعة عليّ صلوات الله عليه إلاّ من عفّ بطنه وفرجه، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه[٢].

١٣ ـ من أخلاق الشيعة

حدّثنا أبي رحمة الله قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن[٣] عليّ بن الصلت [بإسناده]، عن محمّد بن عجلان، قال: كنت مع أبي عبد الله ؈ فدخل رجل فسلّم، فسأله: كيف من خلفت من إخوانك؟ فاحسن الثناء وزكّى وأطرى.

فقال له: كيف عيادة أغنيائهم لفقرائهم؟

قال: قليلة.

قال: كيف مواصلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم؟

فقال: إنّك تذكر أخلاقاً ما هي فيمن عندنا.

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٥: ٣٩١ / ذح ١١؛ والعاملي في الوسائل ١٦: ١٧٩/١١.

(٢) رواه الكليني في الكافي ٢: ٩/٢٣٣، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن اسماعيل، عن منصور بن بزرج، عن مفضّل، عن أبي عبدالله ؈؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٨: ٢٦/١٦٨؛ والعاملي في الوسائل ١٥: ١٣/٢٥١.

(٣) في الأصل: عن. تصحيف. «انظر: معجم رجال الحديث ١٥: ١٣ و١٥».

قال عليه السلام: فكيف يزعم هؤلاء أنّهم لنا شيعة(١).

١٤ ـ مودّة أهل البيت عليهم السلام

حدّثنا محمّد بن موسى المتوكّل [عن محمّد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد](٢) الخزّاز قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول:

إنّ ممّن يتّخذ مودّتنا أهل البيت لمن هو أشدّ فتنة(٣) على شيعتنا من الدجّال.

فقلت له: يا بن رسول الله، بماذا؟

قال: بموالاة أعدائنا ومعاداة أوليائنا، إنّه إذا كان كذلك اختلط الحقّ بالباطل واشتبه الأمر، فلم يعرف مؤمن من منافق(٤).

١٥ ـ صديق عدوّ الله عدوّ الله

حدّثنا [محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، عن محمّد بن الحسين بن زيد، عن محمّد بن سنان](٥)، عن العلاء بن الفضيل، عن الصادق عليه السلام قال:

من أحبّ كافراً فقد أبغض الله، ومن أبغض كافراً فقد أحبّ الله.

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٨: ٢٧/١٦٨.

(٢) من البحار.

(٣) كذا في البحار، وفي الأصل: لعنة.

(٤) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٥: ١١/٣٩١؛ والعاملي في الوسائل ١٦: ٩/١٧٩.

(٥) كذا في الوسائل، وهو سند المصنّف في أماليه. وفي الأصل: وحدّثنا أبي رحمه الله.

ثمّ قال عليه السلام: صديق عدوّ الله عدوّ الله[1].

١٦ ـ مجالسة أهل الريب

حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رحمه الله، قال: حدّثني غير واحد من أصحابنا، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال:

من جالس أهل الريب فهو مريب[2].

١٧ ـ الناصبي من نصب العداء للشيعة

حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، قال: حدّثني عمّي [محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الكوفي، عن ابن فضّال][3]، عن المعلّي بن خنيس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت، لأنّك لا تجد أحداً يقول: أنا أبغض محمّداً وآل محمّد، ولكنّ الناصب لكم وهو يعلم أنّكم تتوالونا وتتبرّأون من أعدائنا.

وقال عليه السلام: من أشبع عدوّاً لنا فقد قتل وليّاً لنا[4].

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٨٤؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٩: ٣/٢٣٧؛ والعاملي في الوسائل ١٦: ١٢/١٨٠.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٤: ٣١/١٩٧؛ والعاملي في الوسائل ١٦: ٢٠/٢٦٥.

(٣) من معاني الأخبار.

(٤) معاني الأخبار: ٣٦٥؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٧: ٤٣/٢٣٣.

وأخرج قطعة منه في ثواب الأعمال: ٢٠٧؛ وعلل الشرائع ٢: ٦٠/٦٠١، بإسناده عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن عبد الله بن سنان.

١٨ ـ شيعة عليّ خمص البطون ذبل الشفاه

حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن الحسن، [بإسناده] عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إنّ شيعة علي صلوات الله عليه كانوا خمص البطون، ذبل الشفاه، وأهل رأفة وعلم وحلم، يعرفون بالرهبانية، فأعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد(١).

١٩ ـ شيعة عليّ الشاحبون الناحلون

حدّثني محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن محمّد ابن الحسن بن شمون، [عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن عبد الله بن سنان](٢)، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه(٣)، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال:

يا أبا المقدام، إنّما شيعة عليّ صلوات الله عليه الشاحبون الناحلون الذابلون، ذابلة شفاههم من القيام، خميصة بطونهم، مصفرة ألوانهم، متغيّرة وجوههم، إذا جنّهم الليل اتّخذوا الأرض فراشاً، واستقبلوها بجباههم، باكية عيونهم، كثيرة دموعهم، صلاتهم كثيرة، ودعاؤهم كثير، تلاوتهم كتاب الله، يفرح

---

(١) رواه الكليني في الكافي ٢: ٢٣٣/١٠، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٨: ١٨٨/٤٣.

(٢) في الأصل: محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبد الله بن عمرو بن أبي المقدام. تصحيف. «انظر: معجم رجال الحديث ١٣: ٧٢».

(٣) وهو: أبو المقدام ثابت بن هرمز العجلي، «انظر: معجم رجال الحديث ١٣: ٧٢».

الناس وهم يحزنون[١].

٢٠ ـ سيماء الشيعة

حدّثنا أبي ﵀، قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت، عن أحمد بن محمّد [باسناد يرفعه]، عن السندي بن محمّد، قال: قوم تبع أمير المؤمنين ﵇ فالتفت إليهم [ثمّ] قال:

ما أنتم عليه؟

قالوا: شيعتك يا أمير المؤمنين.

قال: ما لي لا أرى عليكم سيماء الشيعة؟

قالوا: وما سيماء الشيعة؟

قال: صفر الوجوه من السهر، خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، عليهم غبرة الخاشعين[٢].

٢١ ـ شيعة جعفر من عفّ بطنه واشتدّ جهاده

حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل ﵀، قال: حدّثني علي بن الحسين السعدي آبادي [عن البرقي، عن أبيه] عن المفضّل، قال: قال أبو عبد الله ﵇:

إنّما شيعة جعفر[٣] من عفّ بطنه وفرجه، واشتدّ جهاده، وعمل لخالقه،

---

(١) الخصال ٢: ٤٤٤/٤٠، بإسناده عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن أبي محمّد الأنصاري، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه؛ ونقله المجلسي باختلاف يسير في بحار الأنوار ٦٥: ١٤٩/٢؛ والعاملي في الوسائل ٦: ١٩١/١٤.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٥: ١٥٠/٤؛ والعاملي في الوسائل ١: ٩٢/٢١.

(٣) في رواية الكليني: علي ﵇.

ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فإذا رأيت أولئك، فأولئك شيعة جعفر[١].

٢٢ ـ التشيّع الكاذب

حدّثنا أبي ﵀، قال: حدّثني علي بن الحسين السعد آبادي [باسناد يرفعه]، عن جابر الجعفيّ، قال: قال أبو جعفر ﵇:

يا جابر، [أ] يكتفي من اتّخذ[٢] التشيع أن يقول بحبّنا أهل البيت؟

فوالله ما شيعتنا إلاّ من اتّقى الله وأطاعه، وما كانوا يُعرفون إلاّ بالتواضع والتخشّع، وأداء الأمانة، وكثرة ذكر الله، والصوم والصلاة، والبرّ بالوالدين، والتعهّد للجيران من الفقراء، وأهل المسكنة، والغارمين، والأيتام، وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكفّ الألسن عن الناس إلاّ من خير، وكانوا أُمناء عشائرهم في الأشياء.

فقال جابر: يا بن رسول الله، ما نعرف أحداً بهذه الصفة!

فقال لي: يا جابر، لا تذهبنّ بك المذاهب، حسب الرجل أن يقول: أحبّ عليّاً صلوات الله عليه وأتولاّه؟ فلو قال: إنّي أحب رسول الله ﷺ ورسول الله خير من علي ﵇ ثمّ لا يتّبع سيرته ولا يعمل بسنّته ما نفعه حبّه إيّاه شيئاً، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله، ليس بين الله وبين أحد قرابة[٣]، أحبّ العباد إلى الله عزّ وجلّ

---

(١) الخصال ١: ٦٣/١٩٥؛ ورواه الكليني في الكافي ٢: ٩/٢٣٣، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن اسماعيل، عن منصور بزرج، عن مفضّل، عن أبي عبدالله ﵇؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٨: ٤٢/١٨٧.

(٢) كذا في الأصل، وفي المصادر: ينتحل.

(٣) قال المجلسي ﵀: أي ليس بين الله وبين الشيعة قرابة حتى يسامحهم، ولا يسامح مخالفيهم مع كونهم مشتركين معهم في مخالفته تعالى، أو ليس بينه وبين عليّ قرابة حتى ⬅

وأكرمهم عليه أتقاهم له وأعملهم بطاعته.

يا جابر، ما يتقرّب العبد إلى الله تبارك وتعالى إلاّ بالطاعة، ما معنا براءة من النار، ولا على الله لأحد منكم حجّة، من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدوّ، ولا تنال ولايتنا إلاّ بالعمل والورع(١).

٢٣ ـ شيعة عليّ المتباذلون، المتحابّون

حدّثني محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ﷺ، قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار، [قال: حدّثنا العبّاس بن معروف، عن الحسن بن علي بن فضّال](٢)، عن ظريف بن ناصح رفعه(٣) إلى محمّد بن عليّ عليهما السلام قال:

إنما شيعة عليّ عليه السلام المتباذلون في ولايتنا، والمتحابون في مودّتنا، المتزاورون لاحياء أمرنا، إن غضبوا لم يظلموا، وإن رضوا لم يسرفوا، بركة لمن جاوروا، وسلم لمن خالطوا(٤).

⬅

يسامح شيعة علي، ولا يسامح شيعة الرسول، والحاصل: انّ جهة القرب بين العبد وبين الله إنّما هي الطاعة والتقوى، ولذا صار أئمّتكم أحبّ الخلق إلى الله، فلو لم تكن هذه الحجّة فيكم لم ينفعكم شي.

(١) أمالي الصدوق: ٤٩٩، بإسناده عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي؛ ورواه الكليني في الكافي ٢: ٣/٧٤، عن أبو علي الأشعري، عن محمّد بن سالم، وأحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، جميعاً، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٠: ٤/٩٧.

(٢) من الخصال.

(٣) في الخصال: عن عمرو بن أبي المقدام.

(٤) الخصال ٢: ١٠٤/٣٩٧؛ ورواه الكليني في الكافي ٢: ٢٤/٢٣٦، عن عدّة من أصحابنا،

٢٤ ـ شيعة علي الشاحبون الناحلون الذابلون

حدّثنا أبي ﵀، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس [قال: حدّثنا محمّد بن أحمد][١] قال: حدّثني محمّد بن عيسى [عن أبي محمّد الأنصاري][٢]، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، قال: قال لي أبو جعفر ﵇:

(يا أبا المقدام إنّما)[٣] شيعة عليّ ﵇ الشاحبون الناحلون الذابلون، ذابلة شفاههم، خميصة بطونهم، متغيّرة ألوانهم.

٢٥ ـ شيعة علي من لا يعدو صوته سمعه

وبهذا الاسناد قال: قال أبو جعفر ﵇ لجابر:

يا جابر، إنّما شيعة علي ﵇ من لا يعدو صوته سمعه، ولا شحناؤه بدنه، لا يمدح لنا قالياً، ولا يواصل لنا مبغضاً، ولا يجالس لنا عائباً.

شيعة علي ﵇ من لا يهرّ[٤] هرير الكلب، ولا يطمع طمع الغراب، ولا يسأل

⬅

عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عمرو بن الأشعث، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن أبي جعفر﵇؛ ونقله المجلسي في بحارالأنوار ٦٨: ١٩٠/٤٦؛ والعاملي في الوسائل ١٥: ١٩٠/١٩.

(١) من الخصال.

(٢) من الخصال.

(٣) في الأصل: أنّه قال، تصحيف.

(٤) هر الكلب: نبح وكشّر عن أنيابه؛ وقيل: الهرير: صوت الكلب دون نباح.

الناس [بكفّه] وإن مات جوعاً، أولئك الخفيفة[١] عيشتهم، المنتقلة ديارهم، إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا، وإن ماتوا لم يشهدوا، في قبورهم يتزاورون.

قلت: وأين أطلب هؤلاء؟

قال: في أطراف الأرض [و] بين الأسواق، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[٢] [٣].

٢٦ ـ الشيعة لا يقولون إلاّ الحقّ

حدّثني محمّد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه [بإسناده يرفعه] عن المفضّل بن قيس، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

[قال لي:] كم شيعتنا بالكوفة؟

قال: قلت: خمسون ألفاً.

قال: فما زال يقول حتى[٤] قال: أترجو أن يكونوا عشرين؟

ثمّ قال عليه السلام: والله لوددت أن يكون بالكوفة خمسة وعشرون رجلاً يعرفون أمرنا الذي نحن عليه، ولا يقولون علينا إلاّ الحقّ[٥].

---

(١) في البحار: الخفيضة. وخفض العيش: سهل وكان هنيئاً.

(٢) المائدة ٥: ٥٤.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٨: ١٦٨/ ٢٨.

(٤) كذا في الأصل، وفي البحار: إلى أن...

(٥) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٧: ١٥٨/ ٢.

٢٧ ـ حلاوة الايمان في صدور الشيعة

حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله [باسناد يرفعه] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له أبو جعفر الدوانيقي بالحيرة أيّام أبي العبّاس:

يا أبا عبد الله ما بال الرجل من شيعتكم يستخرج ما في جوفه في مجلس واحد حتّى يعرف مذهبه؟

فقال عليه السلام: ذلك لحلاوة الايمان في صدورهم، من حلاوته يبدونه تبدّياً[1].

٢٨ ـ أفضل الشيعة، أفضلهم معرفة

حدّثنا أبي رحمه الله، حدّثني أحمد بن إدريس، قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن ابن أبي عمير، يرفعه إلى أحدهم عليهم السلام أنّه قال:

بعضكم أكثر صلاة من بعض، وبعضكم أكثر حجّاً من بعض، وبعضكم أكثر صدقة من بعض، وبعضكم أكثر صياماً من بعض، وأفضلكم: أفضل[2] معرفة[3].

٢٩ ـ همّ الشيعة، وهمّ عدوّهم

حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله، قال: حدّثني محمّد بن يحيى العطّار [باسناد يرفعه] قال: حدّثني المفضّل بن زياد العبدي، عن أبي عبد الله عليه وعلى آبائه وأبنائه سلام الله قال:

إنّا أهل بيت صادقون، همّكم معالم دينكم، وهمّ عدوّكم بكم، وأشرب

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٤٧: ١٦٦ و ٦٨: ١١٧/٦٤.

(٢) كذا في الأصل، وفي البحار: أفضلكم.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٣: ٣٨/١٤.

قلوبهم لكم بغضاً، يحرّفون ما يسمعون منكم كلّه، ويجعلون لكم أنداداً، ثمّ يرمونكم به بهتاناً، فحسبهم بذلك عند الله معصية(١).

٣٠ـ الشيعة لا سفاح بينهم

حدّثني أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار [باسناد يرفعه] عن محمّد بن يحيى ابن سدير(٢)، قال: أبو عبد الله عليه السلام:

إذا كان يوم القيامة دعي الخلائق بأُمّهاتهم ما خلانا وشيعتنا، فانّا لا سفاح بيننا(٣).

٣١ـ كثرة أعداء الشيعة

حدّثني الحسن بن أحمد، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد، عن عبد الله بن جبلّة(٤) الكناني، قال: استقبلني أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وقد علّقت سمكة بيدي، فقال:

اقذفها إنّي لأكره للرجل السريّ(٥) أن يحمل الشيء الدنيّ بنفسه.

ثمّ قال عليه السلام: إنّكم قوم أعداؤكم كثير يا معشر الشيعة، إنّكم قوم عاداكم الخلق، فتزيّنوا لهم ما قدرتم عليه(٦).

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢: ١٣/٢١٨.

(٢) كذا، ولعلّه تصحيف «محمد بن يحيى، عن سدير».

(٣) المحاسن: ٣٣/١٤١ و٣٤؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧: ٦/٢٤٠.

(٤) في الأصل والبحار: خالد، وعبد الله بن جبلة بن حنان بن الحر الكناني، ثقة، عدّه الشيخ في رجاله: ٣٣/٣٥٦ من أصحاب الكاظم عليه السلام، «انظر معجم رجال الحديث: ١٠: ١٣١».

(٥) الرجل السري: الرجل الشريف.

(٦) رواه الكليني في الكافي ٦: ١٢/٤٨٠، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن

٣٢ـ الشيعي من أظهر الجميل وسارع بالأمر الجليل

حدّثني محمّد بن علي ماجيلويه، قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي قاسم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: سئل أبو عبد الله ﵇ عن شيعتهم، فقال:

شيعتنا من قدّم ما استحسن، وأمسك ما استقبح، وأظهر الجميل، وسارع بالأمر الجليل رغبة إلى رحمة الجليل، فذاك منّا وإلينا ومعنا حيث ما كنّا[١].

٣٣ـ من سيماء الشيعة

حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكلّ ﵀، قال: حدّثني عبد الله بن جعفر الحميري [بإسناد يرفعه] عن الأصبغ بن نباتة، قال: خرج عليّ ﵇ ذات يوم ونحن مجتمعون، فقال: من أنتم وما اجتماعكم؟

فقلنا: قوم من شيعتك يا أمير المؤمنين.

فقال: ما لي لا أرى سيماء الشيعة عليكم؟

فقلنا: وما سيماء الشيعة؟

فقال ﵇: صفر الوجوه من صلاة الليل، عمش العيون من مخافة الله، ذبل الشفاه من الصيام، عليهم غبرة الخاشعين[٢].

⮌

عبدالله حبلة الكناني؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ١٤٨/٤؛ والعاملي في الوسائل ٥: ١٢/٢.

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٨: ١٦٩/٢٩.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٨: ١٥١/٥.

٣٤ـ الصادق عليه السلام يصف الشيعة

حدّثنا أبي رضي الله عنه ،قال: حدّثني سعد بن عبد الله [باسناد يرفعه] عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك، صف لي شيعتك.

قال عليه السلام: شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه، ولا شحناؤه بدنه، ولا يطرح كلّه على غيره، ولا يسأل غير إخوانه ولو مات جوعاً.

شيعتنا من لا يهرّ هرير الكلب، ولا يطمع طمع الغراب.

شيعتنا الخفيفة عيشتهم[١]، المنتقلة ديارهم.

شيعتنا الذين في أموالهم حقّ معلوم ويتواسون، وعند الموت لا يجزعون، وفي قبورهم يتزاورون.

قال: قلت: جعلت فداك، فأين أطلبهم؟

قال: في أطراف الأرض وبين الأسواق كما قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[٢].[٣]

٣٥ـ عليّ عليه السلام يصف المتّقين

حدّثني محمّد بن الحسن [ابن أحمد بن الوليد، قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار][٤] قال: حدّثنا عليّ بن حسّان الواسطي، عن عمّه عبد الرحمن ابن كثير الهاشمي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: قام رجل من أصحاب

---

(١) في الأصل: عيشهم. تصحيف.

(٢) المائدة ٥: ٥٤.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار: ٦٩: ٤٠١/٩٩، تقدّم مثله في الحديث (٢٥).

(٤) من الأمالي.

أمير المؤمنين عليه السلام يقال له همام ـ وكان عابداً ـ فقال له: يا أمير المؤمنين صف لي المتّقين حتى كأنّي أنظر إليهم.

فتثاقل أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى أولاده المعصومين عن جوابه، ثمّ قال:

ويحك يا همام، اتّق الله وأحسن، فإنّ الله مع الذين اتّقوا والذين هم محسنون.

فقال همام: يا أمير المؤمنين، أسألك بالّذي أكرمك بما خصّك به، وحبّاك وفضّلك بما أنالك وأعطاك، لمّا وصفتهم لي.

فقام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قائماً على قدميه، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ وآله وسلّم، ثم قال:

أمّا بعد: فإنّ الله عزّ وجلّ خلق الخلق حيث خلقهم، غنيّاً عن طاعتهم، آمنا من معصيتهم، لأنّه لا تضرّه معصية من عصاه منهم، ولا تنفعه طاعة من أطاعه، وقسّم بينهم معايشهم، ووضعهم من الدنيا مواضعهم، وإنّما أهبط الله آدم وحواء عليهما السلام من الجنّة عقوبة لما صنعا، حيث نهاهما فخالفاه، وأمرهما فعصياه.

فالمتّقون فيها أهل الفضائل، منطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع، خضعوا لله عزّ وجلّ بالطاعة فبهتوا[1]، غتضّين أبصارهم عمّا حرّم الله عليهم، واقفين أسماعهم على العلم النافع لهم، نزّلت أنفسهم منهم في البلاء كالتي نزّلت منهم[2] في الرخاء[3]، رضي منهم عن الله القضاء، ولولا الآجال التي كتب

---

(١) كذا في الأصل، وفي الأمالي: فتهيّبوا.

(٢) في الأصل: بهم.

(٣) أي أنّهم إذا كانوا في بلاء كانوا بالأمل في الله، كأنّهم كانوا في رخاء لا يجزعون ولا يَهِنون، وإذا كانوا في رخاء كانوا من خوف الله وحذر النقمة، كأنّهم في بلاء لا يبطرون ولا يتجبّرون.

الله عليهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العقاب، عظم الخالق في أنفسهم، وصغر ما دونه في أعينهم.

فهم والجنّة كم قد رآها فهم فيها منعّمون، وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذّبون، قلوبهم محزونة، وشرورهم مأمونة، وأجسادهم نحيفة، وحوائجهم خفيفة، وأنفسهم محزونة، وشرورهم مأمونة، وأجسادهم نحيفة، وحوائجهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، ومؤنتهم من الدنيا عظيمة، صبروا أيّاماً قليلة قصاراً أعقبتهم راحة طويلة بتجارة مربحة يسّرها لهم ربّ كريم، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها، وطلبتهم فاعجزوها.

أمّا الليل فصافّون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن يرتّلونه ترتيلاً، يحزنون به أنفسهم، ويستبشرون به، وتهيج أحزانهم بكاء على ذنوبهم ووجع كلوم جوانحهم، فإذا مرّوا بآية فيها تخويف أصغوا إليها بمسامع قلوبهم وأبصارهم، فاقشعرّت منها جلودهم، ووجلت منها قلوبهم، وظنّوا أنّ صهيل جهنّم وزفيرها وشهيقها في أصول آذانهم، وإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلّعت أنفسهم إليها شوقاً، فظنّوا أنّها نصب أعينهم، جاثين على أوساطهم يمجّدون جبّاراً عظيماً، مفترشين جباههم وأكفّهم وأطراف أقدامهم وركبهم، تجري دموعهم على خدودهم، يجأرون إلى الله في فكاك رقابهم.

وأمّا النهار فحلماء علماء، بررة أتقياء، قد براهم الخوف فهم أمثال القداح[1] ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض، أو يقول: قد خولطوا[2]، فقد خالط القوم أمر عظيم، إذا فكّروا في عظمة الله وشدّة سلطانه مع ما

---

(١) القداح: جمع قدح ـ بالكسر ـ: وهو السهم قبل أن يُراش، وبَرَاه: نَحَته. ويصفهم الامام هنا بانهم رقّق الخوف أجسامهم كما تُرقّق السهام بالنحت.

(٢) خولط في عقله: مازجه خلل فيه. والأمر العظيم الذي خالط عقولهم هو الخوف الشديد من الله.

يخالطهم من ذكر الموت وأهوال القيامة فزّع ذلك قلوبهم، وجاشت حلومهم، وذهلت قلوبهم[١]، وإذا استفاقوا بادروا إلى الله بالأعمال الزكية، لا يرضون لله من أعمالهم بالقليل، ولا يستكثرون له بالجزيل، فهم لأنفسهم متّهمون، ومن أعمالهم مشفقون[٢].

إن زُكّي أحدهم خاف ممّا يقولون وقال: أنا أعلم بنفسي من غير، وربّي أعلم بنفسي منّي، اللهمّ لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني خيراً ممّا يظنّون، واغفر لي ما لا يعلمون، فانّك علام الغيوب، وستّار العيوب.

ومن علامة أحدهم أنّك ترى له قوّة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً في علم [وفهماً في فقه، وعلماً في حلم][٣]، وكسباً[٤] في رفق، وشفقة في نفقه، وقصداً[٥] في غنى، وخشوعاً في عبادة، وتحمّلاً في فاقة، وصبراً في شدّة، ورحمة للمجهود[٦]، وإعطاءاً في حقّ، ورفقاً في كسب، وطلباً للحلال، ونشاطاً في الهدى، وتحرّجاً عن الطمع، وبرّاً في استقامة، وإغماضاً عند شهوة.

لا يغرّة ثناء من جهله، ولا يدع إحصاء ما قد عمله، مستبطئاً لنفسه في العمل.

يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل، يمسي وهمّه الشكر، ويصبح وشغله الذكر، يبيت حذراً، ويصبح فرحاً، حذراً لما حذر من الغفلة، وفرحاً لما

---

(١) في بعض النسخ: عقولهم.

(٢) أي خائفون من التقصير.

(٣) من الأمالي.

(٤) في الأصل: كيساً. تصحيف.

(٥) أي اقتصاداً.

(٦) في الأصل: للجهود.

أصاب من الفضل والرحمة، إن استصعبت[١] عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما إليه ضرّه وفرحه فيما يخلد ويطول، وقرّة عينه فيما لا يزول، ورغبته فيما يبقى، وزهادته فيما يفنى، يمزج الحلم بالعلم، ويمزج العلم بالعقل.

تراه بعيداً كسله، دائماً نشاطه، قريباً أمله، قليلاً زلله، متوقّعاً أجله، خاشعاً قلبه، ذاكراً ربّه، خائفاً ذنبه، قانعاً نفسه، متغيّباً جهله، سهلاً أمره، حريزاً[٢] دينه، ميّتة شهوته، كاظماً غيظه، صافياً خلقه، آمناً منه جاره، ضعيفاً كبره، متيناً صبره[٣]، كثيراً ذكره، محكماً أمره.

لا يحدّث بما يؤتمن عليه الأصدقاء، ولا يكتم شهادته للأعداء، ولا يعمل شيئاً من الحقّ رياءاً، ولا يتركه حياءاً، الخير منه مأمول، والشرّ منه مأمون، إن كان في الغافلين كتب من الذاكرين، وإن كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين.

يعفو عمّن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، لا يعزب حلمه، ولا يعجل فيما يريبه، ويصفح عمّا قد تبيّن له، بعيداً جهله، ليناً قوله، غائباً مكره[٤]، قريباً معروفاً، صادقاً قوله، حسناً فعله، مقبلاً خيره، مدبراً شرّه.

فهو في الزلازل[٥] وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم في من يحبّ[٦]، لا يدّعي ما ليس له، ولا يجحد حقّاً هو عليه، يعترف بالحقّ قبل أن يشهد عليه، ولا يضيع ما استحفظ [ولا ينسى

---

(١) استصعبت: لم تطاوعه.

(٢) حريزاً: حصيناً.

(٣) في الأصل: ميّتاً ضرّه: تصحيف.

(٤) في بعض النسخ: منكر.

(٥) في الأصل: الهزاهز. وكلاهما بمعنى الشدائد المرعدة.

(٦) في الأصل: ولا يأثم على من لا يحب.

ما ذكّر][١]، ولا ينابر بالألقاب، ولا يبغي على أحد، ولا يهمّ بالحسد، ولا يضرّ بالجار، ولا يشمت بالمصائب.

سريع إلى الصلوات ، مؤدّ للأمانات، بطي عن المنكرات، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، لا يدخل في الأمور بجهل، ولا يخرج من الحقّ بعجز، إن صمت لم يغمّه صمته، وإن نطق لم يقل خطأ، وإن ضحك لم يعد صوته سمعه.

قانعاً بالّذي قدّر له، ولا يجمح[٢] به الغيظ، ولا يغلبه الهوى، ولا يقهره الشحّ، ولا يطمع فيما ليس له، يخالط الناس ليعلم، ويصمت ليسلم، ويسأل ليفهم [ويبحث ليعلم][٣]، لا ينصت ليعجب به، ولا يتكلّم ليفخر على من سواه.

إن بغي عليه صبر، حتى يكون الله هو الذي ينتقم له، نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، أتعب نفسه لآخرته، وأراح الناس من نفسه[٤].

بعده عمّن تباعد عنه زهد[٥] ونزاهة، ودنوّه ممّن[٦] دنا منه لين ورحمة، فليس تباعده بكبر ولا عظمة، ولا دنوّه بخديعة ولا خلابه[٧]، بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير، وهو إمام لمن خلفه من أهل البرّ.

قال: فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها، فقال أمير المؤمنين ﷺ: أمّا والله لقد كنت أخافها عليه. وأمر به فجهّز وصلّى عليه، وقال: هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها.

---

(١) في الأصل: ذكره.

(٢) جمح الرجل: إذا ركب هواه، وأسرع إلى الشيء، فلم يمكن ردّه.

(٣) من الأمالي.

(٤) في الأصل: شرّه.

(٥) في الأصل: بعد من تباعد عنه بغض.

(٦) في الأصل: ودنو من.

(٧) الخلبة: الخدعة.

فقال قائل: فما بالك أنت يا أمير المؤمنين؟

فقال عليه السلام: ويلك إنّ لكلّ أجلاً لن يعدوه، وسبباً لا يجاوزه، فمهلاً لا تعد [لمثلها]، فإنّما نفث على لسانك الشيطان(١).

٣٦ ـ الشيعي بين الغضب والرضا

حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله [باسناد يرفعه]، عن صفوان بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

إنّما المؤمن الذي إذا غضب لم يخرجه غضبه من حقّ، والّذي إذا رضى لم يدخله رضاه في باطل، والذي إذا قدر لم يأخذ أكثر من ماله(٢).

٣٧ ـ التقوى في القلب

حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله [باسناد يرفعه]، عن علي بن عبد العزيز، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

يا عليّ بن عبد العزيز، لا يغرّنّك بكاؤهم، فإنّ التقوى في القلب(٣).

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٥٧؛ ورواه الكليني في الكافي ٢: ١/٢٢٦، عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن اسماعيل، عن عبدالله بن داهر، عن الحسن ابن يحيى، عن قثم أبي قتادة الحرّاني، عن عبدالله بن يونس، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٧: ٥٠/٣١٥ و٥١/٣٤١.

(٢) رواه الكليني باختلاف في الكافي ٢: ١١/٢٣٣، عن علي بن ابراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٧: ٣٠٣ / ضمن ح ٣٤.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٠: ٤/٢٨٣.

٣٨ـ من أوامر الأئمّة ﵈ للشيعة

حدّثنا محمّد بن موسى المتوكّل ﵀، [باسناد يرفعه]، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله ﵇ يقول:

أوصيكم عباد الله بتقوى الله، ولا تحملوا الناس على أكتافكم فتذلّوا، إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾(١).

ثمّ قال: عودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، واشهدوا لهم وعليهم، وصلّوا معهم في مساجدهم، واقضوا حقوقهم.

ثمّ قال: أي شيء اشدّ على قوم يزعمون أنّهم يأتمّون بقوم ويأخذون بقولهم فيأمرونهم وينهونهم فلا يقبلون منهم، ويذيعون حديثهم عند عدوّهم، فيأتي عدوّهم إلينا فيقولون لنا: إنّ قوماً يقولون ويروون كذا وكذا، فنقول: نحن نتبرّأ ممّن يقول هذا، فتقع عليهم البراءة؟(٢)

٣٩ـ الشيعة وصدق الحديث واداء الأمانة

حدّثني محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ﵀، عن [محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، باسناد يرفعه](٣)، عن عبد الله بن زياد، قال: سلّمنا على أبي عبد الله ﵇ بمنى، ثمّ قلت: يا بن رسول الله إنّا قوم مجتازون، لسنا نطيق هذا المجلس منك كلّما أردناه، فأوصنا.

---

(١) البقرة: ٨٣.

(٢) رواه البرقي باختلاف يسير في المحاسن: ١٨/٥١، باسناده عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله ﵇ (مثله)؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٤: ١٥٩/١٤.

(٣) في الأصل: ابن الخطّاب، وما أثبتناه هو الصحيح.

قال عليه السلام: عليكم بتقوى الله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الصحبة لمن صحبكم، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام.

صلّوا في مساجدهم، وعودوا مرضاهم، واتبعوا جنائزهم، فانّ أبي حدّثني أنّ شيعتنا أهل البيت كانوا خيار من كانوا منهم، إن كان فقيه كان منهم، وإن كان مؤذّن كان منهم، وإن كان إمام كان منهم، وإن كان صاحب أمانة كان منهم، وإن كان صاحب وديعة كان منهم، وكذلك كونوا، أحببونا إلى الناس ولا تبغّضونا إليهم[١].

٤٠ ـ الشيعة يعرفون بعبادتهم والسمت في الوجوه

حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام قاعداً في بيته إذ قرع قوم عليه الباب، فقال: يا جارية انظري من الباب، فقالوا: قوم من شيعتك، فوثب عجلاناً[٢] حتّى كاد أن يقع، فلمّا فتح الباب، ونظر إليهم، رجع وقال: كذبوا فأين السمت في الوجوه؟

أين أثر العبادة؟ أين سيماء السجود؟ إنّما شيعتنا يعرفون بعبادتهم وشعثهم، قد قرحت العبادة منهم الاناف[٣]، ودثرت الجباه والمساجد.

خمص البطون، ذبل الشفاه، قد هيّجت العبادة وجوههم، وأخلق سهر الليالي وقطع الهواجر جثثهم، المسبّحون إذا سكت الناس، والمصلّون إذا نام الناس، والمحزونون إذا فرح الناس، يعرفون بالزهد، كلامهم الرحمة،

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٤: ١٦٢/٢٥.

(٢) أي مسرعاً.

(٣) قال المجلسي رحمه الله: الاناف: جمع أنف، كالأُنوف، وقرحها أمّا لكثرة السجود، لأنّها من المساجد المستحبة، أو لكثرة البكاء.

وتشاغلهم بالجنّة[١].

٤١ ـ الشيعة والبراءة من الجبت والطاغوت

حدّثنا علي بن أحمد بن عبد الله، عن أبيه[٢]، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله[٣] البرقي، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن عبد الله[٤]، قال: قال الصادق عليه السلام:

من اقرّ بسبعة[٥] أشياء فهو مؤمن: البراءة من الجبت والطاغوت[٦]، والإقرار بالولاية، والايمان بالرجعة[٧]، والاستحلال للمتعة، وتحريم الجرّي،

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٨: ١٦٩/ ٣٠.

(٢) هو علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي من المشايخ الصدوق، ذكره في المشيخة في طريقه إلى محمّد بن مسلم الثقفي.

(٣) في الأصل: عن جدّه، أبي عبد الله. تصحيف، وما أثبتناه من البحار.

(٤) كذا في الأصل، وفي المصادر: عن عبيد الله، والظاهر أنّه تصحيف لأبي عبد الله الذي هو كنية عمرو بن شمر الذي عدّه الشيخ في رجاله: ٢٤٩/ ٤١٧ من أصحاب الصادق عليه السلام.

وقد يكون عبد الله هو عبد الله بن الوليد النخعي الذي يروي عنه عمرو بن شمر.

(٥) في الأصل: بستّة.

(٦) في الأصل: الطواغيت، وما أثبتناه من البحار.

والجبت: الصنم وكل ما يُعبد من دون الله ويطاع من غير اذن الله، والطاغوت: كلّ متعد، ويعبّر عنه في لغة العصر بـ «الديكتاتور»، رأس الضلال الصارف عن طريق الخير والبراءة منهما: الخروج عن طاعتهما والقيام لاعدامهما، وفي قبال ذلك الإقرار بأنّ الولاية والحكومة ليست إلاّ لأولياء الله وخلفائه، ولمن جعلهم الله خلفاء على الناس، وهم أئمّة أهل البيت عليهم السلام وأوّلهم أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام وآخرهم صاحب الزمان الحجّة بن الحسن عجّل الله فرجه الشريف.

(٧) أفصحت الأخبار المتواترة بأنّ الرجعة خاصة وليست بعامة، لا يرجع إلاّ مَن محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً، وإليك كلمات بعض الأعلام في هذه المسألة:

⊃

قال السيّد المرتضى ﵀: إنّ الذي تذهب الشيعة الإمامية إليه انّ الله تعالى يعيد عند ظهور إمام الزمان المهدي ﵇ قوماً ممّن كان قد تقدّم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ومشاهدة دولته، ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم فيلتذّوا بما يشاهدون من ظهور الحقّ، وعلو كلمة أهله، والدلالة على صحّة هذا المذهب، أنّ الذي ذهبوا إليه مما لا شبهة على عاقل في أنّه مقدورٌ لله تعالى غير مستحيل في نفسه، فإنّا نرى كثيراً من مخالفينا ينكرون الرجعة إنكار من يراها مستحيلةً غير مقدورة، وإذا ثبت جواز الرجعة ودخولها تحت المقدور فالطريق إلى إثباتها إجماع الإمامية على وقوعها، فانّهم لا يختلفون في ذلك، وإجماعهم قد بيّنا في مواضع من كتبنا أنّه حجة لدخول قول الإمام ﵇ فيه.

وقال الشيخ الطبرسي ﵀: وقد تظافرت الأخبار عن أئمّة الهدى من آل محمّد ﷺ في أن الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوماً ممن تقدّم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته، ويبتهجوا بظهور دولته، ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب في القتل على أيدي شيعته والذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته، ولا يشك عاقل أن هذا مقدورٌ لله تعالى غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الأمم الخالية، ونطق القرآن بذلك في عدّة مواضع مثل: قصة عزير وغيره على ما فسّرناه في موضعه، وصحّ عن النبي ﷺ قوله: سيكون في أمتي كل ما كان في بني إسرائيل حذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضبّ لدخلتموه. على أن جماعة من الإمامية تأوّلوا ما ورد من الأخبار في الرجعة على رجوع الدولة والأمر والنهي دون رجوع الأشخاص وإحياء الأموات، وأوّلوا الأخبار الواردة في ذلك لما ظنّوا أنّ الرجعة تنافي التكليف، وليس كذلك لأنّه ليس فيها ما يلجيء إلى فعل الواجب، والامتناع من القبيح والتكليف يصحّ معها كما يصحّ مع ظهور المعجزات الباهرة والآيات القاهرة كفلق البحر، وقلب العصا ثعباناً، وما أشبه ذلك، ولأن الرجعة لم تثبت بظواهر المنقولة فيتطرق التأويل عليها، وإنما المعوّل في ذلك على إجماع الشيعة الإمامية، وإن كانت الأخبار تعضده وتؤيده. راجع: مجمع البيان للطبرسي ٧: ٣٦٧.

⊂

⊃

وقال المجلسي ﷺ: اعلم يا أخي، إنّي لا أظنّك ترتاب بعد ما مهّدت وأوضحت لك في القول بالرجعة التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار، واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار، حتى نظموها في أشعارهم، واحتجّوا بها على المخالفين في جميع أمصارهم، وشنّع المخالفون عليهم في ذلك، وأثبتوه في كتبهم وأسفارهم.

منهم الرازيّ [٤/٢١٧] والنيسابوريّ [ج ٣/ في تفسير آية ٨٢ من سورة النمل] وغيرهما، وقد مرّ كلام ابن أبي الحديد [راجع ج ٥١ /١٢١] حيث أوضح مذهب الإمامية في ذلك ولولا مخافة التطويل من غير طائل لأوردت كثيراً من كلماتهم في ذلك.

وكيف يشكّ مؤمن بحقّية الأئمّة الأطهار ﷺ فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح، رواها نيّف وأربعون من الثقات العظام، والعلماء الأعلام، في أزيد من خمسين من مؤلّفاتهم كثقة الاسلام الكلينيّ، والصدوق محمّد بن بابويه، والشيخ أبي جعفر الطوسيّ، والسيّد المرتضى، والنجاشي، والكشّي، والعيّاشي، وعليّ بن إبراهيم، وسليم الهلالي، والشيخ المفيد، والكراجكي، والنعماني، والصفّار، وسعد بن عبد الله، وابن قولويه، وعليّ بن عبد الحميد، والسيد عليّ بن طاووس، وولده صاحب كتاب زوائد الفوائد، ومحمّد بن عليّ بن إبراهيم، وفرات بن إبراهيم، ومؤلف كتاب التنزيل والتحريف، وأبي الفضل الطيري، وإبراهيم بن محمّد الثقفي، ومحمّد بن العباس بن مروان، والبرقي، وابن شهرآشوب، والحسن بن سليمان، والقطب الراوندي، والعلامة الحلّي، والسيد بهاء الدين بن عليّ بن عبد الكريم، وأحمد بن داود بن سعيد، والحسن بن عليّ بن أبي حمزة، والفضل بن شاذان، والشيخ الشهيد محمد بن مكّي، والحسين بن حمدان، والحسن بن محمّد بن جمهور العمّي مؤلّف كتاب الواحدة، والحسن بن محبوب، وجعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ، وطاهر بن عبد الله، وشاذان بن جبرئيل صاحب كتاب الفضائل، ومؤلّف كتاب العتيق، ومؤلّف كتاب الخطب، وغيرهم من مؤلّفي الكتب التي عندنا، ولم نعرف مؤلّفه على التعيين، ولذا لم ننسب الأخبار إليهم، وإن كان بعضها موجوداً فيها.

وإذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففي أيّ شيء يمكن دعوى التواتر؟ مع ما روته كافّة الشيعة

⊂

والمسح[(١)] على الخفّين[(٢)].

٤٢ ـ حالات المؤمن

حدّثنا أبي ﵀، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري [عن هارون بن مسلم][(٣)]، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق ﵇ أنّه قيل له: ما بال المؤمن أحدّ[(٤)] شيء؟

⮌

خلفاً عن سلف.

وظنّي أنّ من يشكّ في أمثالها فهو شاكّ في أئمّة الدين، ولا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين، فيحتال في تخريب الملّة القويمة، بإلقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين، وتشكيكات الملحدين، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

وقال الشيخ المظفّر ﵀ في كتابه عقائد الإمامية: ص٦٧: إنّ الذي تذهب إليه الإمامية ـ أخذاً بما جاء عن آل البيت ﵈ انّ الله تعالى يعيد قوماً من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها، فيعزّ فريقاً ويذل فريقاً آخر، ويديل المحقّين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين، وذلك عند قيام مهدي آل محمّد ﷺ، ولا يرجع إلاّ من علت درجته في الإيمان، أو مَن بلغ الغاية من الفساد، ثم يصيرون بعد ذلك إلى الموت، ومن بعده إلى النشور وما يستحقّونه من الثواب أو العقاب، كما حكى الله تعالى في قرآنه الكريم تمنّي هؤلاء المرتجعين ـ الذين لم يصلحوا بالارتجاع فنالوا مقت الله ـ أن يخرجوا ثالثاً لعلّهم يصلحون: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾، «المؤمن ٤٠: ١١».

(١) في الأصل: وترك المسح. وما أثبتناه من البحار.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٥٣: ١٦١/١٢١ و ٦٥: ١٢/١٩٣.

(٣) من علل الشرائع.

(٤) مأخوذ من حدّ السيف، والمراد به هنا: المضاء في الدين والقصد في الخير، ومنه الحديث

قال ﷺ: لأنّ عزّ القرآن في قلبه، ومحض الايمان في صدره[١]، وهو يعبد الله عزّ وجلّ، مطيع لله ولرسوله، مصدّق.

قيل: فما بال المؤمن قد يكون أشحّ شيء؟

قال: لأنّه يكسب الرزق من حلّه، ومطلب الحلال عزيز، فلا يحبّ أن يفارقه لشدّة ما يعلم من عسر مطلبه، وإن سخت نفسه لم يضعه إلاّ في موضعه.

قيل: ما علامات المؤمن؟

قال ﷺ: أربعة: نومه كنوم الغرقى، وأكله كأكل المرضى، وبكاؤه كبكاء الثكلى، وقعوده كقعود الموالب.

قيل له: فما بال المؤمن قد يكون أنكح شيء؟

قال ﷺ: لحفظ فرجه عن فروج ما لا يحلّ له، ولكي[٢] لا تميل به شهوته هكذا ولا هكذا، وإذا ظفر بالحلال اكتفى به، واستغنى به عن غيره.

وقال صلوات الله عليه: إنّ في المؤمن ثلاث خصال لم تجتمع إلاّ فيه: علمه بالله عزّ وجلّ، وعلمه بمن يحبّ، وعلمه بمن يبغض.

وقال ﷺ: إنّ قوّة المؤمن في قلبه، ألا ترون أنّكم تجدونه ضعيف البدن، نحيف الجسم، وهو يقوم الليل، ويصوم النهار.

وقال ﷺ: المؤمن في دينه أشدّ من الجبال الراسية، وذلك لأنّ الجبل قد ينحت منه، والمؤمن لا يقدر أحد أن ينحت من دينه شيئاً، وذلك لضنّه بدينه،

«خيار أمّتي أحدّاؤها».

(١) كذا في العلل، وفي الأصل: قلبه.

(٢) في بعض النسخ: لكن.

وشحّه عليه[١].

٤٣ ـ المؤمن والمسلم والمهاجر

وبهذا الاسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ألا أُنبّئكم لم سمّي المؤمن مؤمناً؟ لائتمان الناس إيّاه على أنفسهم وأموالهم.

ألا أُنبّئكم من المسلم؟ المسلم من سلم الناس من يده ولسانه.

ألا أُنبّئكم بالمهاجر؟ [المهاجر] من هجر السيئات وما حرّم الله عزّوجلّ[٢].

٤٤ ـ المؤمن من ساءته سيّئته

وبهذا الاسناد، قال: رسول الله صلى الله عليه وآله:

من ساءته سيّئة وسرّته حسنة فهو مؤمن[٣].

٤٥ ـ المؤمن القبيح

أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله [باسناد يرفعه]، عن حبّاب[٤] الواسطي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أقبح بالمؤمن أن يكون له رغبة تذلّه[٥].

---

(١) علل الشرائع ٢: ١/٥٥٧؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٧: ٢٤/٢٩٩.

(٢) علل الشرائع ٢: ٢/٥٢٣؛ ورواه الكليني باختلاف يسير في الكافي ٢: ١٩/٢٣٥، عن أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن الحسن بن علي، عن أبي كهمس، عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٧: ٦٢/٢٥٨.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٧: ٣٠٣ / ضمن ح ٣٤.

(٤) انظر ترجمته في ميزان الاعتدال ١: ١٦٧٧/٤٤٨؛ لسان الميزان ٢: ١٦٥.

(٥) رواه الكليني في الكافي ٢: ١/٣٢٠، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد،

٤٦ ـ البرص شبه اللعنة

وبهذا الاسناد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

البرص شبه اللعنة لا يكون فينا، ولا في ذرّيّتنا، ولا في شيعتنا[١].

٤٧ ـ المؤمن أشدّ من زبر الحديد

وبهذا الاسناد، عن حسين بن عمرو[٢] قال: أبو عبد الله عليه السلام:

إنّ المؤمن أشدّ من زبر[٣] الحديد. إنّ الحديد إذا أدخل النـار تـغيّر، وإنّ المؤمن لو قتل ثمّ نشر، ثمّ قتل لم يتغيّر قلبه[٤].

٤٨ ـ خلق الله المؤمنين من أصل واحد

حدّثنا الحسن بن أحمد ﷺ [باسناد يرفعه]، عن المفضّل، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

⮌

عن علي بن حسّان، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٠: ٨/١٧٠؛ والعاملي في الوسائل ١٦: ١/٢٤.

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٧: ١/٢٠٠، وسيأتي مثله في ح ٥٠.

(٢) كذا في البحار، وفي الأصل «عن أحمد بن أبي عبدالله، عن حصين بن عمر» وهو أمـر لا يخلو من سقط وتصحيف، لأنّ حصين بن عمر هو من أصحاب السجّاد عليه السلام، «انظر رجال المامقاني ١: ٣١١٩/٣٥٠».

(٣) الزبرة ـ بالضمّ ـ: القطعة من الحديد، والجمع: زبَر وزبُر.

(٤) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٧: ٤٢/١٧٨.

إنّ الله تبارك وتعالى خلق المؤمنين من أصل واحد، لا يدخل فيهم داخل، ولا يخرج منهم خارج، مثلهم ـ والله ـ مثل الرأس من[١] الجسد، ومثل الأصابع في الكفّ، فمن رأيتهم يخالف ذلك فاشهدوا عليه بتاتاً أنّه منافق[٢].

٤٩ ـ الشتاء ربيع المؤمن

حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه ﷺ [باسناد يرفعه] عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

الشتاء ربيع المؤمن، يطول فيه ليله فيستعين به على قيامه[٣].

٥٠ ـ المؤمن وبلايا الدنيا

وبهذا الاسناد، عن محمّد بن أحمد، عن معاوية بن عمّار، قال: أبو عبدالله عليه السلام:

إنّ الله لم يؤمن المؤمن من بلايا الدنيا، ولكن آمنه من العمى في الآخرة[٤]،

---

(١) في البحار: في.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٧: ٣٥/٣٠٤.

(٣) أمالي الصدوق: ١٩٧، بإسناده عن ابن الوليد، عن العطار، عن محمّد بن أحمد الأشعري، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام (مثله)؛ معاني الأخبار: ٢٢٨، وأضاف فيهم: «ويقصر فيه نهاره، فيستعين به على صيامه»؛ فضائل الأشهر الثلاثة: ١٠٥/١١١؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٧: ٣٦/٣٠٤.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً قَالَ كَذٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ «طه ٢٠: ١٢٤ ـ ١٢٦».

ومن الشقاء، يعني عمى البصر[١].

٥١ ـ المؤمن لا يكون محارفاً

وبهذا الاسناد، عن محمّد بن أحمد، عن سعيد بن غزوان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

المؤمن لا يكون محارفاً[٢].[٣]

٥٢ ـ خصال الايمان

وبهذا الاسناد، عن أحمد بن محمّد، عن الصالح بن ميثم[٤]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

ثلاث من كنّ فيه استكمل خصال الايمان: من صبر على الظلم، وكظم غيظه واحتسب وعفا، كان ممّن يدخله الله الجنّة، وشفّع في مثل ربيعة ومضر[٥].

٥٣ ـ الصبر على البلاء

وبهذا الاسناد، عن محمّد بن أحمد، عن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لن تكونوا مؤمنين حتّى تكونوا مؤتمنين، وحتّى تعدّوا نعمة الرخاء مصيبة، وذلك أنّ

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٧: ٢٠٠ / ضمن ح١.

(٢) في بعض النسخ: مجارفاً.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٧: ٣٠٤ / ضمن ح٣٦.

(٤) في الأصل والبحار: هيثم، وما أثبتناه هو الصحيح، «انظر: معجم رجال الحديث ٩: ٨٤».

(٥) الخصال ١: ١٠٤/٦٣، بإسناده عن أبيه، عن محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن أحمد، عن محمد بن حسّان، عن إبراهيم بن عاصم بن حميد، عن صالح بن ميثم (مثله)؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٧: ٣٠٤ / ضمن ح٣٦.

الصبر على البلاء أفضل من العافية عند الرخاء[١].

٥٤ ـ من آداب المؤمن وأخلاقه

وبهذا الاسناد، عن محمّد بن أحمد[٢]، عن رجل، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صف لي المؤمن[٣].

قال عليه السلام: [المؤمن][٤] قوّة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وحرص في فقه، ونشاط في هدى، وبرّ في استقامة، [وإغماض في شهوة،][٥] وعلم في حلم، وكيس[٦] في رفق، وسخاء في حقّ، وقصد في غنى، وتجمّل في فاقة، وعفو في قدرة، وطاعة في نصيحة، وورع في رغبة، وحرص في جهاد، وصلاة في شغل، وصبر في شدّة.

وفي الهَزاهِز وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، لا يغتاب ولا يتكبّر ولا يبغ، وإن بغي عليه صبر، ولا يقطع الرحم، وليس بواهن ولا فظّ ولا غليظ[٧]، ولا يسبقه نظره[٨]، ولا تفضحه بطنه، ولا يغلبه فرجه، ولا يحسد الناس،

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٧: ٣٠٤ / ضمن ح٢٦ و ٨٢: ١٢٩/٦.

(٢) في الكافي: أحمد بن محمّد بن خالد.

(٣) كذا في الأصل، وفي الخصال والبحار: صفة المؤمن.

(٤) من الخصال.

(٥) من الخصال.

(٦) في الخصال: وشكر.

(٧) الفظ: الخشن الخلق في القول والفعل، والغلظة: غلظة القلب، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ «آل عمران ٣: ١٥٠».

(٨) استظهرناها، وفي الأصل: بطره، وفي الخصال، والكافي: بصره.

أي انّ المؤمن يملك نظره، فلا ينظر إلى شيء إلاّ بعد علمه بأنّه يحل النظر إليه.

ولا يقتر ولا يبذّر ولا يسرف [بل يقتصد][١].

ينصر المظلوم، ويرحم المساكين، نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، لا يرغب في عزّ الدنيا، ولا يفزع من مهائلَ الناس[٢].

للناس همّ قد أقبلوا عليه، وله همّ قد شغله، لا يرى في حلمه[٣] نقص، ولا في رأيه وهن، ولا في دينه ضياع[٤]، يرشد من استشاره، ويساعد من ساعده، ويكيع[٥] عن الباطل والخناء[٦] والجهل، فهذه صفة المؤمن[٧].

٥٥ ـ المؤمن عزيز في دين الله

وبهذا الاسناد، عن محمّد بن أحمد، عن أبي العلاء[٨]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

(١) من الخصال.

(٢) في الأصل: المهائل، وفي الكافي والخصال: ولا يجزع من المهانة.

(٣) في الكافي: حكمه.

(٤) أي دينه متين لا يضيع بالشكوك والشبهات ولا بارتكاب المعاصي.

(٥) كعّ عن الشيء، حبس نفسه عنه، وكعت عنه أكيع وأكاع كيعاً: إذا هبته وجبنت عنه. «الصحاح ـ كعع ـ ٣: ١٢٧٧».

(٦) الخناء: الفحش في القول. «النهاية ٢ : ٨٦».

(٧) الخصال ٢: ٢/٥٧١، بإسناده عن أبيه، عن محمّد بن يحيى العطّار؛ وأحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عران الأشعري، عن الحسن بن علي، عن أبي سليمان الحوانيّ، أو عن رجل عنه، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ ورواه الكليني في الكافي ٢: ٤/٢٣١، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن بعض من رواه، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٧: ٤/٢٩٤.

وروى قطعة منه محمّد بن محمّد السبزواري في جامع الأخبار (٣٣٩/ ٩٤٩/ ٢ ف ٨٠) عن الإمام الحسن عليه السلام.

(٨) هو خالد بن طهمان أبو العلاء الخفّاف السلولي، كان من العامّة، وطريق المصنّف إليه: عن

إنّ المؤمن من يخافه كلّ شيء، وذلك أنّه عزيز في دين الله، ولا يخاف من شيء، وهو علامة كلّ مؤمن[(١)].

٥٦ ـ المؤمن يخشع له كلّ شيء

وبهذا الاسناد، عن محمّد بن أحمد [باسناده][(٢)] عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:

إنّ المؤمن يخشع له كلّ شيء.

ثمّ قال عليه السلام: إذا كان مخلصاً قلبه لله أخاف الله منه كلّ شيء حتى هوامّ الأرض وسباعها وطير السماء[(٣)].

٥٧ ـ المؤمن في السماء نوره كنور الكواكب

حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضال [باسناده][(٤)]، عن عمّار بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن

محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير. «انظر: رجال النجاشي: ١٥١/٣٩٧».

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٧: ٣٠٥ / ضمن ح٣٦.

(٢) ذكر السيّد الخوئي رحمه الله في معجم رجال الحديث (٩: ١٢٢) انّ أحد طرق الصدوق إلى صفّوان ـ على ما في المشيخة ـ هو: عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمّد بن خالد: عن أبيه: عن ابن أبي عمير، عن صفوان.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٧: ٣٠٥ / ضمن ح٣٦.

(٤) اضفناها، وهو الصحيح، لأنّ أحمد بن الحسن بن علي بن فضال بن عمر بن أيمن أبو عبدالله

أهل السماء هل يرون أهل الأرض؟

قال ﵇: لا يرون إلاّ المؤمنين، لأنّ المؤمن من نور كنور الكواكب.

قيل: فهم يرون أهل الأرض؟

قال ﵇: لا، يرون نوره حيث ما توجّه.

ثمّ قال ﵇: لكلّ مؤمن خمس ساعات يوم القيامة يشفع فيها[١].

٥٨ ـ المؤمن وعدوّه

حدّثنا أبي ﵀، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله [باسناده]، عن الحارثي[٢]، عن زياد القندي[٣]، عن أبي عبد الله ﵇ قال:

كفى المؤمن من الله نصرة أن يرى عدوّه يعمل بمعاصي الله[٤].

أو أبو الحسين، كان فطحياً غير أنّه ثقة في الحديث، وهو من أصحاب الهادي والعسكري ﵉، وقد مات سنة ٢٦٠ هـ. «انظر رجال الشيخ الطوسي: ١٧/٤١٠ و٩/٤٢٨».

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٧: ٦/٦٣.

(٢) هو عبد الغفار بن حبيب الطائي الجازي من أصحاب أبي عبد الله ﵇.

وقال ابن داود في رجاله: ورأيت بخط الشيخ أبي جعفر في كتاب الرجال، هذا عبد الغفار بن حبيب الحارثي ـ بالحاء المهملة والراء والثاء المثلثة ـ «انظر: رجال النجاشي: ٦٥٠/٢٤٥؛ رجال أبي داود: ٩٤٥/٢٢٦».

(٣) هو: زياد بن مروان القندي. قال السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث (٧: ٣١٩): وطريق الصدوق إليه: أبوه، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ويعقوب بن يزيد.

(٤) أمالي الصدوق: ٩٢، بإسناده عن محمّد بن موسى المتوكّل، عن عبد الله بن جعفر

٥٩ ـ المؤمن لا يكون جباناً ولا شحيحاً

حدّثنا أبي ﵀، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله [بإسناده]، عن الحارثي[١]، عن أبي عبد الله ﵇ قال:

لا يؤمن رجل فيه الشحّ، والحسد، والجبن، ولا يكون المؤمن جباناً ولا شحيحاً ولا حريصاً[٢].

٦٠ ـ المؤمن أصدق على نفسه

حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ﵀، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله ﵇، قال:

المؤمن أصدق على نفسه من سبعين مؤمناً عليه[٣].

الحميري، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي زياد النهدي، عن عبد الله بن وهب، عن الصادق ﵇، وفي ١٤/٤٤٨ مجلس ٥٨ بإسناده عن الحسن بن إبراهيم بن ناتانة، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي زياد النهدي، عن عبد الله بن يكبر، عن الصادق ﵇؛ الخصال ١: ٢٧؛ من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٤٧/٢٨٤؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٣٣/٤١٤ و ٧٥: ٤٥/٣٢٠ وفي هذه المصادر «حسب» بدل «كفي».

(١) كذا في الأصل وبعض المصادر، وفي مصادر أخرى «الجازي»، ولعلّه عبد الغفار الجازي.

(٢) الخصال ١: ٨/٨٢، بإسناده عن محمّد بن بالحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن النضر بن شعيب، عن الحارثي (مثله)؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٧: ٦٨/٣٦٤ و ٧٣: ٩/١٦١ و ١٠/٢٥١ و ١٢/٣٠٢ و ٧٥: ١/٣٠١.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٥: ١٨/٢١٦.

٦١ ـ في المؤمن سنن من الله، وسنن من نبيّه، وسنن من وصيّه

حدّثنا أبي ﷺ، [قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري][١]، عن سهل بن زياد، عن الحارث بن الدلهات مولى الرضا عليه السلام قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:

لا يكون المؤمن مؤمناً حتى تكون فيه ثلاث خصال: سنّة من ربّه، وسنّة من نبيّه، وسنّة من وليّه.

فالسنّة من ربّه كتمان سرّه، قال [الله] عزّوجلّ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلاَّ مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾[٢].

وأمّا السنّة من نبيّه فمداراة الناس، فإنّ الله عزّ وجلّ أمر نبيّه ﷺ بمداراة الناس، فقال عزّ وجلّ من قائل: ﴿خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ﴾[٣].

وأمّا السنّة من وليّه فالصبر على البأساء والضرّاء، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾[٤].[٥]

---

(١) من الخصال والعيون.

(٢) الجن ٧٢: ٢٦ ـ ٢٧.

(٣) الأعراف ٧: ١٩٩.

(٤) البقرة ٢: ١٧٧.

(٥) عيون أخبار الرضا ١: ٢٥٦/٩؛ الخصال ١: ٨٢/٧؛ أمالي الصدوق: ٢٧٠؛ معاني الأخبار: ١٨٤، بإسناده عن علي بن أحمد بن موسى، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن مبارك مولى الرضا عليه السلام (مثله)؛ ورواه الكليني في الكافي ٢: ٢٤١/٣٩، عن علي بن محمّد بن بندار، عن ابراهيم بن اسحاق، عن سهل بن الحارث، عن الدلهات ←

٦٢ ـ همّ المؤمن بالحسنة والسيّئة

حدّثنا أبي ﷺ، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله [بإسناده]، عن علي بن سائح[١]، عن عبد الله بن موسى بن جعفر ﷺ، [عن أبيه][٢] قال: سألته عن الملكين يعلمان بالذنب إذا أراد العبد أن يفعله أو بالحسنة؟

قال: فقال ﷺ: أفريح الكنيف والطيب عندك واحدة؟

قال: قلت: لا.

قال ﷺ: [إنّ] العبد إذا همّ بالحسنة خرج نفسه طيّب الريح، فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال: قف فانّه قد همّ بالحسنة، فإذا هو فعلها كان لسانه قلمه، وريقه مداده فيثبتها له.

وإذا همّ بالسيئة خرج نفسه منتن الريح، فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين: قف فانّه همّ بالسيئة، فإذا هو فعلها كان لسانه قلمه، وريقه مداده، فيثبتها عليه[٣].

⬅

مولى الرضا ﷺ؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٤: ١٦/٣٩ و ٦٧: ٥/٢٨٠ و ٧٥: ٢/٦٨ و٧١/٤١٧.

(١) في الأصل: على الناسخ، وما أثبتناه من الكافي، «انظر: معجم رجال الحديث ١٢: ١٤».

(٢) من الكافي.

(٣) رواه الكليني في الكافي ٢: ٣/٤٢٩، عن علي بن حفص العوسي، عن علي بن السّائح، عن عبدالله بن موسى بن جعفر، عن أبيه؛ نقله المجلسي في بحار الأنوار ٥: ٤/٣٢٥.

٦٣ ـ أمير المؤمنين عليه السلام يصف المخلصين

حدّثني محمّد بن صالح[١]، عن أبي العبّاس الدينوري، عن محمّد بن الحنفيّة، قال: لمّا قدم أمير المؤمنين عليه السلام البصرة بعد قتال أهل الجمل دعاه الأحنف بن قيس[٢] واتّخذ له طعاماً، فبعث إليه صلوات الله عليه وإلى أصحابه، فأقبل ثمّ قال: يا أحنف ادع لي أصحابي.

فدخل عليه قوم متخشّعون كأنّهم شنان[٣] بوالي[٤].

فقال الأحنف بن قيس: يا أمير المؤمنين ما هذا الّذي نزل بهم؟ أمن قلّة الطعام؟ أو من هول الحرب؟

فقال صلوات الله عليه: لا يا أحنف، إنّ الله سبحانه أحبّ أقواماً تنسّكوا له في دار الدنيا تنسّك من هجم على ما علم من قربهم من يوم القيامة من قبل أن يشاهدوها فحملوا أنفسهم على مجهودها، وكانوا إذا ذكروا صباح يوم العرض على الله سبحانه توهّموا خروج عنق يخرج من النار يحشر الخلائق إلى ربّهم

---

(١) من المؤكّد وجود سقط واضح هنا، فليس في مشايخ الصدوق من اسمه محمّد بن صالح، اضف إلى ذلك انّ ابا العبّاس أحمد بن محمّد الدينوري يروي عن الحسين بن سعيد ومن في طبقته. وقال النجاشي: أخبرنا الشريف أبو محمّد الحسن بن حمزة بن علي الحسيني الطبري فيما كتب إلينا أنّ أبا العباس أحمد بن محمّد الدينوري حدّثهم عن الحسين بن سعيد بكتبه وجميع مصنّفاته عند منصرفه من زيارة الإمام الرضا عليه السلام. انظر رجال النجاشي: ٥٨ رقم (١٣٧) عند ترجمته للحسين بن سعيد.

(٢) هو الأحنف بن قيس التميمي أبو بحر، اسمه الضحاك، سكن البصرة، وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقاتل معه بصفين. «انظر في ترجمته: رجال الشيخ الطوسي: ٦٦/٧ و ٦٦/١؛ رجال أبي داود: ١٤٤/٤٨».

(٣) الشنان: جمع شن، وهو الجلد الرقيق الخلِق أو القربة البالية.

(٤) بوالي: جمع بالي، أي خلِق ـ بكسر اللام ـ وهي هنا صفة تأكيدية.

تبارك وتعالى، وكتاب يبدو فيه على رؤوس الأشهاد فضائح ذنوبهم، فكادت أنفسهم تسيل سيلاناً، أو تطير قلوبهم بأجنحة الخوف طيراناً، وتفارقهم عقولهم إذا غلت بهم ـ من أجل التجرّد[١] إلى الله سبحانه ـ غلياناً.

فكانوا يحنّون حنين الواله في دجى الظلم، وكانوا يفجعون من خوف ما أوقفوا عليه أنفسهم، فمضوا ذبل الجسام، حزينة قلوبهم، كالحة وجوههم، ذابلة شفاههم، خامصة بطونهم[٢]، تراهم سكارى سمّار[٣] وحشة بالليل، متخشّعون كأنّهم شنان بوالي، قد أخلصوا لله أعمالهم سرّاً وعلانية، فلم تأمن من فزعه قلوبهم، بل كانوا كمن حرسوا قباب خراجهم.

فلو رأيتهم في ليلتهم، وقد نامت العيون، وهدأت الأصوات، وسكنت الحركات من الطير في الوكور[٤] وقد نهنههم[٥] هول يوم القيامة بالوعيد [عن الرقاد][٦] كما قال سبحانه: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾[٧] فاستيقظوا إليها فزعين، وقاموا إلى صلاتهم معوّلين، باكين تارة وأخرى مسبّحين، يبكون في محاريبهم ويرنّون، يصطفون ليلة مظلمة بهماء[٨] يبكون.

---

(١) في البحار: مراجل المجرد، والمراجل: جمع المِرجّل، كمنبر. والمجرد: أناء يغلي لتصفية ما فيه من العصير، والظاهر هو الصحيح.

(٢) أي ضامرة من الجوع.

(٣) سمر: لم ينم وتحدّث ليلاً، والسمر: الحديث ليلاً.

(٤) في الأصل: الركود. والوكور: جمع الوكر: عش الطائر.

(٥) في الأصل: منههم. تصحيف، وما أثبتناه من البحار (ج ٦٧) وفي البحار (ج ٧): نبّههم، ونهنهه عن الأمر فتنهنه: كفّه وزجره فكفّ.

(٦) من البحار.

(٧) الأعراف ٧: ٩٧.

(٨) الليل البهيم: لا ضوء فيه إلى الصباح.

فلو رأيتهم يا أحنف في ليلتهم قياماً على أطرافهم، منحنية ظهورهم يتلون أجزاء القرآن لصلاتهم، قد اشتدّت إعوالهم ونحيبهم وزفيرهم، إذا زفروا خلت النار قد أخذت منهم إلى حلاقيمهم، وإذا أعولوا حسبت السلاسل قد صفّدت[١] في أعناقهم، فلو رأيتهم في نهارهم إذاً لرأيت قوماً ﴿يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا﴾[٢] ويقولون ﴿لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[٣] فإذا ﴿خَاطَبَهُمْ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَمًا﴾[٤] ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[٥] قد قيّدوا أقدامهم من التهمات[٦]، وأبكموا ألسنتهم أن يتكلّموا في أعراض الناس، وسجّموا أسماعهم أن يلجها خوض خائض[٧]، وكحّلوا أبصارهم بغضّ البصر عن[٨] المعاصي، وانتحوا[٩] دار السلام التي من دخلها كان آمناً من الريب والأحزان.

---

(١) صفده: شدّه وأوثقه.

(٢) الفرقان ٢٥: ٦٣.

(٣) البقرة ٢: ٨٣.

(٤) الفرقان ٢٥: ٦٣.

(٥) الفرقان ٢٥: ٧٢.

(٦) قال المجلسي: أي مواضع التهمة، أو من تتبّع عيون الناس واتهامهم.

(٧) سجم: أبطأ، فقوله عليه السلام: «سجّموا» على بناء التفعيل، أي جعلوها مبطئة عن استماع ما يخوض فيه الناس من الباطل وعيوب الآخرين.

وقال الزمخشري: سجم عن الأمر: أبطأ وانقبض، وقال: خاضوا في الحديث وتخاضوا فيه وهو يخوض مع الخائضين، أي يبطل مع المبطلين، وهم في خوض يلعبون. «انظر: أساس البلاغة: ١٧٧ و ٢٧٧».

وقال المجلسي: قوله: «وسجّموا أسماعهم» أي كفّوها ومنعوها عن «أي يلجّها» أي يدخلها كلمات المبطلين.

(٨) في الأصل: النظر إلى.

(٩) انتحوا: قصدوا.

فلعلّك يا أحنف [شغلك نظرك في وجه واحدة تبدي الأسقام بغضارة وجهها،[١] ودار قد أشغلت بنقش رواقها وستور قد علّقها، والريح والآجام[٢] موكّلة بثمرها، وليست دارك هذه دار البقاء فاحمتك[٣] الدار] التي خلقها الله سبحانه من لؤلؤة بيضاء، فشقّق فيها أنهارها، [وغرس فيها أشجارها، وأظلّل عليها بالنضج من أثمارها] وكبسها[٤] بالعواتق من حورها، ثمّ أسكنها أولياءه وأهل طاعته.

فلو رأيتهم يا أحنف وقد قدّموا على زيادات ربّهم سبحانه فإذا ضربت جنائبهم[٥] صوّتت رواحلهم بأصوات لم يسمع السامعون بأحسن منها، وأظلّتهم غمامة فأمطرت عليهم المسك والرادن[٦]، وصهلت خيولها بين أغراس تلك الجنان، وتخلّلت بهم نوقهم بين كثب الزعفران، ويتطّأ[٧] من تحت أقدامهم اللؤلؤ والمرجان، واستقبلتهم قهارمتها[٨] بمنابر الريحان، وهاجت[٩] لهم ريح من قبل

---

(١) الغضارة: النعمة والسعة وطيب العيش. أي في عين النضارة والغضارة تظهر أنواع البلاء.

(٢) آجام ـ بالجيم ـ من قولهم تأجم النهار أي اشتدّ حرّة أو بالحاء المهملة والميمين من قولهم أحم الماء سخنه.

(٣) قال المجلسي: «فأحمتك» الضمير للدار المقدّمة، وهي الدنيا، أي منعتك دار الدنيا عن دار الآخرة.

(٤) كبسها: ملاها وشحنها، وكبس البئر: طمّه بالتراب، والعواتق : جمع العاتق، وهي الشابّة أوّل ما تدرك.

(٥) الجنائب: جمع الجنيبة، وهي الفرس تقاد ولا تركب، والرواحل: جمع الراحلة، وهي المركب من الابل ذكراً كان أو أنثى؛ وقيل: هي الناقة التي تصلح أن ترحل.

(٦) الرادن: الزعفران.

(٧) قال المجلسي: يحتمل أن يكون «من» جزء الكلمة من «يتطأمن» أي يمشون على اللؤلؤ والمرجان من غير عسر وحزونة، وكأنّ الأخرى أظهر.

(٨) القهارمة: جمع القهرمان، وهو كالخازن والوكيل والحافظ لما تحت يده والقائم بامور

العرش فنثرت عليهم الياسمين والأقحوان، وذهبوا إلى بابها فيفتح لهم الباب «رضوان» ثمّ يسجدون لله في فناء الجنان.

فقاله لهم الجبّار: إرفعوا رؤوسكم، فإنّي قد رفعت عنكم مؤنة العبادة، وأسكنتكم جنّة الرضوان.

فإن فاتك يا أحنف ما ذكرت لك في صدر كلامي، لتتركنّ في سرابيل[(١٠)] القطران ولتطوفنّ بينها وبين حميم آن، ولتسقينّ شراباً حار الغليان في أنضاجه، فكم يؤمئذٍ في النار من صلب محطوم ووجه مهشوم ومشوّه مضروب على الخرطوم، قد أكلت الجامعة كفّه، والتحم الطوق بعنقه.

فلو رأيتهم يا أحنف ينحدرون في أوديتها، ويصعدون جبالها، وقد البسوا المقطّعات من القطران، واقرنوا مع فجّارها وشياطينها، فإذا استغاثوا باسوأ أخذ من حريق شدّت عليهم عقاربها وحيّاتها، ولو رأيت منادياً ينادي وهو يقول:

يا أهل الجنّة ونعيمها، ويا أهل حليّها وحللها، خلود فلا موت، فعندها ينقطع رجاؤهم، وتنغلق الأبواب، وتنقطع بهم الأسباب، فكم يومئذٍ من شيخ ينادي: واشيبتاه! وكم من شابٍّ ينادي: واشباباه! وكم من امرأة تنادي: وافضيحتاه! هتكت عنهم الستور، فكم يومئذٍ من مغموس، بين أطباقها محبوس، يا لك غمسة ألبستك بعد لباس الكتّان، والماء المبرّد على الجدران، وأكل الطعام ألواناً بعد ألوان، لباساً لم يدع لك شعراً ناعماً كنت مطعمه إلاّ بيّضه، ولا عيناً كنت تبصر بها إلى حبيب إلاّ فقأها، هذا ما أعدّ الله للمجرمين وذلك ما أعدّ

⬅

الرجل بلغة الفرس.

(٩) في البحار: «وتفاجت»، من الفجأة بالتخفيف والحذف، وأصله تفاجأت، أي ثارت فجأة.

(١٠) السربال ـ بالكسر ـ: القميص أو الدرع أو كلّ ما لُبس. «القاموس المحيط ٣: ٣٩٥».

الله للمتّقين[(١)].

٦٤ـ خيار العباد

حدّثنا محمّد بن الحسن بن [أحمد بن][(٢)] الوليد ﵁، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد، [عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن سليمان بن جعفر النخعي][(٣)]، عن محمّد بن مسلم، وغيره، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر ﵉ قال:

سئل رسول الله ﷺ عن خيار العباد، فقال:

الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساءوا استغفروا، وإذا اعطوا شكروا، وإذا ابتلوا صبروا، وإذا غضبوا غفروا[(٤)].

٦٥ـ عليّ ﵇ وليّ الله

حدّثنا محمّد بن القاسم الاسترآبادي ﵁، قال: حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد وعلي بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائهم ﵈، قال:

قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه ذات يوم:

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧: ٢١٩/١٣٢.

(٢) من الأمالي والخصال.

(٣) من الأمالي والخصال.

(٤) أمالي الصدوق: ١٩؛ الخصال ١: ٣١٧/٩٩؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٩: ٣٠٥/ ذح٢٦ و ٧١: ٢٥٩/٢.

يا عبد الله أحبب في الله، وأبغض في الله، ووال في الله، وعاد في الله، فإنّك لا تنال ولايته[١] إلا بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان ـ وإن كثرت صلاته وصيامه ـ حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس في يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوادّون وعليها يتباغضون، وذلك لا يُغني عنهم من الله شيئاً.

فقال له: وكيف لي أن أعلم أنّي قد واليت وعاديت في الله عزّ وجلّ؟

فمن وليّ الله عزّ وجلّ حتى أواليه؟ ومن عدوّه حتى أعاديه؟

فأشار له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ عليه السلام فقال: أترى هذا؟

فقال: بلى.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: وليّ هذا، وليّ الله فواله، وعدوّ هذا، عدو الله فعاده، ووال وليّ هذا، ولو أنّه قاتل أبيك وولدك، وعاد عدوّ هذا ولو أنّه أبوك وولدك[٢].

٦٦ ـ علامات أهل الدين

حدّثنا الحسن بن أحمد بن إدريس[٣] رحمه الله [قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن أبيه][٤]، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ لأهل الدين علامات يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، والوفاء بالعهد، وقلّة الفخر، والخجل، وصلة الرحم،

---

(١) في الأمالي والعلل: فإنّه لا تنال ولاية الله.

(٢) علل الشرائع ١: ١٤٠/١؛ أمالي الصدوق: ١١؛ معاني الأخبار: ٣٩٩؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٩١/٤١؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٩: ٢٣٦/١.

(٣) في الأمالي: الحسين.

(٤) من الأمالي.

ورحمة الضعفاء، وقلّة المؤاتاة للنساء وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة الخلق، واتباع العلم، وما يقرّب إلى الله عز وجلّ، طوبى لهم وحسن مآب.

و«طوبى» شجرة في الجنّة، أصلها في دار النبيّ ﷺ، وليس [من][١] مؤمن إلاّ وفي داره غصن منها، لا تخطر على قلبه شهوة شيء إلاّ أتاه ذلك الغصن به.

ولو أنّ راكباً مجدّاً سار في ظلّها مائة عام لم يخرج منها، ولو صار في أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرماً، ألا في هذا فارغبوا.

إنّ المؤمن نفسه منه في شغل، والناس منه في راحة، إذا جنّه الليل افترش وجهه وسجد لله عزّ وجلّ بمكارم بدنه، يناجي الّذي خلقه في فكاك رقبته، ألا هكذا فكونوا[٢].

٦٧ ـ مكارم الأخلاق

حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ﵀، قال: حدّثنا أبي [عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى][٣]، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله ﵇ قال:

إنّ الله تبارك وتعالى خصّ رسول الله ﷺ بمكارم الأخلاق، فامتحنوا

---

(١) من الأمالي.

(٢) أمالي الصدوق: ١٨٣؛ الخصال ٢: ٥٦/٤٨٣، باسناده عن المظفر بن جعفر السمر قندي، عن جعفر بن مسعود العيّاشي، عن أبيه أبي النظر، عن إبراهيم بن علي، عن ابن إسحاق، عن يونس بن عبد الرحمن، عن ابن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير (مثله)؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٨: ٢/١١٧ و ٦٧: ١١/٢٨٩ و ٧٠: ٢٨٢ / ضمن ح ٢ و ١٠٣: ٣/٢٢٣.

(٣) من الأمالي والخصال.

أنفسكم فان كانت فيكم فاحمدوا الله عزّ وجلّ وارغبوا إليه في الزيادة منها، فذكرها عشرة:

اليقين، والقناعة، والصبر، والشكر، والحلم، وحسن الخلق، والسخاء، والغيرة، والشجاعة، والمروءة(١).

٦٨ ـ عبد العظيم الحسني والإمام الهادي ﵇

حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق(٢) [وعليّ بن عبد الله الورّاق جميعاً قالا: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي، قال: حدّثنا أبو تراب عبيد الله بن موسى الهوياني](٣)، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني(٤)، قال:

دخلت على سيّدي عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر الصادق ﵈ فلمّا أبصرني قال لي: مرحباً بك يا أبا القاسم أنت وليّنا حقّاً.

---

(١) أمالي الصدوق: ١٨٤؛ معاني الأخبار: ١٩١؛ الخصال ٢: ١٢/٤٣١؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٩: ٥/٣٦٨.

(٢) في الأصل: عمران.

(٣) من الأمالي والتوحيد.

(٤) هو أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﵈.

قال النجاشي: حدّثنا جعفر بن محمّد أبو القاسم قال: حدّثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد البرقي قال: كان عبد العظيم ورد الري هارباً من السلطان، وسكن سرباً في دار رجل من الشيعة في سكة الموالي، وكان يعبد الله في ذلك السرب، ويصوم نهاره، ويقوم ليله، وكان يخرج مستتراً فيزور القبر المقابل لقبره، وبينهما الطريق ويقول: هذا هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر ﵇. توفي بالري ودفن فيها، ولم يكن معروفاً حين وفاته، فلمّا جرّد ليغسل وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه. له كتاب خطب أمير المؤمنين ﵇. «انظر: رجال النجاشي: ٦٥٣/٢٤٧».

قال: فقلت: يا بن رسول الله، إنّي أُريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضيّاً أثبت عليه حتى ألقي الله عزّ وجلّ، فقال: هات يا أبا القاسم.

فقلت إنّي أقول: إنّ الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء، خارج من الحدّين: حدّ الابطال[١] وحدّ التشبيه، وإنّه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر، بل هو جلّ ذكره مجسّم الأجسام، ومصوّر الصور، وخالق الأعراض والجواهر وربّ كلّ شيء، ومالكه وجاعله ومحدّثه، وإنّه حكيم لا يفعل القبيح ولا يخلّ بالواجب، وإنّ محمّداً ﷺ عبده ورسوله خاتم النبيين، فلا نبيّ بعده إلى يوم القيامة وإنّ شريعته خاتمة الشرائع، فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة.

وأقول: إنّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثم أنت يا مولاي.

فقال عليه السلام: ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس[٢] بالخلف من بعده؟

قال: فقلت: وكيف ذلك يا مولاي؟

قال عليه السلام: لأنّه لا يرى شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه، حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قال: فقلت: أقررت، وأقول: إنّ وليّهم وليّ الله، وعدوّهم عدوّ الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله.

وأقول: إنّ المعراج حقّ والمساءلة في القبر حقّ، وإنّ الجنّة حقّ، وإنّ النار

---

(١) في الأصل: حدّ التعطيل وحدّ الإبطال، تصحيف. وحدّ الإبطال: هو أن لا تثبت له صفة، وحد التشبيه: أن تثبت له على وجه يتضمّن التشبيه بالمخلوقين.

(٢) في الأصل: وكيف الناس.

حقّ، وإنّ الصراط حقّ، والميزان حقّ، وإن الساعة آتية لا ريب فيها، وإنّ الله يبعث من في القبور.

وأقول: إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحجّ، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحقوق الوالدين.

فقلت: هذا ديني ومذهبي وعقيدتي ويقيني قد أخبرتك به.

فقال عليّ بن محمّد ﷺ: يا أبا القاسم هذا ـ والله ـ دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه، ثبّتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة(١).

٦٩ ـ ليس من الشيعة من أنكر أربعة

حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان ﷺ، قال: حدّثنا [أحمد بن يحيى بن زكريا، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن](٢) محمّد بن عمارة، عن أبيه قال: قال الصادق جعفر بن محمّد ﷺ:

ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء: المعراج، والمساءلة في القبر، وخلق الجنّة والنار، والشفاعة(٣).

٧٠ ـ من كذّب بالمعراج فقد كذّب بالرسول ﷺ

حدّثنا محمّد [بن إبراهيم] بن إسحاق الطالقاني ﷺ، قال: حدّثنا [أحمد بن

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٧٨؛ التوحيد: ٨١؛ كمال الدين ١: ١/٢٧٩؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٣: ٢٦٨ و ٣/٢٦٩ و٦٦: ١/٢ و٣٦: ٢/٤١٢ مع تفاوت.

(٢) من بحار الأنوار.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٨: ١٨٦/١٩٦ و ١٨: ٢٢/٣١١ و ٦٩: ١١/٩.

محمّد بن سعيد الهمداني[(١)]، عن] عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أنّه قال:

من كذّب بالمعراج فقد كذّب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[(٢)].

٧١ ـ المؤمن الحقيقي

حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار النيسابوري رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، قال: قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام:

من أقرّ بتوحيد الله، ونفي التشبيه عنه، ونزّهه عمّا لا يليق به، وأقرّ بأنّ له الحول والقوّة، والإرادة والمشيئة، والخلق والأمر، والقضاء والقدر، وأنّ أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين، وشهد أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم رسول الله، وأنّ عليّاً والأئمّة بعده حجج الله، ووالى أولياءهم [وعادى أعداءهم][(٣)]، واجتنب الكبائر، وأقرّ بالرجعة، والمتعتين، وآمن بالمعراج، والمساءلة في القبر، والحوض والشفاعة، وخلق الجنّة والنار، والصراط والميزان، والبعث والنشور، والجزاء والحساب، فهو مؤمن حقّاً، وهو من شيعتنا أهل البيت[(٤)].

---

(١) هو: أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الله بن زياد بن عجلان مولى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس السبيعي الهمداني المعروف بـ«ابن عقدة»، كان جليل القدر، عظيم المنزلة، من أصحاب الحديث، مشهور بالحفظ، له كتب. «انظر في ترجمته: رجال النجاشي: ٩٤/٢٣٣».

رجال الشيخ الطوسي: ٤٤١/٣٠؛ معجم رجال الحديث ٢: ٢٧٤.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ١٨: ٣١٢/٢٣.

(٣) من بحار الأنوار.

(٤) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٨: ١٩٧/١٨٧ و ٥٣: ١٢١ / ذح ١٦١ و ٦٩: ٩/١١؛ والعاملي في الوسائل ١٥: ٣١٧/٨.

فضائل الشيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلواته على محمّد وآله الطاهرين.

قال أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي الفقيه رضي الله عنه:

١ـ منزلة علي عليه السلام كمنزلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال: حدّثنا أبي رضى الله عنه، قال: حدّثنا عبد الله بن الحسين المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الأصفهاني، عن محمّد بن أسلم الطوسي، قال: حدّثنا أبو رجاء[١] [عن حمّاد بن زيد[٢]، عن عبد الرحمان السرّاج[٣]][٤] عن نافع، عن

---

(١) هو قتيبة بن سعيد بن جميل بو طريف الثقفي البلخي البغلاني، قال عنه الذهبي: المحدّث الإمام الثقة الجوال، راوية الاسلام ... «انظر أعلام النبلاء ١١: ١٣/ ٨».

(٢) هو: حمّاد بن زيد بن درهم الأزدي، أبو إسماعيل البصري الضرير، مولى آل جرير بن حازم، ثقة. «انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ٢٨٦؛ تهذيب الكمال ٧: ١٤٨١/٢٣٨؛ أنساب السمعاني ١ : ١٩٩».

(٣) هو: عبد الرحمن بن عبد الله السرّاج البصري، روى عن نافع مولى ابن عمر، قال عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل والنسائي انّه ثقة، «انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ١٧: ٢٤٥؛ الجرح والتعديل ٥ : الترجمة ١٤٥٥».

(٤) ليس في الأصل، وما أثبتناه من البحار (٣٩ : ٢٢٧/ ٥٥)، ولابدّ منهما إذ لا تصح رواية أبي رجاء المولود سنة ١٤٨ أو ١٤٩ هـ عن نافع المتوفّى سنة ١١٧ هـ مباشرة.

ابن عمر قال: سألنا النبي ﷺ عن علي بن أبي طالب ﵇؟

فغضب ﷺ ثمّ قال:

ما بال أقوام يذكرون من منزلته من الله كمنزلتي[١].

ألا ومن أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد رضي الله عنه، ومن رضي الله عنه كافأه الجنّة.

ألا ومن أحبّ عليّاً لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر، ويأكل من طوبى، ويرى مكانه في الجنة.

ألا ومن أحبّ عليّاً قبل صلاته وصيامه وقيامه، واستجاب له دعاءه.

ألا ومن أحب عليّاً استغفرت له الملائكة وفتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخلها من أيّ باب شاء بغير حساب.

ألا ومن أحبّ عليّاً أعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساب الأنبياء.

ألا ومن أحبّ عليّاً هوّن الله عليه سكرات الموت، وجعل قبره روضة من رياض الجنة.

ألا ومن أحبّ عليّاً أعطاه الله بكلّ عرق في بدنه حوراء، وشفّع في ثمانين من أهل بيته، وله بكلّ شعرة في بدنه حوراء، ومدينة في الجنّة[٢].

ألا ومن أحب عليّاً بعث الله إليه ملك الموت كما يبعث إلى الأنبياء، ودفع الله عنه منكر ونكير، [ونوّر قلبه][٣] وبيّض وجهه، وكان مع حمزة سيّد الشهداء.

---

(١) أخرج ابن حجر في صواعقه (١٠٨) حديثاً بهذا المعنى، غير انّه لم يسلم من الزيادة في أوّله والتحريف في وسطه. «وانظر كذلك: الرياض النظرة ٢: ١٦٢».

(٢) الفضائل المتقدّمة وردت في مناقب الخوارزمي: ٤٣.

(٣) من البحار.

[ألا ومن أحبّ عليّاً نجّاه الله من النار][١].

ألا ومن أحبّ عليّاً أثبت الله في قلبه الحكمة. وأجرى على لسانه الصواب، وفتح الله عليه أبواب الرحمة.

ألا ومن أحبّ عليّاً سمّي في السموات والأرض أسير الله[٢].

ألا ومن أحبّ عليّاً ناداه ملك من تحت العرش: يا عبد الله استأنف العمل، فقد غفر الله لك الذنوب كلّها.

ألا ومن أحب عليّاً جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر.

ألا ومن أحب عليّاً وضع على رأسه تاج الملك، وأُلبس حلّه الكرامة.

ألا ومن أحبّ عليّاً جاز على الصراط كالبرق الخاطف.

ألا ومن أحب عليّاً كتب له براءة من النار، وجواز على الصراط، وأمان من العذاب، ولم ينشر له ديوان، ولم ينصَب له ميزان، وقيل له: ادخل الجنة بلا حساب.

ألا ومن أحبّ عليّاً صافحته الملائكة، وزارته الأنبياء، وقضى الله له كلّ حاجة.

ألا ومن أحبّ آل محمّد أمِنَ من الحساب، والميزان، والصراط.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنّة مع الأنبياء.

ألا ومن مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة.

قال أبو رجاء: كان حمّاد بن زيد يفتخر بهذا ويقول هو الأمل[٣].

---

(١) من البحار.

(٢) في البحار: سمّي في السماوات: أسير الله في الأرض.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧: ١٢١/١٣٣ و ٣٩: ٢٧٧ ـ ٥٥/٢٧٨ و ٦٨ : ١٢٦.

٢ ـ فضيلة حبّ آل محمّد عليهم السلام

حدّثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد(١) [عن محمّد بن أحمد بن حمدان القشيري، عن المغيرة بن محمّد بن المهلّب الأزدي، عن عبد الغفار بن محمّد الكلابي، عن عمرو بن ثابت](٢)، عن جابر(٣)، عن أبي جعفر، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

[حبّي و](٤) حبّ أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهنّ عظيمة: عند الوفاة، وفي القبر، وعند النشور، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصراط(٥).

٣ ـ الشيعة أثبت الناس قدماً على الصراط

حدّثنا جعفر بن علي بن الحسن(٦) بن علي بن عبد الله بن المغيرة [عن جدّه

⬅

ورويت قطع من هذا الحديث في: ذخائر العقبى، باب فضائل علي عليه السلام: ٦٤، وفرائد السمطين ٢: ٤٩.

(١) في الأصل: سعد، تصحيف، وهو الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، من مشايخ الصدوق. «انظر: معجم رجال الحديث ٤: ٢٩٠٥/٣٧٦».

(٢) ما أثبتناه من الأمالي والخصال مع اختلاف في ضبط بعض الأسماء، وهو الصحيح.

(٣) في الأصل: عن جابر، عن عليّ بن الحسن، وهو تصحيف.

(٤) من الأمالي والبحار.

(٥) أمالي الصدوق: ١٨؛ الخصال ٢ : ٤٩/٣٦٠؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧: ٢/٢٤٨ و ٢٧: ٣/١٥٨.

(٦) في الأصل: الحسين. تصحيف.

الحسن بن علي، عن جدّه عبد الله بن المغيرة][١]، عن إسماعيل بن مسلم الشعيري، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أثبتكم قدماً على الصراط أشدّكم حبّاً لأهل بيتي[٢].

٤ ـ حبّ علي عليه السلام في قلب المؤمن

حدّثنا الحسين بن إبراهيم رحمه الله [عن أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله، عن محمّد بن عبيد الله، عن علي بن الحكم][٣]، عن هشام، عن[٤] [أبي] حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمّد بن علي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام:

ما ثبت حبّك في قلب امرئ مؤمن فزلّت به قدمه على الصراط، إلاّ ثبت له قدم حتّى أدخله الله بحبّك الجنّة[٥].

٥ ـ الشيعة لهم الأمن والأمان

حدّثنا علي بن محمّد بن الحسن القزويني أبو الحسن المعروف بابن

---

(١) وهو الصحيح، لأنّ جعفر من مشايخ الصدوق، وجدّ جدّه عبد الله بن المغيرة هو الذي يروي عن إسماعيل بن مسلم.

وقد يكون السند هكذا: جعفر بن علي، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن المغيرة. فتدبّر.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٨: ١٦/٦٩ و ٢٧: ٥/١٥٨.

(٣) من الأمالي والبحار، وهو الصحيح.

(٤) في الأصل: بن. تصحيف.

(٥) أمالي الصدوق ٣٤٨؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٨: ١٧/٦٩، و ٢٧ : ٦/١٥٨ و ٣٩: ١١٩/٣٠٥.

مقبرة[١]، [عن محمّد بن عبد الله بن عامر، عن عصام بن يوسف، عن محمّد بن أيّوب الكلابي، عن عمرو بن سليمان، عن عبد الله بن عمران، عن عليّ بن زيد، عن سعيد بن المسيّب][٢]، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

مَن أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته كتب الله عزّ وجلّ له الأمن والايمان ما طلعت شمس أو غربت، ومَن أبغضه في حياته، وبعد موته، مات ميتة جاهليّة وحوسب بما عمل[٣].

٦ ـ يُسأل الناس عن حبّ أهل البيت عليهم السلام

حدّثنا محمّد بن أحمد بن عليّ الأسدي المعروف بابن جرادة البردعي[٤]، قال: حدّثتنا رقية بنت إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قالت: حدّثني أبي اسحاق بن موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لا تزول قدما[٥] عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربعة أشياء:

---

(١) في الأصل: علي بن أحمد بن الحسين... بابن مقبر. تصحيف.

(٢) من علل الشرائع ،وهو الصحيح.

(٣) أمالي الصدوق: ٤٦٧، علل الشرائع ١: ١٤٤/١١؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٧: ٧٦/ ٧ و ٨٩/٤٠.

(٤) البردعي ـ بفتح الباء وسكون الراء وفتح الدال ـ نسبة إلى بردعة؛ وقيل: برذعة ـ بالذال ـ معرب «بَردَه دار» ومعناها بالفارسية: موضع السبي، وهي بلدة من أقصى بلاد أذربيجان. «معجم البلدان ١: ٣٧٩».

(٥) كذا في الأمالي والبحار، وفي الأصل: قدم.

عن شبابه فيما أبلاه، وعن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت(١).

٧ـ الشيعة أعلى من الملائكة مرتبة

حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهاب(٢) [عن أبي الحسن محمّد بن أحمد القواريري، عن أبي الحسين محمّد بن عمّار، عن إسماعيل بن توبة، عن زيادة بن عبد الله البكائي، عن سليمان بن الأعمش](٣)، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنّا جلوساً مع رسول الله ﷺ إذ أقبل إليه رجل فقال: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لابليس: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾(٤) فمن هم(٥) يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة؟

قال رسول الله ﷺ: أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، كنّا في سرادق العرش نسبّح الله وتسبّح الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم بألفي عام.

فلمّا خلق الله عزّ وجلّ آدم، أمر الملائكة أن يسجدوا له، ولم يأمرنا بالسجود فسجدت الملائكة كلّهم إلاّ إبليس فإنّه أبى ولم يسجد.

فقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾ عنى من هؤلاء

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٢؛ الخصال ١: ١٢٥/٢٥٣؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧: ١/٢٥٨ و ٢٧: ١/٣١١ و ٧١: ٣٣/١٨٠ و ٧٧: ١٦٢/١٦٢.

(٢) في الأصل: ظبيان. تصحيف.

(٣) من تأويل الآيات، وهو الصحيح، وفيه «ثوية» بدل «توبة» وهو تصحيف.

(٤) ص ٣٨: ٧٥.

(٥) في الأصل: هو، وكذا في المورد التالي، وهو تصحيف.

الخمسة المكتوبة أسماؤهم في سرادق العرش، فنحن باب الله الذي يؤتى منه، بنا يهتدي المهتدون[١]، فمن أحبّنا أحبّه الله وأسكنه جنّته، ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره، ولا يحبّنا إلاّ من طاب مولده[٢].

٨ـ منزلة الشيعة عند الأئمّة عليهم السلام

حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب [بإسناد يرفعه][٣] قال: حدّثنا محمّد بن حمران، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال:

خرجت أنا وأبي ذات يوم إلى المسجد فإذا هو بأُناس من أصحابه بين القبر والمنبر، قال: فدنا منهم وسلّم عليهم، وقال: إنّي ـ والله ـ لاحبّ ريحكم وأرواحكم، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد، واعلموا أنّ ولايتنا لا تنال إلاّ بالورع والاجتهاد، من ائتمّ منكم بقوم فليعمل بعملهم، أنتم شيعة الله، وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الأوّلون، والسابقون الآخرون، والسابقون في الدنيا إلى محبّتنا، والسابقون في الآخرة إلى الجنّة.

ضمنت لكم الجنّة بضمان الله عزّ وجلّ، وضمان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وأنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات، كلّ مؤمنة حوراء، وكلّ مؤمن صدّيق.

كم من مرّة قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر: أبشروا، وبشّروا لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساخط على أمّته إلاّ الشيعة.

---

(١) في الأصل: المهتدي.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ١١: ١٤٢/٩ و ١٥: ٢١/٣٤ و ٢٥: ٢/٢ و ٢٩: ٣٠٦/١٢١ و ٢٦: ٣٤٦/١٩.

(٣) ذكر الشيخ الصدوق في المشيخة بأن طريقه إلى محمّد بن حمران هو عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير.

[ألا وإنّ لكلّ شيء عروة، وعروة الدين الشيعة][١].

ألا وإنّ لكلّ شيء شرفاً، وشرف الدين الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء سيّداً، وسيّد المجالس مجالس الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء إماماً، وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء شهوة، وإنّ شهوة الدنيا سكنى شيعتنا فيها.

والله لولا ما في الأرض منكم ما استكمل أهل خلافكم طيّبات [مالهم] وما لهم في الآخرة من نصيب، كلّ ناصب وإن تعبّد واجتهد منسوب إلى هذه الآية: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً﴾[٢]، ومن دعا لكم مخالفاً فاجابة دعائه لكم، ومن طلب منكم إلى الله تبارك وتعالى اسمه حاجة، فله مائة [ومن سأل منكم مسألة فله مائة][٣].

ومن دعا دعوة فله مائة، ومن عمل حسنة فلا يحصى تضاعفاً، ومن أساء سيئة فمحمّد رسول الله ﷺ حجّته على تبعتها.

والله إنّ صائمكم ليرتع[٤] في رياض الجنّة، تدعو له الملائكة بالفوز حتى يفطر، وإنّ حاجّكم ومعتمركم لخاصّة الله عزّوجلّ، وإنّكم جميعاً لأهل دعوة الله وأهل ولايته لا خوف عليكم ولا حزن، كلّكم في الجنّة فتنافسوا في الصالحات.

والله ما أحد أقرب من عرش الله عزّ وجلّ بعدنا [يوم القيامة][٥] من شيعتنا، ما أحسن صنع الله إليهم، لولا أن تفشلوا ويشمت بكم عدوّكم، ويعظّم الناس ذلك

---

(١) من البحار.

(٢) الغاشية ٨٨: ٣ و ٤.

(٣) من البحار.

(٤) في الأصل: يرفع.

(٥) من البحار.

لسلّمت عليكم الملائكة قبلاً[١].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يخرج أهل ولايتنا من قبورهم [يوم القيامة مشرقة وجوههم، قرّت أعينهم، قد أعطوا الأمان]، يخاف الناس وهم لا يخافون، ويحزن الناس وهم لا يحزنون.

[قال:][٢] وقد حدّثني محمّد بن الحسن بن الوليد رحمه الله بهذا الحديث [عن الحسين بن الحسن بن آبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة][٣] عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام (مثله) إلاّ أنّ حديثه لم يكن بهذا الطول [و]في هذا زيادة ليست في ذلك، والمعاني متقاربة[٤].

٩ ـ شيعتنا أهل البيوتات والمعادن

عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ضرب كتف عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيده وقال: يا عليّ، من أحبّنا فهو العربيّ، ومن أبغضنا فهو العِلْج[٥]، فشيعتنا أهل البيوتات والمعادن والشرف، ومن كان مولده صحيحاً.

وما على ملّة إبراهيم عليه السلام إلاّ نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء، إن الله

---

(١) في الأصل: قبيلاً.

(٢) من البحار.

(٣) من البحار.

(٤) رواه الكليني باختلاف في الكافي ٨: ٢٥٩/٢١٢، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧: ٢٠٣/٩٠ و ٦٨: ١٤١/٨٠.

(٥) العِلْج ـ وجمعه: عُلوج وأعْلاج وعِلَجة ـ: الحمار الوحشي السمين القوي، ويقصد به هنا الرجل الضخم من كفّار العجم، وبعضهم يطلقه على الكافر عموماً. «المنجد في اللغة: ٥٢٥».

وملائكته يهدمون سيّئات شيعتنا كما يهدم القوم البنيان[١].

١٠ ـ حبّ عليّ عليه السلام يأكل السيئات

حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهاب، قال: حدّثنا حمّاد بن زيد، عن أيوب عن عطاء، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حبّ عليّ بن أبي طالب يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب[٢].

١١ ـ الشيعة على منابر من نور

وبهذا الإسناد، عن مستفاد بن يحيى قال: حدّثنا زكريا، عن[٣] يحيى بن أبان القمّاط[٤]، قال: حدّثنا محمّد بن زياد، عن عقبة، عن عامر الجهني، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسجد ونحن جلوس وفينا أبو بكر وعمر وعثمان، وعليّ عليه السلام في ناحية، فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجلس إلى جانب عليّ عليه السلام فجعل ينظر يميناً وشمالاً.

ثمّ قال: إنّ عن يمين العرش وعن يسار العرش لرجالاً على منابر من نور تتلالأ وجوههم نوراً.

قال: فقام أبو بكر، وقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله أنا منهم؟

قال له: اجلس.

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٨: ٢٣/٤١.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢: ١٣٦/١٣٥.

(٣) في الأصل: بن. تصحيف.

(٤) في الأصل: القسطاط.

ثمّ قام إليه عمر، فقال له مثل ذلك، فقال له: اجلس.

فلمّا رأى ابن مسعود ما قال لهما النبي صلى الله عليه وآله قام حتى استوى قائماً على قدميه، ثمّ قال: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله صفهم لنا، نعرفهم بصفتهم.

قال: فضرب على منكب عليّ عليه السلام ثمّ قال: هذا وشيعته هم الفائزون[١].

١٢ ـ لا تعذّب الشيعة لولايتهم الأئمّة عليهم السلام

حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله، [عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب][٢] عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّوجلّ:

لا عذّبنّ كلّ رعيّة في الاسلام دانت بولاية إمام جائر ظالم ليس من الله عزّوجلّ وإن كانت الرعيّة في أعمالها بارّة تقيّة، ولأعفونّ عن كلّ رعيّة في الاسلام دانت بولاية إمام عادل من الله عزّ وجلّ وإن كانت الرعيّة في أعمالها ظالمة مسيئة[٣].

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧: ١٥/١٧٨ و٦٨: ١٢٠/٦٦ عن صفات الشيعة وهو اشتباه حيث لم نجده فيه.

(٢) من ثواب الأعمال.

(٣) ثواب الأعمال: ٢٤٥؛ ورواه الكليني في الكافي ١: ٤/٣٧٦، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٥: ١/١١٠ و ٢٧: ٥١/١٩٣ و ٦٨: ٨٨/١٤٢.

١٣ ـ الشيعة أهل إثرة الله ورحمته

حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ﷺ [باسناد رفعه] قال: حدّثنا المفضّل، عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

أنتم أهل تحيّة الله وسلامه، وأنتم أهل إثرة[1] الله ورحمته، وأهل توفيق الله وعصمته، وأهل دعوة الله وطاعته، ولا حساب عليكم ولا خوف ولا حزن[2].

١٤ ـ رفع القلم عن الشيعة

قال أبو حمزة: وسمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: رفع القلم عن الشيعة بعصمة الله وولايته[3].

١٥ ـ شيعة علي عليه السلام هم الأبرار

قال أبو حمزة: وسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إني لأعلم قوماً قد غفر الله لهم، ورضي عنهم، وعصمهم، ورحمهم، وحفظهم من كلّ سوء، وأيّدهم وهداهم إلى كلّ رشد، وبلغ بهم غاية الامكان.

قيل: من هم يا أبا عبد الله؟

---

(١) الاثرة: كقصبة، وآثرته ـ بالمدّ ـ: فضّلته، واستأثر بالشيء: استبدّ به. «المصباح المنير ٢: ٥٧٥».

وقال الفيروزآبادي: الأُثرة ـ بالضمّ ـ المكرمة المتوارثة والبقية من العلم تؤثر كالأَثرة والأثارة، وآثر: اختار، وفلان أثيري، أي من خلفائي. «القاموس المحيط ١: ٣٦٢».

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٨: ١٤٢/٨٩.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٨: ١٤٢ / ذح ٨٩.

قال: أولئك شيعتنا الأبرار، شيعة علي عليه السلام[١].

١٦ ـ الشيعة شهداء على الناس

وقال أبو عبد الله عليه السلام: نحن الشهداء على شيعتنا، وشيعتنا الشهداء على الناس، وبشهادة شيعتنا يجزون ويعاقبون[٢].

١٧ ـ محبّو عليّ عليه السلام ومنزلتهم عند الله

أبي ﷺ قال: حدّثني سعد بن عبد الله، [عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد،][٣] عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا علي إنّ الله عزّ وجلّ وهبك حبّ المساكين والمستضعفين في الأرض، فرضيت بهم إخواناً ورضوا بك إماماً، فطوبى لمن أحبّك وصدّق عليك، وويل لمن أبغضك وكذّب عليك.

يا عليّ، أنت العالم بهذه الأمّة، من أحبّك فاز، ومن أبغضك هلك.

يا عليّ، أنا المدينة وأنت بابها، وهل تؤتى المدينة إلاّ من بابها؟

يا عليّ، أهل مودّتك كلّ أوّاب حفيظ، وكلّ ذي طمر[٤] لو أقسم على الله لبرّ قسمه.

يا عليّ، إخوانك كلّ طاهر وزكي مجتهد يحبّ فيك ويبغض فيك، محتقر

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٨: ١٤٢ / ذح ٨٩.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧: ٣٢٥/١٩ و ٦٨: ١٤٢ / ذح ٨٩.

(٣) من الأمالي.

(٤) أي الذي لا يملك شيئاً، والطمر: الثوب الخلق البالي.

عند الخلق، عظيم المنزلة عند الله.

يا عليّ، محبّوك جيران الله في دار الفردوس، لا يتأسّفون على ما خلّفوا من الدنيا.

يا عليّ، أنا وليّ لمن واليت، وأنا عدوّ لمن عاديت.

يا عليّ، من أحبّك فقد أحبّني، ومن أبغضك فقد أبغضني.

يا عليّ، إخوانك الذبل الشفاه، تعرف الرهبانيّة في وجوههم.

يا عليّ، إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن: عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت، وعند المساءلة في قبورهم، وعند العرض وعند الصراط، إذا سئل سائر الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا.

يا عليّ، حربك حربي، وسلمك سلمي، وحربي حرب الله، [وسلمي سلم الله][1] من سالمك فقد سالم الله عزّ وجلّ.

يا عليّ، بشّر إخوانك بأنّ الله قد رضي عنهم إذ رضيك لهم قائداً ورضوا بك وليّاً.

يا عليّ، أنت أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين.

يا عليّ، شيعتك المنتجبون[2] ولولا أنت وشيعتك ما قام الله دين، ولولا من في الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها.

يا عليّ، لك كنز في الجنّة، وأنت ذو قرنيها، وشيعتك تعرف بحزب الله.

يا عليّ، أنت وشيعتك القائمون بالقسط، وخيرة الله من خلقه.

ياعليّ، أنا أوّل من ينفض التراب من رأسه وأنت معي، ثم سائر الخلق.

يا عليّ، أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم، وتمنعون من

---

(١) من البحار.

(٢) في الأصل: المبهجون.

كرهتم، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظلّ العرش، يفزع الناس ولا تفزعون، ويحزن الناس ولا تحزنون، فيكم نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ لاَ يَحْزُنُهُمْ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمْ الْمَلاَئِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[١].

يا عليّ، أنت وشيعتك تطلبون في الموقف، وأنتم في الجنان تتنعّمون.

يا عليّ، إنّ الملائكة والخزّان يشتاقون إليكم، وإنّ حملة العرش والملائكة المقرّبون ليخصّونكم بالدعاء ويسألون الله بمحبّتكم، ويفرحون لمن قدم عليهم منهم كما يفرح[٢] الأهل بالغائب القادم بعد طول الغيبة.

يا عليّ، شيعتك الّذين يخافون الله في السرّ، وينصحونه في العلانية.

يا عليّ، شيعتك الّذين يتنافسون في الدرجات، لأنّهم يلقون الله وما عليهم من ذنب.

يا عليّ، إنّ أعمال شيعتك تعرض عليَّ كلّ يوم جمعة، فأفرح بصالح ما يبلغني من أعمالهم وأستغفر لسيّئاتهم.

يا عليّ، ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكلّ خير، وكذلك في الانجيل [فاسأل أهل الانجيل وأهل الكتاب يخبروك عن «إليا» مع علمك بالتوراة والانجيل وما أعطاك الله عزّ وجلّ من علم الكتاب، وإن أهل الأنجيل][٣] ليتعاظمون إليا وما يعرفون شيعته، وإنّما يعرفونهم بما يجدونه في كتبهم.

يا عليّ، إنّ أصحابك ذكرهم في السماء أعظم من ذكر أهل الأرض لهم

---

(١) الأنبياء ٢١: ١٠١ ـ ١٠٣.

(٢) في الأصل: يفرحون.

(٣) من البحار.

بالخير فليفرحوا بذلك، وليزدادوا اجتهاداً.

يا عليّ، أرواح شيعتك تصعد إلى السماء في رقادهم، فتنظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى الهلال شوقاً إليهم، ولما يرون منزلتهم عند الله عزّ وجلّ.

يا عليّ، قل لأصحابك العارفين بك يتنزّهون عن الأعمال التي يقارفها عدوّهم، فما من يوم ولا ليلة إلاّ ورحمة الله تغشاهم، فليجتنبوا الدنس.

يا عليّ، اشتد غضب الله على من قلاهم[١] وبرئ منك ومنهم، واستبدل بك وبهم ومال إلى عدوّك، وتركك وشيعتك، واختار الضلال، ونصب الحرب لك ولشيعتك وأبغضنا أهل البيت، وأبغض من والاك ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله فينا.

يا عليّ، اقرأهم منّي السلام من لم أر ولم يرني، واعلمهم أنّهم إخواني الذين أشتاق إليهم فليلقوا علمي إلى من يبلغ القرون من بعدي، وليتمسّكوا بحبل الله وليعتصموا به، وليجتهدوا في العمل، فإنّا لا نخرجهم من هدى إلى ضلالة.

وأخبرهم أنّ الله عنهم راض، وأنّه يباهي بهم ملائكته، وينظر إليهم في كلّ جمعة برحمته، ويأمر الملائكة أن يستغفروا لهم.

يا عليّ، لا ترغب عن نصرة قوم يبلغهم أو يسمعون أنّي أُحبّك فأحبّوك لحبّي إيّاك ودانوا الله عزّ وجلّ بذلك، وأعطوك صفو المودّة من قلوبهم، واختاروك على الآباء والاخوة والأولاد، وسلكوا طريقك وقد حملوا على المكاره فينا فأبوا إلاّ نصرنا، وبذلوا المهج فينا مع الأذى وسوء القول، وما يقاسونه من مضامضة ذلك فكن بهم رحيماً، واقنع بهم، فإنّ الله اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق، وخلقهم من طينتنا، واستودعهم سرّنا، وألزم قلوبهم معرفة حقّنا، وشرح صدورهم، وجعلهم متمسّكين بحبلنا، لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يزول من الدنيا عنهم، وميل

---

(١) قلاهم: أبغضهم.

الشيطان بالمكاره عليهم[١] أيّدهم الله وسلك بهم طريق الهدى فاعتصموا به، والناس في غمرة الضلالة متحيّرون في الأهواء، عموا عن الحجّة وما جاء من عند الله، فهم يمسون ويصبحون في سخط الله، وشيعتك على منهاج الحقّ والاستقامة، لا يستأنسون إلى من خالفهم، ليست الدنيا منهم وليسوا منها.

أُولئك مصابيح الدجى، أُولئك مصابيح الدجى، أُولئك مصابيح الدجى[٢].

١٨ ـ الله يكرم شباب الشيعة ويستحي من كهولهم

حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ﷺ، قال: حدّثني محمّد ابن الحسن الصفّار، قال: حدّثني عباد بن سليمان، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه سليمان الديلمي، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد أحضره[٣] النفس، فلمّا أن أخذ مجلسه قال له أبو عبد الله عليه السلام:

يا أبا محمّد ما هذا النفس العالي؟ قال: جعلت فداك يا بن رسول الله كبر سنّي، ودقّ عظمي، واقترب أجلي مع ما أنّي لا أدري على ما أرد عليه في آخرتي؟

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمّد وإنّك لتقول هذا!

قال: قلت: جعلت فداك فكيف لا أقول؟

قال: يا أبا محمّد أما علمت أن الله تبارك وتعالى يكرم الشباب منكم

---

(١) في الأصل: عليهم واليألف.

(٢) أمالي الصدوق: ٤٥١ / ضمن ح ٢؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٨: ٣٢/٢٨ و ٨٦: ٩١/٤٥.

(٣) في البحار: أحفزه، والحفز: الحثّ والاعجال، ومنه حديث أبي بكرة إنه دبَّ إلى الصفّ (راكعاً) وقد حفزه النفس. «النهاية ١: ٤٠٧».

ويستحي من الكهول؟

[قال: قلت: جعلت فداك فكيف يكرم الشباب ويستحي من الكهول؟][(١)].

قال: الله يكرم الشباب منكم أن يعذّبهم، ويستحي من الكهول أن يحاسبهم.

قال: قلت: جعلت فداك هذا لنا خاصّ أم لأهل التوحيد؟

قال: فقال: لا والله إلاّ لكم خاصّة دون العامّة[(٢)].

ـ وفي الخبر[(٣)] إن الله تعالى يقول: شيب المؤمنين نوري، وأنا أستحي أن أحرق نوري بناري، وقد قيل: الشيب حلية العقل وسمة الوقار ـ.

قال: قلت: جعلت فداك فأنّا قد رمينا بشيء انكسرت له ظهورنا، وماتت له أفئدتنا، واستحلّت به الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم.

قال: فقال: أبو عبد الله عليه السلام: الرافضة؟

قال: قلت: نعم.

قال: لا والله ما هم سمّوكم به، بل إن الله سمّاكم به، أما علمت يا أبا محمّد أنّ سبعين رجلاً من بني إسرائيل رفضوا فرعون [وقومه][(٤)] لمّا استبان لهم ضلالهم[(٥)].

فلحقوا بموسى عليه السلام لمّا استبان لهم هداه، فسمّوا في عسكر موسى الرافضة،

---

(١) من البحار.

(٢) في البحار: العالم.

(٣) لا يخفى أنّ قوله: وفي الخبر... ـ إلى قوله: ـ وسمة الوقار ليس جزء من هذا الخبر الذي رواه سليمان الديلمي ولعلّه كان بالهامش فأُدخل في المتن.

وروي هذا الخبر في: الاختصاص: ١٠١، جامع الأخبار: ٩٢، وتنبيه الخواطر ١: ٣٧.

(٤) من البحار.

(٥) في الأصل: ضلالته.

لأنّهم رفضوا فرعون، وكانوا أشد [أهل][١] ذلك العسكر عبادة. وأشدّهم حبّاً لموسى وهارون وذرّيّتهما.

فأوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة فإنّي قد سمّيتهم به، ونحلتهم إيّاه، فأثبت موسى عليه السلام الاسم لهم، ثمّ ادّخر الله عزّ وجلّ لكم هذا الاسم حتى نحلكموه.

يا أبا محمّد رفضوا الخير، ورفضتم الشرّ بالخير.

تفرّق الناس كلّ فرقة وتشعّبوا كلّ شعبة، فانشعبتم مع أهل بيت نبيكم محمّد صلى الله عليه وآله فذهبتم حيث ذهب الله واخترتم من اختار الله، وأردتم من أراد الله.

فابشروا ثمّ ابشروا فأنتم ـ والله ـ المرحومون، المتقبّل من محسنكم، المتجاوز[٢] عن مسيئكم ، من لم يأت الله عزّ وجلّ بما أنتم عليه [يوم القيامة][٣] لم يتقبّل منه حسنة ولم يتجاوز عنه سيّئة.

يا أبا محمّد [فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني.

قال: فقال: يا أبا محمّد][٤] إنّ لله عزّوجلّ ملائكة تسقط الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق عن الشجر في أوان سقوطه، وذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿وَالْمَلاَئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ﴾[٥] للذّين آمنوا.

فاستغفارهم ـ والله ـ لكم دون هذا الخلق، يا أبا محمّد فهل سررتك؟

---

(١) من البحار.

(٢) في الأصل: المجاوز.

(٣) من البحار.

(٤) من البحار.

(٥) هذه الآية ملفّقة من آيتين هما: ﴿وَالْمَلاَئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الأَرْضِ﴾ «الشورى ٤٢: ٥» والآية: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ «غافر ٤٠: ٧».

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

[قال: يا أبا محمّد لقد ذكركم الله في كتابه، فقال: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾(١) إنكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا، وإنّكم لم تبدّلوا بنا غيرنا، ولو لم تفعلوا لعيّركم الله كما عيّرهم، حيث يقول جلّ ذكره: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾(٢) يا أبا محمّد فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

فقال: يا أبا محمّد ولقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾(٣) والله ما أراد بهذا غيركم، يا أبا محمّد فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

قال: فقال: يا أبا محمّد: ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾(٤) والله ما أراد بهذا غيركم، يا أبا محمّد فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

فقال: يا أبا محمّد لقد ذكرنا الله عزّ وجلّ وشيعتنا في آية من كتابه، فقال عزّوجلّ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾(٥) فنحن الذين يعلمون، وعدوّنا الذين لا يعلمون، وشيعتنا هم أولوا الألباب، يا أبا محمّد فهل سررتك؟

---

(١) الأحزاب ٣٣: ٢٣.

(٢) الأعراف ٧: ١٠٢.

(٣) الحجر ١٥: ٤٧.

(٤) الزخرف ٤٣: ٦٧.

(٥) الزمر ٣٩: ٩.

قال: قلت: جعلت فداك زدني][١].

قال: يا أبا محمّد ما استثني الله أحداً من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته فقال في كتابه وقوله الحقّ: ﴿يَوْمَ لاَ يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ﴾[٢].

يعني بذلك عليّاً وشيعته، يا أبا محمّد فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

قال: لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول: ﴿يَاعِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[٣]. والله ما أراد بهذا غيركم. يا أبا محمّد فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

قال: يا أبا محمّد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾[٤] والله ما أراد بهذا إلاّ الأئمّة عليهم السلام وشيعتهم، يا أبا محمّد فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

قال: [يا أبا محمّد لقد][٥] ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾[٦] ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الآية من النبيين، ونحن في هذا الموضع الصدّيقون

(١) من البحار.

(٢) الدخان ٤٤: ٤١ ـ ٤٢.

(٣) الزمر ٣٩: ٥٣.

(٤) الحجر ١٥: ٤٢.

(٥) من البحار.

(٦) النساء ٤: ٦٩.

والشهداء، وأنتم الصالحون، فتسمّوا بالصلاح كما سمّاكم الله عزّ وجلّ، يا أبا محمّد، فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

قال: يا أبا محمّد لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوّكم وهو في النار إذ يقول: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لاَ نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنْ الأَشْرَار * أَاتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الأَبْصَارُ﴾[١]، ولله ما عنى الله ولا أراد بهذا غيركم، إذ صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس فأنتم ـ والله ـ في الجنّة تحبرون، وأنتم في النار تطلبون، يا أبا محمّد، فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

قال: يا أبا محمّد ما من آية نزلت تقود إلى الجنّة وتذكر أهلها بخير إلاّ وهي فينا وفي شيعتنا، وما من آية نزلت تذكر أهلها بسوء وتسوق إلى النار، إلاّ وهي في عدوّنا ومن خالفنا، [فهل سررتك يا أبا محمّد][٢]؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

فقال: يا أبا محمّد ليس على ملّة إبراهيم صلى الله عليه وآله وسلم إلاّ نحن وشيعتنا وسائر الناس من ذلك براء، يا أبا محمّد فهل سررتك؟[٣]

---

(١) ص ٣٨: ٦٢ ـ ٦٣.

(٢) من البحار.

(٣) رواه الكليني في الكافي ٨: ٦/٣٣، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عنه عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٤: ٩/٢٥٩ و٤٧: ١١٤/٣٩٠.

١٩ ـ الشيعة تجتاز العقبة بولايتهم

أبي ﵀، قال: حدّثني سعد بن عبد الله قال: حدّثني عباد بن سليمان [عن محمّد بن سليمان، عن أبيه][١]، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله ﵇ قال: قلت: جعلت فداك ﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾[٢].

قال: فقال: من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة، ونحن تلك العقبة، من اقتحمها نجا.

قال: فسكت، ثمّ قال: هلا أُفيدك حرفاً خيراً[٣] من الدنيا وما فيها؟

قال: قلت: بلى، جعلت فداك.

قال: قوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾[٤] الناس كلّهم عبيد النار غيرك وأصحابك فإنّ الله عزّ وجلّ فكَّ رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت[٥].

٢٠ ـ الشيعة صفر الوجوه من ذكر الله

وبهذا الاسناد عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﵇ قال: قال أمير المؤمنين ﵇:

أنا الراعي، راعي الأنام، أفترى الراعي لا يعرف غنمه؟

---

(١) وهو الصحيح.

(٢) البلد ٩٠: ١١.

(٣) في الأصل: فيها خيراً.

(٤) البلد ٩٠: ١٣.

(٥) رواه الكليني في الكافي ٨: ٨٨/٤٣٠، عن علي بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله ﵇؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٥: ١٤٣/٩٠.

قال: فقام إليه جويرية[١] وقال: يا أمير المؤمنين فمن غنمك؟

قال: صفر الوجوه، ذبل الشفاء من ذكر الله[٢].

٢١ ـ خلق الله المؤمنين من نوره

وبهذا الاسناد عن سليمان، عن عثمان بن أسلم، عن معاوية الدهني، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك هذا الحديث الذي سمعته منك ما تفسيره؟

قال: وما هو؟

قلت: إنّ المؤمن ينظر بنور الله.

فقال: يا معاوية، إنّ الله خلق المؤمنين من نوره، وصبغهم في رحمته، واتّخذ ميثاقهم لنا في الولاية على معرفته، يوم عرّفهم نفسه، فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأُمّه، أبوه النور، وأُمّه الرحمة، إنّما ينظر بذلك النور الذي خلق منه[٣].

٢٢ ـ معرفة الشيعة للأئمّة المعصومين عليهم السلام

وبهذا الاسناد عن سليمان، عن داود بن كثير الرقّي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك، قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾[٤]، فما هذا الهدى بعد التوبة والايمان والعمل الصالح؟

---

(١) جويرية بن مسهر العبدي، عربيّ، كوفيّ، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل وصفّين والنهروان، وثقه الكليني وقال عنه: إنّه من ثقات أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال المفيد في الإرشاد: إنّ زياد بن أبيه قطع يده ورجله ثمّ صلبه.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٨: ٣٢/١٧٦.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٧: ٢/٧٤.

(٤) طه ٢٠: ٨٢.

قال: فقال: معرفة الأئمّة ـ والله ـ إمام [بعد إمام].[١]

٢٣ ـ الشيعي يعبد الله قائماً وقاعداً

أبي رحمة الله، قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن عباد بن سليمان، عن سدير الصيرفي[٢]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت عليه، وعنده أبو بصير، وميسرة وعدّة من جلسائه، فلمّا أن أخذت مجلسي أقبل عليّ بوجهه، وقال:

يا سدير، أما إنّ وليّنا ليعبد الله قائماً وقاعداً ونائماً وحيّاً وميّتاً.

قال: قلت: جعلت فداك، أمّا عبادته قائماً وقاعداً وحيّاً فقد عرفنا، فكيف يعبد الله نائماً وميّتاً؟

قال: إنّ وليّنا ليضع رأسه فيرقد، فإذا كان وقت الصلاة وكلّ به ملكين خلقا في الأرض لم يصعدا إلى السماء، ولم يريا ملكوتها، فيصلّيان عنده حتّى ينتبه فيكتب الله ثواب صلاتهما له، والركعة من صلاتها تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميين.

وإنّ وليّنا ليقبضه لله إليه، فيصعد ملكاه إلى السماء فيقولان:

يا ربّنا عبدك(فلان بن فلان) انقطع واستوفى أجله، ولأنت أعلم منّا بذلك فائذن لنا نعبدك في آفاق سمائك وأطراف أرضك.

قال: فيوحي الله إليهما: إنّ في سمائي لمن يعبدني ومالي في عبادته من حاجة، بل هو أحوج إليها، وإنّ في أرضي لمن يعبدني حقّ عبادتي وما خلقت

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٧: ١٩٨/٦٤.

(٢) لعلّه: «عن عباد بن سليمان، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن سدير» بقرينة الأسانيد المتقدّمة، ولرواية سليمان عن سدير.

خلقاً أحوج إليّ منه [فاهبطا إلى قبر وليّي][١].

فيقولان: يا ربّنا من هذا يسعد بحبّك إيّاه؟

قال: فيوحي الله إليهما: ذلك من أخذ ميثاقه بمحمّد عبدي ووصيّه وذرّيّتهما بالولاية، إهبطا إلى قبر وليّي (فلان بن فلان)، فصلّيا عنده إلى أن أبعثه في القيامة.

قال: فيهبط الملكان، فيصلّيان عند القبر إلى أن يبعثه الله فيكتب ثواب صلاتهما له، والركعة من صلاتهما تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميّين.

قال سدير: جعلت فداك يا بن رسول الله فأذن وليّكم نائماً وميّتاً أعبد منه حيّاً وقائماً؟

قال: فقال: هيهات يا سدير، إن وليّنا ليؤمن على الله عزّ وجلّ يوم القيامة فيجيز أمانه[٢].

٢٤ ـ ملك الموت وشفقته على الشيعي

وبهذا الاسناد، عن سدير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يا بن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه؟

قال: لا [والله إنّه][٣] إذا أتاه ملك الموت ليقبض روح جزع عند ذلك، فيقول له ملك الموت: يا وليّ الله لا تجزع فو الذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحقّ لأنا أبرّ بك وأشفق عليك من الوالد الرحيم لولده حين يحضره، إفتح عينيك وانظر.

قال: ويمثّل له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام [فيقول له:] هم رفقاؤك.

---

(١) من بحار الأنوار.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٥: ٢٣/٣٢٧ و ٦٨: ١٢١/٦٧.

(٣) من البحار.

قال: فيفتح عينيه وينظر، وينادي روحه مناد من قبل العرش: ﴿يَـا أَيَّـتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ـ إلى محمّد وأهل بيته ـ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِـيَةً ـ بـالولاية ـ مَرْضِيَّةً ـ بالثواب ـ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ـ يعني مـحمّداً وأهـل بـيته ـ وَادْخُـلِي جَنَّتِي﴾[1].

قال: فما من شيء أحب إليه من انسلال روحه، واللّحوق بالمنادي[2].

٢٥ ـ الشيعة يوم القيامة

أبي رحمه الله قال: حدّثني سعد بن عبد الله [بإسناد يرفعه]، عن معاوية بن عمّار، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة يؤتى بأقوام على منابر من نـور تتلألأ وجوههم كالقمر ليلة البدر، يغبطهم الأوّلون والآخرون.

ثمّ سكت، ثم أعاد الكلام ثلاثاً.

فقال عمر بن الخطاب: بأبي أنت وأُمّي هم الشهداء؟ قـال: هـم الشـهداء، وليس هم الشهداء الذين تظنّون.

قال: هم الأنبياء؟ [قال: هم الأنبياء، وليس هم الأنبياء الذين تظنّون][3].

قال: هم الأوصياء؟ قال:هم الأوصياء، وليس هم الأوصياء الّذين تظنّون.

قال: فمن أهل السماء أو من أهل الارض؟

---

(١) الفجر ٨٩: ٢٧ ـ ٣٠.

(٢) رواه الكليني في الكافي ٣: ١٢٧/٢، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن سدير الصيرفيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بـحار الأنوار ٦: ١٩٦/٤٩ و ٢٤: ٩٤/٧ و ٦١: ٤٨/٢٤.

(٣) من البحار.

قال: هم من أهل الأرض.

قال: فأخبرني من هم؟

قال: فأومأ بيده إلى عليّ عليه السلام فقال: هذا وشيعته، وما يبغضه من قريش إلاّ سفاحيّ، ولا من الأنصار إلاّ يهودي، ولا من العرب إلاّ دعيّ، ولا من سائر الناس إلاّ الشقيّ.

يا عمر! كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً[١].

٢٦ ـ الشيعة يغبطهم النبيّون والملائكة والشهداء

حدّثني محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار [بإسناد يرفعه]، عن محمّد بن قيس وعامر بن السمط، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يأتي يوم القيامة قوم عليهم ثياب من نور، على وجوههم نور يعرفون بآثار السجود، يتخطّون صفّاً بعد صف حتّى يصيروا بين يديّ ربّ العالمين يغبطهم النبيّون والملائكة والشهداء والصالحون.

فقال له عمر بن الخطاب: مَن هؤلاء يا رسول الله الذين يغبطهم النبيّون والملائكة والشهداء والصالحون؟

قال: أولئك شيعتنا وعليّ إمامهم[٢].

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧: ١٧٩/١٨.

وذكرت العبارة الأخيرة من الحديث «كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض علياً» في العديد من المصادر الحديثية منها:

أمالي الصدوق: ١٢٥ و٢٦٨ و ١٨ و٣٥٣؛ الخصال ٢: ٥٧٧.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧: ١٨٠/١٩ و ٦٨: ٦٨/١٢٣.

٢٧ ـ يخرج الشيعي من قبره ووجهه كالبدر

حدّثني محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ﷺ، قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار [عن محمّد بن الحسين، عن عبد الله بن جبلة]، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله ﷺ، عن أبيه، عن جدّه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لعلّي:

يا عليّ لقد مثلت إليّ أمّتي في الطين حتّى[١] رأيت صغيرهم وكبيرهم أرواحاً قبل أن تخلق أجسادهم، وإنّي مررت بك وبشيعتك فاستغفرت لكم.

فقال علي: يا نبيّ الله زدني فيهم.

قال: نعم، يا عليّ تخرج أنت وشيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليلة البدر، وقد فرّجت عنكم الشدائد، وذهبت عنكم الأحزان، تستظلّون تحت العرش، تخاف الناس ولا تخافون، وتحزن الناس ولا تحزنون، وتوضع لكم مائدة، والناس في المحاسبة[٢].

٢٨ ـ الروح والرضوان والبشرى لشيعة علي ﷺ

أبي رحمة الله، قال: حدّثنا [أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير][٣]، عن محمّد القبطي قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:

الناس أغفلوا قول رسول الله ﷺ في عليّ ﷺ يوم غدير خمّ، كما أغفلوا قوله يوم مشربة أُمّ إبراهيم[٤]، أتى الناس يعودونه فجاء عليّ ﷺ ليدنو من رسول

---

(١) في الأصل: حين.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧: ١٨٠/٢٠ و ٦٨: ٥٠/٢٧.

(٣) في الأصل: سعد بن عبد الله، وما أثبتناه من أمالي الصدوق والبحار.

(٤) المشربة: الغرفة التي يشرب فيها، أي يوم كان النبي ﷺ في غرفة أُمّ إبراهيم.

الله ﷺ فلم يجد مكاناً، فلمّا رأى رسول الله ﷺ أنّهم لا يفرّجون لعلي عليه السلام قال:

يا معشر الناس هؤلاء(١) أهل بيتي تستخفّون بهم وأنا حيّ بين ظهرانيكم؟(٢) أما والله لئن غبت فإنّ الله لا يغيب عنكم، إن الروح والراحة، والرضوان والبشرى، والحب والمحبّة لمن ائتمّ بعليّ وتولاّه وسلّم له وللأوصياء من بعده، حقّ عليَّ أن أدخلهم في شفاعتي لأنّهم أتباعي، فمن تبعني فإنّه منّي، مثل ماجرى فيّ من إبراهيم لأنّي من إبراهيم وإبراهيم منّي، وديني دينه، وسنّتي سنّته، وفضله فضلي، وأنا أفضل منه، وفضلي له فضل تصديق قول ربّي: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(٣).

وكان رسول الله ﷺ قد أثبت رجله في مشربة أُمّ إبراهيم حين عاده الناس(٤).(٥)

٢٩ ـ حبّ أهل البيت عليهم السلام حسنة

أبي رحمة الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله [باسناد يرفعه]، عن أبي داود الأعمى(٦)، عن أبي عبد الله الجدلي(٧) قال:

---

(١) في الأصل والأمالي: هذا.

(٢) يقال: هو نازل بين ظهريهم وظهرانيهم ـ بتخفيف الياء منهما وفتح النون ـ: أي وسطهم.

(٣) آل عمران: ٣٤.

(٤) في الأمالي والبحار: وكان رسول الله ﷺ وثئت رجله في مشربة أُمّ إبراهيم حتى عاده الناس.

قال الجزري: فوثئت رجلي، أي أصابها وهن دون الخلع والكسر، يقال: وثئت رجله فهي موثوءة، ووثأتها أنا، وقد يترك الهمز. «انظر النهاية ٤: ١٩٣».

(٥) أمالي الصدوق: ١١١؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٣٦: ٦٥/٢٤٨ و ٣٨: ١٢/٩٥.

(٦) هو: نفيع بن الحارث الهمداني القاص، «ترجم له في الجرح والتعديل ٨: ٤٨٩».

(٧) هو: عبد أو عبد الرحمن بن عبد، «انظر ترجمته في تقريب التهذيب لابن حجر ٢: ٤٤٥».

قال عليّ عليه السلام: يا أبا عبد الله ألا أحدّثك بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة، والسيّئة التي من جاء بها أكبّه الله على وجهه في النار؟

قال: قلت: بلى.

قال: الحسنة حبّنا، والسيّئة بغضنا[١].

٣٠ـ الأئمّة عليهم السلام يحبّون شيعتهم

وبهذا الاسناد، عن الحسن بن عليّ، عن عاصم بن حميد، عن [أبي][٢] إسحاق النحوي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إنّ الله أدّب نبيّه صلى الله عليه وآله على محبّته[٣] فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٤]، ثم فوّض إليه فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[٥].

وقال: ﴿مَنْ يُطِعْ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾[٦]، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فوّض إلى عليّ عليه السلام فائتمنه فسلّمتم وجحد الناس، فو الله لنحبّكم أن تقولوا إذا قلنا،

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٣: ١٥٤/١١.

(٢) ليس في الأصل، وهو ثعلبة بن ميمون الأسدي الكوفي، مولى بني أسد، ثمّ مولى بني سلامة، كان وجهاً من أصحابنا، قارئاً فقيهاً نحوياً لغوياً، وكان حسن العمل، كثير العبادة والزهد، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام. «انظر ترجمته في رجال النجاشي: ١١٧/٣٠٢».

(٣) قال المجلسي: قوله عليه السلام: «على محبّته»، أي على ما أحبّ وأراد من التأديب، أو حال عن الفاعل، أي حال كونه تعالى ثابتاً على محبّته، أو عن المفعول، أي حال كونه صلى الله عليه وآله ثابتاً على محبّته تعالى، ويحتمل أن يكون «على» تعليليّة، أي لحبّه تعالى له أو لحبّه له تعالى، أو علّمه بما يوجب حبّه لله تعالى، أو حبّه تعالى له: والأوّل أظهر الوجوه. بحار الأنوار ٢٥: ٣٣٥.

(٤) القلم ٦٨: ٤.

(٥) الحشر ٥٩: ٧.

(٦) النساء ٤: ٨٠.

وتصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله، والله ما جعل لأحد من خير في خلاف أمره[١].

٣١ـ ذنوب المؤمنين مغفورة لهم

وبهذا الاسناد، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء[٢]، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إنّ ذنوب المؤمنين مغفورة لهم فليعمل المؤمن لما يستأنف، أما إنّها ليست إلاّ لأهل الايمان[٣].

٣٢ـ المؤمن يسأل الله الآخرة فيعطيه ما يشاء

وبهذا الاسناد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إنّ الله عزّ وجلّ يعطي الدنيا من يحبّ ويبغض، ولا يعطي الآخرة إلاّ من أحبّ، وإنّ المؤمن ليسأل ربّه موضع سوط من الدنيا فلا يعطيه، ويسأله الآخرة فيعطيه ما يشاء، ويعطي الكافر من الدنيا قبل أن يسأله ما شاء، ويسأله موضع سوط في الآخرة فلا يعطيه إيّاه[٤].

---

(١) رواه الكليني في الكافي ١: ١/٢٦٥، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن اسماعيل، عن صفوان ابن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي اسحاق النحوي، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢: ٣٧/٩٥ و ١٧: ١/٣ و ٢٥: ١٢/٣٣٤.

(٢) في الأصل: عن الحسن بن علي بن علاء. تصحيف.

(٣) رواه الكليني في الكافي ٢: ٦/٤٣٤، عن محمّد بن يحيى، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦: ٧١/٤٠.

(٤) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٢/٣٦٨.

٣٣ ـ الشيعة للجنّة، والجنّة لهم

وبهذا الاسناد، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن محمّد بن الفضل، عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

أنتم للجنّة والجنّة لكم، أسماؤكم عندنا الصالحون والمصلحون، وأنتم أهل الرضا عن الله برضاه عنكم، والملائكة إخوانكم في الخير إذا اجتهدوا[١].

٣٤ ـ ديار الشيعة جنّة، وقبورهم جنّة

وبهذا الاسناد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

دياركم لكم جنّة، وقبوركم لكم جنّة، للجنّة خلقتم، وإلى الجنّة تصيرون[٢].

٣٥ ـ تحدق الحور العين بالمؤمن إذا قام للصلاة

وبهذا الاسناد قال: سمعته يقول:

إذا قام المؤمن في الصلاة، بعث الله الحور العين حتّى يحدقن به، فإذا انصرف ولم يسأل الله منهنّ شيئاً تفرّقنّ وهنّ متعجّبات[٣].

٣٦ ـ الشيعة لهم أسمى الدرجات في الجنان

حدّثني [محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن][٤] محمّد بن الحسن

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٨: ١٤٤ / ذح ٩٠.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٨: ٢٦/٣٦٠ و ٦٨: ١٤٤ / ذح ٩٠.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٨٦: ١٤/١٧.

(٤) من مشايخ المصنّف، وبواسطته يروي عن الصفّار.

الصفّار [عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن النعمان]، عن الحارث بن محمّد الأحول، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا أسرى به قال لعلي عليه السلام:

يا عليّ، إنّي رأيت في الجنّة نهراً أبيض من اللّبن، وأحلى من العسل، وأشدّ استقامة من السهم، فيه أباريق عدد نجوم السماء، على شاطئه قباب الياقوت الأحمر والدر الأبيض، فضرب جبرئيل بجناحه إلى جانبه، فإذا هو مسك أذفر، ثمّ قال:

والّذي نفس محمّد بيده إنّ في الجنّة لشجراً يتصفّق بالتسبيح بصوت لم يسمع الأوّلون والآخرون بأحسن منه، يثمر ثمراً كالرّمان، وتلقى الثمرة على الرجل فيشقّها عن تسعين حلّة، والمؤمنون على كراسيّ من نوروهم الغرّ المحجّلون، أنت قائدهم يوم القيامة، على الرجل منهم نعلان شراكهما من نور يضيء أمامهم حيث شاء من الجنّة، فبينا هو كذلك إذ أشرفت عليه امرأة من فوقه تقول: سبحان الله يا عبد الله أما لك فينا دولة؟

فيقول: مَن أنت؟ فتقول: أنا من اللواتي قال الله عزّ وجلّ: ﴿**فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[١].

ثمّ قال: والذي نفس محمّد بيده إنّه ليجيئه كلّ يوم سبعون ألف ملك يسمّونه باسمه واسم أبيه[٢].

---

(١) السجدة ٣٢: ١٧.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٨: ١٣٨/٥.

٣٧ ـ الميّت من الشيعة بمنزلة الشهيد

حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل [باسناد يرفعه]، عن مالك الجهني[١]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

يا مالك، أما ترضون أن تقيموا الصلاة، وتؤدّوا الزكاة، وتكفّوا أيديكم، وتدخلوا الجنّة؟ ثمّ قال:

يا مالك، إنّه ليس من قوم ائتموا بإمام في دار الدنيا إلاّ جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه، إلاّ أنتم ومن كان بمثل حالكم، ثمّ قال:

يا مالك، مَن مات منكم على هذا الأمر شهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله.

قال: وقال مالك: بينما أنا عنده ذات يوم جالس، وأنا أُحدّث نفسي بشيء من فضلهم، فقال لي: أنتم ـ والله ـ شيعتنا لا تظنّ أنّك مفرط في أمرنا.

يا مالك، إنّه لا يقدر على صفة الله أحد، فكما لا يقدر على صفة الله فكذلك لا يقدر على صفة الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكما لا يقدر على صفة الرسول فكذلك لا يقدر على صفتنا، وكذلك لا يقدر على صفة المؤمن.

يا مالك، إنّ المؤمن ليلقى أخاه فيصافحه فلا يزال الله ينظر إليهما والذنوب تنحاتّ عن وجوههما حتّى يتفرّقا، وإنّه لا يقدر على صفة من هو هكذا.

وقال: إنّ أبي عليه السلام كان يقول: لن تطعم النار من يصف هذا الأمر[٢].

---

(١) الجهني ـ بضمّ الجيم وفتح الهاء ـ: نسبة إلى جهينة، وهي قبيلة من قضاعة.

(٢) رواه الكليني في الكافي ٨: ١٤٦/١٣٢، عن ابن مسكان، عن مالك الجهني، عنه عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٥: ٦٨/١٢٤.

٣٨ـ تُقبل أعمال الشيعة ويُغفر لهم

حدّثني محمّد بن عليّ ما جيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم [بإسناد يرفعه]، عن عمر بن أبان الكلبي[١] قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أكثر السواد؟

قال: قلت له: أجل يا بن رسول الله ما أكثر السواد؟

فقال: أما والله ما يحجّ الله عزّ وجلّ غيركم ولا يصلّي الصلاتين[٢] غيركم، ولا يؤتى أجره مرّتين غيركم، وإنّكم لرعاة[٣] الشمس والقمر والنجوم، ولكم يغفر، ومنكم يتقبّل[٤].

٣٩ـ الشيعي ومبغضيه

حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رحمه الله قال: حدّثني الحسين[٥] بن محمّد بن عامر [عن عمّه عبد الله بن عامر، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن عمر، عن عمر بن ابان الرفاعي][٦]، عن الصباح بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إنّ الرجل ليحبّكم وما يدري ما تقولون، فيدخله الجنّة، وإنّ الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون، فيدخله الله النار وإنّ الرجل ليملأ صحيفته من

---

(١) في الأصل: جعفر بن عمر الكلبي، تصحيف.

(٢) قال المجلسي رحمه الله: لعل المراد بالصلاتين: الفرائض والنوافل، أو السفرية والحضرية، أو الصلوات الخمس، أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، أو التفريق بين الصلاتين فانهم يبتدعون في ذلك.

(٣) في الأصل: لدعاة.

(٤) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٧: ١٨٤/ ٤٠.

(٥) في الأصل: الحسن، وهو تصحيف. «انظر: معجم رجال الحديث ٦: ٧٦».

(٦) من معاني الأخبار، وهو الصحيح.

غير عمل.

قلت: فكيف؟

قال: يمرّ بالقوم ينالون منّا، وإذا رأوه قال بعضهم لبعض: إنّ هذا الرجل من شيعتهم، ويمرّ بهم الرجل من شيعتنا فيرمونه ويقولون فيه فيكتب الله له بذلك حسنات حتّى يملأ صحيفته من غير عمل(١).

٤٠ ـ الشيعي يأكل ويلبس الحلال

أبي ﷺ قال: حدّثني سعد بن عبد الله [باسناد يرفعه]، عن منصور الصيقل، قال: كنت عند أبي عبد الله ﷺ في فسطاطه بمنى، فنظر إلى الناس فقال:

يأكلون الحرام، ويلبسون الحرام، وينكحون الحرام، ولكن أنتم تأكلون الحلال، وتلبسون الحلال، وتنكحون الحلال.

[لا] والله ما يحجّ غيركم، ولا يتقبّل إلاّ منكم(٢).

٤١ ـ الشيعة على دين محمّد وآبائه

وبهذا الاسناد، عن الحسن بن علي، عن عاصم بن حميد، عن عمر بن حنظلة، قال: قال أبو عبد الله ﷺ:

---

(١) رواه الكليني في الكافي ٢: ١٠/١٢٦، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري، عنه ﷺ، وج٨: ٤٩٥/٣١٥، عن أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعاً، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عمر بن أبان، عن الصباح ابن سيابة، عن أبي عبدالله ﷺ؛ و نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٩: ٢١/٢٤٦.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٧: ٦٥/١٩٩.

يا عمر، إنّ الله يعطي الدنيا لمن يحبّ ويبغض، ولا يعطي هذا الأمر إلاّ [أهل] صفوته، أنتم ـ والله ـ على ديني ودين آبائي إبراهيم وإسماعيل، لا أعني عليّ بن الحسين ولا الباقر عليهما السلام ولو كان هؤلاء على دين هؤلاء[١].

٤٢ ـ الشيعة يحشرون مع من أحبّوا

وبهذا الاسناد، عن الحسن بن عليّ، عن عليّ بن عقبة، عن موسى النميري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجل، فقال: يا رسول الله، إنّي لاحبّك.

فقال: إنّك لتحبّني؟

فقال: والله إنّي لاحبّك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت مع من أحببت[٢].

٤٣ ـ الشيعي لا يرى النار

حدّثنا محمّد بن علي بن ماجيلويه رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى [بإسناد يرفعه]، عن حنظلة، عن ميسر[٣] قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول:

لا يرى منكم في النار إثنان، لا والله ولا واحد.

قال: فقلت: أين ذلك من كتاب الله؟ فأمسك عنّي سنة[٤].

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٧: ١٣٣/١٠٧.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٧: ١٣٧/١٣٧.

(٣) الظاهر أنّه: ميسر بن عبد العزيز النخعي المدائني بيّاع الزطي، بقرينة رواية عثمان بن عيسى عنه.

(٤) في الأصل: فأمسك هنيئة.

قال: فإنّي معه ذات يوم في الطواف إذ قال لي: يا ميسر اليوم أذن لي في جوابك عن مسألتك كذا.

قال: قلت: فأين هو من القرآن؟

فقال: في سورة «الرحمن» وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لاَ يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ ـ منكم ـ إِنسٌ وَلاَ جَانٌّ﴾[١].

فقلت له: ليس فيها «منكم»!

قال: إن أوّل من قد غيّرها ابن أروى[٢]، وذلك أنّها حجّة عليه وعلى أصحابه، ولو لم يكن فيها «منكم» لسقط عقاب الله عزّوجلّ عن خلقه.

إذا لم يسأل عن ذنبه إنس ولا جانّ فلمن يعاقب الله إذاً يوم القيامة[٣]؟![٤]

٤٤ ـ إكرام الشيعة في الجنّة

حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد ابن الحسن الصفّار [بإسناده]، عن العبّاس بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ذات يوم:

جعلت فداك، قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيراً﴾[٥].

---

(١) الرحمن ٥٥: ٣٩.

(٢) قال المجلسي: ابن أروى هو عثمان (بن عفّان).

(٣) بعد ملاحظة الرواية نجد أنّها من أخبار التحريف أولاً، وما ذكر فيها من الاستدلال غير تام، وقد أُجيب عنه في أخبار أخر باختلاف مواقف يوم القيامة ثانياً، ولا مخصص في الآية لهذا الخطاب ثالثاً، على انّ الرواية باشتمالها على هذه القصّة يلوح منها آثار الوضع.

(٤) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧: ٢٧٣/٤٥ و ٨: ٣٥٣/٣ و ٣٦٠/٢٨ و ٢٤: ٢٧٥/٦١، و ٦٨: ١٤٤/٩١ و ٩٢: ٥٦/٣١.

(٥) الانسان ٧٦: ٢٠.

قال: فقال لي: إذا أدخل الله أهل الجنّة، أرسل رسولاً إلى وليّ من أوليائه فيجد الحجبة على بابه، فيقولون[١] له: قف حتّى نستأذن لك. فما يصل إليه رسول الله إلاّ بإذن، وهو قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[٢].

٤٥ ـ الأئمة عليهم السلام شفعاء الجنّة

حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن العيص، رفعه، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال:

إذا كان يوم القيامة نشفع في المذنبين من شيعتنا، فأمّا المحسنون فقد نجّاهم الله[٣].

---

(١) في الأصل: فتقول.

(٢) معاني الأخبار: ٢١٠، بإسناده عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن يزيد بن إسحاق، عن عباس بن يزيد؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٨: ١٨٨/١٩٧.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٨: ٥٩/٧٧.

مصادقة الاخوان

وبه ثقتي

١ـ باب أصناف الاخوان

١ـ حدّثنا [أبي، عن](١) محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن يونس بن عبد الرحمان(٢)، عن أبي جعفر

---

(١) من الوسائل، وهو الصحيح، لان المصنف يروى عن محمّد بن يحيى العطار بواسطة شيوخه: أبيه، ابن الوليد، ابن المتوكل، أحمد بن محمّد ين يحيى العطار ومحمّد ابن على ماجيلويه.

ولا يخفي أن محمّد بن يحيى العطار هو من مشايخ الكليني أيضاً.

راجع: معجم رجال الحديث ٢: ٢٩٦ و٣٢٧، و١٨: ٤٠.

(٢) رغم أن كتب التراجم لم تذكر في ترجمة يونس بن عبد الرحمان سوى روايته عن الكاظم والرضا عليهما السلام، إلا أن روايته عن الجواد عليه السلام، وادراكه له وارد أيضاً فقد روى عن الرضا عليه السلام أنه قال: أبو حمزة الثمالى في زمانه كسلمان الفارسى في زمانه، وذلك أنه خدم أربعة منا: على بن الحسين، ومحمّد بن علي، وجعفر بن محمّد وبرهة من عصر موسى بن جعفر، ويونس في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه. انتهى. قال النجاشي في رجاله: ١٢٠٨/٤٤٦: رأي ـ أي يونس ـ جعفر بن محمّد عليهما السلام بين الصفا والمروة ولم يرو عنه، وروى عن أبي ←

الثاني عليه السلام قال: قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام رجل بالبصرة، فقال:

يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الاخوان؟

فقال عليه السلام: الاخوان صنفان: إخوان الثقة، وإخوان المكاشرة[١].

فأما إخوان الثقة: فهم كالكف والجناح، والأهل والمال، وإذا كنت من أخيك على ثقة فابذل له ما لك ويدك، وصاف من صافاه، وعاد من عاداه، ولكنهم سرّه وأعنه[٢] وأظهر منه الحسن، واعلم أيّها السائل إنّهم أقلّ من الكبريت الأحمر.

وأمّا إخوان المكاشرة: فانّك تصيب منهم لذّتك، ولا تقطعنّ ذلك منهم ولا تطلبنّ ماوراء ذلك من ضميرهم، وابذل [لهم] ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان[٣].

⬅

الحسن موسى والرضا عليهما السلام... وبذلك فان المعصوم الرابع الذي أدركه هو الجواد عليه السلام.

روى أبو هاشم الجعفري قال: سألت أبا جعفر محمّد بن علي عن يونس؟ فقال عليه السلام: من يونس؟ قلت: مولى علي بن يقطين. فقال عليه السلام: لعلك تريد يونس بن عبد الرحمان فقلت: لا والله ما أدري ابن من هو. قال عليه السلام: بل هو ابن عبد الرحمان، ثم قال: رحم الله يونس، رحم الله يونس. نعم العبد كان لله جل وعلا.

راجع في ذلك: مجمع الرجال ٦: ٢٩٣؛ ومعجم رجال الحديث ٢٠: ١٩٨.

(١) كاشره: تبسم في وجهه وانبسط معه.

(٢) «وعيبه» الخصال.

(٣) الخصال ١: ٥٦/٤٩، باسناده عن أبيه، عن أحمد ابن ادريس، عن محمّد بن أحمد، عن عبدالله بن أحمد الرازي، غن بكر بن صالح، عن اسماعيل بن مهران، عن محمّد بن حفص، عن يعقوب بن بشير، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام؛ ورواه الكليني في الكافي ٢: ٢/١٦٩، عن علي بن الحكم، عن عبدالله بن بكير الهجري، عن معلّي بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٤: ٣/١٩٣؛ والعاملي في الوسائل ١٢: ١/١٣.

٢ـ باب حدود الاخوة

١ـ [حدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثني الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن عبد العزيز بن عمر الواسطي، عن أبي خالد السجستاني، عن يزيد بن خالد النيسابوري][١] عن أبي عبدالله ﷺ، قال: الصداقة محدودة، فمن لم يكن فيه تلك الحدود، فلا تنسبه إلى كمال [الصداقة][٢]:

أولها: أن تكون سريرته وعلانيته واحدة.

والثانية: أن يرى[٣] زينك زينه، وشينك شينه.

والثالثة: [أن] لا يغيّره مال ولا ولاية.

والرابعة: أن لا يمنعك شيئاً ممّا تصل إليه مقدرته.

والخامسة: [أن] لا يسلمك عند النكبات[٤].

٣ـ باب الشفقة على الاخوان

١ـ [بحذف الاسناد] قال أبو عبدالله ﷺ: إنّ لله في خلقه نيّة[٥] أحبّها إليه

(١) من سند المصنف في الخصال، وفي أماليه هكذا: أبي، عن سعد، عن الهيثم، عن أبيه عن يزيد بن مخلد، عن سمع الصادق ﷺ.

(٢) أضفناها لملازمتها السياق، وهو الموجود في الامالي والخصال، وزاد بعده فيهما: ومن لم يكن فيه شيء من تلك الحدود فلا تنسبه الى [شيء من] الصداقة.

(٣) في الكافي: «ترى».

(٤) الخصال ١: ١٩/٢٧٧؛ أمالي الصدوق ٥٣٢.

(٥) أتيتة: جمع نبات، وهو ما تنبته الارض من شجر أو نجم أو عشب ويقال: عمل ونوى أمراً: اذا أتى به وأراد من عمله شيئاً.

ويمكن أن يكون في «النية» اشارة الى ما يستفاد من الايات القرآنية من أن الذي خلق ←

أصلبها وأرقّها وأصفاها. قلت: أيّ نيّة؟ قال: الرجال، أصلبها في دينه، وأرقّها على إخوانه، وأصفاها من الذنوب[١].

٤ـ باب اتخاذ الاخوان

١ـ [بحذف الاسناد] عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يدخل الجنّة رجل ليس له فرط[٢].

قيل: يا رسول الله ولكنّا فرط؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم، انّ من فرط الرجل أخاه في الله[٣].

٥ـ باب اجتماع الاخوان في محادثتهم

١ـ [حدّثني محمّد بن الحسن رحمه الله عن محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثني أحمد بن إسحاق بن سعد، عن بكر بن محمّد الأزدي][٤] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: [قال لفضيل:][٥] تجلسون وتحدّثون؟

كل شيء ـ مع غناه ـ ما خلق عبثاً بل أراد ارادة ونية أن يعبد وجعل أكرم عباده أتقاهم وأحسنهم عملا ثم أن السائل هنا يتعجب، وأنه كيف الواحد أصلب وأرق وأصفى؟

فقال عليه السلام: أصلبهم في دينه وأرقهم على اخوانه، وأصفاهم في نفسه من ذنوبه.

(١) في فقه الرضا: ٣٨١ هكذا: أن الله عزّوجلّ في عباده آنية وهي القلب فأحبها إليه أصفاها وأصلبها وأرقها أصلبها في دين الله وأصفاها من الذنوب وأرقها على الإخوان.

(٢) في الدعاء للطفل «اجعله فرطاً» أي أجراً متقدماً. «غريب الحديث لابن الجوزى ٢: ١٨٧».

(٣) من لايحضره الفقيه ١: ١٧٦/ ٥٢٠؛ ونقله العاملي في الوسائل ١٢: ١٧/ ٤.

(٤) من سند المصنف في ثواب الأعمال.

(٥) أضفناها من قرب الاسناد، ولا بد منها بقرينة مخاطبة الامام عليه السلام للفضيل كما في المتن.

قال: قلت: نعم، جعلت فداك.

قال: تلك المجالس احبّها، فأحيوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله من أحياء أمرنا.

يا فضيل: من ذكرنا أو ذكرنا عنده، فخرج من عينه مثل جناح الذباب، غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر(١).

٢ـ [حدّثنا أبي، قال: حدّثنا](٢) عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن عبدالله بن مسكان، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال لي: أتخلون وتحدّثون وتقولون ما شئتم؟

فقلت: إي والله لنخلو ونتحدّث ونقول ما شئنا.

فقال: أما والله لوددت أنّي معكم في بعض تلك المواطن.

أما والله إنّي لاحبّ ريحكم وأرواحكم، وإنّكم على دين الله ودين ملائكته فأعينونا بورع واجتهاد(٣).

٣ـ [بحذف الاسناد] عن أبي جعفر [الثاني] عليه السلام، قال:

رحم الله عبداً أحيا ذكرنا. قلت: ما إحياء ذكركم؟

والفضيل هو ابن يسار النهدی. وتجدر الاشارة الى أن سند الحديث في المحاسن وكامل الزيارات هو:... محمّد بن أبي عمير، عن بكر بن محمّد، عن فضيل بن يسار عن أبي عبدالله عليه السلام، وأن لفظ «يا فضيل» ليس في رواية ثواب الاعمال.

(١) ثواب الاعمال: ٢٢٣؛ قرب الاسناد: ١٨؛ المحاسن: ٦٣/١١٠؛ كامل الزيارات: ١٠٣؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٤٤: ٢٨٢/١٤؛ والعاملي في الوسائل ١٢: ٢٠/١.

(٢) أضفناها، وهو الصحيح، فالمصنف لا يروى عن على بن ابراهيم الا بواسطة.

(٣) رواه الكليني في الكافي ٢: ١٨٧/٥، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن ابن مسكان، عن ميسّر، عن أبي جعفر عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٢٦٠/٥٩؛ والعاملي في الوسائل ١٦: ٣٤٧/٥.

قال: التلاقي والتذاكر عند أهل الثبات[١].

٤ـ [حدّثنا أبي، قال: حدّثنا] علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام[٢] أنّ علياً عليه السلام كان يقول:

إنّ لقي الاخوان مغنم[٣] جسيم[٤].

٥ـ [بحذف الاسناد] عن فضيل بن يسار، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام:

أتتجالسون؟ قلت: نعم. قال: واها[٥] لتلك المجالس[٦].

٦ـ [بحذف الاسناد] عن خيثمة، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام لا ودّعه، وأنا اريد الشخوص[٧] فقال: أبلغ موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأوصهم أن يعود غنيّهم على فقيرهم[٨] وقويّهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيّهم جنازة ميّتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، فانّ في لقاء بعضهم بعضاً حياة لأمرنا[٩].

ثمّ قال: رحم الله عبداً أحيا أمرنا، يا خيثمة إنّا لا نغني عنهم من الله شيئاً[١٠] إلّا بالعمل، وإنّ ولايتنا لا تدرك إلّا بالعمل، وإنّ أشدّ الناس حسرة يوم القيامة

---

(١) نقله العاملي في الوسائل ١٢: ٣/٢١.

(٢) «عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام» الوسائل.

(٣) المغنم: الكسب، الغنيمة.

(٤) رواه الكليني في الكافي ٢: ١٦/١٧٩، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ١٦/٣٥٠؛ والعاملي في الوسائل ١٢: ٤/٢١ مع تفاوت في بعض الألفاظ.

(٥) وها: كلمة تعجب من طيب الشيء كانك تقول «أعجب به ما أطيبه».

(٦) نقله العاملي في الوسائل ١٢: ٥/٢١.

(٧) الشخوص: الذهاب.

(٨) أي ينفعهم. والمائدة: المعروف والصلة والمنفعة.

(٩) أي سبب لا حياء ديننا وعلومنا ورواياتنا والقول بامامتنا.

(١٠) أي لا ننفعهم شيئاً من الاغناء والنفع أو لا ندفع عنهم من عذاب الله شيئاً.

رجل وصف عدلا ثمّ خالف إلى غيره(١).

٧ـ [بحذف الاسناد] عن السكوني(٢) عن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: ثلاثة راحة المؤمن:

التهجّد آخر الليل، ولقاء الاخوان، والافطار من الصيام(٣).

٨ـ [بحذف الاسناد] عن شعيب العقرقوفي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول لأصحابه وأنا حاضر: اتقوا الله وكونوا إخواناً بررة متحابّين في الله، متواصلين متراحمين، تزاوروا وتلاقوا، وتذاكروا أمرنا وأحيوه(٤).

٦ـ باب مواساة الاخوان بعضهم لبعض

١ـ [بحذف الاسناد] عن عليّ بن عقبة، عن الوصّافي(٥) عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي:

---

(١) قرب الإسناد: ١٦؛ ورواه الكليني في الكافي ٢: ١٧٥/٢، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن خيثمة؛ نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٨: ١٨٧/٤٨؛ والعاملي في الوسائل ٨: ٨/٤١١.

(٢) هو اسماعيل بن أبي زياد السكوني الشعيري، واسم أبي زياد مسلم. وطريق الصدوق اليه في مشيخة الفقيه، هو: أبوه ومحمّد بن الحسن رضي الله عنهما عن سعد بن عبدالله، عن ابراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عنه.

(٣) من لايحضره الفقيه ١: ١٣٦١/٤٧٢؛ ونقله العاملي في الوسائل ٤: ٧/١٣١.

(٤) رواه الكليني في الكافي ٢: ١/١٧٥، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٨: ٤٨/١٨٧؛ والعاملي في الوسائل ١٢: ٨/٢٢.

(٥) هو عبيد الله بن الوليد، وكنيته أبو سعيد، ثقة، روى عن الصادقين عليهما السلام.

وطريق الصدوق اليه في مشيخة الفقيه هو: محمّد بن علي ما جيلويه رضي الله عنه، عن محمّد ابن يحيى العطار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى. عن ابن فضال، عنه.

يا أبا إسماعيل أرأيت من قبلكم إذا كان الرجل ليس له رداء وعند بعض إخوانه فضل رداء يطرح عليه حتّى يصيب رداءاً؟ قال: قلت: لا.

قال: فاذا كان ليس عنده إزار يوصل إليه بعض إخوانه بفضل إزار حتى يصيب إزاراً؟ قال: قلت: لا.

فضرب بيده على فخذه، ثمّ قال: ما هؤلاء باخوة(١).

٢ـ [بحذف الاسناد] عن المفضّل بن عمر(٢) قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: اختبر شيعتنا في خصلتين، فان كانتا فيهم وإلا فاعزب(٣) ثمّ اعزب، [ثمّ اعزب].

قلت: ما هما؟ قال: المحافظة على الصلوات في مواقيتهنّ، والمواساة للاخوان وإن كان الشيء قليلا(٤).

٣ـ [بحذف الاسناد] عن إسحاق بن عمّار(٥) قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) نقله العاملي في الوسائل ١٢: ٢٦/١.

(٢) ذكر المصنف أن طريقه ـ في مشيخة الفقيه ـ إليه: محمّد بن الحسن ﷺ، عن الحسن ابن متيل الدقاق عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمّد بن ستان، عنه.

وتجدر الاشارة الى أنه روى مثل هذا الحديث في الخصال باسناده عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن علي الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن عمر بن عبد العزيز، عن الخيبرى، عن يونس بن ظبيان والمفضّل بن عمر، عنه عليه السلام.

(٣) أي مستحق لان يقال له «اعزب» أي أبعد، كما يقال: سحقاً وبعداً. أو اقيم الامر مقام الخبر، أي هو عازب وبعيد عن الخير، ويمكن أن يقرأ على صيغة أفعل التفضيل أى هو أبعد الناس من الخير. والاول أفصح وأظهر (قاله المجلسى).

(٤) الخصال ١: ٤٧/٥٠؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٨٣: ١٢/١٧.

(٥) هو اسحاق بن عمار بن حيان الصيرفي التغلبي الامامى الثقة؛ وطريق المصنف اليه في الشيخة هو: أبوه (رض) عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن علي بن اسماعيل، عن صفوان ابن يحيى، عنه.

فذكر مواساة الرجل لاخوانه، وما يجب لهم عليه، فدخلني من ذلك أمر عظيم عرف ذلك في وجهي، فقال:

إنّما ذلك إذا قام القائم، وجب عليهم أن يجهزوا إخوانهم، وأن يقوّوهم(١).

٤ـ [حدّثنا أبي ﷺ، عن علي بن ابراهيم] عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن خلاد السندي رفعه، قال:

أبطأ على رسول الله ﷺ رجل، فقال: ما أبطأ بك؟ فقال: العري يا رسول الله.

فقال: أما كان لك جار له ثوبان، يعيرك أحدهما؟

فقال: بلى يا رسول الله. فقال ﷺ: ما هذا لك بأخ(٢).

٥ـ وعنه، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن المفضّل بن يزيد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

انظر ما أصبت فعد به على إخوانك، فإنّ الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ﴾(٣).

قال أبو عبدالله عليه السلام: قال رسول الله ﷺ:

ثلاثة لاتطيقها هذه الامّة: المواساة للاخ في ماله، وإنصاف الناس من نفسه، وذكر الله تعالى على كلّ حال، وليس هو «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر» فقط، ولكن إذا ورد على ما يحرّم، خاف الله(٤).

٦ـ عنه، عن أبي عبدالله عليه السلام: قال: درهم أعطيه أخي المسلم أحب إليّ من

---

(١) نقله العاملي في الوسائل ١٢: ٢/٢٦.

(٢) نقله العاملي في الوسائل ١٢: ٣/٢٧.

(٣) هود ١١: ١١٤.

(٤) نقله العاملي في الوسائل ١٢: ٤/٢٧.

أن أتصدّق بمائة، وأكلة يأكلها أخي المسلم أحبّ إليّ من عتق رقبة(١).

٧ـ [بحذف الاسناد] عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال:

اجتمعوا وتذاكروا تحف بكم الملائكة، رحم الله من أحيا أمرنا(٢).

٧ـ باب حقوق الاخوان بعضهم على بعض

١ـ [حدّثنا أبي رحمه الله عن](٣) سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن زكريا المؤمن، عن داود بن الحصين قال:

كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام إذ عطس فهبنا(٤) أن نشمّته(٥) فقال: ألا شمتم؟! إنّ من حقّ المؤمن على أخيه أربع خصال:

إذا عطس أن يشمّته، وإذا دعا أن يجيبه، وإذا مرض أن يعوده، وإذا توفّي أن يشيّع جنازته(٦).

٢ـ [بحذف الاسناد] عن أبان بن تغلب(٧) قال:

---

(١) روى مثله في المحاسن ٢: ٣٩٣، باسناده عن ابن أبي نجران وعلي بن الحكم، عن صفوان الجمال، عن أبي عبدالله عليه السلام.

(٢) نقله العاملي في الوسائل ١٢: ٩/٢٢؛ والنوري في مستدركه ١٢: ٢/٣٩٢.

(٣) أضفناها، وهو الصحيح لرواية المصنف عن سعد بواسطة.

(٤) هاب الرجل فلاناً: وقرة وعظمه. وهابه أيضاً: خافه. وفي الوسائل «فهممنا».

(٥) شمت ـ بتشديد الميم ـ العاطس وشمت عليه: دعا له بقوله مثلا «يرحمك الله».

قال ابن الجوزي في غريب الحديث ١: ٥٦٠: في الحديث «شمتوا العاطس» أي ادعوا له بالخير.

(٦) رواه الكليني في الكافي ٢: ٧/٦٥٤، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن ابن فضّال، عن جعفر بن يونس، عن داود بن الحصين، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله العاملي في الوسائل ١٢: ٩/٢٢.

(٧) طريق المصنف اليه ـ في المشيخة ـ: أبوه رحمه الله عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب ابن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب، عن أبي على صاحب الكلل، عنه.

كنت أطوف مع أبي عبدالله عليه السلام فعرض لي رجل من أصحابنا قد سألني الذهاب معه في حاجة، فأشار إليّ [فكرهت] أن أدع أبا عبدالله عليه السلام وأذهب إليه.

فبينا أنا أطوف إذ أشار إليّ أيضاً، فرآه أبو عبدالله، فقال:

يا أبان إيّاك يريد هذا؟ قلت: نعم. قال: ومن هو؟ قلت: رجل من أصحابنا. قال: هو مثل ما أنت عليه[1]؟ قلت: نعم.

قال: فاذهب إليه، واقطع الطواف. قلت: وإن كان طواف الفريضة؟ قال: نعم.

قال: فذهبت معه، ثمّ دخلت عليه بعد، فسألته، فقلت: أخبرني عن حقّ المؤمن على المؤمن. قال: يا أبان دعه لا تردّه. قلت: جعلت فداك، فلم أزل أردّ عليه، فقال: يا أبان تقاسمه شطر[2] مالك، ثمّ نظر فرأى[3] ما دخلني، قال: يا أبان

---

(١) أي من التشيع.

(٢) أي نصف.

(٣) قال المجلسي: أي في بشرتي أثر ما دخلني من الخوف من عدم العمل به أو من التعجب فأزال عليه السلام تعجبه بأن قوماً من الانصار في زمن الرسول صلى الله عليه وآله كانوا يؤثرون على أنفسهم اخوانهم فيما يحتاجون اليه غاية الاحتياج، فمدحهم الله تعالى في القرآن بقوله ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ «الحشر ٥٩: ٩».

قيل: أي يقدمون المهاجرين على أنفسهم حتى أن من كان عنده امرأتان نزل عن واحدة وزوجها من أحدهم.

والخصاصة الحاجة، فكيف تستبعد المشاطرة، وفسر الايثار بأن يعطيه من النصف الاخر فانه زائد عن الحق اللازم للمؤمن، فهو حقه، ويؤثر أخاه به، وكأنه عليه السلام ذكر أقل مراتب الايثار أو هو مقيد بما اذا كان محتاجاً الى جميع ذلك النصف أو فسر عليه السلام الايثار مطلقاً وان كان مورد الاية أخص من ذلك للتقييد بالخصاصة.

واعلم أن الايات والاخبار في قدر البذل، وما يحسن منه، متعارضة، فبعضها تدل على فضل الايثار، كهذه الاية، وبعضها على فضل الاقتصاد كقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ

⬅

أما تعلم إن الله تعالى قد ذكر المؤثرين على أنفسهم؟ قلت: بلى، جعلت فداك. قال: إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد، [إنّما][١] تؤثره إذا أنت أعطيته من النصف الآخر[٢].

٣ـ [بحذف الاسناد] عن ابن أعين، قال: كتب بعض أصحابنا يسأل

مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً﴾.

وكقول النبي ﷺ: «خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى».

وقد يقال: انها تختلف باختلاف الاشخاص، والاحوال، فمن قوى توكله على الله وكان قادراً على الصبر على الفقر والشدة، فالايثار أولى بالنسبة اليه، ومن لم يكن كذلك كأكثر الخلق، فالاقتصاد بالنسبة اليه أفضل.

وورد في بعض الاخبار أن الايثار كان في صدر الاسلام لكثرة الفقراء، وضيق الامر على المسلمين ثم نسخ ذلك بالايات الدالة على الاقتصاد، وهذا لا ينافي هذا الخبر لانه يكفي لرفع استعاده كون الايثار مطلوباً في وقت ما، لكن المشاطرة أيضاً تنافي الاقتصاد غالباً الا اذا حمل على ما لم يضر بحاله.

وفيه اشكال آخر وهو أنه اذا شاطر مومناً واحداً واكتفي بذلك فقد ضبع حقوق سائر الاخوان، وأن شاطر البقية مؤمناً آخر وهكذا، فلا يبقي له شيء الا أن يحمل على المشاطرة مع جميع الاخوان كما روى أن الحسن عليه السلام قاسم ما له مع الفقراء مراراً، أو يخص ذلك بمؤمن واحد أخذه أخاً في الله كما وأخي النبي صلى الله عليه وآله بين سلمان وأبي ذر، وبين مقداد وعمار، وبين جماعة من الصحابة متشابهين في المراتب والصفات، بل يمكن حمل كثير من أخبار هذا الباب على هذا القسم من الاخوة وان كان بعضها بعيداً عن ذلك.

(١) أضفناها، لملازمتها السياق. وفي الكافي هكذا «...فلم تؤثره بعد انما أنت وهو سواه انما تؤثره...».

(٢) رواه الكليني في الكافي ٢: ١٧١/٨، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن أبي علي صاحب الكلن، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٢٤٨/٤٦.

أبا عبدالله عليه السلام عن أشياء وأمرني أن أسأله عن حقّ المسلم على أخيه.

فسألته فلم يجبني، فلمّا جئت لا ودّعه: قلت: سألتك فلم تجبني! قال: إنّي أخاف أن تكفروا، إنّ من أشدّ ما افترض الله على خلقه ثلاث خصال: إنصاف المؤمن من نفسه حتّى لا يرضى لأخيه من نفسه إلّا ما يرضى لنفسه، ومواساة الأخ في المال، وذكر الله على كلّ حال، ليس «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله والله أكبر» ولكن عندما[1] حرّم الله عليه، فيدعه[2].

٤ـ [بحذف الاسناد] عن أبي عبدالله عليه السلام: قال[3]: قلت له: ما حقّ المسلم على المسلم؟ قال: له سبع حقوق واجبات، ما منها حقّ إلّا هو واجب عليه حقّاً، إن ضيّع منها شيئاً خرج من ولاء الله تعالى وطاعته، ولم يكن لله فيه نصيب.

قلت له: جعلت فداك وما هي؟ قال: يا معلّي، إنّي عليك شفيق، أخاف أن تضيّع ولا تحفظ، وتعلم ولا تعمل. قلت له: لا قوّة إلّا بالله تعالى. قال عليه السلام:

أيسر حقّ منها: أن تحبّ له تحبّ لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك.

والحق الثاني: تجتنب سخطه، وتتّبع رضاه، وتطيع أمره.

والحق الثالث: أن تعينه بنفسك، وما لك، ولسانك، ويدك ورجلك.

والحق الرابع: أن تكون عينه، ودليله، ومرآته، وقميصه.

---

(١) أي الذي.

(٢) معاني الأخبار: ١٩٢؛ وفي الخصال ١: ١٣١ (باب ثلاث خصال من أشد ما عمل العباد) باسناده من طرق متعددة؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٢٤٢/٤١؛ والعاملي في الوسائل ١٢: ٢٧/٥.

(٣) القائل أو السائل هو «المعلّي بن خنيس» بقرينة المصادر التي أوردت الحديث.

وسند المصنف في الخصال هكذا: حدّثنا أبي (رض) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن المعلّي بن خنيس قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام، وفيه: ما حق المؤمن على المؤمن؟

والحق الخامس: لا تشبع ويجوع، ولا تروى ويظمأ، ولا تلبس ويعرى.

والحق السادس: إن يكن لك امرأة وليس لأخيك امرأة، ويكن لك خـادم وليس لأخيك خادم، أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه، ويصنع طعامه، ويمهّد فراشه.

والحق السابع: أن تبرّ قسمه، وتجيب دعوته، وتعود مريضه، وتشهد جنازته وإذا علمت أنّ له حاجة فبادره إلى قضائها، لا تلجئه إلى أن يسألكها ولكن بادره مبادرة، فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته، وولايته بولايتك(١).

٥ـ [بحذف الاسناد]، عن ابن أبي عمير(٢)، عن مرازم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما أقبح بالرجل أن يعرف أخوه حقّه، ولا يعرف حقّ أخيه(٣).

٨ـ باب الاخ مرآة أخيه

١ـ [بحذف الاسناد] عن حفص بن غياث النخعي(٤) يرفعه إلى النّبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: المؤمن مرآة أخيه، يميط عنه الأذى(٥).

---

(١) رواه الكليني في الكافي ٢: ٢/١٦٩، عن علي بن الحكم، عن عبدالله بن بكير الهجري، عن معلّي بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٤٠/٢٣٨؛ والعاملي في الوسائل ١٢: ٧/٢٠٥.

(٢) تقدم طريق روايته عن ابن أبي عمير في باب مواساة الاخوان.

(٣) نقله العاملي في الوسائل ١٢: ١٧/٢١٠.

(٤) هو حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعى أبو عمر الكوفي القاضي، عامى، له كتاب معتمد، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، ولى القضاء ببغداد الشرقية لهارون، ثم ولاه الكوفة ومات بها سنة أربع وتسعين ومائة.

ترجم له النجاشي في رجاله: ٣٤٦/١٣٤.

(٥) نقله العاملي في الوسائل ١٢: ١٨/٢١٠.

٩ـ باب اطعام الاخوان

١ـ [بحذف الاسناد] عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أطعم مؤمنا من جوع، أطعمه الله تعالى من ثمار الجنّة ومن سقاه من ظمأ، سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن كساه ثوباً، لم يزل في ضمان الله ما دام على ذلك المؤمن من ذلك الثوب هدية[١] أو سلك.

والله لقضاء حاجة المؤمن أفضل من صيام شهر واعتكافه[٢].

٢ـ [بحذف الاسناد] عن هشام بن الحكم[٣] عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ من أحبّ الأعمال إلى الله عزّوجلّ: إدخال السرور على المؤمن، وإشباع جوعته، وتنفيس كربته، وقضاء دينه[٤].

٣ـ [بحذف الاسناد] عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لأكله أطعمها أخاً لي في الله عزّوجلّ أحبّ إليّ من أن أشبع عشرة مساكين، ولأن أعطي أخاً لي في الله

---

(١) هدية: واحدة هدب، وهو خمل الثوب وطرته.

(٢) روى المصنف مثله في ثواب الاعمال: ١٦٤، باسناده عن أبيه رحمه الله، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن حمّاد، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٩٠/٣٨٢؛ والعاملي في الوسائل ١٦: ١٠/٣٤٥.

(٣) كنيته أبو محمّد، مولى بني شيبان، بياع الكرابيس، تحول من بغداد الى الكوفة، وهو من أرباب الاصول، ثقة، ووردت فيه مدائح.

وذكر الصدوق طريقه اليه في المشيخة هكذا: أبوه ومحمّد بن الحسن (رض) عن سعد بن عبدالله والحميري جميعاً عن هشام بن الحكم.

(٤) رواه الكليني في الكافي ٢: ١٦/١٩٢، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٦٢/٣٦٩؛ والعاملي في الوسائل ٩: ٣/٤٦٩.

عزّوجلّ عشرة دراهم أحبّ إليّ من أن أعطي مائة درهم للمساكين[١].

٤ـ وعن أبي حمزة، قال: قال أبو جعفر ﵇: ثلاثة من أفضل الأعمال: شبعة جوعة المسلم، وتنفيس كربته، و[أن][٢] تكسو عورته[٣].

٥ـ وعن أبي حمزة، عن أبي جعفر ﵇ قال:

قال رسول الله ﷺ: من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين، أطعمه الله من ثلاث جنان في ملكوت السماء: الفردوس وجنّة عدن، وطوبى [وهي][٤] شجرة تخرج في جنّة عدن، غرسها ربّنا بيده[٥].

٦ـ [بحذف الاسناد] عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله ﵇:

لأن أطعم رجلا من المسلمين أحبّ إليّ من أن أطعم أفقاً[٦] من الناس.

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٢٦/٣٦٣؛ والعاملي في الوسائل ٢٤: ٥/٣٤٧.

(٢) أضفناها للزومها.

(٣) نقله النوري في مستدركه ١٦: ٣/٢٦٤.

(٤) أضفناها لاتمام السياق، وهو الموجود في الثواب الأعمال.

وفي رواية البرقي هكذا: ومن شجرة في جنة عدن غرسها ربى بيده.

(٥) المحاسن: ٤٣/٣٩٣؛ ثواب الأعمال: ١٦٥؛ ونقله العاملي في الوسائل ٢٤: ١/٣٠٤.

(٦) قال المجلسي ﵀: لم يرد الافق بهذا المعني في اللغة، بل هو بالضم وبضمتين الناحية، ويمكن أن يكون المراد أهل ناحية.

والتفسير بمائة ألف أو يزيدون معناه أن أقله مائة ألف أو يطلق على عدد كثير يقال فيهم هم مائة ألف أو يزيدون كما هو أحد الوجوه في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ «الصافات ٣٧: ١٤٧».

وكأن المراد بالمسلمين هنا الكمل من المؤمنين، أو الذين ظهر له ايمانهم بالمعاشرة التامة، وبالناس سائر المؤمنين، أو بالمسلمين المؤمنون، بالناس المستضعفون من المخالفين، فان في اطعامهم أيضاً فضلا كما يظهر من بعض الاخبار، أو الاهم منهم ومن المستضعفين

فقلت: وما الأفق؟ قال: مائة ألف أو يزيدون[١].

٧ـ وعنه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ذكر[٢] أصحابنا، فقلت: ما أتغدّى ولا أتعشّي إلّا ومعي منهم إثنان أو ثلاثة، أو أقلّ أو أكثر.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: فضلهم عليك أفضل وأعظم من فضلك عليهم.

فقلت: جعلت فداك، كيف وأنا أطعمهم طعامي، وانفق عليهم مالي، ويخدمهم خدمي وأهلي؟ قال:

إنّهم إذا دخلوا عليك، دخلوا عليك برزق كثير، وإذا خرجوا، خرجوا بالمغفرة[٣] لك[٤].

المؤمنين، انتهى.

أقول: المعنى استعاره عن العدد الكبير جداً من الناس، مأخوذ من «أفق، أفقاً» أي بلغ النهاية في الكرم أو العلم.

(١) رواه الكليني في الكافي ٢: ٢/٢٠٠، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٦٤/٣٧١.

(٢) على بناء المجهول أى ذكر أصحابنا عند أبي عبدالله عليه السلام، وهو الموجود في رواية الكليني أو على بناء المعلوم أي ذكر أبو عبدالله عليه السلام أصحابنا، وهو الموجود في رواية الطوسي.

(٣) الباء في قوله «بالمغفرة» كأنها للمصاحبة المجازية، فانهم لما خرجوا بعدة مغفرة صاحب البيت وكأنها صاحبتهم، أو للملابسة كذلك أي متلبسين بمغفرة صاحب البيت. وقيل: الباء في الموضعين للسببية المجازية، فان الله تعالى لما علم دخولهم يهييء رزقهم قبل دخولهم. ولما كانت المغفرة أيضاً قبل خروجهم عند الاكل، فالرزق شبيه بسبب الدخول، والمغفرة بسبب الخروج لوقوعهما قبلهما كتقدم العلة على المعلول فلذا استعملت الباء السببية فيهما. (قاله المجلسي).

(٤) رواه الكليني في الكافي ٢: ٩/٢٠٢، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن

١٠ـ باب تلقيم الاخوان

١ـ [حدّثني محمّد بن علي ما جيلويه، قال: حدّثني محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن أحمد، عن أبي عبدالله الرازي، عن الحسن بن علي بن عثمان، عن محمد ابن سليمان البصري](١) عن داود الرقيّ، عن رباب(٢) امرأته، قالت:

اتّخذت خبيصاً فأدخلته على أبي عبدالله عليه السلام وهو يأكل، فوضعت الخبيص بين يديه فكان يلقم أصحابه، فسمعته يقول:

من لقّم مؤمناً لقمة حلاوة صرف الله بها مرارة يوم القيامة(٣).

١١ـ باب منفعة الاخوان

١ـ [بحذف الاسناد] عن عبدالله بن إبراهيم الغفاري(٤) عن جعفر بن

⬅

أبي محمّد الوابشي، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ والطوسي في أماليه: ١٤٨/١ باسناده عن المفيد، عن ابن قولويه، عن الكليني مثله؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٦٥/٣٧٥؛ والعاملي في الوسائل ٢٤: ١/٣١٦.

(١) من سند المصنف في ثواب الاعمال.

(٢) في بعض النسخ: «عن رباب، عن».

(٣) ثواب الأعمال: ١٨١؛ نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٣: ٥/٣٥١.

(٤) قال النجاشي في رجاله: ٥٩٠/٢٢٥: عبدالله بن ابراهيم بن أبي عمرو الغفاري حليف الانصار سكن مزنية بالمدينة، فتارة يقال: الغفاري، وتارة يقال: الانصاري واخرى يقال: المزني.

وقال الشيخ في الفهرست: ٣٩٨/١٨٥: عبدالله بن ابراهيم الانصاري، له كتاب اخبرنا به الشيخ المفيد ﷺ والحسين بن عبيدالله، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه، عن أبيه

⬅

إبراهيم، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: سمعته يقول:

أكثروا من الأصدقاء في الدنيا، فإنهم ينفعون في الدنيا والآخرة:

أمّا الدنيا: فحوائج يقومون بها.

وأمّا الآخرة: فإنّ أهل جهنّم قالوا: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[1][2].

١٢ـ باب استكثار الاخوان

١ـ [بحذف الاسناد] عن أحمد بن إدريس[3]، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

استكثروا من الاخوان فانّ لكلّ مؤمن دعوة مستجابة.

وقال: استكثروا من الاخوان، فانّ لكلّ مؤمن شفاعة.

وقال: أكثروا مؤاخاة المؤمنين، فإنّ لهم عندالله تعالى يداً يكافئهم بها يوم

⬅

ومحمّد بن الحسن، عن سعد والحميري، عن محمّد بن عيسى، عنه.

وقال بعده مباشرة رقم ٣٩٩: عبدالله بن ابراهيم الغفاري له كتاب، أخبرنا به ـ بالاسناد الاول الى ابن بابويه ـ عن أبيه ومحمّد بن الحسن، عن الصفار، عن محمّد بن عيسى، عنه.

أقول: ولا يخفى اتحاد الغفاري والانصاري على ما صرح به النجاشي.

(١) اشارة الى قوله تعالى في سورة الشعراء ٢٦: ١٠٠ ـ ١٠١.

(٢) نقله العاملي في الوسائل ١٢: ٥/١٧.

(٣) هو أبو علي الاشعري القمي أحمد بن ادريس بن أحمد، كان ثقة فقيهاً، كثير الحديث صحيح الرواية، له كتاب نوادر، مات بالقرعاء سنة ٣٠٦.

يروى عنه المصنف بواسطة بعض شيوخه، منهم ولده «الحسين بن أحمد».

ترجم له النجاشي في رجاله: ٢٢٨/٩٢.

القيامة[١].

٢ـ [حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثني محمّد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمّد، عن محفوظ بن خالد][٢] محمّد بن زيد قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول:

من استفاد أخاً في الله فقد استفاد بيتاً في الجنّة[٣].

١٣ـ باب المؤمن أخ المؤمن

١ـ [بحذف الاسناد] عن فضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله[٤].

٢ـ وعنه، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد، إن استكى شيئاً منه وجد ألم ذلك في سائر جسده، وأرواحهما[٥] من روح واحدة.

---

(١) نقله العاملي في الوسائل ١٢: ٦/١٦.

(٢) من سند المصنف في ثواب الاعمال.

(٣) ثواب الاعمال: ١٨٢؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٥/٢٧٦.

(٤) رواه الكليني في الكافي: ١١/١٦٧/٢، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه ومحمّد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ وزاد عليه، ولا يغتابه ولا يخونه ولا يحرمه.

وقال ربعي: فسألنا رجل من أصحابنا بالمدينة قال: سمعت الفضيل يقول ذلك؟

قال: فقلت له: نعم. فقال: اني سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يغشه ولا يخذله ولا يغتابه ولا يخونه ولا يحرمه؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٢٥٦.

(٥) قال المجلسي ﷺ: الضمير في «ارواحهما» راجع الى شيئاً وسائر الجسد، والجمعية باعتبار

وإنّ روح المؤمن لأشدّ اتّصالا بروح الله تعالى من اتّصال شعاع الشمس بها[١].

٣ـ [بحذف الاسناد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المؤمن أخو المؤمن، عينه][٢]

جمعية السائر أو من اطلاق الجمع على التثنية مجازاً.

وفي كتاب الاختصاص للمفيد (ص٢٦): وان روحهما من روح الله، وهو أظهر.

والمراد بالروح الواحدة، ان كان الروح الحيوانية فمن للتبعيض، وان كان النفس الناطقة فمن للتعليل، فان روحهما الروح الحيوانية هذا اذا كان.

قوله «وأرواحهما» من تتمة بيان المشبه به، ويحتمل تعلقه بالمشبه، فالضمير راجع الى الاخوين المذكورين في أول الخبر.

والغرض اما بيان شدة اتصال الروحين كأنهما روح واحدة، أو أن روحيهما من روح واحدة هي روح الامام، وهي نور الله كما مر في الخبر السابق عن أبي بصير [ـ أي الحديث الذي رواه الصدوق في العلل ١: ٩٣/٢، وفيه: والله شيعتنا من نور الله خلقوا واليه يعودون. والله انكم لملحقون بنا يوم القيامة...] الذي هو كالشرح لهذا الخبر ويحتمل أن يكون «ان اشتكى» أيضاً من بيان المشبه لايضاح وجه الشبه.

والمراد بروح الله أيضاً روح الامام التي اختارها الله... .

ويحتمل أن يكون المراد بروح الله ذات الله سبحانه اشارة الى شدة ارتباط المقربين بجناب الحق تعالى حيث لا يغفلون عن ربهم ساعة، وبفيض عليهم منه سبحانه العلم والكمالات والهدايات والافاضات آناً فآناً، وساعة فساعة، كما سيأتي في الحديث القدسي: «فاذا أحببته كنت سمعه وبصره ورجله ويده ولسانه».

(١) رواه الكليني في الكافي ٢: ١٦٦/٤، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعاً، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥٨: ١٤٨/٢٥.

(٢) أضفناها من الكافي، عدا بحذف الاسناد ولا بد منها، فبدونها لا يستقيم المعنى، فيحتمل قوياً كونها ساقطة من الاصل.

ودليله ولا يظلمه ولا يغتابه ولا يعده عدة فيخلفه[١].

١٤ـ باب افادة الاخوان بعضهم بعضا

١ـ [أبي ﷺ عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن رجل، عن جميل][٢] عن أبي عبدالله ﷺ، قال: سمعته يقول: المؤمنون خدم بعضهم لبعض. قلت: وكيف يكون خدماً بعضهم لبعض؟ قال: يفيد بعضهم بعضاً، «الحديث»[٣] [٤].

١٥ـ باب هجر الاخوان

١ـ [بحذف الاسناد] عن داود بن كثير[٥] قال: سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول:

---

(١) روى مثله في الكافي ٢: ١٦٦/٣و٥، و١٦٧/٨ باسناده من ثلاث طرق الى أبي عبدالله ﷺ.

(٢) من الوسائل.

(٣) قال المجلسي ﷺ: «الحديث» أي الى تمام الحديث، اشارة الى أنه لم يذكر تمام الخبر، وفهم أكثر من نظر فيه أن الحديث مفعول «يفيد» فيكون حثاً على رواية والحديث، هو بعيد.
وقال بعضهم: يحتمل أن يكون المراد به الخبر وأن يكون أمراً في صورة الخبر والمعني أن الايمان يقتضي التعاون بأن يخدم بعض المؤمنين بعضاً في امورهم، هذا يكتب لهذا، وهذا يشترى لهذا، وهذا يبيع لهذا، الى غير ذلك، بشرط أن يكون بقصد التقرب الى الله ولرعاية الايمان، وأما اذا كان يجر منفعة دنيوية الى نفسه، فليس من خدمة المؤمن في شيء، بل هو خدمة لنفسه.

(٤) رواه الكليني في الكافي ٢: ١٦٧/٩، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن رجل، عن جميل، عن أبي عبدالله ﷺ؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ١٢/٢٧١، والعاملي في الوسائل ٢٧: ٣٧/٨٧.

(٥) هو أبو سليمان داود بن كثير الرقى، ذكره ابن حبان في الثقات. وأما طريق الصدوق اليه في

قال أبي: قال رسول الله ﷺ: أيّما مسلمين تهاجروا فمكثا ثلاثاً لا يصطلحان إلّا كانا خارجين من الاسلام، ولم يكن بينهما ولاية.

فأيّهما سبق إلى كلام أخيه كان السابق إلى الجنّة يوم الحساب(١).

١٦ـ باب استيحاش الاخوان بعضهم من بعض

١ـ [بحذف الاسناد] عن يونس بن عبد الرحمن، عن كليب بن معاوية [عن أبي عبدالله عليه السلام](٢) قال: سمعته يقول:

ما ينبغي للمؤمن أن يستوحش إلى أخيه فمن دونه(٣) المؤمن عزيز

المشيخة فهو: الحسين بن أحمد بن ادريس (رض) عن أبيه، عن محمّد بن أحمد الرازي، عن حريز بن صالح، عن اسماعيل بن مهران، عن زكريا بن آدم، عنه.

(١) رواه الكليني في الكافي ٢: ٥/٣٤٥، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن داود بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام.

(٢) من الكافي.

(٣) قال المجلسي: «أن يستوحش»: أي يجد الوحشة، ولعله ضمن معنى الميل والسكون فعدى بالى، أي استوحش من الناس مائلا أو ساكناً الى أخيه.

قال في الوافي: ضمن الاستيحاش معنى الاستيناس، فعداه بالى، وانما لا ينبغي له ذلك لانه ذل، فلعل أخاه الذي ليس في مرتبته لا يرغب في صحبته.

وقال بعضهم: «الى» بمعنى «مع» والمراد بأخيه، أخوه النسبي، و«من» موصولة و«دون» منصوب بالظرفية، والضمير لاخيه، أي لا ينبغي للمؤمن أن يجد وحشة مع أخيه النسبي اذا كان كافراً، فمن كان دون هذا الاخ من الاقارب والاجانب.

وقيل: أي لا ينبغي للمؤمن أن يستوحش من الله ومن الايمان به الى أخيه فكيف من دونه اذ للمؤمن انس بالايمان وقرب الحق من غير وحشة، فلو انتفى الانس وتحققت الوحشة انتفى الايمان والقرب.

في دينه[١].

١٧ـ باب محبة الاخوان

١ـ [بحذف الاسناد] عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قد يكون حبّ في الله ورسوله، وحبّ في الدنيا، فما كان في الله ورسوله فثوابه على الله، وما كان في الدنيا فليس بشيء[٢].

٢ـ وقال أبو جعفر عليه السلام:

لو أنّ رجلا أحبّ رجلا في الله لأثابه الله[٣] على حبّه، وإن كان المحبوب

⬅

وأقول: الاظهر ما ذكرناه أولا من أن المؤمن لا ينبغي أن يجد الوحشة من قلة أحبائه وموافقيه، وكثرة أعدائه ومخالفيه، فيأنس لذلك، ويميل الى أخيه الديني أو النسبي فمن دونه من الاعادي أو الاجانب.

وقوله: «المؤمن عزيز في دينه» جملة استئنافية، فكأنه يقول قائل: لم لا يستوحش؟ فيجيب بأنه منيع رفيع القدر بسبب دينه، فلا يحتاج في عزه وكرامته وغلبته الى أن يميل الى أحد ويأنس به.

والحاصل أن عزته بالدين لا بالعشائر والتابعين. فكلمة «في» سببية.

وأقول: في بعض النسخ «عمن دونه» وفي بعضها «عن دونه» فهو صلة للاستيحاش أي يأنس بأخيه مستوحشاً عمن هو غيره.

(١) رواه الكليني في الكافي ٢: ٤/٢٤٥، عن علي بن ابراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن كليب بن معاوية، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٦: ١٠/٢٤٩.

(٢) رواه الكليني في الكافي ٢: ١٣/١٢٧، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن بشير الكناسي، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله العاملي في الوسائل ١٦: ٨/١٦٨.

(٣) قال المجلسي ﷺ: قوله عليه السلام «لاثابه الله» أقول: هذا اذا لم يكن مقصراً في ذلك، ولم

في علم الله من أهل النار.

ولو أنّ رجلا أبغض رجلا لله لأثابه على بغضه إيّاه، وإن كان المبغض في علم الله تعالى من أهل الجنّة[١].

٣ـ [حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد ﵁ قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن ابن العرزمي، عن أبيه، عن جابر الجعفي][٢] عن أبي جعفر ﵇، قال:

إذا أردت أن تعلم أنّ فيك خيراً فانظر إلى قلبك، فان كان يحبّ أهل طاعة الله ويبعض أهل معصيته[٣] ففيك خير، والله يحبّك.

يكن مستندا الى ضلالته وجهالته، كالذين يحبون أئمة الضلال ويزعمون أن ذلك لله، فان ذلك لمحض تقصيرهم عن تتبع الدلائل واتكالهم على متابعة الاباء وتقليد الكبراء، واستحسان الاهواء، بل هو كمن أحب منافقاً يظهر الايمان والاعمال الصالحة، وفي باطنه منافق فاسق، فهو يحبه لايمانه وصلاحه لله وهو مثاب بذلك، وكذا الثاني فان أكثر المخالفين يبغضون الشيعة ويزعمون أنه لله، وهم مقصرون في ذلك كما عرفت.

وأما من رأى شيعياً يتقى من المخالفين ويظهر عقائدهم وأعمالهم ولم ير ولا سمع منه ما يدل على تشيعه فان أبغضه ولعنه فهو في ذلك مثاب مأجور، وان كان من أبغضه من أهل الجنة ومثاباً عندالله بتقيته، أو كأحد من علماء الشيعة زعم عقيدة من العقائد كفراً، أو عملا من الاعمال فسقاً، وأبغض المتصف بأحدهما لله، ولم يكن أحدهما مقصراً في بذل الجهد في تحقيق تلك المسألة، فهما مثابان، وهما من أهل الجنة ان لم يكن أحدهما ضرورياً للدين.

(١) رواه الكليني في الكافي ٢: ١٢/١٢٧، عن أبي علي الواسطي، عن الحسين بن أبان، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله ﵇؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٦: ٢٣/٢٤٨؛ والعاملي في الوسائل ١٦: ٢/١٨٤.

(٢) من سند المصنف في الخصال.

(٣) «يحب أهل طاعة الله» أي سواء وصل منهم ضرر الى دنياه أو لم يصل.

«ويبغض أهل معصيته» سواء وصل منهم اليه نفع أو لم يصل.

وإن كان يبغض أهل طاعة الله ويحبّ أهل معصيته[١]، فليس فيك خير، والله يبغضك، والمرء مع من أحبّ[٢].

٤ـ [بحذف الاسناد] عن عبدالله بن القاسم الجعفري، قال: سمعت أباعبدالله ﵇ يقول: حبّ الأبرار للابرار ثواب للابرار، وحبّ الأبرار للابرار فضيلة للابرار.

وحبّ الفجّار للابرار زين للابرار، وبغض الأبرار للفجّار خزى للفجّار[٣].

٥ـ [بحذف الاسناد] عن حمران بن أعين، عن أبي عبدالله ﵇، قال له:

يا حمران إنّ لله عموداً من زبرجد، أعلاه معقود بالعرش، وأسفله في تخوم[٤] الأرضين السابعة، عليه سبعون ألف قصر، على كلّ قصر سبعون ألف مقصورة في كلّ مقصورة سبعون ألف حوراء، قد أعدّ الله ذلك للمتحابّين في الله والمبغضين في الله[٥].

---

(١) «يبغض أهل طاعة الله» لضرر دنيوي «ويحب أهل معصيته» لنفع دنيوي.

وقيل: أصل المحبة: الميل، وهو على الله سبحانه محال، فمحبة الله للعبد: رحمته وهدايته الى بساط قربه ورضاه عنه، وارادته ايصال الخير اليه، وفعله له فعل المحب وبغضه سلب رحمته عنه وطرده عن مقام قربه ووكوله الى نفسه.

وكون «المرء مع من أحب» لا يستلزم أن يكون مثله في الدرجات أو في الدركات فان دخوله مع محبوبه في الجنة أو في النار يكفي لصدق ذلك.

(٢) علل الشرايع ١: ١١٧/١٦؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٦: ٢٤٧/٢٢.

(٣) رواه البرقي في المحاسن ١: ٢٦٦/٣٤٥، باسناده عن على ابن محمّد القاساني، عمّن ذكره، عن عبدالله بن القاسم الجعفري؛ ونقله العاملي في الوسائل ١٦: ١٧١/٢٠.

(٤) قال ابن الجوزي في غريب الحديث ١: ١٠٤: «ملعون من غير تخوم الارض» وهي المعالم والحدود يغيرها ليدخل في أرضه ما ليس له.

(٥) نقله العاملي في الوسائل ١٦: ١٩٢/١١.

١٨ـ باب ثواب التبسم في وجوه الاخوان

١ـ [بحذف الاسناد] قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام:

من خرج في حاجة ومسح وجهه بماء الورد لم يرهق وجهه قتر ولا ذلّة.

ومن شرب من سؤر[١] أخيه المؤمن يريد بذلك التواضع أدخله الله الجنّة ألبتّة[٢].

ومن تبسّم في وجه أخيه المؤمن كتب الله له حسنة، ومن كتب الله له حسنة لم يعذّبه[٣].

٢ـ [بحذف الاسناد] عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

تبسّم الرجل في وجه أخيه حسنة، وصرفه القذى عنه حسنة.

وما عبدالله (بشيء أحبّ إليه من)[٤] إدخال السرور على المؤمن[٥].

٣ـ [بحذف الاسناد] عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

من أخذ من وجه أخيه المؤمن قذاه كتب الله له عشر حسنات.

ومن تبسّم في وجه أخيه كانت له حسنة[٦].

---

(١) السؤر: ما يبقي في الاناء من الماء.

(٢) ألبتة: قطعاً. يقال: لا أفعله ألبتة أي لا أفعله مطلقاً.

(٣) نقله العاملي في الوسائل ١٢: ١٢٠/١.

(٤) في الوسائل: «بمثل».

(٥) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٢٨٨/١٥؛ والعاملي في الوسائل ١٦: ٣٤٩/٢.

(٦) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٢٩٧/٣٠؛ والعاملي في الوسائل ١٢: ٣٧٤/١.

١٩ـ باب ثواب قضاء حوائج الاخوان

١ـ [بحذف الاسناد] عن أبي عبدالله ﵇، قال:

من ذهب مع أخيه في حاجة، قضاها أو لم يقضها، كان كمن عبدالله [عمره](١).

٢ـ [بحذف الاسناد] عن المفضّل، عن أبي عبدالله ﵇ قال: قال لي:

يا مفضّل اسمع ما أقول لك، واعلم أنّه الحقّ واتّبعه، وأخبر به عليه(٢) إخوانك.

فقلت: وما علية إخواني؟ قال: الراغبون في قضاء حوائج إخوانهم.

قال: ثمّ قال: ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة، قضى الله له يوم القيامة مائة ألف حاجة، من ذلك: أوّلها(٣) الجنّة له، ومن ذلك أن يدخل له قرابته ومعارفه وإخوانه الجنّة، بعد أن لا يكونوا نصّاباً(٤).

فكان مفضّل إذا سأل الحاجة أخاً من إخوانه، قال له:

---

(١) نقله العاملي في الوسائل ١٦: ١١/٣٦٨.

(٢) علية ـ بكسر العين وسكون اللام ـ القوم: أجلتهم وأشرافهم.

(٣) في الاصل «أوله». تصحيف. قال المجلسي ﵀: أوّلها: مبتدأ، و«من ذلك» خبر و«الجنة» بدل أو عطف بيان لاولها، أو خبر مبتدأ محذوف.

ويحتمل أن يكون «أولها» بدلا لقوله «من ذلك».

(٤) قال المجلسي ﵀: الناصب في عرف الاخبار يشمل المخالفين التعصبين في مذهبهم فغير النصاب هم المستضعفون، وسيأتى تحقيقه ان شاء الله، مع أن الخبر ضعيف، وتعارضه الاخبار المتواترة بالمعنى، انتهى.

أقول: ومعناه كما هو ظاهر أن أقرباءه ومعارفه واخوانه يدخلون الجنة ما لم يكونوا نصاباً يعنى شريطة أن لا يكونوا من النواصب، والاخبار في ذلك كثيرة.

أما تشتهي أن تكون من علية الاخوان[1]؟

٣ـ [وعنه ـ بحذف الاسناد] عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

قضاء حاجة المؤمن خير من عتق ألف رقبة، وخير من حملان[2] ألف فرس في سبيل الله[3].

٤ـ [بحذف الاسناد] عن أبي حمزة الثمالي[4]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

من قضي لمسلم حاجة كتب الله له عشر حسنات، ومحى عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات. وأظلّه الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه[5].

٥ـ [بحذف الاسناد] عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المؤمنون إخوة، يقضي بعضهم حوائج بعض، أقضي

---

(١) رواه الكليني في الكافي ٢: ١/١٩٢، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن بكّار بن كردم، عن المفضّل، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ١/٣٢٢؛ والعاملي في الوسائل ١١: ١/٥٧٦.

(٢) حمله يحمله وحملاناً، والحملان ـ بالضم ـ: ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة، والمراد هنا المصدر بمعنى حمل الغير على الفرس، وبعثه الى الجهاد، أو الاعم منه ومن الحج والزيارات. قال في المصباح: حملت الرجل على الدابة حملا.
(قاله المجلسي).

(٣) رواه الكليني في الكافي ٢: ٣/١٩٣، عن محمّد بن زياد، عن الحكم ابن أيمن، عن صدقة الأحدب، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٥/٢٨٥؛ والعاملي في الوسائل ١٦: ١/٣٦٣.

(٤) هو ثابت بن أبي صفية دينار، مولى، كوفي، ثقة.

ذكره المصنف في المشيخة وقال: طرقي اليه كثيرة ولكنى اقتصرت على طريق واحد منها والطريق هو: أبوه رحمه الله عن سعد بن عبدالله، عن ابراهيم بن هاشم، عن أحمد ابن محمّد البزنطي. عن محمّد بن الفضيل، عنه.

(٥) ثواب الأعمال: ١٨٨؛ ونقله العاملي في الوسائل ١٦: ١٢/٣٦١.

حوائجهم يوم القيامة[١].

٦ـ [بحذف الاسناد] عن أبي عبدالله ﷺ، قال:

يؤتي بعبد يوم القيامة ليست له حسنة، فيقال له: أذكر هل لك من حسنة؟

قال: فيذكر، فيقول: يا ربّ مالي من حسنة إلّا أنّ فلاناً عبدك المؤمن مرّ بي فطلب ماءاً يتوضّأ به ليصلّي، فأعطيته.

قال: فيدعا بذلك العبد المؤمن، فيذكّره ذلك، فيقول: نعم يا ربّ مررت به فطلبت منه ماءاً فأعطاني، فتوضّأت، فصليت لك.

فيقول الربّ تبارك وتعالى: قد غفرت لك، ادخلوا عبدي الجنة[٢].

٧ـ [بحذف الاسناد] عن أبي جعفر ﷺ، قال:

قال رسول الله ﷺ: إنّ لله عباداً يحكّمهم في جنّته.

قيل: يا رسول الله! ومن هؤلاء الذين يحكّمهم الله في جنّته؟

قال: من قضى لمؤمن حاجة بنيّة[٣].

٢٠ـ باب النهى عن سؤال الاخوان الحوائج

١ـ [بحذف الاسناد] عن يونس رفعه، قال: قال أبو عبدالله ﷺ:

لا تسألوا إخوانكم الحوائج، فيمنعوكم، فتغضبون وتكفرون[٤].

---

(١) نقله العاملي في الوسائل ١٦: ١٣/٣٦١.

(٢) نقله العاملي في الوسائل ١٦: ١٤/٣٦٢.

(٣) نقله العاملي في الوسائل ١٦: ١٥/٣٦٢.

(٤) نقله العاملي في الوسائل ٩: ١١/٤٤٢.

٢١ـ باب زيارة الاخوان

١ـ [حدّثني محمّد بن الحسن ﷺ قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن إسحاق بن سعد][١] عن بكر بن محمّد الأزدي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ما زار مسلم أخاه في الله عزّوجلّ إلا ناداه الله عزّوجلّ:

أيها الزائر طبت وطابت لك الجنّة[٢].

٢ـ [بحذف الاسناد] عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

ثلاثة من خالصة الله عزّوجلّ يوم القيامة: رجل زار أخاه في الله عزّوجلّ فهو زور[٣] الله عزّوجلّ [وحقّ][٤] على الله أن يكرم زوره، ويعطيه ما سأل.

ورجل دخل المسجد فصلّى، ثمّ عقّب فيه انتظاراً للصلاة الاخرى، فهو ضيف الله عزّوجلّ، وحقّ على الله أن يكرم ضيفه.

والحاجّ والمعتمر، فهما وفد الله عزّوجلّ، وحقّ على الله جلّ ذكره أن يكرم وفده[٥].

٣ـ [بحذف الاسناد] عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

التواصل بين الاخوان في الحضر: التزاور ،و التواصل بينهم في

---

(١) من سند المصنف في ثواب الاعمال.

(٢) ثواب الأعمال: ١٨٥؛ ونقله العاملي في الوسائل ١٤: ٢/٥٨١.

(٣) الزور: الزائر، للمفرد والمثنى والجمع.

(٤) أضفناها لملازمتها السياق، وبقرينة ما بعدها. وفي الوسائل: و.

(٥) رواه الكليني الكافي ٢: ١/٦٧٠، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد وسهل بن زياد، جميعاً، عن ابن محبوب، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٨٢: ١٤/٣٢٣؛ والعاملي في الوسائل ٤: ٣/١١٦.

السفر: التكاتب[١].

٤ـ [بحذف الاسناد] عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبدالله ﵇ قال:

من زار أخاه لله لا غير[٢] التماس موعد الله، وتنجّز[٣] ما عند الله، وكلّ الله به سبعين ألف ملك ينادونه: ألا طبت وطابت لك الجنّة.

٥ـ [بحذف الاسناد] عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبدالله ﵇، قال:

من زار أخاه بظهر المصر، نادى مناد من السماء:

ألا إنّ «فلان بن فلان» من زوّار الله تعالى[٤].

٦ـ [بحذف الاسناد] قال: سمعت أبا عبدالله ﵇ يقول:

---

(١) رواه الكليني في الكافي ٢: ١/٦٧٠، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد وسهل بن زياد، جميعاً، عن ابن محبوب، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله ﵇؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٥: ٢٤٠؛ والعاملي في الوسائل ١٢: ٢/١٣٥.

(٢) في رواية الكليني «لا لغيره». بمعناها.

قال المجلسي ﵀: لا لغيره: كحسن صورة أو صوت أو مال أو رياء أو جاه وغير ذلك من الاغراض الدنيوية. وأما اذا كان لجهة دينية كحق تعليم أو هداية أو علم أو صلاح أو زهد أو عبادة فلا ينافي ذلك.

(٣) التماس: مفعول لاجله. والموعد: مصدر أي طلب ما وعده الله. والتنجز: طلب الوفاء بالوعد.

ويدل على أن طلب الثواب الاخروى لا ينافي الاخلاص، فانه أيضاً بأمر الله، والمطلوب منه هو الله لا غيره، والغاية قسمان:

قسم هو علة والمقدم في الخارج نحو: قعدت عن الحرب جبناً.

وقسم آخر هو متأخر في الخارج ومترتب على الفعل، نحوه: ضربته تأديباً.

فقوله ﵇: «لله» من قبيل الاول أي لطاعة أمر الله.

وقوله: «التماس موعد الله» من قبيل الثاني، فلا تنافي بينهما.

(٤) نقله النوري في مستدركه ١٠: ٢/٣٨٢.

ما زار المسلم أخاه المسلم في الله إلّا ناداه الله عزّوجلّ:

أيّها الزائر طبت وطابت لك الجنة[١].

٧ـ [بحذف الاسناد] عن معاوية بن عمّار، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

زر أخاك في الله، فانّما منزلة أخيك منزلة يديك، تذود[٢] هذه عن هذه، وهذه عن هذه[٣].

٨ـ [بحذف الاسناد] عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

من زار أخاه في الله جاء يوم القيامة يخطر[٤] بين قباطيّ من نور[٥] لا يمرّ بشيء إلّا أضاء له حتّى يقف بين يدي الله تعالى، فيقول له عزّوجلّ:

«مرحباً»[٦]. فاذا قال له مرحباً، أجزل له العطية[٧].

---

(١) تقدم مثله في الحديث ١ من هذا الباب عن بكر بن محمّد الازدى.

(٢) في الوسائل «تذب».

(٣) نقله النوري في مستدركه ١٠: ٣٨٠/٢٠.

(٤) أي يتبختر.

(٥) في المصباح: القبط ـ بالكسر ـ: نصارى مصر، الواحد قبطى على القياس، والقبطى ـ بالضم ـ ثياب من كتان رقيق يعمل بمصر نسبة الى القبط على غير قياس فرقاً بين الانسان والثوب. وثياب قبطية ـ بالضم ـ أيضاً والجمع قباطى، انتهى.

وكأن المراد يمشى مسروراً معجباً بنفسه بين نور أبيض في غاية البياض كالقباطى، ويحتمل أن يكون المعنى: يخطر بين ثياب من نور قد لبسها تشبه القباطى ولذا يضيء له كل شيء كالقباطى، كذا خطر ببالي. وقيل: المراد هنا أغشبة رقيقة تأخذ الملائكة أطرافها لئلا يقربه أحد بسوء أدب. وأضاء هنا لازم. (قاله المجلسى).

(٦) قال الليث: معنى قول العرب مرحباً: انزل في الرحب والسعة وأقم، فلك عندنا ذلك. «لسان العرب ١: ٤١٤».

(٧) رواه الكليني في الكافي ٢: ١٧٧/٨، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي [بن] النهدي، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٣٤٧/٨.

٩ـ [بحذف الاسناد] عن جعفر، عن أبيه ﷺ، قال:

قال رسول الله ﷺ: سر سنين برّ والديك، سر سنة صل رحمك، سر ميلا هد مريضاً، سر ميلين شيّع جنازة، سر ثلاثة أميال أجب دعوة، سر أربعة أميال زر أخاً في الله، سر خمسة أميال انصر مظلوماً، سر ستة أميال أغث ملهوفاً.

وعليك بالاستغفار[١].

٢٢ـ باب العناية بالاخوان

١ـ [بحذف الاسناد] عن ابن عمران الحلبيّ، قال: قال أبو عبدالله ﷺ:

أحقّ من ذكرت من إخوانك من لا ينساك، وأحقّ من عنيت به من نفعه لك وضرره على عدوّك، وأحقّ من صبرت عليه من لا بدّ لك منه.

٢٣ـ باب مصافحة الاخوان

١ـ [بحذف الاسناد] عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله ﷺ، قال:

إنّ الله عزّوجلّ لا يقدر[٢] أحد قدره، وكذلك لا يقدر قدر نبيّه، وكذلك لا يقدر قدر المؤمن إنّه ليلقى أخاه فليصافحه، فينظر الله عزّوجلّ إليهما والذنوب تحات عن وجوههما حتى يفترقا كما تحت الريح الشديدة الورق عن الشجر[٣].

٢ـ [بحذف الاسناد] عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٧٦٢/٣٦٠؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٩٤/٨٣؛ والعاملي في الوسائل ١١: ٣/٣٤٤.

(٢) «لا يقدر» على بناء الفاعل كيضرب. و«قدره» منصوب، ومفعول مطلق للنوع، أي حق قدره كما مر في قوله تعالى: «ما قدروا الله حق قدره». (قاله المجلسي).

(٣) ثواب الأعمال: ٢٢٣؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٣: ٨/٣٣.

إذا لقي أحدكم أخاه فليصافحه وليسلّم عليه، فانّ الله أكرم بذلك الملائكة(١) فاصنعوا بصنع الملائكة(٢).

٢٤ـ باب ادخال السرور على المؤمنين [والاخوان]

١ـ [بحذف الاسناد] عن خلف بن حمّاد يرفع الحديث إلى أحدهما عليهما السلام قال:

لا يرى أحدكم إذا أدخل السرور على أخيه أنّه أدخله على فقط، بل ـ والله ـ علينا بل ـ والله ـ على رسول الله صلى الله عليه وآله(٣).

٢ـ [بحذف الاسناد] عن عبدالله بن الوليد الوصّافي، قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

فيما ناجي(٤) الله به عبده موسى عليه السلام قال: إنّ لي عباداً ابيحهم جنّتي، واحكّمهم فيها. قال: يا ربّ! ومن هؤلاء الذين تبيحهم جنّتك، وتحكّمهم فيها؟ قال: من أدخل على مؤمن سروراً(٥).

---

(١) أي اذا لقي بعضهم بعضاً يلسون ويصافحون، أو اذا لقوا المؤمنين فعلوا ذلك والاول أظهر. (قاله المجلسي).

(٢) رواه الكليني في الكافي ٢: ١٨١/١٠، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن عمرو بن الافرق، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٣: ٢٨/٢٠؛ والعاملي في الوسائل ١٢: ٢٢٠/٨.

(٣) رواه الكليني في الكافي ٢: ١٨٩/٦، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن مفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٢٩/١٩.

(٤) في بعض النسخ: «ناجاه».

(٥) رواه الكليني في الكافي: ٢: ١٨٨/٣، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى،

٣ـ [بحذف الاسناد] عن جعفر بن محمّد [عن أبيه] عن عليّ بن الحسين ﵉ قال: قال رسول الله ﷺ:

إنّ أحبّ الأعمال إلى الله تعالى إدخال السرور على المؤمن[١].

٤ـ [بحذف الاسناد] عن جميل[٢] ـ وغيره ـ عن أبي عبدالله ﵇، قال: سمعناه يقول:

إنّ من أحبّ الأعمال [إلى الله تعالى] إدخال السرور على المؤمن[٣].

٥ـ [أبي ﵀ قال: حدّثني سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، قال: حدّثني أبو محمّد الغفاري][٤] لوط بن اسحاق[٥] عن أبيه، عن جدّه، قال:

قال رسول الله ﷺ: ما من عبد يدخل على أهل بيت سروراً إلّا خلق الله من ذلك السرور خلقاً يجيئه يوم القيامة، كلّما مرّت [عليه] شديدة يقول:

عن محمّد بن سنان، عن عبدالله بن مسكان، عن عبيدالله بن الوليد الوصّافي، عن أبي جعفر ﵇؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٣٠٦/٥٥.

(١) رواه الكليني في الكافي ٢: ١٨٩/٤، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبدالله بن ابراهيم، عن علي بن أبي علي، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن علي بن الحسين ﵉؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٢٨٩/١٧.

(٢) ذكر الشيخ في رجاله: ١٦٣ أسماء ثمانية أشخاص ممن اسمه «جميل» في أصحاب الصادق ﵇.

(٣) تقدم مثله في الحديث السابق.

(٤) من سند المصنف في ثواب الاعمال.

(٥) هو ابن اسحاق بن المغيرة ابن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، ويكني أبا المغيرة، كان عابداً توفى في خلافة أبي جعفر.

ترجم له في الجرح والتعديل ٧: ١٨١/١٠٢٨.

وتجدر الاشارة الى أن الشيخ عده في رجاله: ٢٧٩/٥ من أصحاب الصادق ﵇.

يا وليّ الله لا تخف.

فيقول: من أنت؟ فلو أنّ الدنيا كانت لي ما رأيتها لك شيئاً!

فيقول: أنا السرور الذي أدخلته على آل فلان[١].

٦ـ [بحذف الاسناد] عن صفوان بن مهران الجمّال، قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

إنّ ممّا يحبّ الله من الأعمال إدخال السرور على المؤمن[٢].

٧ـ [حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثني محمّد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمّد، عن النضر بن وكيع][٣] عن الربيع بن صبيح، رفع الحديث إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم [قال]:

من لقى أخاه بما يسرّه ليسرّه، سرّه الله يوم يلقاه.

ومن لقى أخاه بمل يسوءه ليسوءه، أساءه الله وبعدّه يوم القيامة[٤].

٨ـ [بحذف الاسناد] عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

من أدخل على أخيه سروراً أوصل ذلك ـ والله ـ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومن أوصل سروراً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصله إلى الله.

ومن أوصل [سروراً][٥] إلى الله حكّمه الله ـ والله ـ يوم القيامة في

---

(١) ثواب الاعمال: ١٧٩؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٥١/٣٠٥؛ والعاملي في الوسائل ١٦: ٢٤/٣٥٥.

(٢) المؤمن: ١٣١/٥٢ مرسلا عنه عليه السلام.

(٣) من سند المصنف في ثواب الاعمال. في الثواب نصر، عن وكيع.

(٤) ثواب الأعمال: ١٨٢؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٥١/٣٠٤ ٧؛ والعاملي في الوسائل ١٦: ١٨/٣٥٥.

(٥) قال المجلسي رحمه الله: سرور الله تعالى مجازاً، والمراد ما يترتب على السرور من اللطف و الرحمة، أو باعتبار أن الله سبحانه لما خلط أولياءه بنفسه، جعل سرورهم كسروره وسخطهم

الجنّة[١].

٩ـ [بحذف الاسناد] عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّ مؤمناً فقد سرّ ني، ومن سرّني فقد سرّ الله[٢].

٢٥ـ باب البخل على الاخوان

١ـ [بحذف الاسناد] عن الرضا عليه السلام أنّه قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام:

ڡ

كسخطه، وظلمهم كظلمه، كما ورد في الخبر، وسرور المؤمن يتحقق بفعل أسبابه وموجباته كأداء دينه، أو تكفل مؤنته، أو ستر عورته، أو دفع جوعته، أو تنفيس كربته، أو قضاء حاجته، أو اجابة مسألته.

وقيل: السرور من السر، وهو الضم والجمع لما تشتت، والمؤمن اذا مسته فاقة، أو عرضت له حاجة، أو لحقته شدة، فاذا سددت فاقته، وقضيت حاجته، ورفعت شدته فقد جمعت عليه ما تشتت من أمره، وضممت ما تفرق من سره، ففرح بعد همه، واستبشر بعد غمه، ويسمى ذلك سروراً، انتهى:

أقول: سرور الله، ورضاه، وحبه ـ وفي قباله: سخطه وغضبه ـ هي من صفات الافعال لا الذات، والمعيار في حبه وسروره هو أن يكون الشيء بما فيه من درجات الحسن والاحسن والاكمل مطابقاً لما أراده تعالى ـ من عباده ـ تشريعاً، فانه أراد أن يكون معبوداً ومطاعاً لا يعصى، وبذلك يكون العبد وعمله محبوباً ومرضياً له تعالى، وبه مسروراً.

(١) رواه الكليني في الكافي ٢: ١٤/١٩٢، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن أورمة، عن علي بن يحيى، عن الوليد بن العلاء، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام نحوه؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٢٨٧؛ والعاملي في الوسائل ١٦: ١١/٣٥٥.

(٢) رواه الكليني في الكافي ٢: ١/١٨٨، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ١٤/٢٨٧؛ والعاملي في الوسائل ١٦: ١/٣٤٩.

إنّي لأستحي من ربّي أن أرى الأخ من إخواني فأسأل الله له الجنّة، وأبخل عليه بالدينار والدرهم، فاذا كان يوم القيامة قيل لي:

لو كانت الجنّة لك لكنت بها أبخل وأبخل وأبخل(١).

٢٦ـ باب الشكوى الى الاخوان

١ـ [بحذف الاسناد] عن الحسن بن راشد، قال: قال [لي] أبو عبدالله عليه السلام:

يا حسن إذا نزلت بك نازلة، فلا تشكها إلى أحد من أهل الخلاف، فانّك إن فعلت ذلك شكوت ربّك.

ولكن اذكرها لبعض إخوانك، فانّك لن تعدم خصلة من [خصال] أربع:

إمّا تقوية بمال، وإمّا معونة بجاه، وإمّا مشورة برأي، وإمّا دعوة مستجابة.

يا حسن إذا سألت مؤمناً حاجة فهيء له المعاذير قبل أن تعذر.

فان اعتذر فاقبل عذره، وإن ظننت أنّ الأمر على خلاف ما قال.

وإذا سألت منافقاً حاجة فحنّقه وإن عرفت عذره(٢).

٢٧ـ باب ثواب من فرح أخاه

١ـ [بحذف الاسناد] عن أبي عبدالله عليه السلام [قال:]

من فرّح مسلماً خلق الله من ذلك الفرح صورة حسنة، تقيه آفات الدنيا وأهوال الآخرة، تكون معه في القبر والحشر والنشر حتّى توقفه بين يدي الله، فيقول له:

---

(١) نقله العاملي في الوسائل ١٦: ١/٣٨٧.

(٢) رواه الكليني في الكافي ٨: ١٩٢/١٧٠، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله العاملي في الوسائل ٢: ٢/٤١١.

من أنت، فوالله لو أعطيتك الدنيا لما كانت عوضاً لما قمت لي به؟
فيقول: أنا الفرح الذي أدخلته على أخيك في دار الدنيا(١).

٢٨ـ باب لقاء الاخوان بما يوءهم

١ـ [بحذف الاسناد] عن الربيع بن صبيح (رفع الحديث) إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: من لقى أخاه بما يسوءه ليسوءه، أساءه الله بعد ما يلقاه(٢).

٢٩ـ باب بر الاخوان

١ـ [بحذف الاسناد] عن درست الواسطي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:
إنّ المؤمن إذا مات ادخل معه في قبره ستّ مثال:
فأبهاهنّ صورة، وأحسنهنّ وجهاً، وأطيبهنّ ريحاً، وأهيأهنّ هيئة عند رأسه فان أتى [منكر ونكير] من قبل يديه، منعت التي بين يديه، وإن اتي من خلفه، منعت التي من خلفه، وإن اتي عن يمينه، منعت التي عن يمينه، وإن اتي من يساره، منعت التي عن يساره، وإن اتي من عند رجليه، منعت التي عند رجليه، وإن اتي من عند رأسه، منعت التي عند رأسه.
قال: فتقول لهنّ التي هي أحسنهنّ صورة، وأطيبهنّ ريحاً، وأهيأهنّ هيئة: من أنتنّ، جزاكنّ الله عنه خيراً؟
قال: فتقول التي بين يديه: أنا الصلاة. وتقول التي من خلفه: أنا الزكاة.
وتقول التي عن يمينه: أنا الصيام. وتقول التي عن يساره: أنا الحجّ.
وتقول التي عند رجليه: أنا برّه باخوانه المؤمنين.

---

(١) نقله النوري في مستدركه ١٢: ٤٢٢/٥.
(٢) تقدم مثله في الباب ٢٤ ح ٧.

فيقلن لها: من أنت؟ فأنت أحسننا صورة، وأطيبنا ريحاً، وأهيأنا هيئة.

فتقول: أنا الولاية لمحمّد وآل محمّد[١].

٢ـ [بحذف الاسناد] عن جميل بن درّاج[٢] عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول: إنّ ممّا خصّ الله به المؤمن أن يعرّفه برّ إخوانه، وإن قل. وليس البر بالكثرة، وذلك أنّ الله يقول في كتابه: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[٣].

ثمّ قال: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٤] ومن عرّفه الله ذلك [فقد] أحبّه الله، ومن أحبّه الله أوفاه أجره يوم القيامة بغير حساب.

ثمّ قال: يا جميل ارو هذا الحديث لاخوانك، فانّ فيه ترغيباً للبرّ[٥].

٣٠ـ باب السعي في حوائج الاخوان

١ـ [بحذف الاسناد] عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

(١) نقله النوري في مستدركه ١٢: ٤٢٢/٥.

(٢) قال النجاشي في رجاله: ١٢٦/٣٢٨ جميل بن دراج، ودراج يكنى بأبى الصبيح ابن عبدالله أبو على النخعي، وقال ابن فضال: أبو محمّد. شيخنا ووجه الطائفة، ثقة روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام...

وطريق الصدوق اليه: أبوه رضي الله عنه، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج. والطريق اليه صحيح.

راجع معجم رجال الحديث ٤: ١٤٩.

(٣) و(٤) الحشر ٥٩: ٩.

(٥) رواه الكليني في الكافي ٢: ٢٠٦/٦، عن أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله العاملي في الوسائل ١٦: ٣٧٧/١.

مشي المسلم في حاجة أخيه المسلم خير من سبعين طوافاً بالبيت[(١)].

٢ـ [بحذف الاسناد] عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام:

إنّ من عبادي لمن يتقرّب بالحسنة، فاحكّمه في الجنة.

فقال موسى عليه السلام: يا ربّ ما تلك الحسنة؟

قال: يمشي في حاجة أخيه المؤمن، قضيت أو لم تقض[(٢)] [(٣)].

٣ـ [بحذف الاسناد] عن أبي عبيدة الحذّاء، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

من مشى في حاجة أخيه المسلم أظلّه الله بخمسة وسبعين ألف ملك[(٤)] ولم يرفع قدماً إلا كتب الله [له] بها حسنة، وحطّ عنه بها سيّئة، ورفع له بها درجة.

فاذا فرغ من حاجته كتب الله عزّوجلّ له بها أجر حاجّ ومعتمر[(٥)].

٤ـ [بحذف الاسناد] عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

من سعى في حاجة أخيه المسلم ـ طلب وجه الله ـ كتب الله له ألف ألف حسنة يغفر فيها[(٦)] لأقاربه وجيرانه ومعارفه وإخوانه، ومن صنع إليه معروفاً في

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٦٦/٣١١؛ والعاملي في الوسائل ١٦: ٧/٣٦٥.

(٢) قوله عليه السلام: «قضيت أو لم تقض» محمول على ما اذا لم يقصر في السعي، مع أن الاشتراك في دخول الجنة والتحكيم فيها لا ينافي التفاوت بحسب الدرجات. (قاله المجلسي).

(٣) نقله العاملي في الوسائل ١٦: ٨/٣٦٠.

(٤) أي يجعلهم طائرين فوق رأسه حتى يظلوه، لو كان لهم ظل، أو يجعله في ظلهم أي في كنفهم وحمايتهم. (قاله المجلسي).

(٥) رواه الكليني في الكافي ٢: ٣/١٩٧، عن أحمد، عن عثمان بن عيسى، عن رجل، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ١٠٧/٣٣٢؛ والعاملي في الوسائل ١٦: ٣/٣٦٦.

(٦) أي بسبب تلك الحسنات، فانها تذهب السيئات، وقد ورد في بعض الاخبار أنها اذا زيدت

الدنيا.

فاذا كان يوم القيامة قيل له: ادخل النار، فمن وجدته فيها صنع إليك معروفاً في الدنيا فأخرجه باذن الله، إلّا أن يكون ناصباً[١].

٥ـ [بحذف الاسناد] عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

من سعى في حاجة أخيه المسلم فاجتهد فيها، فأجرى الله قضاءها على يديه، كتب الله له حجّة وعمرة، واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامهما.

فان اجتهد ولم يجر الله قضاءها على يديه كتب الله له حجّة وعمرة[٢].

٦ـ [بحذف الاسناد] عن أبي عليّ الحرّاني، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

من ذهب مع أخيه في حاجته قضاها، أو لم يقضها كان كمن عبدالله عمره.

فقال له رجل: أخرج مع أخي في حاجة، وأقطع الطواف؟ فقال: نعم[٣].

على سيئاته، تذهب سيئات أقاربه ومعارفه، أو المعنى يغفر معها فيكون علاوة للحسنات، ويؤيده بعض الروايات، وكأن الاختلافات الواردة في الروايات في اجور قضاء حاجة المؤمن محمولة على اختلاف النيات ومراتب الاخلاص فيها، وتفاوت الحاجات في الشدة والسهولة، واختلاف ذوى الحاجة في مراتب الحاجة والايمان والصلاح، واختلاف السعاة في الاهتمام والسعي وأمثال ذلك، وعدم تضرر المؤمن بدخول النار لامره تعالى بكونها عليه برداً وسلاماً (قاله المجلسي).

(١) رواه الكليني في الكافي ٢: ٦/١٩٧، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ١١٠/٣٣٣؛ والعاملي في الوسائل ١٦: ٦/٣٦٧.

(٢) رواه الكليني في الكافي ٢: ٧/١٩٨، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ١١١/٣٣٤؛ والعاملي في الوسائل ١٦: ٢/٣٦٩.

(٣) نقله العاملي في الوسائل ١١: ١١/٥٨٤.

٧ـ [بحذف الاسناد] عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال:

مشي الرجل في حاجة أخيه المسلم يكتب[١] له عشر حسنات، ويمحي عنه عشر سيّئات، ويرفع له عشر درجات.

قال: ولا أعلمه[٢] إلّا قال:

وتعدل رقاب، وأفضل من اعتكاف[٣] في المسجد الحرام[٤].

٨ـ [بحذف الاسناد] عن معمّر بن خلّاد، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إنّ لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس، هم الآمنون يوم القيامة.

ومن أدخل على مؤمن سروراً فرّح الله قلبه يوم القيامة[٥] [٦].

٩ـ [بحذف الاسناد] عن عليّ بن الحكم، عن أصحابه، قال: قال

---

(١) على بناء المفعول، والعائد محذوف، أو على بناء الفاعل والاسناد على المجاز.

(٢) أي لا أظنه، ويمكن أن يستدل به على جواز كون السنة أفضل من الواجب، لان السعي مستحب غالباً، والاعتكاف يشمل الواجب أيضاً، مع أن المستحب أيضاً ينتهي الى الواجب في كل ثالثة على المشهور. (قاله المجلسي ﷺ وكذا قبلها).

(٣) في رواية الكليني «اعتكاف شهر».

(٤) رواه الكليني في الكافي ٢: ١٩٦/١، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ١٠٥/٣٣١؛ والعاملي في الوسائل ١٦: ١/٣٦٥.

(٥) الظاهر أن الاجر مترتب على السعي فقط، ويحتمل ترتبه على السعي والقضاء معاً. والحصر المستفاد من اللام مع تأكيده بضمير الفصل على المبالغة، أو اضافي بالنسبة الى من تركه، أو الى بعض الناس وأعمالهم.

وتفريح القلب: كشف الغم عنه، وادخال السرور فيه. (قاله المجلسي).

(٦) رواه الكليني في الكافي ٢: ١٩٧/٢، عن أحمد بن محمّد، عن معمر بن خلّاد، عن أبا الحسن عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ١٠٦/٣٣٢؛ والعاملي في الوسائل ١٦: ٢/٣٦٦.

أبوعبدالله عليه السلام: من مشى مع قوم في حاجة فلم يناصحهم، فقد خان الله ورسوله[١].

١٠ـ [بحذف الاسناد] عن صفوان الجمّال، قال:

كنت جالساً مع أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من مكّة يقال له «ميمون» فشكى إليه تعذّر الكراء[٢] عليه، فقال لي: قم فأعن أخاك.

فقمت معه فيسّر الله كراه، فرجعت إلى مجلسي، فقال أبو عبدالله عليه السلام:

ما صنعت في حاجة أخيك؟ فقلت: قضاها الله تعالى، بأبي أنت وامّي.

فقال: أما إنّك إن تعن أخاك المسلم أحبّ إليّ من طواف اسبوع بالبيت مبتدئاً[٣].

ثمّ قال: إنّ رجلا أتى الحسن بن علي عليهما السلام فقال له: بأبي أنت وأمّي، أعنّي على قضاء حاجتي. فانتعل وقام معه، فمرّ على الحسين عليه السلام وهو قائم يصلّي فقال: أين كنت عن أبي عبدالله عليه السلام تستعينه على حاجتك؟

قال: قد فعلت بأبي أنت وأمّي، فذكر أنّه معتكف.

---

(١) نقله النوري في مستدركه ١٢: ٤٣٢/١.

(٢) الكراء ـ بالكسر والمد ـ أجر المستأجر عليه، وهو في الاصل مصدر كاريته، والمراد بتعذر الكراء: اما تعذر الدابة التي يكتريها، أو تعذر من يكترى دوابه بناء على كونه مكارياً، أو عدم تيسر اجرة المكاري له، وكل ذلك مناسب لحال صفوان الراوى. (قاله المجلسي).

(٣) مبتدئاً: اما حال عن فاعل قال، أي قال عليه السلام ذلك مبتدئاً قبل أن أسأله عن أجر من قضى حاجة أخيه، أو عن فاعل الطواف.

أو هو على بناء اسم المفعول حالا عن الطواف، وعلى التقديرين الاخيرين لاخراج طواف الفريضة.

وقيل: حال عن فاعل «تعين» أي تعين مبتدياً أو تميز عن نسبة أحب الى الاعانة أي أحب من حيث الابتداء، يعني قبل الشروع في الطواف لا بعده، ولا يخفي ما فيهما لا سيما الاخير. (قاله المجلسي).

فقال: أما إنّه لو أعانك كان خيراً له من اعتكافه شهراً[(١)] [(٢)].

١١ـ وعنه[(٣)] عن أحمد به محمّد، عن معمّر بن خلّاد، قال:

سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:

إنّ لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس، هم الآمنون يوم القيامة[(٤)].

١٢ـ [بحذف الاسناد] عن محمّد بن عجلان، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام

---

(١) ان قيل: كيف لم يختر الامام الحسين عليه السلام اعانته مع كونها أفضل؟

قلت: يمكن أن يجاب عن ذلك بوجوه:

الاول: أنه يمكن أن يكون له عليه السلام عذر آخر لم يظهره للسائل، ولذا لم يذهب معه فأفاد الحسن عليه السلام ذلك لئلا يتوهم السائل أن الاعتكاف في نفسه عذر في ترك هذا، فالمعنى لو أعانك مع عدم عذر آخر كان خيراً.

الثاني: أنه لا استبعاد في نقص على امام قبل امامته عن امام آخر في حال امامته، أو اختيار الامام ما هو أقل ثواباً لا سيما قبل الامامة.

الثالث: ماقيل: انه لم يفعل ذلك لايثار أخيه على نفسه صلوات الله عليهما في ادراك ذلك الفضل.

الرابع: أن «فعلت» بمعنى أردت الاستعانة. وقوله عليه السلام: «فذكر». على بناء المجهول أي ذكر بعض خدمه أو أصحابه أنه معتكف فلذا لم أذكر له.

ثم اعلم أن قضاء الحاجة من المواضع التي جوز الفقهاء خروج المعتكف فيها عن محل اعتكافه الا أنه لا يجلس بعد الخروج، ولا يمشي تحت الظل اختياراً على المشهور ولا يجلس تحته على قول. (قال المجلسي).

(٢) رواه الكليني في الكافي: ٢: ١٩٨/٩، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن صفوان الجمّال؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٣٣٥/١١٣؛ والعاملي في الوسائل ١٦: ٣٦٩/٣.

(٣) المرجع يعود الى بعض ما سقط من الاسناد السابق.

(٤) تقدم مثله في الحديث ٨ من هذا الباب.

يقول: قال الله عزّوجلّ:

خلقي عيالي[١] فأحبهم إليّ أعناهم بامورهم، وأقومهم بشأنهم، وأسعاهم في حوائجهم[٢].

١٣ـ [بحذف الاسناد] عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

إذا مشى الرجل في حاجة أخيه المسلم فقضاها كان كعدل حجّة وعمرة، فان مشى فيها فلم تقض كانت كعدل عمرة[٣].

٣١ـ باب ثواب اقالة الاخ أخا له

١ـ [بحذف الاسناد، عن أبي حمزة] عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

أيّما مسلم أقال[٤] مسلماً ندامة في بيع، أقاله الله عثرته يوم القيامة[٥].

٣٢ـ باب اختيار الاخوان

١ـ [بحذف الاسناد] عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

لا تسمّ الرجل صديقاً [وسمّه معرفة][٦] حتى تخبره بثلاث خصال:

حتى تغضبه، فتنظر غضبه يخرجه من حقّ إلى باطل، وتسافر معه، وتخبره

---

(١) كونهم عياله تعالى لانه ضامن أرزاقهم، ومدبر امورهم، ومقدر أحوالهم.

(٢) رواه الكليني في الكافي ٢: ١٩٩/١٠، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن علي، عن أبي جميلة، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام.

(٣) تقدم بمعناه في بداية الباب.

(٤) الاقالة: فسخ البيع بعد لزومه.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٩٦/٣٧٣٨ مرسلاً؛ ونقله العاملي في الوسائل ١٧: ٣٨٦/٢.

(٦) في بعض النسخ: أبي جعفر.

بالدينار والدرهم[١].

٣٣ـ باب الثقة بالاخوان

١ـ [أبي ﷺ قال: حدّثني سعد بن عبدالله: عن يعقوب بن يزيد، عن مروك ابن عبيد، عن بعض أصحابنا][٢] عن أبي عبدالله ﷺ، قال:

من كان الرهن عنده أوثق من أخيه، فالله[٣] منه بريء[٤].

٣٤ـ باب صدق الاخاء

١ـ [أبي ﷺ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي][٥] عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

إذا أحبّ أحدكم أخاه المسلم فليسأله عن اسمه واسم أبيه وقبيلته وعشيرته فإنّه من حقّ الواجب وصدق الاخاء أن يسأله عن ذلك، وإلّا فهي معرفة حمقاء[٦].

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ١٨٠/٢٨.

(٢) من سند المصنف في ثواب الاعمال.

(٣) في ثواب الاعمال: «فأنا».

(٤) ثواب الأعمال: ٢٣٩؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٣: ١٥٨/٢ و٣؛ والعاملي في الوسائل ١٨: ٣٨٢/١.

(٥) من الوسائل.

(٦) رواه الكليني في الكافي ٢: ٦٧١/٣، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله ﷺ؛ نقله العاملي في الوسائل ١٢: ١٤٥/٣؛ والنوري في مستدركه ٨: ٤٤٠/١.

٣٥ـ باب السعي في حوائج الاخوان بغير نية

١ـ [بحذف الاسناد] عن علي بن الحكم، عن بعض أصحابنا، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

من مشى مع قوم في حاجة فلم يناصحهم، فقد خان الله ورسوله[١].

٢ـ [بحذف الاسناد] عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: من سعى في حاجة أخيه بغير نيّة فهو لا يبالي قضيت أم لم تقض، فقد تبوّأ مقعده من النار[٢].

٣٦ـ باب استذلال الاخوان

١ـ [بحذف الاسناد] عن منصور الصيقل والمعلّي بن خنيس، قالا: سمعنا أباعبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تعالى:

إنّي لحرب لمن استذلّ عبدي المؤمن، وإنّي اسرع إلى نصرة أوليائي، فما تردّدت في شيء أن فاعله كتردّدي في موت عبدي المؤمن، إنّـي لاحب لقاءه و[هو] يكره الموت، فأصرفه عنه، وإنّه ليدعوني فاجيبه، وإنّه ليسألني فاعطيه.

ولو لم يكن في الدنيا إلّا واحد من عبيدي مؤمن لا ستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من إيمانه انساً لا يستوحش إلى أحد[٣].

---

(١) نقله النوري في مستدركه ١٢: ٤/٤٣٢.

(٢) نقله النوري في مستدركه ١٢: ٨/٤٣٢.

(٣) رواه الكليني في الكافي ٢: ٣/٢٤٩، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٤: ١٢/١٥٤؛ والعاملي في الوسائل ١٢: ٨/٢٧١.

٣٧ـ باب من دهن أخاه

١ـ [أبي (ره)، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن أحمد بن محمّد يرفعه إلى بشير الدهان][١] عن أبي عبدالله (ع) [قال][٢]:

من دهّن مسلماً[٣] كتب الله له بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة[٤].

٣٨ـ باب حب الاخوان

١ـ [حدّثنا أبي (رض) قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن علي بن الصلت، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي بن عبدالله][٥] عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله (ع)، قال:

من حبّ الرجل دينه، حبّه لاخوانه[٦].

٢٩ـ باب الوقيعة في الاخوان

١ـ [بحذف الاسناد] عن أسباط بن محمّد رفعه إلى النبيّ (ص) قال:

[ألا] أخبركم بالذي هو أشدّ من الزنا؟ وقع الرجل في عرض أخيه[٧].

---

(١) من سند المصنف في ثواب الأعمال.

(٢) أضفناها لملازمتها السياق.

(٣) زاد في بعض نسخ الثواب «كرامة له».

(٤) ثواب الأعمال: ١٨٢؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٣: ١/١٤٥.

(٥) من سند المصنف في الخصال.

(٦) الخصال ١: ٤/٣، وفيه: حبه اخوانه؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٦: ٦/٢٣٧.

(٧) نقله العاملي في الوسائل ١٢: ١٩/٢٨٥؛ والنوري في مستدركه ٩: ٧/١١٤.

٢ـ [بحذف الاسناد] عن الرضا عليه السلام قال:

إنّ الرجل ليصدق على أخيه فينا له من صدقه عنت[١] فيكون كذّاباً عند الله، وإنّ الرجل ليكذب على أخيه يريد به نفعه، فيكون عند الله صادقاً[٢].

٤٠ـ باب الدعاء للاخوان

١ـ [بحذف الاسناد] عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

أربعة لا تردّ لهم دعوة: الامام العادل لرعيّته، والأخ لأخيه بظهر الغيب يوكّل به ملك يقول: ولك مثل ما دعوت لأخيك، والوالد لولده، المظلوم.

يقول الربّ تبارك وتعالى: وعزّتي وجلالي لأنتصرنّ لك ولو بعد حين[٣].

٢ـ عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

ثلاثة تحت ظلّ عرش الله يوم القيامة: رجل أحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه.

ورجل بلغه أمر فلم يتقدّم ولم يتأخر حتى يعلم أن ذلك الأمر لله فيه رضاءاً أو سخطاً.

ورجل لم يعب الناس بأمر حتى يتبيّن أن ذلك العيب ليس فيه، فانّه كلّ ما أصلح من نفسه عيباً بدا منه آخر[٤].

---

(١) العنت: دخول المشقة على الانسان ولقاء الشدة.

(٢) نقله العاملي في الوسائل ١٢: ٢٥٥/١٠.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٠: ٣٥٥/٥؛ والعاملي في الوسائل ٧: ١٠٧/٦.

(٤) الخصال ١: ٨١/٤؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٢: ٤٦.

٤١ـ باب ملاطفة الاخوان

١ـ [أبي ﷺ عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن أحمد بن محمّد، عن نضر بن إسحاق، عن حارث بن النعمان، عن الهيثم بن حمّاد، عن داود][١] عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ:

ما في امّتي عبد ألطف أخاً له في الله بشيء من لطف، إلّا أخدمه الله من خدم الجنة[٢].

٢ـ وحدّثني عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر[٣]، عن أبيه ﷺ، قال:

من قال لأخيه: «مرحباً»[٤] كتب [الله] له مرحباً إلى يوم القيامة[٥].[٦]

---

(١) من سند المصنف في ثواب الاعمال.

(٢) ثواب الأعمال: ١٨١، وفيه: «ما من عبد لاطف أخاه في الله»؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٤٩/٣٠٤.

(٣) في بعض النسخ: أبي جعفر.

(٤) مرحبا: لقيت رحباً أي سعة. يقال: أهلا ومرحباً: أي أتيت أهلا وصادفت سعة فاستأنس ولا تستوحش.

(٥) «إلى يوم القيامة» اما متعلق بمرحباً فيكون داخلا في المكتوب أو متعلق بكتب، وهو أظهر أي يكتب له ثواب هذا القول الى يوم القيامة، أو يخاطب بهذا الخطاب، ويكتب له، فينزل عليه الرحمة بسببه.

أو هو كناية عن أنه محل لا لطاف الله ورحماته الى يوم القيامة. (قاله المجلسي).

(٦) ونقله العاملي في الوسائل ١٦: ٢/٣٧٤.

٤٢ـ باب كسوة الاخوان

١ـ [بحذف الاسناد] عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف، كان حقّاً على الله أن يكسوه من ثياب الجنّة وأن يهوّن عليه من سكرات الموت(١) وأن يوسّع عليه في قبره، وأن يلقي(٢) الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى، وهو قول الله تعالى في كتابه: ﴿تَتَلَقَّاهُمُ ٱلْمَلاَئِكَةُ﴾(٣) ﴿أَلاَّ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾(٤).

ومن أكرم أخاه يريد بذلك الأخلاق الحسنة، كتب الله له من كسوة الجنّة عدد ما في الدنيا من أوّلها إلى آخرها، ولم يثبته من أهل الرياء، وأثبته من أهل الكرم(٥).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أشار على أخيه المسلم [بسلاح] لعنته الملائكة حتّى يشمه عنه (يعني يكمده).

---

(١) سكرات الموت: شدائده.

(٢) «أن يلقي» يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم من باب علم، فالضمير المرفوع راجع الى «من» و«الملائكة» مرفوع، والمفعول محذوف أي بلقاه الملائكة، أو من باب التفعيل والمستتر راجع الى الله، والمفعول الاول محذوف، ومفعوله الثاني الملائكة. (قاله المجلسي).

(٣) الانبياء ٢١: ١٠٢. وتكملتها «هذا يومكم الذي كنتم توعدون» كما فى الكافي.

(٤) فصلت ٤١: ٣٠. وصدرها «تتنزل عليهم الملائكة».

(٥) رواه الكليني في الكافي ٢: ٢٠٤/١، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله العاملي في الوسائل ٥: ١١٥/٨.

٤٣ـ باب من يجب اجتناب مؤاخاته

١ـ [بحذف الاسناد] عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ينبغي للمسلم أن يجتنب مؤاخاة الكذّاب، إنّه يكذب حتّى يجيء بالصدق فما يصدّق[1].[2]

٢ـ [بحذف الاسناد] عن الفضل بن أبي[3] قرة، عن جعفر[4]، عن أبيه عليهما السلام، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول على منبر الكوفة:

يا معشر المسلمين ليؤاخي المسلم المسلم، ولا يؤاخين الفاجر ولا الأحمق ولا الكذّاب، فانّ الفاجر يزيّن لك فعله، ويحبّك أنّك مثله، ولا يعينك على أمر دينك ولا دنياك، فمدخله عليك ومخرجه من عندك شين عليك.

---

(١) الظاهر أنه على بناء المفعول من التفعيل، أي لكثرة ما ظهر لك من كذبه لا يمكنك تصديقه فيما يأتي به من الصدق أيضاً، فلا تنتفع بمواخاته ومصاحبته، مع أنه جذاب لطبع الجليس الى طبعه، ويخطر بالبال أنه يحتمل أن يكون المراد به أن هذا الرجل المواخي يكذب نقلا عن الاخ الكذاب لاعتماده عليه، ثم يظهر كذب ما أخبر به حتى لا يعتمد الناس على صدقه أيضاً كما ورد في الخبر «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما يسمع»، وربما يقرأ «يصدق» على بناء المجرد:

أي اذا أخبر بصدق يغيره ويدخل فيه شيئاً يصير كذباً. (قاله المجلسي).

(٢) رواه الكليني في الكافي ٢: ١٤/٣٤١، عن عمرو بن عثمان، عن محمّد بن سالم، رفعه عن المؤمنين عليه السلام؛ ونقله العاملي في الوسائل ١٢: ٦/٢٤٤.

(٣) هو الفضل بن أبي قرة التميمي السهندي، روى عن أبي عبدالله عليه السلام.

عده الشيخ في رجاله: ١٢/٣٧١ من أصحاب الصادق عليه السلام.

ترجم له النجاشي في رجاله: ٨٤٢/٣٠٨.

(٤) في بعض النسخ: أبي جعفر.

وأمّا الأحمق فانّه لا يطيع مرشداً ولا يستطيع صرف السوء عنك، وربّما أراد أن ينفعك فيضرّك، بعده خير [لك] من قربه، وسكوته خير من منطقة، وموته خير من حياته.

وأمّا الكذّاب فانّه لا يهنئك معه عيش يسبّب لك العداوة، ويثبت[١] السخائم في الصدور، ويغشي سرّك، وينقل حديثك، وينقل أحاديث الناس بعضهم إلى بعض[٢].

٣ـ [حدّثنا محمّد بن الحسن ﵀ قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد ابن عيسى بن عبيد، عن القاسم بن يوسف أخي أحمد بن يوسف بن القاسم الكاتب، عن حنان بن سدير الصيرفي][٣] عن سدير الصيرفي، قال: قال أبو جعفر ؈:

لا تصادق[٤] ولا تواخ أربعة: الأحمق، والبخيل، والجبان، والكذّاب:

أمّا الأحمق، فانّه يريد أن ينفعك فيضرك.

وأمّا البخيل، فانّه يأخذ منك ولا يعطيك.

وأمّا الجبان، فانّه يهرب عنك وعن والديه.

وأمّا الكذّاب، فانّه يصدق ولا يصدّق[٥].

---

(١) في الكافي «ينبت». والسخائم: الضغائن والاحقاد.

(٢) رواه الكليني في الكافي ٢: ٦/٣٧٦، عن عمرو بن عثمان، عن محمّد بن سالم الكندي، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله ؈؛ ونقله العاملي في الوسائل ١٢: ٢٨.

(٣) من سند المصنف في الخصال.

(٤) «لا تقارن» الخصال.

(٥) الخصال ١: ١٠٠/٢٤٤؛ ونقله المجلسي بحار الأنوار ٧١: ٨/١٩١؛ والعاملي في الوسائل ١٢: ٤/٣٤.

نوادر

١ـ [أبي ﷺ عن][١] عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحجّال [عن ثعلبة بن ميمون][٢] عمّن رواه، عن أبي عبدالله ﷺ أنّه ذكر عنده رجل فعيب.

فقال له: أبو عبدالله ﷺ: أنّي لك بأخيك كلّه، وأي الرجال المهذّب!؟[٣].

٢ـ [بحذف الاسناد] عن جعفر الأحمر[٤] قال: قال أبو عبدالله ﷺ:

---

(١) استظهرناها لعدم امكان رواية المصنف عن علي بن ابراهيم ـ شيخ والده ـ بلا واسطة وتجدر الاشارة الى أن صاحب المستدرك أورد هذه الرواية هكذا: «الصدوق في كتاب الاخوان...» والمعروف أن كتاب «الاخوان» ـ كما سيأتي في كلمتنا في الخاتمة ـ هو لابن بابويه، وأما كتاب الصدوق فهو «مصادقة الاخوان».

ويحتمل أن الصدوق روى كتاب والده أو بعضاً من أحاديثه على الاقل.

(٢) أضفناها، وهو الموجود في سند الكليني.

والحجال هو: عبدالله بن محمّد الاسدي الحجال المزخرف. قال عنه النجاشي في رجاله: ٥٩٥/٢٢٦: ثقة ثقة ثبت. وروى عن أبي إسحاق ثعلبة بن ميمون كتابه.

وللصدوق طريقان صحيحان إلى ثعلبة عن الحجال.

راجع: معجم رجال الحديث ٣: ١٩٩٣/٤٠٨، و١٠: ٧١٠٣/٣٠٥.

(٣) نقله النوري في مستدركه ٨: ٣/٣٧٩.

(٤) هو جعفر بن زياد الاحمر، عبدالله الكوفي، عده الشيخ في رجاله: ٧/١٦١ من أصحاب ←

أيّ شيء معاشك؟ قال: قلت: لي غلامان وجملان.

فقال: استتر بذلك من إخوانك، فانّهم إن لم يضرّوك لم ينفعوك[١].

٣ـ [بحذف الاسناد] عن عبدالله بن سنان، قال: قال [لي] أبو عبدالله عليه السلام: لا تثقنّ بأخيك كلّ الثقة، فانّ سرعة[٢] الاسترسال لن تستقال[٣].

٤ـ [بحذف الاسنادp عن أيوب بن منصور الصيقل، عن أبي عبدالله عليه السلام: [قال:] ما بالكم يعادي بعضكم بعضاً؟

إذا بلغ أحدكم عن أخيه شيء لا يعجبه فليقله[٤] وليسأله، فان قال: لم أفعله، صدّقه وإن قال: قد فعلت. استتابه[٥].

٥ـ [بحذف الاسناد] عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا بلغك عن أخيك شيء، فقال: لم أقله فاقبل منه، فإنّ ذلك توبة له.

٦ـ وعنه، عن الحسن بن عليّ رفع الحديث إلى أبي بصير، قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام إن بلغك عن أخيك شيء، وشهد أربعون أنّهم سمعوه منه

الصادق عليه السلام. قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب ١: ٨١/١٣٠: صدوق. ووثقه ابن معين، وقال أحمد: صالح الحديث.

وقال أبو داود: صدوق شيعي. ترجم له في ميزان اعتدال ١: ١٥٠٢/٤٠٧.

والرواية في الكافي والتهذيب مروية عن أبي جعفر أحول أي محمّد بن علي النعمان وهو أيضاً من أصحاب الصادق عليه السلام.

(١) رواه الكليني في الكافي ٥: ٤/٣٠٥، عن على بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن محمّد بن سنان، عن أبي جعفر الأحول، عن أبي عبدالله عليه السلام.

(٢) في بعض النسخ: صرعة.

(٣) نقله النوري في مستدركه ٨: ٢/٤٤١.

(٤) أي فليسامحه، من أقاله اقالة: سامحه.

(٥) نقله النوري في مستدركه ٩: ٥/٧٨.

فقال: لم أقل فاقبل منه[١].

٧ـ [بحذف الاسناد] عن عليّ بن عقبة، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله قال: لا تبذل لأخيك من نفسك ما ضرره عليك أكثر من منفعته له[٢].

٨ـ [بحذف الاسناد] عن أبي الجارود، عن أبي عبدالله، قال:

يأتي على الناس زمان ليس فيه شيء أعزّ من أخ أنيس، أو كسب درهم (من) حلال[٣].

---

(١) نقله النوري في مستدركه ٩: ٥٦/٤.

(٢) رواه الكليني في الكافي ٤: ٣٢/٢، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ، عمّن سمع أبا الحسن موسى.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٥: ٢٥١.

المواعظ

مقدمة المؤلّف

الحمد لوليّه ومستحقّه وأفضل الصلوة والسلام على أشرف خلقه محمّد خاتم الأنبياء والمرسلين العظام، وعلى بضعته الطاهرة وأوصيائه المعصومين الكرام.

أما بعد، فهذه لآلي غوالي وجواهر زواهر، وصايا خرجت من عمّان النبوّة ومعدن الرسالة، محلّ البركات الإلهيّة، ومنزل الرحمات الغير المتناهية بالأصالة صلى الله عليه وسلّم وعلى خلفائه الطاهرين، أكرم البرايا على الله، وإليه التقطا[١] حلّ المشكلات وفيصل القضايا، سيدنا ومولانا أمير المؤمنين، وإمام المسلمين، علي بن أبي طالب صلوات الله وتسليماته عليه، وعلى عترته المعصومين، فطوبى لمن وعاها وأوعاها خزانة قلبه، ومرحباً بمن سعى في حفظها بمقتضى سلامة عقله ولبّه.

---

(١) كذا.

وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام

[١] روى حمّاد بن عمرو؛ وأنس بن محمّد، عن أبيه جميعاً[١]، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال له:

يا عليُّ، أوصيك بوصيّة فاحفظها فلا تزال بخير ما حفظت وصيّتي.

يا عليّ، من كظم الغيظ[٢] وهو يقدر على إمضائه أعقبه الله يوم القيامة أمناً

---

(١) ذكر الشيخ الصدوق رحمه الله سند هذه الوصية في مشيخته قائلاً: وما كان فيه عن حمّاد بن عمرو، وأنس ابن محمّد ـ في وصيّة النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام فقد رويته عن محمّد بن علي، الشاه؛ بِمرو الرود، قال: حدّثنا أبو حامد أحمد بن محمّد بن أحمد بن الحسين، قال: حدّثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالدي، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن صالح التميمي، قال: حدّثنا أبي: أحمد بن صالح التميمي، قال: حدّثنا محمّد بن حاتم القطّان، عن حمّاد بن عمرو، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

وقال رحمه الله: ورويته ـ أيضاً ـ عن محمّد بن علي، الشاه، قال: حدّثنا أبو حامد، قال: حدّثنا أبو يزيد، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن صالح التميمي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أنس بن محمد، أبو مالك، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال: يا عليّ، أوصيك....

انظر: الوسائل ٣٠ : ٤٦ (مشيخة الصدوق).

(٢) في الفقيه: غيظاً.

وإيماناً يجد طعمه.

يا عليّ، من لم يحسن وصيّته عند موته كان نقصاً في مروءته ولم يملك الشفاعة[١].

يا عليّ، أفضل الجهاد من أصبح ولا يهتمّ[٢] بظلم أحد.

يا عليّ، مَن خاف الناس لسانه فهو من أهل النار.

يا عليّ، شرّ الناس من أكرمه الناس إتّقاء شرّه[٣].

يا عليّ، شرّ الناس من باع آخرته بدنياه، وشرّ من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره.

يا عليّ، من لم يقبل العذر من متنصّل[٤] صادقاً كان أو كاذباً، لم ينل شفاعتي.

يا عليّ، إنّ الله عزّ وجلّ أحبّ الكذب في الصلاح[٥]، وأبغض الصدق في الفساد.

---

(١) أي لا يستحقّ أن يشفع لأحد أو أن يشفع له أحد لتفريطه في الاحسان إلى نفسه حيث لم يوص بعمل خير في ثلثه.

(٢) في الفقيه: ولا يهمّ.

(٣) في رواية: فحشه.

(٤) تنصّل من جنايته: تبرأ منها واعتذر.

(٥) لا يخفى أنّ الكذب حرام وفعله من المعاصي كسائر المحرّمات ولا فرق بينه وبينها ولكن إذا دار الأمر بينه وبين الأهم منه فليقدّم الأهم حينئذٍ مهما كان، لأنّ العقل مستقل بوجوب الأهم عند التزاحم، كما إذا دار الأمر بإنقاذ غريق إلى ارتكاب حرام مثلاً وتزاحم الأمر بينه وبين واجب آخر، فليقدّم الأهم منهما.

وقد روى الكليني في الصحيح عن معاوية بن عمّار عن الصادق عليه السلام قال: المصلح ليس بكاذب.

يا عليّ، من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم.

فقال عليّ عليه السلام: لغير الله؟!

قال: نعم، والله صيانة لنفسه[١] يشكره الله على ذلك.

يا عليّ، شارب الخمر كعابد وثن[٢].

يا عليّ، شارب الخمر لا يقبل الله عزّ وجلّ صلواته أربعين يوماً، فإن مات في الأربعين مات كافراً[٣].

ـ قال مصنّف هذا الكتاب: يعني إذا كان مستحلاً لها ـ.

يا عليّ، كلّ مسكر حرام، وما أسكر كثيره فالجرعة منه حرام.

يا عليّ، جُعلت الذنوب كلّها في بيت، وجعل مفاتحها[٤] شرب الخمر.

يا عليّ، يأتي على شارب الخمر ساعة لا يعرف فيها ربّه عزّ وجلّ.

يا عليّ، إنّ إزالة الجبال الرواسي أهون من إزالة ملك موكّل[٥] لم تنقص[٦] أيامه.

---

(١) كذا وكذا في الفقيه، والظاهر منه أنّه ترك المعاصي كان في عدم العقاب على فعلها، وأمّا الثواب على تركها فمشروط بالنيّة واستثني منها شرب الخمر في الأخبار، والرحيق: خمرالجنّة، والمختوم: رؤوس أوانيها بالمسك لئلا يتغيّر، بل تصير رائحتها رائحة المسك، وقوله: صيانة لنفسه أي لعرضه لئلا يصير بفعله أو لكونها مضرّة إيّاه.

(٢) أي من العقوبة لا في قدرها، لأنّ عابد الوثن مخلّد في النار بعكس شارب الخمر الذي ارتكب كبيرة من الكبائر.

(٣) المراد هنا: أنّه مات كالكافر.

(٤) في الفقيه: مفتاحها.

(٥) في الفقيه: مؤجّل.

(٦) كذا في الأصل والبحار، وفي الفقيه: تنقض.

يا عليّ، من لم ينتفع بدينه ولا دنياه فلا خير[١] في مجالسته، ومن لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة[٢].

يا عليّ، ينبغي أن يكون في المؤمن ثمان خصال: وقارٌ عند الهزاهز[٣]، وصبر عند البلاء، وشكر عند الرخاء، وقنوع بما رزقه الله عزّ وجلّ، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل[٤] على الأصدقاء، بدنه منه في تعب، والناس منه في راحة.

يا عليّ، أربعة لا تردّ لهم دعوة: إمام عادل، ووالد لولده، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب، والمظلوم، يقول الله عزّ وجلّ: وعزّتي وجلالي لأنتصرنّ لك ولو بعد حين.

يا عليّ، ثمانية إن أهينوا فلا يلومنَّ إلاّ أنفسهم: الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها، والمتأمّر على ربّ البيت، وطالب الخير من أعدائه، وطالب الفضل من اللئام، والداخل بين اثنين في سرٍّ[٥] لم يُدخلاه فيه، والمستخفّ بالسلطان، والجالس في مجلس ليس له بأهل، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه.

يا عليّ، حرّم الله الجنّة على كلّ فحّاش[٦] بذيّ لا يبالي ما قال، ولا ما قيل له.

يا عليّ، طوبى لمن طال عمره وحسن عمله.

يا عليّ، لا تمزح، فيذهب بهاؤك، ولا تكذب فيذهب نورك، وإيّاك

---

(١) كذا في الأصل، وفي الفقيه والبحار: تنتفع بدينه ولا دنياه فلا خير لك.

(٢) أي من لا يعرف حقّك ولا يعظمك فلا يجب عليك تعظيمه وتكريمه.

(٣) الهزاهز: الفتن التي يفتتن الناس بها.

(٤) تحامل على فلان: جار ولم يعدل كلّفه ما لا يطيق.

(٥) كذا في الفقيه والبحار، وفي الأصل: اثنين وستر.

(٦) في الفقيه: فاحش.

وخصلتين: الضجر والكسل، فإنّك إن ضجرت لم تصبر على حقّ، وإن كسلت لم تؤدّه[١].

يا عليّ، لكلّ ذنب توبة إلا سوء الخلق، فإنّ صاحبه كلّما خرج من ذنب، دخل في ذنب آخر.

يا عليّ، أربعة أسرع شي عقوبة: رجل أحسنت إليه فكافأك بالإحسان إساءةً، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاهدته على أمر فوفيت له وغدر بك، ورجل وصل قرابته فقطعوه.

يا عليّ، من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة.

يا عليّ، اثني عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلّمها على المائدة: أربع منها فريضة، وأربع منها سنة، وأربع منها أدب.

فأمّا الفريضة: فالمعرفة بما يأكل، والتسمية، والشكر، والرضا.

وأمّا السنّة: فالجلوس على الرجل اليسرى، والأكل بثلاث أصابع، وأن يأكل ممّا يليه، ومص الأصابع.

وأمّا الأدب: فتصغير اللقمة، والمضغ الشديد، وقلّة النظر في وجوه الناس، وغسل اليدين.

يا عليّ، خلق الله عزّ وجلّ الجنّة من لبنتين، لبنة من ذهب ولبنة من فضّة، وجعل حيطانها الياقوت، وسقفها الزبرجد، وحصاها اللؤلؤ، وترابها الزعفران والمسك [الأذفر][٢]، ثم قال لها: تكلّمي، فقالت: لا إله إلاّ الله الحيّ القيوم، قد سعد من يدخلني.

قال الله جلّ جلاله: وعزّتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر، ولا نمّام، ولا

---

(١) في الفقيه والبحار: تؤدّ حقّاً.

(٢) من الفقيه، وذفر المسك: ظهرت رائحته واشتدّت فهو أذفر.

ديّوث، ولا شرطيّ[١]، ولا مخنّث، ولا نبّاش، ولا عشّار[٢]، ولا قاطع رحم، ولا قدريّ[٣].

---

(١) الشرطي: منسوب إلى الشرطة ـ كفرقة ـ: عون السلطان والوالي؛ وقيل: الطائفة من خيار أعوان الولاة، سمّوا بذلك لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها، وإنّما لم يدخلوا الجنّة لجورهم على الناس وظلمهم غالباً.

(٢) العَشّار ـ بالعين المهملة المفتوحة والشين المشدّدة ـ مأخوذ من التعشير، وهو أخذ العُشر من أموال الناس بأمر الظالم. «مجمع البحرين ٣: ٤٠٤ ـ عشر ـ».

(٣) القدرية قيل: هم جاحدوا القدر القائلون بنفي كون الخير والشر كلّه بتقدير الله ومشيئته، وسمّوا بذلك لمبالغتهم في نفيه. وقالت المعتزلة: القدريّة هم القائلون بأنّ الخير والشرّ كلّه من الله وبتقديره ومشيئته لأنّ الشائع نسبة الشخص إلى ما يثبته، وقال أبو سعيد الحميري: وسميت القدريّة: قدريّة لكثرة ذكرهم القدر، وقولهم في كلّ ما يفعلونه قدّره الله عليهم، والقدرية يسمون: العدلية، بهذا الاسم، والصحيح ما قلناه لأنّ من أكثر من ذكر شي نسب إليه، مثل من أكثر من رواية النحو، نسب إليه، فقيل: نحوي، ومن أكثر من رواية اللغة نسب إليها، فقيل: لغوي، وكذلك من أكثر من ذكر القدر، وقال في كلّ فعل يفعله: قدّره الله عليه، قيل: قدري، والقياس في ذلك مطرد.

وأمّا في أخبار أهل البيت عليهم السلام فقد يطلق القدري على الجبري والتفويضي، كما عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الناس في القدر على ثلاثة أوجه: رجل زعم أنّ الله عزّ وجلّ أجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله عزّ وجلّ في حكمه وهو كافر، ورجل يزعم أنّ الأمر مفوّض إليهم فهذا وهّن الله في سلطانه فهو كافر، ورجل يقول: إنّ الله عزّ وجلّ كلّف العباد ما يطيقون، ولم يكلّفهم ما لا يطيقون، فإذا أحسن حمد الله، وإذا أساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ.

وقال العلامة الشيخ جعفر السبحاني: قد تداول استعمال لفظ «القدرية» في علمي الملل والكلام، فأصحاب الحديث كإمام الحنابلة ومتكلمي الأشاعرة يطلقونها ويريدون منها «نفاة القدر ومنكريه» بينما تستعملها المعتزلة في مثبتي القدر والمقرّين به، وكلّ من الطائفتين ينزجر من الوصمة بها ويفر منها قرار المزكوم من المسك؛ وذلك لما رواه أبو داود في سننه، ←

يا عليّ، كفر بالله العظيم من هذه الأمّة عشرة: القتّات[١]، والساحر، والديّوث، وناكح المرأة حراماً في دبرها، وناكح البهيمة، ومَن نكح ذات محرم،

والترمذي في صحيحه، من روايات في ذمّ القدرية والمدح فيهم، كرواية عبدالله بن عمر إن رسول الله ﷺ قال: القدرية مجوس هذه الأمة، إنّ مرضوا فلا تعودهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم، ورواية عبد الله بن عباس إنّ النبي قال: لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم، وقوله كذلك: صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجئة والقدرية «انظر: سنن أبي داود ٤: باب في القدر ٢٢٢/٦٤٩١ و٦٤٩٢، سنن الترمذي ٤: كتاب القدر باب ١٣ ح ٢١٤٩».

وأضاف: انّ هذه الروايات من الموضوعات على النبي الأكرم ﷺ، خصوصاً الحديث الأخير، فقد جاء فيه: المرجئة والقدرية معاً، إذ إنّ هذين المصطلحين برزا بين المسلمين في النصف الثاني من القرن الأول عندما اتّهم معبد الجهني وتلميذه غيلان الدمشقي بالقدر والإرجاء، وذاع هذان الاصطلاحان بين المسلمين إلى الآن، ومن البعيد وجودهما في زمن الرسول الأعظم وشيوعهما في ذلك العصر، وعند ذلك كيف يتكلم الرسول بكلمات بعيدة عن أذهان أصحابه، وغريبة على مخاطبيه، كلّ ذلك يثير الشكّ أو سوء الظن بوضع هذه الأحاديث ودسّها بين المسلمين، حتى يتسنّى لكلّ من الطائفتين تعيير الأخرى والنيل من كرامتها، وما ذكرناه من التشكيك وإن كان لا يخرج عن دائرة الاستحسان، غير أنّ وقوع الضعف في أسنادها يؤيّد ذلك التشكيك ويقوّيه.

ثمّ قال: .... وعلى فرض صحّتها فالصحيح تفسير القدرية بمعنى مثبتي القدر والحاكمين به، لا نفاته، فإنّ تلك الكلمة كأشباهها من العدلية وغيرها تطلق ويراد منها مثبتو مبادئها، أعني: العدل، لا نفاتها، وإطلاق تلك الكلمة وإرادة النفي منها من غرائب الاستعمالات. «انظر: بحوث في الملل والنحل للعلامة جعفر السبحاني ١: ١١١، معجم الفرق الاسلامية للأمين: ١٩٠، الحور العين أبو سعيد الحميري: ٢٠٤، بحار الأنوار ٥: ١٤/٩، سفينة البحار ٢: ٤٠٩».

(١) القتّات: النمّام؛ وقيل هو الذي يستمع أحاديث الناس من حيث لا يعلمون، نمّها أو لم ينمّها. «المنجد في اللغة: ٦٠٧».

والساعي في الفتنة، وبائع السلاح من أهل الحرب، ومانع الزكاة، ومن وجد سعة فمات ولم يحجّ.

يا عليّ، لا وليمة إلاّ في خمسة: في عرسٍ، و[١] خرس، وعذار، ووكارٍ، وركاز؛ فالعرس التزويج، والخرس النفاس بالولد، والعذار الختان، والوكار في شراء الدار[٢]، والركاز يقدم من مكّة.

قال مصنّف هذا الكتاب: سمعت بعض أهل اللغة يقول معنى الوكار: يقال للطّعام الذي يدعى إليه الناس عند بناء الدار وشرائها، الوكيزة والوكاز[٣] منه، والطعام الذي يتّخذ للقدوم من السفر يقال له: النقيعة، ويقال له: الركاز أيضاً، والركاز: الغنيمة، كأنّه يريد أنّ في اتّخاذ الطعام للقدوم من مكّة غنيمة لصاحبه من الثواب الجزيل.

ومنه قول النبي ﷺ: الصوم في الشتاء الغنيمة المباركة[٤].

يا عليّ، لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعناً[٥] إلاّ في ثلاث: مرمّة لمعاش، أو تزوّد لمعاد، أو لذّة في غير محرّم.

يا عليّ، ثلاث من مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة: أن تعفو عمّن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم عمّن جهل عليك.

---

(١) في الفقيه: أو. وكذا في الموارد الآتية.

(٢) في الفقيه: بناء الدار وشرائها.

(٣) كذا في الأصل، وفي الفقيه: الوكيرة والوكار.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٥٧ / ضمن ح ٨٢١؛ الخصال ١: ٣١٤؛ معاني الأخبار: ٢٧٢، وأضاف فيه: وقال أهل العراق: الركاز: المعادن كلّها، وقال أهل الحجاز: الركاز: المال المدفون خاصّة ممّا كنزه بنو آدم قبل الإسلام، كذلك ذكره أبو عبيدة، ولا قوّة إلاّ بالله، أخبرنا بذلك أبو الحسن محمّد بن هارون الزنجاني فيما كتب إليّ عن علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيدة القاسم بن سلام.

(٥) ظاعناً: راحلاً.

يا عليّ، بادر بأربع قبل أربع: شبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك.

يا عليّ، كره الله عزّ وجلّ لأمّتي العبث في الصلاة، والمنّ في الصدقة، وإتيان المساجد جنباً، والضحك بين القبور، والتطلّع في الدور، والنظر إلى فرج[١] النساء لأنّه يورث العمى.

وكره الكلام عند الجماع لأنّه يورث الخرس.

وكره النوم بين العشائين، لأنّه يحرم الرزق.

وكره الغسل تحت السماء إلاّ بمئزر.

وكره دخول الأنهار إلاّ بمئزر، فإنّ فيها سكّاناً من الملائكة.

وكره دخول الحمّام إلاّ بمئزر.

وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة.

وكره ركوب البحر في وقت هيجانه.

وكره النوم في سطح ليس بمحجّر وقال: من نام على سطح غير محجّر، فقد برئت منه الذمّة.

وكره أن ينام الرجل في بيت وحده.

وكره أن يغشى الرجل إمرأته وهي حائض، فإن فعل وخرج الولد مجنون[٢] أو به برص فلا يلومنّ إلا نفسه.

وكره أن يتكلّم[٣] الرجل مجذوماً إلاّ [أن][٤] يكون بينه وبينه قدر ذراع.

---

(١) في الفقيه: فروج.

(٢) في الفقيه: مجذوماً.

(٣) في الفقيه: يكلّم.

(٤) من الفقيه.

وقال عليه السلام: فرّ من المجذوم كفرارك[١] من الأسد[٢].

وكره أن يأتي الرجل أهله وقد احتلم حتى يغتسل من الاحتلام، فإن فعل ذلك وخرج الولد مجنوناً فلا يلومنّ إلاّ نفسه.

وكره البول على شطّ نهر جارٍ[٣].

وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت.

وكره أن يحدث الرجل وهو قائم.

[وكره أن يتنعّل الرجل وهو قائم][٤].

وكره أن يدخل الرجل بيتاً مظلماً إلاّ مع السّراج.

يا عليّ، آفة الحسب الافتخار.

يا عليّ، من خاف الله عزّ وجلّ أخاف[٥] منه كلّ شي، ومن لم يخف الله عزّوجلّ أخافه من كلّ شي.

يا عليّ، ثمانية لا يقبل الله منهم الصلاة: العبد الآبق حتّى يرجع إلى مولاه، والناشز وزوجها عليها ساخط، ومانع الزكاة، وتارك الوضوء، والجارية المدركة تصلّي بغير خمار، وإمام قوم يصلّي بهم وهم له كارهون، والسكران والزنين[٦] ـ وهو الذي يدافع البول والغائط ـ.

يا عليّ، أربع من كنّ فيه بنى الله تعالى له بيتاً في الجنّة: مَن آوى اليتيم،

---

(١) في الفقيه: فرارك.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٥٨ / ضمن ح ٨٢١؛ الخصال ٢: ٥٢٠.

(٣) أي جانبه حال جريانه.

(٤) من الفقيه.

(٥) في الفقيه: خاف.

(٦) في الفقيه: الزّبين ـ بفتح الزاي والباء الموحّدة ـ، والاثنان نفس المعنى، والمشهور بالنون.

ورحم الضعيف، وأشفق على والديه، ورفق بمملوكه.

يا عليّ، ثلاث من لقى الله عزّ وجلّ بهنّ فهو [من][١] أفضل الناس: مَن أتى الله بما افترض عليه فهو من أعبد الناس، ومَن ورع عن محارم الله عزّ وجلّ، فهو من أورع الناس، ومَن قنع بما رزقه الله، فهو من أغنى الناس.

يا عليّ، ثلاث لا تطيقها هذه الأمّة: المواساة للأخ في ماله، وإنصاف الناس من نفسه، وذكر الله على كلّ حال، وليس هو سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عزّ وجلّ عنده وتركه.

يا عليّ، ثلاثة إن أنصفتهم ظلموك: السفلة وأهلك وخادمك[٢].

ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة: حرّ من عبد، وعالم من جاهل، وقويّ من ضعيف.

يا عليّ، سبعة من كنّ فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وأبواب الجنّة مفتّحة له: مَن أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدّى زكاة ماله، وكفّ غضبه، وسجن لسانه، واستغفر الله[٣] لذنبه، وأدّت النصيحة لأهل بيت نبيّه.

يا عليّ، لعن الله ثلاثة: آكل زاده وحده، وراكب الفلاة وحده، والنائم في بيت وحده.

يا عليّ، ثلاث يتخوّف منهنّ الجنون: التغوّط بين القبور، والمشي في خفّ

---

(١) من الفقيه.

(٢) المراد هنا بيان الحقيقة والواقع من روحيات هؤلاء لا تجويز ترك الانصاف، يعني انّ هؤلاء الأصناف يكونون كذا فلابدّ من مداراتهم وتحمّل أذاهم وتمرّدهم، ويمكن أن يكون المراد بالانصاف: الخدمة، ففي اللغة: أنصف زيد فلاناً، خدمه.

والمِنْصَف ـ بكسر الميم ـ الخادم، وقد تفتح. «انظر: مجمع البحرين ٥: ١٢٥».

(٣) ليس في الفقيه.

واحد، والرجل ينام وحده.

يا عليّ، ثلاثة يحسن فيهنّ الكذب: المكيدة في الحرب، وعدتك زوجتك، والإصلاح بين الناس.

وثلاثة مجالستهم تميت القلب: مجالسة الأنذال(١)، ومجالسة الأغنياء، والحديث مع النساء.

يا عليّ، ثلاثة من حقائق الايمان: الإنفاق من الإقتار، وإنصافك الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلّم.

يا عليّ، ثلاث من لم يكن فيه لم يتمّ عمله: ورع يحجزه عن معاصي الله، وخلق يداري به الناس، وحلم يردّ به جهل الجهّال(٢).

يا عليّ، ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا: لقاء الإخوان، وتفطير الصائم، والتهجّد في(٣) آخر الليل.

يا عليّ، أنهاك عن ثلاث خصال: الحسد والحرص والكبر.

يا عليّ، أربع خصال من الشقاء(٤): جمود العين، وقساوة القلب، وبُعد الأمل، وحبّ البقاء.

يا عليّ، ثلاث درجات، وثلاث كفّارات، وثلاث مهلكات، وثلاث منجيات؛

---

(١) النذل ـ بسكون الذال ـ: الخسيس من الناس، والساقط منهم في دين أو حسب، والمحتقر في جميع أحواله، جمعه أنذال أو نذول.

(٢) في الفقيه: الجاهل.

(٣) في الفقيه: من.

(٤) في الفقيه: الشقاوة.

فأمّا الدرجات: فإسباغ الوضوء في السبرات[١]، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات.

وأما الكفّارات: فإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهجّد في الليل[٢] والناس نيّام.

وأمّا المهلكات: فشحّ مطاع، وهوى متّبع، وإعجاب المرء بنفسه.

وأمّا المنجيات: فخوف الله تعالى في السرّ والعلانية، والقصد في الغناء والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط.

يا عليّ، لا رضاع بعد فطام، ولا يتم بعد احتلام.

يا عليّ، سر سنتين برّ والديك[٣]، سر سنة صل رحمك، سر ميلاً عد مريضاً، سر ميلين شيّع جنازة، سر ثلاث أميال أجب دعوة، سر أربعة أميال زر أخا في الله، سر خمسة أميال أجب الملهوف، سر ستّة أميال انصر المظلوم وعليك بالاستغفار.

يا عليّ، للمؤمن ثلاث علامات: الصلاة، والزكاة، والصيام.

وللمتكلّف ثلاث علامات: يتملّق إذا حضر، ويغتاب إذا غاب، ويشمت بالمعصية[٤].

وللظّالم ثلاث علامات: يقهر من دونه بالغلبة، ومن فوقه بالمصيبة[٥]، ويظاهر الظلمة.

وللمرائي ثلاث علامات: ينشط إذا كان عند الناس، ويكسل إذا كان وحده،

---

(١) السبرات: جمع سبرة ـ بسكون الباء ـ وهي شدّة البرد؛ وقيل: الغداة الباردة.

(٢) في الفقيه: بالليل.

(٣) أي إن كان برّهما يتوقّف على طي مسافة تقطع في سنتين فافعل.

(٤) في الفقيه والبحار: المصيبة.

(٥) في الفقيه: بالمعصية.

ويحبّ أن يحمد في جميع أُموره.

وللمنافق ثلاث علامات: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أئتمن خان.

يا عليّ، تسعة أشياء تورث النسيان: أكل التفّاح الحامض، وأكل الكزبرة[١] والجبن، وسؤر الفارة، وقراءة كتابة القبور، والمشي بين إمرأتين، وطرح القمّلة، والحجامة في النقرة[٢]، والبول في الماء الراكد.

يا عليّ، العيش في ثلاثة: دار قوراء[٣] نوراء[٤]، وجارية حسناء، وفرس قبّاء.

يقول مصنّف هذا الكتاب: سمعت رجلاً من أهل المعرفة باللغة في الكوفة يقول: الفرس القباء: الضامر البطن؛ يقال: فرس أقبّ وقبّاء، لأنّ الفرس يذكّر ويؤنّث؛ ويقال للأُنثى: قبّاء لا غير.

قال ذو الرمّة[٥]:

---

(١) الكزبرة: بقلة من فصيلة الخيميات، مهدها الأصلي أوربا الجنوبية، أوراقها ورديّة اللون أو بيضاء، تستخدم في بعض التوابل والمشروبات، وهي تنمو في الكهوف وعلى ضفاف الأنهار. «المنجد في اللغة: ٦٨٣».

(٢) النقرة: موضع من رأس يقرب من أصل الرقبة؛ وقيل: ثقب في القفاء، وثقب في وسط الورك.

(٣) القوراء: مؤنّث الأقور، أي الواسعة، ودار قوراء أي واسعة.

(٤) ليس في الفقيه.

(٥) هو غَيلان بن عُقبة بن بُهيس بن مسعود العدوي، من مضر، ويكنى أبا الحارث، وهو من بني صعب بن ملكان بن عدي بن عبد مناة، وذو الرمّة لقب له، والرمّة هي القطعة البالية من الحبل، ويعتبر ذو الرمّة من فحول شعراء الطبقة الثانية في عصره، قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس وخُتم بذي الرمّة، أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال، يذهب في ذلك

[تـنصبت[1] حـولـه يـوماً تُـراقـبهُ صحرا سما حيج في أحشائها قبب[2]

مذهب الجاهليين، وكان مقيماً بالبادية، يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيراً.

قال جرير: لو خرس ذو الرمّة بعد قصيدته: «ما بالُ عينيك منها الماء ينسكب» لكـان أشعر الناس. عشق «ميّة مقاتل المنقري» واشتهر بها، توفّي بأصبهان، وقيل بالبادية سـنة ١١٧ هـ «أنظر في ترجمته: الأعلام ٥: ١٢٤».

(١) من الفقيه.

(٢) كذا في الأصل، ولكن هذا البيت من قصيدة طويلة تـزيد عـلى (١٢٠) بـيتاً وهـي مـن الملحمات في جمهرة أشعار العرب، وفي هذا البيت خلط واضح، فهو مركب من بيتين أربعة أبيات على ما في الجمهرة وهي:

يـتلو نـحائص أشـباها مُـحملَجةً ورق السرابيل في أحشائها قـبب

له عـليهنّ بـالخلصاء مـرتعـه فالفودجات فجنبي واحف صخب

حتى إذا مـعمان الصـيف هبّ له بنأجة نشّ عـنه المـاء والرطب

وأدرك المـتبقى مـن ثـميلته ومن ثـمائلها واسـتنشي الغـرب

وصَـوَّحَ البـقل نأآج تـجـيءُ بـه هـيف يـمانية فـي سيرها نكب

تـنصّبت حـوله يـوماً تـراقـبهُ قود سماحيج في ألوانـها خـطب

النحائص: اناث الحمار الوحشي التـي لم تـحمل. مـحملجة: مـفتولة الأعـضاء. ورق السرابيل: سوداء القوائم. قبب: الضمور الخلصاء: أرض بالبادية فيها عين. الفودجات: موضع في شعر ذي الرمّة. واحف: وهو الأسود والنبات الريّان. الحلفاء: الأرض التي فيها حجارة سود. الصخب: الصوت الشديد. معمعان الصيف: شدّة حرّه. النأجة: الذهاب في الأرض أو اشتداد هبوب الريح. نش: صوت. الرطب: جماعة العشب الأخضر. الثميلة: بقية الماء في أجوافها. استنشي: سمّ الغرب: الماء يقطر من الدلويين بين الحوض والبئر. صوّع: جـفّف. النأآج: الريح الشديدة. الهيف: الريح الحارّة تذهب النبات وتعطش الحيوان وتنشّف المياه. نكب: ميل. تنصّبت: إنتصبت وارتفعت. القود: الخيل. السماحيج: طوال الظهور. الخـطب: الخضرة.

والصحر: جمع أصحر؛ وهو الذي يضرب لونه في الحمرة، وهذا اللون يكون في حمار الوحش، والسماحيج: الطوال: واحدها سمحج. والقبب: الضمر.

يا عليّ، والله لو أنّ المتواضع[١] في قعر بئر لبعث الله عزّ وجلّ إليه ريحاً ترفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار.

يا عليّ، من انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله، ومن منع أجيراً أجره فعليه لعنة الله، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله.

فقيل: يا رسول الله، وما ذلك الحدث؟ قال: القتل.

يا عليّ، المؤمن من أمنه المسلمون على أموالهم ودمائهم، والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، والمهاجر من هاجر[٢] السيئات.

يا عليّ، أوثق عرى الإيمان الحبّ في الله، والبغض في الله.

يا عليّ، من أطاع إمرأته أكبّه الله عزّ وجلّ على وجهه في النّار.

فقال عليّ عليه السلام: وما تلك الطاعة؟

قال: يأذن لها في الذهاب إلى الجماعات[٣] والعرسات والنائحات، ولبس الثياب الرقاق.

يا عليّ، إن الله تبارك وتعالى قد أذهب بالإسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها، ألا إنّ الناس من آدم، وآدم من تراب، وأكرمهم عند الله أتقاهم.

«انظر: جمهرة أشعار العرب: ٤٣٩، معجم البلدان ٢: ٣٨٢ و ٤: ٢٧٩ و٥: ٣٤٣، طبقات الشعراء: ٣٥٠».

(١) في الأصل والفقيه: الوضيع، وهو تصحيف، وما أثبتناه هو الصحيح.

(٢) كذا في الأصل، وفي الفقيه: هجر.

(٣) كذا في الأصل، وفي الفقيه والخصال: الحمّامات.

يا عليّ، من السحت: ثمة الميتة، وثمن الكلب، وثمن الخمر، ومهر الزانية، والرشوة في الحكم، وأجر الكاهن.

يا عليّ، من تعلّم علماً ليماري به السفهاء، أو يجادل به العلماء، أو يدعو الناس إلى نفسه، فهو من أهل النار.

يا عليّ، إذا مات العبد قال الناس: ما خلّف؟ وقالت الملائكة: ما قدّم؟

يا عليّ، الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر.

يا عليّ، موت الفجأة راحة للمؤمن وحسرة للكافر.

يا عليّ، أوحى الله تبارك وتعالى إلى الدنيا، أخدمي من خدمني، وأتعبي من خدمك.

يا عليّ، إن الدنيا لو عدلت عند الله تبارك وتعالى جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة ماء(١).

يا عليّ، ما أحد من الأوّلين والآخرين إلاّ وهو يتمنّى يوم القيامة إنّه لم يعط من الدنيا إلاّ قوتاً.

يا عليّ، شرّ الناس من اتّهم الله في قضائه.

يا علي، أنين المؤمن تسبيح، وصياحه تهليل، ونومه على الفراش عبادة، وتقلّبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله، فإن عوفي مشى(٢) وما عليه من ذنب.

يا عليّ، لو أُهدي إليَّ كراع لقبلت(٣)، ولو دعيت إلى كراع(٤) لأجبت.

---

(١) في الفقيه: شربة من ماء.

(٢) في الفقيه: مشى في الناس.

(٣) في الفقيه: لقبلته.

(٤) الكراع ـ كغراب ـ هو ما دون الركبة من ساق البقر، وفي مكارم الأخلاق والبحار «لو

يا عليّ، ليس على النساء جمعة ولا جماعة، ولا أذان ولا إقامة، ولا عيادة مريض، ولا اتّباع جنازة، ولا هرولة بين الصفا والمروة، ولا استلام الحجر، ولا حلق، ولا تولّي القضاء، ولا تستشار، ولا تذبح إلا عند الضرورة، ولا تجهر بالتلبية، ولا تقيم عند قبر، ولا تسمع الخطبة، ولا تتولّى التزويج بنفسها، ولا تخرج من بيت زوجها إلاّ بإذنه، فإن خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبرئيل وميكائيل، ولا تعطي من بيت زوجها شيئاً إلاّ بإذنه، ولا تبيت وزوجها عليها ساخط وإن كان ظالماً لها.

يا عليّ، الإسلام عريان ولباسه الحياء، وزينته الوقار(١)، ومروّته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكلّ شي أساس، وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت.

يا عليّ، سوء الخلق شؤم، وطاعة المرأة ندامة.

يا عليّ، إن كان الشؤم في شي ففي لسان المرأة.

يا عليّ، نجا المخفّون [وهلك المثقلون](٢).

يا عليّ، من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار.

يا عليّ، ثلاث يزدن في الحفظ، ويذهبن البلغم: اللبان والسواك وقراءة القرآن.

يا عليّ، السواك من السنّة ومطهّر للفم، ويجلو البصر، ويرضي الرحمن،

دعيت إلى ذراع لأجبت»، والمراد منه كراع الشاة؛ وقيل المراد بالكراع كراع الغميم، وهو موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة على ثمانية أميال من عُسفان «معجم البلدان ٤: ٤٤٣»، ويكون المعنى: لو دعيت إلى كراع الغميم مع بعده لأجبت.

(١) في الفقيه: الوفاء.

(٢) من الفقيه والبحار.

ويبيّض الأسنان، ويذهب بالحفر[١]، ويشدّ اللثّة، ويشهّي الطعام، ويذهب بالبلغم، ويزيد في الحفظ، ويزاد[٢] الحسنات، وتفرح به الملائكة.

يا عليّ، النوم أربعة: نوم الأنبياء عليهم السلام على أقفيتهم، ونوم المؤمنين على أيمانهم، ونوم الكفّار والمنافقين على أيسارهم، ونوم الشياطين على وجوههم.

يا عليّ، ما بعث الله عزّ وجلّ نبيّاً إلا وجعل ذرّيته من صلبه، وجعل ذرّيتي من صلبك، ولولاك ما كانت لي ذرّيّة.

يا عليّ، أربعة من قواصم الظهر: إمام يعصي الله عزّ وجلّ ويطاع أمره، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقر لا يجد صاحبه مداوياً، وجار سوء في دار المقام.

يا عليّ، إنّ عبد المطّلب سنّ في الجاهلية خمس سنن وأجراها الله عزّوجلّ في الإسلام: حرّم نساء الآباء على الأبناء، فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿وَلاَ تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنْ النِّسَاءِ﴾**[٣].

ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدّق به، فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾**[٤] الآية.

ولمّا حفر بئر زمزم سمّاها سقاية الحاجّ، فأنزل الله تبارك وتعالى: **﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾**[٥] الآية.

---

(١) كذا في الأصل والفقيه، وفي مكارم الأخلاق والبحار: يذهب بالبخر: ولعلّه الصحيح، والبخر ـ بالتحريك ـ: الريح المنتنة في الفم.

(٢) في الفقيه والبحار: ويضاعف.

(٣) النساء ٤: ٢٢.

(٤) الأنفال ٨: ٤١.

(٥) التوبة ٩: ١٩. وقد نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام، والعبّاس بن عبد المطّلب، ←

وسنّ في القتل مائة من الإبل، فأجرى الله عزّ وجلّ ذلك في الإسلام.

ولم يكن للطواف عدد عن قريش، فسنّ لهم عبد المطّلب سبعة أشواط، فأجرى الله عزّ وجلّ ذلك في الإسلام.

يا عليّ، إنّ عبد المطلب كان لا يستقسم بالأزلام، ولا يعبد الأصنام، ولا يأكل ما ذبح على النصب، ويقول: أنا على دين أبي إبراهيم عليه السلام.

يا عليّ، أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وحجب عنهم الحجّة فآمنوا بسواد على بياض.

يا عليّ، ثلاثة يقسين القلب: استماع اللهو، وطلب الصيد، وإتيان

⬅

وطلحة بن شيبة، وذلك أنهم افتخروا فقال طلحة: أنا صاحب البيت، وبيدي مفتاحه، ولو أشاء بت فيه، وقال العباس: أنا صاحب السقاية، والقائم عليها، وقال عليّ عليه السلام: ما أدري ما تقولان، لقد صلّيت إلى القبلة ستّة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فنزلت هذه الآية.

وقيل: إن علياً عليه السلام قال للعباس: يا عم! ألا تهاجر، وألا تلحق برسول الله؟ فقال: ألست في أفضل من الهجرة أعمر المسجد الحرام، وأسقي حاج بيت الله؟ فنزلت: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾.

وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن ابن بريده، عن أبيه، قال: بينا شيبة والعباس يتفاخران، إذ مرّ بهما علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: بماذا تتفاخران؟ فقال العباس: لقد أوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد: سقاية الحاج! وقال شيبة: أوتيت عمارة المسجد الحرام! فقال علي عليه السلام، استحييت لكما، فقد أوتيت على صغري ما لم تؤتيا! فقالا: وما أوتيت يا علي؟ قال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله ورسوله! فقام العباس مغضباً يجر ذيله حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: أما ترى إلى ما يستقبلني به علي؟ فقال: ادعوا لي عليّاً، فدعي له، فقال: ما حملك على ما استقبلت به عمّك؟ فقال: يا رسول الله! صدمته بالحق، فمن شاء فليغضب، ومن شاء فليرض! فنزل جبرائيل عليه السلام، فقال: يا محمّد! إنّ ربّك يقرأ عليك السلام، ويقول أتل عليهم: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ الآيات. فقال العبّاس: إنا قد رضينا ثلاث مرات. «انظر: مجمع البيان ٥: ٢٧».

باب السلطان.

يا عليّ، لا تصلّ في جلد ما لا يشرب[١] لبنه، ولا يؤكل[٢] لحمه، ولا تصلّ في ذات الجيش[٣] ولا في ذات الصلاصل[٤] ولا في ضجنان[٥].

يا عليّ، كل من البيض ما اختلف طرفاه، ومن السمك ما كان له قشر، ومن الطير ما رفّ[٦] واترك منه ما صف، وكل من طير الماء ما كانت له قانصة أو صيصية.

يا عليّ، كلّ ذي ناب من السّباع ومخلب من الطير فحرام[٧] لا تأكله.

---

(١) في الفقيه: تشرب.

(٢) في الفقيه: تأكل.

(٣) ذات الجيش: جعلها بعضهم من العقيق بالمدينة، وقال بعضهم، أولات الجيش: موضع قرب المدينة وهو واد بين ذي الحليفة ويرثان، وهو أحد منازل رسول الله ﷺ إلى بدر، واحد مراحله عند منصرفه من غزاة بني المصطلق. «معجم البلدان ٢: ٢٠٠». والنهي هنا تنزيهي يحمل على الكراهة.

(٤) الصلاصل ـ بالفتح ـ: وهو جمع الصلصال مخففاً، لأنّه كان ينبغي أن يكون صلاصيل، وهو الطين الحرّ بالرمل، فصار يتصلصل إذا جفّ، أي يصوّت، فإذا طبخ بالنار فهو الفخار، ويجوز أن يكون من التصويت، قال الأزهري: الصلاصل: الفواخت، واحدتها صلصل، والصلاصل: بقايا الماء، وهو ماء لبني أسمر من بني عمرو بن حنظلة. «معجم البلدان ٣: ٤٢٠».

(٥) ضجنان ـ بالتحريك ونونين ـ: قال أبو منصور لم أسمع فيه شيئاً مستعملاً غير جبل بناحية تهامة يقال له ضجنان، ولست أدري ممّ أخذ، ورواه ابن دريد بسكون الجيم؛ وقيل: ضجنان جبل على بريد مكّة، وهناك الغميم في أسفله مسجد رسول الله ﷺ، وهي لأسلم وهذيل وغاضرة «معجم البلدان ٣: ٤٥٣».

أقول: وقد وردت الروايات عن هذه الأماكن الثلاثة بأنّها أماكن خسف.

(٦) في الفقيه: ما دف.

(٧) في الفقيه: فحرام أكله.

يا عليّ، لا قطع في ثمر، ولا كنز[١].

يا عليّ، ليس على زان عقر، ولا حدّ في التعريض، ولا شفاعة في حدّ، ولا يمين في قطيعة رحم، ولا يمين ولد مع والده، ولا لامرأة مع زوجها، ولا لعبد مع مولاه، ولا صمت يوماً إلى الليل، ولا وصال في الصيام، ولا تعرّب بعد هجرة.

يا عليّ، لا يقتل والد بولده.

يا عليّ، لا يقبل الله تعالى دعاء قلب ساه.

يا عليّ، نوم العالم أفضل من عبادة العابد.

يا عليّ، ركعتين يصلّيهما العالم أفضل من ألف ركعة يصلّيها العابد.

يا عليّ، لا تصوم المرأة تطوّعاً إلاّ بإذن زوجها، ولا يصوم العبد [تطوّعاً][٢] إلاّ بإذن مولاه، ولا يصوم الضيف تطوّعاً إلاّ بإذن صاحبه.

يا عليّ، صوم يوم الفطر حرام، وصوم يوم الأضحى حرام، [وصوم الوصال حرام،][٣] وصوم الصمت حرام، نذر المعصية حرام، وصوم الدهر حرام.

يا عليّ، في الزّنا ست خصال: ثلاث منها في الدنيا وثلاث منها في الآخرة؛ فأمّا التي في الدنيا فيذهب بالبهاء، ويعجّل الفناء، ويقطع الرزق.

وأمّا التي في الآخرة فسوء الحساب، وسخط الرحمن، والخلود في النار.

يا عليّ، الربا سبعون جزءاً فأيسره، مثل أن ينكح الرجل أمّه في بيت الله الحرام.

يا عليّ، درهم ربا أعظم عند الله عزّ وجلّ من سبعين زنية كلّها بذات محرم في بيت الله الحرام.

---

(١) في الفقيه والبحار: كثر، والكثر ـ بفتحتين ـ: جمار النخل؛ وقيل: طلعها.

(٢) من الفقيه.

(٣) من البحار.

يا عليّ، مَن منع قيراطاً من زكاة ماله، فليس بمؤمن ولا بمسلم، ولا كرامة.

يا عليّ، تارك الزكاة[١] يسأل الله الرجعة إلى الدنيا، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾[٢] الآية.

يا عليّ، تارك الحجّ وهو مستطيع كافر، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ﴾[٣].

يا عليّ، مَن سوّف الحجّ حتّى يموت، بعثه الله يوم القيامة يهوديّاً أو نصرانيّاً.

يا عليّ، الصدقة تردّ البلاء[٤] الذي قد أبرم إبراما.

يا عليّ، صلة الرحم تزيد في العمر.

يا عليّ، افتتح بالملح واختم بالملح، فإنّ فيه شفاء من إثنين وسبعين داء.

يا عليّ، لو قدمت[٥] على المقام المحمود لشفعت في أبي وعمّي وأمّي وأخ كان لي في الجاهليّة.

[يا عليّ، أنا ابن الذبيحين[٦].

يا عليّ، أنا دعوة أبي إبراهيم[٧].

يا عليّ، أحسن[٨] العقل ما اكتسب به الجنة وطلب به رضا الرحمن.

يا عليّ، إنّ أوّل خلق خلقه الله عزّ وجلّ العقل، فقال له: «أقبل»، فأقبل. ثمّ

---

(١) في البحار: الصلاة.

(٢) المؤمنون ٢٣: ٩٩.

(٣) آل عمران ٣: ٩٧.

(٤) في الفقيه: القضاء.

(٥) في الفقيه: قد قمت.

(٦) يعني بهما إسماعيل عليه السلام وعبد الله أباه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٧) إشارة إلى قول إبراهيم عليه السلام: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ﴾.

(٨) ليس في الفقيه.

قال له: «أدبر»، فأدبر. فقال: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليَّ منك، بك آخذ، وبك أعطي، وبك أثيب، وبك أعاقب][١].

يا عليّ، لا صدقة وذو رحم محتاج.

يا عليّ، درهم في الخضاب خيرٌ من ألف درهم ينفق في سبيل الله، وفيه أربع عشر خصلة: يطرد الريح من الأذنين، ويجلو البصر، ويلين الخياشيم، ويطيب النكهة، ويشدّ اللثّة، ويذهب بالضنى[٢]، ويقلّ وسوسة الشيطان، وتفرح به الملائكة، ويستبشر به المؤمن، ويغيظ به الكافر وهو زينته وطيبه، ويستحيي منه منكر ونكير، وهو براءة له في قبره.

يا عليّ، لا خير في القول إلاّ مع الفعل، ولا من المنظر إلاّ مع المخبر، ولا في المال إلاّ مع الجود، ولا في الصدق إلا مع الوفاء، ولا في الفقه إلاّ مع الورع، ولا في الصدقة إلاّ مع النيّة، ولا في الحياة إلاّ مع الصحّة، ولا في الوطن إلاّ مع الأمن والسرور.

يا عليّ، حرّم [الله] من الشاة سبعة أشياء: الدم، والمذاكير، والمثانة، والنخاع، والغدد، والطحال، والمرارة.

يا عليّ، لا تماكس في أربعة أشياء: في شراء الأضحية، والكفن، والنسمة، والكراء إلى مكة.

يا عليّ، ألا أخبركم بأشبهكم بي خلقاً، قال: بلى يا رسول الله.

قال: أحسنكم خلقاً، وأعظمكم حلماً، وأبرّكم بقرابته، وأشدّكم من نفسه إنصافاً.

---

(١) ليس في البحار.

(٢) في الأصل: بالصنان، تصحيف، وفي الكافي: بالغثيان، وما أثبتناه من الفقيه، والضنى: المرض والهزال والضعف.

يا عليّ: أمان لأمّتي من الغرق إذا ركبوا [هم][١] السفن، فقرأوا: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٢] ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٣].

يا عليّ، أمان لأُمّتي من السرق: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَانَ أَيًّامَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[٤] إلى آخر السورة.

يا عليّ، أمان لأمتي من الهدم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولاَ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾[٥].

يا عليّ، أمان لأمّتي من الهمّ: «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، لا ملجأ ولا منجا من الله إلاّ إليه».

يا عليّ، أمان لأمّتي من الحرق[٦]: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾[٧] ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾[٨] إلى آخر الآية.

يا عليّ، من خاف السباع فليقرأ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ﴾[٩] إلى آخر السورة.

---

(١) من الفقيه.

(٢) الزمر ٣٩: ٦٧.

(٣) هود ١١: ٤١.

(٤) الإسراء ١٧: ١١٠.

(٥) فاطر ٣٥: ٤١.

(٦) في بعض المصادر: الغرق.

(٧) الأعراف ٧: ١٩٦.

(٨) الزمر ٣٩: ٦٧.

(٩) التوبة ٩: ١٢٨.

يا عليّ، من استصعبت[١] عليه دابّة[٢] فليقرأ في أذنها اليمنى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[٣].

يا عليّ، من كان في بطنه ماء أصفر فليكتب على بطنه آية الكرسي وليشربه، فإنّه يبرأ بإذن الله عزّ وجلّ.

يا عليّ، من خاف ساحراً أو شيطاناً فليقرأ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾[٤] إلى آخر الآية.

يا عليّ، حقّ الولد على والده أن يحسن اسمه وأدبه، ويضعه موضعاً صالحاً، وحقّ الوالد على ولده أن لا يسمّيه باسمه، ولا يمشي بين يديه، ولا يجلس أمامه، ولا يدخل معه الحمّام.

يا عليّ، ثلاثة من الوسواس: أكل الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان، وأكل اللحية.

يا عليّ، لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما.

يا عليّ، يلزم الوالدين من عقوق ولدهم ما يلزم الولد لهما من عقوقهما.

يا عليّ، رحم الله والدين حملا ولدهما على برّهما.

يا عليّ، من أحزن والديه فقد عقّهما.

يا عليّ، من أغتيب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره خذله الله تعالى في الدنيا والآخرة.

يا عليّ، من كفى يتيماً في نفقته بماله حتّى يستغني وجبت له الجنّة البتّة.

---

(١) في الأصل: استصعب.

(٢) في الفقيه: دابّته.

(٣) آل عمران ٣: ٨٣.

(٤) الأعراف ٧: ٥٤.

يا عليّ، من مسح يده على رأس يتيم ترحّماً له، أعطاه الله عزّ وجلّ بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة.

يا عليّ، لا فقر أشدّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة[١] أوحش من العجب، ولا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف عن محارم الله، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة مثل التفكّر.

يا عليّ، آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة العبادة الفترة، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة العلم الحسد.

يا عليّ، أربعة يذهبن ضياعاً الأكل على الشبع، والسّراج في القمر، والزرع في السبخة[٢]، والصنيعة عند غير أهلها.

يا عليّ، من نسي الصلاة عليّ فقد أخطأ طريق الجنّة.

يا عليّ، إيّاك ونقرة الغراب وفريسة الأسد.

يا عليّ، لأن أدخل يدي في فم التنين[٣] إلى المرافق[٤] أحب إليَّ من أن أسأل مَن لم يكن ثمّ كان.

يا عليّ، إنّ أغنى الناس على الله عزّ وجلّ القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن تولّى غير مواليه، فقد كفر بما أنزل الله عزّ وجلّ [عليَّ][٥].

يا عليّ، تختمّ باليمين فإنها فضيلة من الله عزّ وجلّ للمقرّبين.

---

(١) في الفقيه: وحشة.

(٢) السبخة: أرض ذات نزّ وملح.

(٣) التنين ـ كسكين ـ الحيّة العظيمة؛ وقيل: إنّه أشر من الكوسج، في فمه أنياب مثل أسنّة الرماح، أحمر العينين، برّاق، طويل كالنخلة، واسع الفم والجوف، يبلع كثيراً من الحيوان.

(٤) في الفقيه: المرفق.

(٥) من الفقيه.

قال: بما أتختم يا رسول الله؟

قال: بالعقيق الأحمر، فإنّه أوّل جبل أقرّ لله تعالى بالربوبيّة، ولي بالنبوّة، ولك بالوصيّة، ولولدك بالإمامة، وشيعتك بالجنّة، ولأعدائك بالنار.

يا عليّ، إنّ الله عزّ وجلّ أشرف على [أهل][١] الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين، ثمّ اطّلع الثانية فاختارك على رجال العالمين، ثمّ اطّلع الثالثة فاختار الائمّة من ولدك على رجال العالمين، ثمّ اطّلع الرّابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين.

يا عليّ، إني رأيت إسمك مقروناً باسمي في أربع[٢] مواطن، فانست بالنظر إليه، إنّي لمّا بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرتها لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل: مَن وزيري؟ فقال: عليّ بن أبي طالب.

فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها: أنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي، محمّد صفوتي من خلقي، أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره. فقلت لجبرئيل: مَن وزيري؟

فقال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فلمّا جاوزت سدرة المنتهى إنتهيت إلى عرش ربّ العالمين جلّ جلاله، فوجدت مكتوباً على قوائمه: أنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي ومحمّد حبيبي أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره.

[فلمّا رفعت رأسي فوجدت على بطنان العرش مكتوباً: لا إله إلاّ أنا

---

(١) من الفقيه.

(٢) في الفقيه: ثلاثة.

وحدي، محمّد عبدي ورسولي، أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره][١].

يا عليّ، إن الله تبارك وتعالى أعطاني فيك [سبع][٢] خصال:

أنت أوّل من ينشقّ عنه القبر معي، وأنت أوّل من يقف على الصراط معي، [وأنت أول من يكسي إذا كسيت، ويحيى إذا حييت،][٣] وأنت أوّل من يسكن معي في علّيّين، وأنت أوّل من يشرب معي الرحيق المختوم الذي ختامه مسك[٤].

ثمّ قال صلّى الله عليه وآله لسلمان الفارسي رحمة الله عليه:

يا سلمان، إنّ لك في علّتك إذا أعتللت ثلاث خصال: أنت من الله تبارك وتعالى بذكر، ودعاءك فيها مستجاب، ولا تدع العلّة عليك ذنباً إلاّ [حطّته][٥] متّعك الله بالعافية إلى إنقضاء أجلك[٦].

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله[٧] لأبي ذر رحمة الله عليه:

يا أبا ذر، إيّاك والسؤال، فإنّه ذلّ حاضر، وفقر متعجّل[٨] وفيه حساب طويل يوم القيامة.

---

(١) ليس في الفقيه.

(٢) من الفقيه.

(٣) من الفقيه.

(٤) وصايا الرسول صلى الله عليه وآله للإمام علي عليه السلام رواها الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧١ ضمن ح ٨٢١، وأخرج قطع منها المجلسي في بحار الأنوار ٢٧: ٢/٥ و ٤٠: ٣٦/٧٠ و ٧٧: ٣/٤٦ عن مكارم الأخلاق: ٤٤٥.

(٥) من الفقيه.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧١/٨٢٥؛ الخصال ١: ١٧٠/٢٢٤؛ أمالي الصدوق: ٣٧٧؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٧: ٦٢/٣ و ٨١: ١٨٥/٣٧.

(٧) من الفقيه، وفي الأصل: ثمّ قال عليه السلام.

(٨) في الفقيه: تتعجّله.

يا أبا ذر تعيش وحدك، وتموت وحدك، وتدخل الجنّة وحدك، يسعد بك قوم من أهل العراق يتولّون غسلك وتجهيزك ودفنك.

يا أبا ذرّ لا تسأل بكفّك وإن أتاك شيء، فاقبله[١].

ثمّ قال صلى الله عليه وآله لأصحابه:

ألا أخبركم بشراركم؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: المشّاؤن بالنميمة، المفرّقون بين الأحبّة، الباغون [للبراء][٢] العيب[٣].[٤]

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٢٦/٢٧١؛ الخصال ١: ٢٤٩/١٨٢؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٧: ٣/٦٢.

(٢) بياض في الأصل، وما أثبتناه من الفقيه والبحار. والعبارة تعني: الطالبون للعيب لم برئ منه.

(٣) من الفقيه، وفي الأصل: الغيب.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٢٧/٢٧١؛ الخصال ١: ٢٤٩/١٨٢؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٧: ٣/٦٢.

من مواعظ رسول الله صلى الله عليه وآله الموجزة

ومن ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الموجزة التي لم يسبق إليها:

[٢] اليد العليا خير من اليد السفلى.

[٣] ما قلّ وكفى خير ممّا [كثر][١] وألهى.

[٤] خير الزّاد التقوى.

[٥] رأس الحلم[٢] مخافة الله عزّ وجلّ.

[٦] خير ما أُلقي في القلب اليقين.

[٧] الارتياب من الكفر.

[٨] النياحة من عمل الجاهليّة .

[٩] السكر جمر النار .

[١٠] الشعر من إبليس.

[١١] الخمر جِماع الاثام[٣].

---

(١) في الأصل: ما قيل وكفى ممّا... الهي، وهو تصحيف، وما أثبتناه من الفقيه.

(٢) كذا في الأصل، وفي الفقيه المصادر: الحكمة.

(٣) أي سبب لجميعها، فإنّه إذا ذهب العقل من أحد لا يقبح عنده أي اثم من الآثام.

[١٢] النساء [حبائل][١] إبليس.

[١٣] الشباب شعبة من الجنون.

[١٤] شرّ المكاسب الرّبا.

[١٥] شر المآكل مال اليتيم ظلماً.

[١٦] السعيد من وعظ بغيره.

[١٧] الشّقي من شقي في بطن أمّه، [والسعيد من سعد في بطن أمّه][٢].

[١٨] مصيركم[٣] إلى أربعة أذرع.

[١٩] أربى الربا الكذب.

[٢٠] سباب المؤمن فسوق، قتال المؤمن كفر، أكل لحمه [من][٤] معصية الله تعالى، حرمة ماله كحرمة دمه.

[٢١] من يكظم الغيظ يأجره الله.

[٢٢] من يصبر على الرزيّة يعوّضه الله.

[٢٣] الآن حمي الوطيس[٥].

---

(١) بياض في الأصل، وفي الفقيه: النساء حبالة الشيطان.

(٢) ليست هذه العبارة في الأصل والفقيه، وقد أثبتناها من البحار.

(٣) كذا في الأصل والفقيه، وفي البحار وبقية المصادر: وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع.

(٤) من الفقيه.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٢٨/٢٧٢؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢١: ١/١٥١ و١٥٧/٦ و ٣٣: ٦٥٦/٤٤٥.

قال المجلسي ﷺ: قال في النهاية: في حديث حنين «الآن حمي الوطيس»، الوطيس: شبه التنور؛ وقيل: هو الضراب في الحرب؛ وقيل: هو الوطيء الذي يطس الناس، أي يدقّهم.

[٢٤] لا يلسع المؤمن من جحر مرّتين.

[٢٥] [لا يجني على المرء إلاّ يده.

[٢٦] الشديد من غلب نفسه][١].

[٢٧] ليس الخبر كالمعاينة.

[٢٨] اللهم بارك لأُمّتي في بكورها يوم سبتها وخميسها.

[٢٩] المجالس بالأمانة[٢].

[٣٠] سيّد القوم خادمهم.

[٣١] لو بغى جبلاً [على جبل][٣] لجعله الله دكّاً.

[٣٢] أبدأ بمن تعول.

[٣٣] الحرب خدعة[٤].

وقال الأصمعي: هي حجارة مدوّرة إذا حميت لم يقدر أحد يطؤها.

ولم يسمع هذا الكلام من أحد قبل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وهو من فصيح الكلام، عبّر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق.

(١) من الفقيه.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٢٨/٢٧٢؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٥: ٧/٤٦٥ و ١٦/٤٦٧.

ونصّ الرواية كما ذكرها المجلسي في بحاره عن أمالي الطوسي، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المجالس بالأمانة إلاّ ثلاثة مجالس: مجلس سفك فيه دم حرام، ومجلس استحلّ فيها فرج حرام، ومجلس استحلّ فيها مال حرام بغير حقّه.

(٣) من الفقيه.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٢٨/٢٧٢؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٠: ٢٠٧ و ١١/٢٤٦ و ١٠٠: ٥٣/٤٢.

[٣٤] المسلم مرآة لأخيه[1].

[٣٥] مات حتف أنفه.

[٣٦] البلاء موكل بالمنطق.

[٣٧] الناس كأسنان المشط سواء.

[٣٨] أيّ داء أدوء من البخل.

[٣٩] الحياء خير كلّه.

[٤٠] اليمين الفاجرة تذرّ الديار من أهلها بلاقع.

[٤١] أعجل الشرّ عقوبة البغي.

[٤٢] أسرع الخير ثواباً البر.

[٤٣] المسلمون عند شروطهم[2].

[٤٤] إنّ من الشعر لحكمة، وإنّ من البيان لسحرا.

[٤٥] ارحم مَن في الارض يرحمك من في السماء.

قال المجلسي ﵀: وفي النهاية [٢: ١٤]: الحرب خدعة، ـ يروي بفتح الخاء وضمّها وسكون الدال وبضمّها مع فتح الدال ـ، فالأوّل معناه: أنّ الحرب ينقضي أمرها بخدعة واحدة من الخداع، أي أنّ المقاتل إذا خدع مرّة واحدة لم يكن لها إقالة، وهو أفصح الروايات وأصحّها، ومعنى الثاني: هو الاسم من الخداع، ومعنى الثالث: أنّ الحرب تخدع الرجال وتمنّيهم ولا تفي لهم، كما يقال: فلان رجل لعبة وضحكة، للذي يكثر اللعب والضحك.

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٢٨/٢٧٢؛ الخصال ٢: ٦١٨؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٤: ٢٩/٢٣٣ وفيه «المؤمن» بدل «المسلم».

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٢٨/٢٧٢؛ قرب الاسناد: ١٢٤؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢: ٣٠/٢٧٧.

وفي بعض المصادر: «المؤمنون» بدل «المسلمون».

[٤٦] من قتل دون ماله فهو شهيد.

[٤٧] [العائد في هبته كالعائد في قيئه](١).

[٤٨] لا يحلّ للمؤمن أن يهجر أخاه المؤمن فوق ثلاث(٢).

[٤٩] من لا يَرحم لا يُرحم.

[٥٠] الندم توبة.

[٥١] الولد للفراش وللعاهر الحجر.

[٥٢] الدال على الخير كفاعله.

[٥٣] حبّك للشي يعمى ويُصمّ.

[٥٤] لا يشكر الله من لا يشكر الناس.

[٥٥] لا يؤدّي(٣) الضالة إلاّ الضال.

[٥٦] اتقوا النار ولو بشقّ تمرة.

[٥٧] الأرواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.

[٥٨] [مطل الغني ظلم](٤).

[٥٩] السفر قطعة من السقر(٥).(٦)

[٦٠] الناس معادن كمعادن الذهب والفضّة.

---

(١) من الفقيه.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٢٨/٢٧٢؛ الخصال ١: ٢٥٠/١٨٣؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٥: ١٤/١٨٩. وفي بعض المصادر: «للمسلم... المسلم» بدل «للمؤمن...المؤمن».

(٣) في الفقيه: يؤوي.

(٤) من الفقيه.

(٥) في الفقيه: العذاب.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٨٢/٢٧٢؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٦: ٩/٣١٧.
وفي جميع هذه المصادر: «العذاب» بدل «السقر».

[٦١] صاحب المجلس أحقّ بصدر مجلسه.

[٦٢] احثوا في وجوه المدّاحين التراب.

[٦٣] استنزلوا الرزق بالصدقة.

[٦٤] ادفعوا البلاء بالدّعاء.

[٦٥] جبلت القلوب على حبّ من أحسن إليها وبغض من أساء إليها.

[٦٦] ما نقص مالٌ من صدقة.

[٦٧] لا صدقة وذو رحم محتاج.

[٦٨] الصحّة والفراغ نعمتان مكفورتان.

[٦٩] عفو المَلك أبقى للمُلك.

[٧٠] هيبة(١) الرّجل لزوجته تزيد في عفّتها.

[٧١] لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق(٢).

---

(١) كذا في الأصل، وفي الوسائل: هبة، وفي بعض المصادر: تهيئة، والظاهر هو الصحيح.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧١ ـ ٨٢٨/٢٧٣؛ أمالي الصدوق: ٣٦٨؛ الخصال ١: ١٥٨/١٣٩؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١/١٢٤؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٤: ٩٨/٨٥ و ٩٢: ٩/١٧٩؛ والعاملي في الوسائل ١٩: ٢٤١.

الإمام علي ﷺ وشيخ من أهل الشام

[٧٢] وروى لي محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، عن أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني قال: حدّثنا الحسن بن القاسم قراءة قال: [حدّثنا علي بن إبراهيم بن المُعلّى، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن خالد، قال:][١] حدّثنا عبد الله بن بكر المُراديّ، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن الحسين، عن أبيه ﷺ قال: بينا أمير المؤمنين ﷺ ذات يوم جالس مع أصحابه يعبّأهم للحرب، إذ أتاه شيخ عليه شجّة[٢] السفر فقال: أين أمير المؤمنين ﷺ؟ فقيل: هو ذا، فسلّم عليه ثمّ قال: يا أمير المؤمنين، إنّي أتيتك من ناحية الشام، وأنا شيخ كبير قد سمعت [فيك][٣] من الفضل ما لا أحصي، وإنّي أظنّك ستُغتال[٤]، فعلّمني ممّا علّمك الله.

---

(١) من الأمالي.

(٢) في الفقيه: شحبة، أي صفة الشاحب، وهو المتغيّر اللون لعرض أو مرض أو سفر أو سهر أو نحو ذلك، وفي البحار: شخبة.

(٣) من الأمالي.

(٤) غال واغتاله: أخذه من حيث لا يدري وقتله.

قال عليه السلام: نعم يا شيخ، من اعتدل يوماه فهو مغبون، ومن كانت الدنيا همّه[١] اشتدّت حسرته على[٢] فِراقها، ومن كان غده[٣] شرّ من يوميه فهو محروم، ومن لم يبال بما زوي[٤] من آخرته إذا سَلِمت له دنياه فهو هالك، ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى، [ومن كان في نقص فالموت أهون[٥] له.

يا شيخ، إنّ الدنيا خَضِرةٌ حلوة ولها أهل، وإنّ الآخرة لها أهل ظَلِفت[٦] أنفسهم عن مفاخرة أهل الدنيا، لا يتنافسون في الدنيا، ولا يفرحون بغضارتها، ولا يحزنون لبؤسها.

يا شيخ، من خاف من البيات قلّ نومه، ما أسرع الليالي والأيام في عمر العبد! فاخزُن لسانك، وعد كلامك إلاّ بخير][٧].

يا شيخ، إرض للناس ما ترضى لنفسك، وأئت للناس ما تُحبّ أن يُؤتى إليك.

ثمّ أقبل على أصحابه فقال:

أيها الناس، أما ترون أنّ أهل الدنيا يُمسون ويُصبحون على أحوال شتّى، فبين صريع يتلوّى، وبين عائدٍ ومَعُود[٨]، وآخر بنفسه يجود، وآخر لا يُرجى،

---

(١) في الأمالي: همّته.

(٢) في الفقيه: عند.

(٣) كذا في الفقيه والأمالي، وفي الأصل: عنده.

(٤) كذا في الأصل، وفي الفقيه والأمالي: رزي، أي تهاون وقصّر.

(٥) في الفقيه: خير.

(٦) ظَلِفت نفسه عن الشيء: كفّت فهو ظَلِفٌ، أي مترفّع عن الدنايا.

(٧) من الأمالي.

(٨) المعود: الّذي يعوده الناس في مرضه.

وآخر مسجّى[١]، وطالب الدنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وعلى أثر الماضي يصير الباقي.

فقال له زيد بن صوحان العبدي: يا أمير المؤمنين أيّ سلطان أغلب وأقوى؟

قال عليه السلام: الموت[٢].

قال: فأيّ ذلّ أذلّ؟

قال عليه السلام: الحرص على الدنيا.

قال: فأيّ فقر أشد؟

قال عليه السلام: الكفر بعد الإيمان.

قال: فأيّ دعوة أضلّ؟

قال عليه السلام: الداعي بما لا يكون.

قال: فأيّ عمل أفضل؟

قال عليه السلام: التقوى.

قال: فأيّ عمل أنجح؟

قال عليه السلام: طلب ما عند الله عزّ وجلّ.

[قال: فأيّ صاحب لك شرّ؟

قال عليه السلام: المُزيّن لك معصية الله عزّ وجلّ][٣].

قال: فأيّ الخلق أشقى؟

قال عليه السلام: من باع دينه بدنيا غيره.

---

(١) سجى الميّت سجيّة: مدّ عليه ثوباً يستره.

(٢) كذا في الأصل، وفي الفقيه: الهوى.

(٣) من الفقيه والأمالي.

قال: فأيّ الخلق أقوى؟

قال عليه السلام: الحليم.

قال: فأيّ الخلق أشحّ؟

قال عليه السلام: من أخذ المال من غير حله فجعله [في غير حقّه][١].

قال: فأي الناس أكيس؟

قال عليه السلام: من أبصر رشده من غيّه فمال إلى رشده.

قال: فمن أحلم الناس؟

قال عليه السلام: الذي لا يغضب.

قال: فأيّ الناس أثبت رأياً؟

قال عليه السلام: من لم تغرّه الناس من نفسه ولم تغرّه الدنيا بتشوّقها[٢].

قال: فأيّ الناس أحمق؟

قال عليه السلام: المغترّ بالدنيا وهو يرى ما بها[٣] من تقلّب أحوالها.

قال: فأيّ الناس أشدّ حسرة؟

قال عليه السلام: الذي حُرِم الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين.

قال: فأيّ الخلق أعمى؟

قال عليه السلام: الذي عَمِل لغير الله يطلب بعمله الثواب من عند الله عزّ وجلّ.

قال: فأيّ القنوع أفضل؟

قال عليه السلام: القانع بما أعطاه الله عزّ وجلّ.

---

(١) بياض في الأصل، وما أثبتناه من الفقيه والأمالي.

(٢) كذا في الأصل، وفي الفقيه: بتشوّفها ـ بالفاء ـ أي تزيّنها، وفي بعض المصادر: بتسوّفها، من التسويف، والظاهر أنّه تصحيف.

(٣) في الفقيه: فيها.

قال: فأيّ المصائب أشدّ؟

قال عليه السلام: المصيبة بالدين.

قال: فأيّ الأعمال أحبّ إلى الله عزّ وجلّ؟

قال عليه السلام: انتظار الفرج.

قال: فأيّ الناس خيرٌ عند الله عزّ وجلّ؟

قال عليه السلام: أخوفهم لله، وأعملهم بالتقوى، وأزهدهم في الدنيا.

قال: فأيّ الكلام أفضل عند الله عزّ وجلّ؟

قال عليه السلام: كثرة ذكره، والتضرّع إليه بالدعاء.

قال: فأيّ القول أصدق؟

قال عليه السلام: شهادة أن لا إله إلاّ الله.

قال: فأيّ الأعمال أعظم عند الله؟

قال عليه السلام: التسليم والورع.

قال: فأيّ الناس أصدق(١)؟

قال: من صدّق في المواطن.

ثمّ أقبل عليه السلام على الشيخ فقال: يا شيخ. إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً ضيّق الدنيا عليهم، نظر إليهم(٢)، فزهّدهم فيها و [في](٣) حطامها، فرغبوا في دار السلام التي دعاهم إليها، وصبروا على ضيق المعيشة، وصبروا على المكروه، واشتاقوا إلى ما عند الله عزّ وجلّ من الكرامة، فبذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله، وكانت خاتمة أعمالهم الشهادة، فلقوا الله عزّ وجلّ وهو عنهم راض، وعَلِموا(٤) أنّ الموت

---

(١) في الأمالي: أكرم.

(٢) في الأمالي: نظراً لهم.

(٣) من الأمالي.

(٤) كذا في الأمالي، وفي الأصل: واعلموا.

سبيل من مضى وسبيل من بقي[(١)]، فتزوّدوا لآخرتهم غير الذهب والفضّة، ولبسوا الخشن، وصبروا على الطول[(٢)]، وخدموا[(٣)] الفضل، وأحبّوا في الله عزّ وجلّ وأبغضوا في الله عزّ وجلّ، أولئك المصابيح وأهل النعيم في الآخرة والسلام.

قال الشيخ: وأين أذهب وأدع الجنّة وأنا أراها وأرى أهلها معك يا أمير المؤمنين؟ جهّزوني[(٤)] بقوّة أقوى[(٥)] بها على عدوّك، فأعطاه أمير المؤمنين عليه السلام سلاحاً، وحمله على الخيل، وكان في الحرب بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يضرب قُدُماً، وأمير المؤمنين عليه السلام يعجب ممّا يصنع.

فلمّا اشتدّت الحرب أقبل[(٦)] بفرسه حتّى قتل رحمة الله عليه، وأتبعه رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فوجده صريعاً، ووجد دابّته ووجد سيفه في ذراعه.

فلمّا انقضت [الحرب][(٧)] أتي أمير المؤمنين عليه السلام بدابّته وسلاحه، وصلّى [عليه][(٨)] أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: هذا والله السعيد حقّاً، فترحّموا على أخيكم[(٩)].

---

(١) في الفقيه: ومن بقي.

(٢) كذا في الأصل، وفي الفقيه: البلوى، وفي الأمالي: القوت.

(٣) كذا في الأصل، وفي الفقيه والأمالي: وقدّموا.

(٤) في الفقيه: جهّزني.

(٥) في الفقيه: أتقوّى.

(٦) في الفقيه: أقدم.

(٧) من الأمالي.

(٨) من الفقيه والأمالي.

(٩) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧٣ ـ ٨٢٩/٢٧٥؛ أمالي الصدوق: ٣٢٢؛ معاني الأخبار: ١٩٧؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٧: ١/٣٧٦.

وصية أمير المؤمنين ﵇ لابنه محمّد بن الحنفيّة

[٧٣] وقال أمير المؤمنين ﵇ في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفيّة:

يا بنيّ، إيّاك والإتّكال على الأماني، فإنّها بضائع النّوكي[١]، وتثبيط عن الآخرة، ومن خير حظّ المرء قرين صالح.

جالس أهل الخير تكن منهم، باين أهل الشرّ ومن يصدّك عن ذكر الله عزّوجلّ، وذكر الموت بالأباطيل المزخرفة، والأراجيف الملفّقة تبن منهم، ولا يغلبنّ عليك سوء الظّن بالله عزّ وجلّ، فإنّه لن يدع بينك وبين خليلك صلحاً.

ذكّ بالأدب قلبك كما يذكّى النار بالحطب، فنعم العون الأدب للخيّرة[٢] التجارب لذوي اللّبّ، أضمم آراء الرجال بعضها إلى بعض ثمّ اختر أقربها إلى الثواب[٣] وأبعدها من الارتياب.

يا بنيّ، لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أغنى من التقوى، ولا معقل

---

(١) النوكي ـ بالفتح كسكرى ـ: جمع أنوك، أي الأحمق، والنوك ـ بالضم والفتح ـ: الحمقى. والعبارة تغني أنّ الحمقى ليس لهم رأس المال إلاّ أكاذيب الشيطان.

(٢) كذا في الأصل، وفي الفقيه والأمالي: النحيزة، أي الطبيعة. يقال: هو كريم النحيزة: أي كريم النفس والخيّرة: الأخبار من الناس.

(٣) في الفقيه: الصواب.

أحرز من الورع، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا لباس أجمل من العافية، ولا وقاية أمنع من السلامة، ولا كنز أقنع من القنوع، ولا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت.

ومن اقتصر على بلغة[١] الكفاف، فقد انتظم الراحة، وتبوّأ خفض الدعة، الحرص داع إلى التقحّم في الذنوب، ألق عنك واردات الهموم بعزائم الصبر، [عوّد نفسك الصبر فنعم الخلق الصبر،][٢] وحملها[٣] على ما أصابك من أهوال الدنيا وهمومها.

فاز الفائزون [ونجا][٤] الذين سبقت لهم من الله الحسنى، فإنّه جنّة من الفاقة، والجأ نفسك في الأمور كلّها إلى [الله][٥] الواحد القهّار فإنّك تلجئها إلى كهف حصين، وحرز حريز، ومانع عزيز، واخلص المسألة لربّك فإنّ بيده الخير والشرّ، والإعطاء والمنع، والصلّة والحرمان.

وقال عليه السلام في هذه الوصّية:

يا بنيّ، الرزق رزقان؛ رزق تطلبه ورزق يطلبك، فإن لم تأته أتاك، فلا تحمل همّ سنتك على همّ يومك، وكفاك كلّ يوم ما هو فيه، فإن تكن السنة من عمرك فإنّ الله عزّ وجلّ سيأتيك في كلّ غد بجديدة[٦] ما قسّم لك فإن لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بغمّ وهمّ ما ليس لك.

واعلم أنّه لم يسبقك إلى رزقك طالب، ولن يغلبك عليه [غالب][٧]، ولن

---

(١) البلغة ـ بضمّ الباء الموحدة ـ: ما يكتفى به من المعاش، واضافتها إلى الكفاف بيانية.

(٢) من الفقيه.

(٣) في الأصل: وإنّ حملها. والضمير المؤنث هنا راجع إلى النفس.

(٤) من الفقيه.

(٥) من الفقيه.

(٦) في الفقيه: بجديد.

(٧) بياض في الأصل، وما أثبتناه من الفقيه.

يحتجب عنك ما قدّر لك، فكم رأيت من طالب متعب نفسه مقترٍ عليه رزقه، ومقتصد في الطلب قد ساعدته المقادير، وكل [مقرون][١] به الفناء، اليوم لك وأنت من بلوغ غد على غير يقين، ولربّ مستقبل يوماً ليس بمستدبره، ومغبوط في أوّل ليلة قام في آخرها بواكيه، فلا يغرنّك من الله طول حلول النعم، وإبطاء موارد النقم فإنّه لو خشى الفوت عاجل بالعقوبة قبل الموت.

يا بنيّ، إقبل من الحكماء مواعظهم، وتدبّر أحكامهم، وكن أخذ الناس بما تأمر به، وأكفّ الناس عمّا تنتهي عنه، وأمر بالمعروف تكن من أهله، فإنَّ استتمام الأمور عند الله تبارك وتعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتفقّه في الدين فإنّ العلماء[٢] ورثة الأنبياء، أنّ الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكنّهم ورّثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظٍّ وافر.

واعلم أنَّ طالب العلم يستغفر له من في السّماوات والأرض حتّى الطير في جوّ السماء والحوت في البحر، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضي به وفيه شرف الدنيا والفوز بالجنّة يوم القيامة، لأنّ الفقهاء هم الدعاة إلى الجنان، والأدلاّء على الله تبارك وتعالى.

وأحسن إلى جميع الناس كما تحبّ أن يحسن إليك، وارض لهم ممّا ترضاه[٣]، واستقبح لنفسك ممّا[٤] تستقبحه من غيرك، أحسن[٥] مع جميع النّاس خلقك حتّى إذا غبت عنهم حنّوا إليك، وإذا متّ بكوا عليك وقالوا: إنّا لله وإنّا إليه

---

(١) بياض في الأصل، وما أثبتناه من الفقيه.

(٢) في الفقيه: الفقهاء.

(٣) في الفقيه: ما ترضاه لنفسك.

(٤) في الفقيه: من نفسك ما.

(٥) في الفقيه: وحَسّن.

راجعون، ولا تكن من الذّين يقال عند موته: الحمد لله ربّ العالمين.

واعلم انَّ رأس العقل بعد الإيمان بالله عزّوجلّ مداراة النـاس، ولا خـير فيمن لا يعاشر بالمعروف [مَن لابدّ مِن معاشرته حتى يجعل الله إلى الخلاص منه سبيلاً، فإنّي وجدت جميع ما يتعايش به الناس وبه يتعاشرون ملء مكيال، ثلثاه استحسان وثلثه تغافل،][١] وما خلق الله عزّ وجلّ شيئاً أحسن من الكلام ولا أقبح منه، بالكلام ابيضّت الوجوه، وبالكلام اسودّت الوجوه.

واعلم أنّ الكلام في وثاقك ما لم تتكلّم به فإذا تكلمت به صرت في وثاقه فاحزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك، فإنّ اللسان كلب عقور بأن أنت خليته عقر، وربّ كلمة سلبت نعمة، من سيّب[٢] عذاره قاده إلى [كلّ][٣] كريهة وفضيحة، ثمّ لم يخلّص من وهده[٤] إلاّ على مقت من الله عزّ وجلّ، وذمّ من الناس.

قد خاطر بنفسه من استغنى برأيه، ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقـع الخطأ، من تورّط في الأمور غير ناظر في العواقب قد تعرّض مقطّعات[٥] النوائب، والتدبير قبل العوامل[٦]، يؤمنك من الندم، والعاقل مـن وعـظه التـجارب وفـي التجارب علم مستأنف، وفي تقلب الأحوال عرف جواهر الرجال، الأيّام تـهتك لك عن السرائر الكامنة.

---

(١) من الفقيه.

(٢) أي تركه وأهمله، والعذار من الفرس كالحافي من الانسان، سمّي الستر الذي يكون عليه من اللجام عذاراً باسم موضعه كقوله ﷺ: «من سيّب عذاره» كناية عن العنان، أي كلّ من سيّب لسانه ابتلى ببلايا شديدة.

(٣) من الفقيه.

(٤) في الفقيه: دهره.

(٥) في الفقيه: لمفظعات.

(٦) في الفقيه: العمل.

فافهم وصيّتي هذه ولا تذهبنّ عنك صفحاً، فإنّ خير القول ما نفع.

اعلم يا بنيّ، إنّه لابدّ لك من حسن الإرتياد، وبلاغك من الزّاد ومع خفّة الظهر فلا تحمل على ظهرك فوق طاقتك فيكون عليك ثقيلاً في حشرك ونشرك في القيامة، فبئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد، واعلم أنّ أمامك مهالك ومهاوي [وجسوراً][١] وعقبة كؤداً لا محالة وأنت هابطها وإنّ مهبطها أمّا على جنّة أو على نار، فارتد لنفسك قبل نزولك إيّاها، فإذا وجدت من أهل الفاقة، من يحمل زادك إلى القيامة فيوافيك فيه غدا حيث تحتاج إليه فاغتنم وحمّله وأكثر من تزوّده وأنت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده، وإيّاك أن تثق لتحميل زادك من لا ورع له ولا أمانة فيكون مثلك [مثل][٢] ظمآن أتى سرابا حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً فتبقى في يوم القيامة منقطعاً بك.

وقال عليه السلام في هذه الوصيّة:

يا بنيّ، البغي سابق إلى الجبن[٣]، لن يهلك امرء عرف قدره، من خطر[٤] شهوته صان قدره، قيمة كلّ امرأ ما يحسنه، الاعتبار يفيدك الرشاد وأشرف الغنى ترك المنى، الحرص فقرٌ حاضر، المودّة قرابة مستفادة، صديقك أخوك لأبيك وأُمّك، وليس كلّ أخ لك لأبيك وأُمّك صديقك، لا تتّخذن عدوّ صديقك صديقاً فتعادي صديقك، كم من بعيد أقرب منك من قريب، وصول معدمٌ خيرٌ من مثر[٥] جاف.

---

(١) بياض في الأصل، وما أثبتناه من الفقيه.

(٢) من الفقيه.

(٣) في الفقيه الحين، أي الهلاك والمحنة.

(٤) في الفقيه: حصّن.

(٥) كذا في الفقيه، وفي الأصل: مبر.

الموعظة كهف لمن وعاها، من منّ بمعروف أفسده، من أساء خلقه عذّب نفسه وكانت البغضة أولى به، ليس من العدل القضاء [بالظنّ][(١)] على الثقة.

ما أقبح الأشر عند البطر[(٢)] والكائنة[(٣)] عند النائبة المغلظة[(٤)] والقسوة على الجاه[(٥)]، والخلاف على الصاحب، والحنث من ذي المرّوة، والغدر من السلطان.

كفر النعمة موق[(٦)]، ومجالسة الأحمق شوم، اعرف الحقّ لمن عرضه لك شريفاً كان أو وضيعاً.

من ترك القصد جار، من تعدَّى الحقّ ضاق مذهبه، كم من دنف[(٧)] قد نجا، وصحيح قد هوى، قد يكون اليأس إدراكاً والطمع هلاكاً، استعتب من رجوت عتابه، لا يثيبنّ[(٨)] من أمر على غدر، الغدر شرّ لباس المرء المسلم، من غدر ما أخلق أن لا يوفي له، الفساد يبير[(٩)] الكثير والاقتصاد [ينمي اليسير][(١٠)].

من الكرم، الوقار بالرحم[(١١)]، من كرم ساد، ومن تفهّم ازداد، [أمحض][(١٢)] أخاك النصيحة وساعده على كلّ حال ما لم يحملك على معصية الله عزّ وجلّ، زل معه حيث زال، لا تصرم أخاك على ارتياب ولا تقطعه دون استعتاب لعل له عذر

---

(١) من الفقيه.

(٢) في الفقيه: الظفر، ومعناهما واحد.

(٣) في الفقيه: الكآئبة.

(٤) في الفقيه: المعضلة، أي الشديدة، وفي بعض المصادر: الغلظة والقسوة على الجار.

(٥) في الفقيه: الجار.

(٦) الموق ـ بضمّ الميم ـ: أي كفران النعمة من الحماقة.

(٧) الدنف: المبتلى بمعرض مزمن.

(٨) في الفقيه: تبيّن.

(٩) يبير: يهلك.

(١٠) بياض في الأصل، وما أثبتناه من الفقيه.

(١١) كذا في الأصل، وفي الفقيه: من الكرم الوفاء بالذمم.

(١٢) بياض في الأصل، وما أثبتناه من الفقيه.

وأنت تلوم، أقبل من متنصّل عذره فتنالك الشفاعة، وأكرم الذين بهم تصول[١]، وازدد لهم على طول الصحّة برّاً وإكراماً وتبجيلاً وتعظيماً فليس جزاء من عظّم شأنك أن تضيّع من قدره، ولا بجزاء من سترك[٢] أن تسوءه.

أكثر البرّ ما استطعت بجليسك فإنّك إذا شئت رأيت رشده، من كساءه الحياء ثوبه اختفى عن العيون عيبه، من تحرّى القصد خفت عليه المؤن، من لم يعط نفسه شهواتها أصاب رشده، مع كل شدّة رخاء، ومع كلّ أكلة غُصص.

لا تنال نعمة إلاّ بعد أذى، لِنْ لمن غاضك تظفر بطلبتك، ساعات الهموم ساعات الكفّارات والساعات تنفد عمرك ولا خير في لذّة من بعدها النّار، وما خير بخير بعدها النار، وما شرّ بشرّ بعده الجنة، كلّ نعيم دون الجنّة محقور، وكلّ بلاء دون النّار عافية، لا تضيّعنّ حقّ أخيك اتّكالاً على ما بينك وبينه، فإنّه ليس لك بأخ من أضعت[٣] حقّه، لا يكوننّ أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلة، ولا على الإساءة إليك أقوى منك على الإحسان إليه.

يا بُنيّ، إذا قويت فاقو على طاعة الله عزّ وجلّ، وإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله عزّ وجلّ، وإن استطعت أن لا تملّك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فافعل، فإنّه أدوم لجمالها، وأرخى لبالها، وأحسن لحالها، فإنّ المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، فدارها على كلّ حال، وأحسن الصحبة لها فيصفو عيشك، واحتمل القضاء بالرضا، وإن أحببت أن تجمع خير الدنيا والآخرة فاقطع طمعك ممّا في أيدي النّاس، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

هذا آخر وصيّة محمّد بن الحنفية[٤].

---

(١) في الفقيه: نصرك.

(٢) في الفقيه: سرّك.

(٣) في الأصل وبعض المصادر: أضعف، وهو تصحيف، وما أثبتناه هو الصحيح.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧٥ ـ ٢٨٠/٨٣٠؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٣: ١٦٠/٧.

مواعظ وحكم للإمام الصادق عليه السلام

[٧٤] وروى محمّد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان وهشام بن سالم ومحمّد بن حمران، عن الصادق عليه السلام قال:

عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع؛ عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[١]، فإنّي سمعت الله عزّوجلّ يقول بعقبها: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾[٢].

وعجبت لمن اغتمّ كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: ﴿لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنْ الظَّالِمِينَ﴾[٣]، فإنّي سمعت الله عزّ وجلّ يقول بعقبها: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنْ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾[٤].

وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾[٥]، فإنّي سمعتُ الله عزّ وجلّ يقول بعقبها: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ

---

(١) آل عمران ٣: ١٧٣.

(٢) آل عمران ٣: ١٧٤.

(٣) الأنبياء ٢١: ٨٧.

(٤) الأنبياء ٢١: ٨٨.

(٥) غافر ٤٠: ٤٤.

سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾[١].

وعجبت لمن أراد الدنيا وزينتها كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ﴾[٢] فإني سمعت الله عزّ وجلّ يقول بعقبها: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾[٣] الآية، وعسى موجبة[٤].

[٧٥] وروى محمّد بن زياد الأزديّ، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه جاء إليه فقال له: بأبي أنت وأُمّي يا بن رسول الله علّمني موعظة.

فقال له: إن كان الله تبارك وتعالى قد تكفّل بالرّزق، فاهتمامك لماذا؟

وإن كان الرزق مقسوماً، فالحرص لماذا؟

وإن كان الحساب حقّاً، فالفرح[٥] لماذا؟

[وإن كان الخلف[٦] من الله عزّ وجلّ حقّاً فالبخل لماذا؟

وإن كانت العقوبة من الله عزّ وجلّ النار فالمعصية لماذا؟

وإن كان الموت حقّاً فالفرح لماذا؟][٧].

وإن كان العرض على الله عزّ وجلّ حقّاً، فالمكر لماذا؟

وإن كان الشيطان عدوّاً، فالغفلة لماذا؟

---

(١) غافر ٤٠: ٤٥.

(٢) الكهف ١٨: ٣٩.

(٣) الكهف ١٨: ٣٩ ـ ٤٠.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٣١/٢٨٠؛ الخصال ١: ٤٣/٢١٨؛ أمالي الصدوق: ١٥؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ١/١٨٤.

(٥) في الفقيه: فالجمع.

(٦) الخلف ـ بفتح الخاء المعجمة ـ: العوض، والمراد العوض في الدنيا والآخرة.

(٧) من الفقيه.

وإن كان الممرّ على الصّراط حقّاً، فالعجب لماذا؟

وإن كان كلّ شي بقضاء الله[١] وقدره، فالحزن لماذا؟

وإن كانت الدنيا فانية، فالطمأنينة لماذا؟[٢]

[٧٦] وقال عليه السلام: إنّي لأرحم ثلاثة وحقّ لهم أن يرحموا: عزيز أصابته مذلّة بعد العزّ، وغنيّ أصابته حاجة بعد الغنى، وعالم يستخفّ به أهله والجهلة[٣].

[٧٧] وقال عليه السلام: خمس هنّ كما أقول: ليس لبخيل راحة، ولا لحسود لذّة، ولا لمملوك وفاء، ولا الكذّاب مروّة، ولا يسود سفيه[٤].

[٧٨] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّكم لن تسعوا النـاس بأمـوالكـم، فسـعوهم بأخلاقكم[٥].

[٧٩] وروى يونس بن ظبيان، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنه قـال: الاشتهار بالعبادة ريبة، إنّ أبي حدّثني عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أعبد النّاس من أقام الفرائض، وأسخى الناس من أدّى زكاة مـاله، وأزهـد النّاس من اجتنب الحرام، وأتقي الناس من قال الحقّ فيما له وعليه، وأعدل الناس

---

(١) في الفقيه: من الله.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٨١/٨٣٢؛ أمالي الصدوق: ٧؛ الخصال ٢: ٤٥٠/٥٥؛ التوحيد: ٣٧٦؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٨: ١٩٠/١ و ١٠٣: ٢٧/٤٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٨١/٨٣٣؛ أمـالي الصـدوق: ١٢؛ الخـصال ١: ٨٦/١٨؛ ونـقله المجلسي في بحار الأنوار ٢: ٤١/١ و ٧٤: ٤٠٥/١.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٨٢/٨٣٤؛ الخصال ١: ٢٧١/١٠؛ ونقله المـجلسي فـي بـحار الأنــوار ٧٢: ١٩٣/١٣ و ٧٣: ٢٥٢/١٢ و٣٠٣/١٧ و ٧٥: ٣٠٠/ ٧ و١٣٨/١٣ و ٧٨: ١٩٤/١٠.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٨١/٨٣٥؛ أمالي الصدوق: ١٢؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٣٨٣/١٩ و٣٨٤/٢٢ و ٧٤: ١٦٩/٢٦ و ٧٧: ١٦٨/٣ و ١٧٥/٨.

من رضي للناس ما يرضى لنفسه وكره له ما يكره لنفسه، وأكيس الناس من كان أشدّ ذكراً للموت، وأغبط الناس من كان تحت التراب قد أمن العقاب ويرجو الثواب، وأغفل الناس من لم يتّعظ بتغيّر الدنيا من حال إلى حال، وأعظم الناس في الدنيا خطراً من لم يجعل للدنيا عنده خطراً، وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه، وأشجع الناس من غلب هواه، وأكثر الناس قيمة أكثرهم علماً، وأقل الناس قيمة أقلّهم علماً، وأقل الناس لذّة الحسود، وأقل الناس راحة البخيل، وأبخل الناس من بخل بما افترض الله عليه، وأولى الناس بالحقّ أعلمهم به، وأقلّ الناس حرمة الفاسق، وأقلّ الناس وفاء المملوك، وأقلّ الناس صديقاً الملك، وأفقر الناس الطامع، وأغنى الناس من لم يكن للحرص أسيراً.

وأفضل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً، وأكرم الناس أتقاهم، وأعظم الناس قدراً من ترك ما لا يعنيه، وأورع[1] الناس من ترك المراء وإن كان محقّاً، وأقلّ الناس مروّة من كان كاذباً، وأشقى الناس المملوك[2]، وأمقت الناس المتكبّر وأشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب، وأحكم الناس من فرّ من جهّال الناس، [وأسعد الناس من خالط كرام الناس][3]، وأعقل الناس أشدّهم مداراة للناس، وأولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة.

وأعتى الناس من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأحقّ الناس بالذّنب السفيه المغتاب، وأذلّ الناس من أهان الناس، وأحزم الناس أكظمهم للغيض، وأصلح الناس أصلحهم للناس، وخير

---

(١) في الأصل: وأوزع ،تصحيف، وما أثبتناه من الفقيه.

(٢) كذا في الأصل، وفي الفقيه: الملوك.

(٣) من الفقيه.

الناس من انتفع به الناس[١].

[٨٠] ومرّ أمير المؤمنين عليه‌السلام برجل يتكلّم بفضول الكلام، فوقف عليه ثمّ قال:

يا هذا إنّك تملي على حافظيك كتاباً إلى ربّك، فتكلّم بما يعنيك، ودع ما لا يعنيك[٢].

[٨١] وقال عليه‌السلام: لا يزال الرجل [المسلم][٣] يكتب محسناً ما دام ساكتاً، فإذا تكلّم كتب محسناً أو مسيئاً[٤].

[٨٢] وقال الصادق عليه‌السلام: الصمت كنز وافر، زين الحليم وستر الجاهل[٥].

[٨٣] وقال عليه‌السلام: كلام في حقّ خير من سكوت على[٦] باطل[٧].

[٨٤] وروى إسماعيل بن مسلم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم‌السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه‌السلام:

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٣٦/٢٨١؛ أمالي الصدوق: ٢٧ ـ ٢٨؛ معاني الأخبار: ١٩٥؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٢: ٧/٢٩٧ و ٧٧: ٢/١١٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٣٧/٢٨٢؛ أمالي الصدوق: ٣٢؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥: ٢١/٣٢٧ و ٧١: ٤/٢٧٦.

(٣) من الفقيه.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٣٨/٢٨٣؛ الخصال ١: ٥٣/١٥ وفي «المؤمن» بدل «الرجل»، ثواب الأعمال: ١٧٨؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥: ٢٢/٣٢٧ و ٧١: ٥٢/٢٨٩ و٨٥/٣٠٧.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٣٩/٢٨٣؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٥٠/٢٨٨ و ٦٤/٢٩٣.

(٦) في الأصل: في.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٤٠/٢٨٢.

كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا بثلاث ليس معهنّ رابعة: من كانت الآخرة همّه كفاه الله همّه من الدنيا، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله فيما بينه وبين الناس[١].

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٤١/٢٨٣؛ أمالي الصدوق: ٣٨؛ الخصال ١: ١٢٠/١٣٣؛ ثواب الأعمال: ٢١٦؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٣٦/١٨١ و ٧٧: ٢/٣٨١ و ١٠٣: ٥٠/٤٢٩.

من وصايا رسول الله ﷺ

[٨٥] وقال رسول الله ﷺ: طوبى لمن طال عمره وحسن عمله، فحسن منقلبه إذ[١] رضي عنه ربّه، وويل لمن طال عمره وساء عمله، فساء منقلبه إذ أسخط عليه ربّه عزّ وجلّ[٢].

[٨٦] وروى عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى رسول الله ﷺ: إنّي شكرت لجعفر بن أبي طالب أربع خصال، فدعاه النبي ﷺ فأخبره فقال: لولا إنّه تبارك وتعالى أخبرك ما أخبرتك، ما شربت خمراً قطّ، لأنّي قد علمت أنّي إن شربتها زال عقلي، وما كذّبت قطّ لأنّي علمت أن الكذب ينقص المروّة، وما زنيت قط لأنـي خفت إذا عملت عمل بي، وما عبدت صنماً قطّ لأنّي علمت أنّه لا يضرّ ولا ينفع.

قال: فضرب النبيّ ﷺ يده على عاتقه، وقال: حقٌّ على الله عزّ وجلّ أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنّة[٣].

---

(١) في الأصل: إذا، وكذا في المورد الآتي.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٤٢/٢٨٣؛ أمالي الصدوق: ٥٥؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٩: ٩٥/٤٠٠ و ٧١: ٢/١٧١ و ٧٧: ٣/١١٥.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٤٣/٢٨٣؛ أمالي الصدوق: ٧٤؛ علل الشرائع ١: ١/٥٨٨؛ ونقله

[٨٧] وقال رسول الله ﷺ: قال الله جلّ جلاله: عبادي كلكم ضالّ إلاّ من هديته، وكلّكم فقراء[١] إلاّ من أغنيته، وكلّكم مذنب إلاّ من عصمته[٢].

[٨٨] وفي رواية السكوني قال: قال علي ﷺ: ما من يوم يمرّ على ابن آدم إلاّ قال له ذلك اليوم: أنا يومٌ جديدٌ وأنا عليك شهيد، فقل فيّ خيراً، واعمل فيّ خيراً، أشهد لك يوم القيامة فإنّك لن تراني بعدها[٣] أبداً[٤].

[٨٩] وفي رواية مسعدة بن صدقة قال: قال رسول الله ﷺ: للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله عزّ وجلّ عليه: الإجلال له في عينه، والودّ له في صدره، والمواساة له في ماله، وأن يحرم غيبته، وأن يعوده في مرضه، وأن يشيّع في جنازته، وأن لا يقول بعد موته إلاّ خيراً[٥].

[٩٠] وروى ابن أبي عمير، عن ابن أبي زياد التهمي[٦]، عن عبد الله بن وهب، عن الصادق جعفر بن محمّد ﷺ قال: حسب المؤمن من الله نصرة أن يرى عدوّه يعمل بمعاصي الله عزّ وجلّ[٧].

⊃

المجلسي في بحار الأنوار ٢٢: ١٦/٢٧٢.

(١) في الفقيه: فقير.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٤٤/٢٨٣؛ أمالي الصدوق: ٩٠؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥: ١٦/١٩٨.

(٣) في الفقيه: بعد هذا.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٤٥/٢٨٤؛ أمالي الصدوق: ٩٥؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٣٥/١٨١ و ٧٧: ٣/٣٨١.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٤٦/٢٨٥؛ أمالي الصدوق: ٣٢؛ الخصال ٢: ٢٧/٣٥١؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٤: ٣/٢٢٢.

(٦) في الفقيه: أبي زياد النهديّ. «انظر: معجم رجال الحديث ٧: ٣٢٠».

(٧) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٤٧/٢٨٥؛ أمالي الصدوق: ٤١ و٣٦١؛ الخصال ١: ٩٦/٢٧،

[٩١] وروى ابن أبي عمير، عن معاوية بن هب، عن الصادق [جعفر بن محمّد][١] عليه السلام قال: اصبر على أعداء النعم، فإنّك لن تكافي من عصي الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه[٢].

[٩٢] وروى المعلّي بن محمّد البصري، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن عمرو بن زياد، عن مدرك بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله الصادق [جعفر بن محمّد][٣] عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّ وجلّ الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين، فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجّح مداد العلماء على دماء الشهداء[٤].

[٩٣] وروى محمّد بن أبي عمير، عن عبد الله بن القاسم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليهم السلام قال: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإنّ موسى بن عمران خرج يقتبس لأهله ناراً فكلّمه الله عزّ وجلّ فرجع نبيّاً، وخرجت ملكة سبأ فأسلمت مع سليمان عليه السلام، وخرج سحرة فرعون يطلبون العزّة لفرعون فرجعوا مؤمنين[٥].

⬅

صفات الشيعة: ٥٨؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٥: ٣٢٠/٤٥.

(١) من الفقيه.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٨٤/٨٤٨؛ أمالي الصدوق: ٨٨؛ الخصال ١: ٢٠/٧١؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٤٠٨/٢٢ و٤١١ / ضمن ح٢٦ و ٤١٦/٣٨.

(٣) من الفقيه.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٨٤/٨٤٩؛ أمالي الصدوق: ١٦٨؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢: ١٤/٢٦ و١٦/٣٥.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٨٤/٨٥٠؛ أمالي الصدوق: ١٧٨؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٣: ٩٢ و ٧١: ١٣٤/٩.

[٩٤] وروى عبد الله بن عبّاس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: أشراف أُمّتي حملة القرآن، وأصحاب الليل[١].

[٩٥] ونزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا جبرئيل عظني.

فقال: يا محمّد، [ـ أو يا رسول الله ـ][٢] عش ما شئت فإنّك ميّت، وأحبب من شئت فإنّك مفارقه، واعمل ما شئت فانّك ملاقيه، شرف المؤمن صلواته بالليل، وعزّه كفّ الأذى عن الناس[٣].

[٩٦] وروى الحسن بن موسى الخشّاب، عن غياث بن كلوب، عن إسحاق بن عمّار، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام: أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول: ما من أحد ابتلى وإن عظمت بلواه أحقّ بالدعاء من المعافى الذي لا يؤمن البلاء[٤].

[٩٧] وروى عليّ بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن الحرث بن محمّد بن النعمان الأحول صاحب الطاق، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [من أحبَّ أن يكون أكرم الناس فليتق الله، ومن أحب أن يكون أتقى الناس فليتوكّل على الله،][٥] ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله عزّ وجلّ أوثق منه بما في يده.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٥١/٢٨٥؛ أمالي الصدوق: ١٩٤؛ الخصال ١: ٢١/٧؛ معاني الأخبار: ١٧٧؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٨٧: ٦/١٣٨ و ٩٢: ٢/١٧٧.

(٢) الظاهر أنّه تردّد من الراوي، وهذه العبارة ليست في الفقيه.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٥٢/٢٨٥؛ أمالي الصدوق: ١٩٤؛ الخصال ١: ١٩/٧ و ٢٠ و٢/١٧٨؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٥٤/١٨٨ و ٧٥: ٢/١٠٥ و ٧٧: ١٩ و٥ و ٨٧: ٥/١٣٨.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٥١/٢٨٥؛ أمالي الصدوق: ٢٦٥؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٢/٣٨٠.

(٥) من الفقيه.

ثمّ قال ﷺ: ألا انبّئكم بشرّ من هذا؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

[قال: من أبغض الناس وأبغضه الناس.

ثمّ قال: ألا أنبّئكم بشرٍّ من هذا؟

قالوا: بلى يا رسول الله][١].

قال: الذي لا يقبل عثرة، ولا يقبل معذرة، ولا يغفر ذنباً.

ثمّ قال: ألا أنبّئكم بشرٍّ من هذا؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: من لا يؤمن شرّه ولا يرجى خيره، إنّ عيسى بن مريم عليه السلام مرَّ[٢] في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل، لا تحدّثوا بالحكمة الجهّال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم.

الأمور ثلاثة: أمر بيّن[٣] لك رشده فاتّبعه، وأمر بين لك غيّه فاجتنبه، وأمر اختلف فيه فردّه إلى الله عزّ وجلّ[٤].

---

(١) من الفقيه.

(٢) في الفقيه: قام.

(٣) في الفقيه: تبيّن.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٨٥/٨٥٤؛ أمالي الصدوق: ٣٠٥؛ معاني الأخبار: ١٩٦؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ١٣٨/٢٢ و ٧٢: ٢٠٣/١ و ٧٣: ١٧٧/٢٠ و ٧٧: ١٢٦/٣٠.

من وصايا الإمام الصادق عليه السلام

[٩٨] روى الحسن بن عليّ بن فضّال، عن الحسن بن الجهم، عن الفضيل بن يسار، قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: ما ضعف بدن عمّا قويت عليه النيّة[١].

[٩٩] وروى الحسن بن فضّال، عن غالب بن عثمان، عن شعيب العقرقوفي، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: مَن ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب، وإذا اشتهى وإذا غضب، فإذا رضي حرّم الله جسده على النار[٢].

[١٠٠] وسئل الصادق عليه السلام عن الزّاهد في الدنيا قال: الذي يترك حلالها مخافة حسابه، ويترك حرامها مخافة عذابه[٣].

[١٠١] وروى محمّد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٥٥/٢٨٦؛ أمالي الصدوق: ٢٧٠؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٠: ١٤/٢٠٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٥٦/٢٨٦؛ أمالي الصدوق: ٢٧٠؛ ثواب الأعمال: ١٥٩؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٧/٣٥٩.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٥٦/٢٨٦؛ أمالي الصدوق: ٣٥٨؛ معاني الأخبار: ٢٨٧؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٨١/٣١٢ و ٢: ١٩٩/٥٢؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٠: ٦/٣١٠.

الصادق عليه السلام قال: إنّ أحقّ النّاس بأن يتمنى للناس الغنى البخلاء لأنّ النـاس إذا استغنوا كفّوا عن أموالهم وإنّ أحقّ الناس بأن يتمنّى للناس الصلاح أهل العيوب، لأن النّاس إذا صلحوا كفّوا عن تتبّع عيوبهم، وأنّ أحقّ الناس بأن يتمنّى للنّاس الحلم أهل السفه الذين يحتاجون أن يعفى عن سفههم، فأصبح أهل البخل يتمنّون فقر الناس، وفي الفقر الحاجة إلى البخيل، وفي الفساد طلب عورة أهل العيوب، وفي السفه المكافاة بالذنوب(١).

[١٠٢] وروي عن أبي هاشم الجعفري أنّه قال: أصـابتني ضـيقة شـديدة فصرت إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد فاستأذنت عليه فأذن لي، فلمّا جلست قال: يا أبا هاشم، أي نِعم الله عليك تريد أن تؤدّي شكرها؟

قال أبو هاشم: فوجمت فلم أدر مـا أقـول له فـابتدأني عليه السلام فـقال: إنّ الله عزّوجلّ رزقك الايمان فحرّم به بدنك على النّار ورزقك العافية [فأعانك عـلى الطاعة، ورزقك القنوع فصانك عن التبذّل.

يا أبا هاشم، إنّما ابتدأتك بهذا لأنّي ظننت أنّك تريد أن تشكو لي مَن فعل بك هذا، قد أمرت لك بمائة دينار فخذها(٢).

[١٠٣] وروى محمّد بن سنان، عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق فلا تـزيده سرعة السير من الطريق إلاّ بُعداً(٣).

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٥٨/٢٨٦؛ أمالي الصدوق: ٣٨٧؛ الخصال ١: ١٨٨/١٥٢؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٣: ٥/٣٠٠ و ٧٨: ٣/٩١.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٥٩/٢٨٦؛ أمالي الصدوق: ٤١٢؛ ونـقله المـجلسي فـي بـحار الأنوار ٥٠: ٧/١٢٩.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٦٠/٢٨٧.

[١٠٤] وقال الصادق ﷺ: والنوم راحة للجسد، والنطق راحة للرّوح، والسكوت راحة للعقل(١).

[١٠٥] وروى محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قال الصادق جعفر بن محمّد ﷺ: من لم يكن له واعظٌ من قلبه وزاجر من نفسه، ولم يكن له قرين مرشد استمكن عدوّه من عنقه(٢).

[١٠٦] وروى جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ الكوفيّ قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن سهل، عن سعيد بن محمّد، عن مسعدة قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر ﷺ: إنّ عيال الرجل أسراؤه، فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسّع على اسرائه، فإن لم يفعل أوشك أن تزول تلك النعمة(٣).

[١٠٧] وروى صفوان بن يحيى، عن أبي الصباح الكناني قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد ﷺ: أخبرني عن هذا القول قول من هو؟ «أسأل الله الايمان والتقوى، وأعوذ بالله من شر عاقبة الأمور، إنَّ أشرف الحديث ذكر الله تعالى، ورأس الحكمة طاعته، وأصدق القول وابلغ الموعظة وأحسن القصص كتاب الله، وأوثق العرى الإيمان بالله وخير الملل ملّة إبراهيم ﷺ، وأحسن السنن سنّة الأنبياء، وأحسن الهدى هدى محمّد، وخير الزّاد التقوى، وخير العلم ما نفع، وخير الهدى ما اتّبع، وخير الغنى غنى النفس، وخير ما أُلقي في القلب اليقين، وزينة الحديث الصدق، وزينة العلم الإحسان، وأشرف الموت قتل الشهادة، وخير الأمور خيرها عاقبة، وما قلّ وكفى خيرٌ ممّا كثر وألهى، والشقيّ من شقي في بطن أمّه، والسعيد من وعظ بغيره، وأكيس الكيس التقي، وأحمق الحمق الفجور، وشرّ

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٦١/٢٨٧.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٦٢/٢٨٧.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٦٣/٢٨٧.

الروايا[١] روايا الكذب، وشرّ الأمور محدثاتها[٢]، وشرّ العمى عمى القلب، وشرّ الندامة ندامة يوم القيامة، وأعظم المخطئين عند الله عزّ وجلّ لسان الكذّاب، وشرّ الكسب الرّبا، وشرّ المآكل أكل مال اليتيم ظلماً، وأحسن زينة الرّجل السكينة مع الإيمان، ومن تتبّع المَشمَعة[٣] يشمّع الله به، ومن يعرف البلاء يصبر عليه[٤]، ومن لا يعرفه ينكره، والرّيب كفر، ومن يستكبر يضعه الله، ومن يطع الشيطان يعص الله، ومن يعص الله يعذّبه الله، ومن يشكره يزده الله، ومن يصبر على الرزيّة يغينه الله، ومن يتوكّل على الله فحسبه الله، ومن يتوكل على الله يؤجره الله، لا تسخطوا الله برضا أحد من خلقه، ولا تتقرّبوا إلى أحد من الخلق بتباعد من الله، فإنّ الله عزّوجلّ ليس بينه وبين أحد من الخلق شيء فيعطيه به خيراً أو يصرف به عنه سوءاً إلاّ بطاعته وابتغاء مرضاته، إنّ طاعة الله تبارك وتعالى نجاح كلّ خير يبتغى ونجاة من كلّ شرّ يتّقى، وإنّ الله عزّ وجلّ يعصم من أطاعه، ولا يعتصم منه من عصاه، ولا يجد الهارب من الله مهرباً فإنّ أمر الله تعالى ذكره نازل باذلاله ولو كره الخلائق، وكلّما هو آت قريب، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، تعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب».

فقال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم][٥][٦].

---

(١) جمع روية وهي ما يروي الإنسان في نفسه من قول أو فعل.

(٢) أي البدع في الدين أو كل ما لم يكن في زمن النبي والائمة عليهم السلام.

(٣) المشمعة: المزاح والضحك، ويراد به هنا الاستهزاء والسخرية من الناس.

(٤) المراد بمعرفة البلاء معرفة ما يترتب عليه من العوض، أو معرفة أنه من الله تعالى ولا يريد سبحانه به إلاّ الأصلح.

(٥) الروايات الخمس المحصورة بين المعقفوتين ـ بمقدار صفحتين تقريباً ـ سقطت من الأصل، وقد أثبتناها من الفقيه والبحار.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٦٤/٢٨٧.

[١٠٨] وقال رسول الله ﷺ: قال الله جلّ جلاله: أيّما عبد أطاعني لم أكله إلى غيري، وأيّما عبد عصاني وكلته إلى نفسه ثمّ لم أبال في أيّ واد هلك[١].

[١٠٩] وروي محمّد بن أبي عمير، عن عيسى الفرّاء، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: من كان ظاهره أرجح من باطنه خفّ ميزانه[٢].

[١١٠] وقال رسول الله ﷺ: قال الله جلّ جلاله: إذا عصاني من خلقي من يعرفني سلّطت عليه من خلقي من لا يعرفني[٣].

[١١١] وروى ابن أبي عمير، عن إسحاق بن عمّار قال: قال الصادق عليه السلام: يا إسحاق صانع المنافق بلسانك، واخلص ودّك للمؤمن، وإن جالسك يهودي فاحسن مجالسته[٤].

[١١٢] وروى المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قيل للحسين بن عليّ عليه السلام: كيف أصبحت يابن رسول الله؟ قال: أصبحت ولي ربّ فوقي والنار أمامي، والموت يطلبني والحساب[٥]

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٦٥/٢٨٩؛ أمالي الصدوق: ٤٨٩؛ ونقله المجلسي في بحار الأنورا ٧١: ٢٢/١٧٨.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٦٦/٢٨٩؛ أمالي الصدوق: ٤٩٢؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٩/٣٦٥، و ٧٨: ٥/١٧٣، و٣٨/١٨٨.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٦٧/٢٨٩؛ أمالي الصدوق: ٢٢٩؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٣: ٢٧/٣٤٣ و٣٥/٣٤٧.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٦٨/٢٨٩؛ أمالي الصدوق: ٦٢٨؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٢: ١١/١٥٢ و٢٢/١٦١ و ٧٨: ٥/١٧٢ و٤٢/١٨٨.

(٥) كذا في الفقيه والمصادر، وفي الأصل: والحسنات.

محدّق بي، وأنا مرتهن بعملي، لا آخذ[١] ما أحبّ ولا أدفع ما أكره، والأمور بيد غيري، فإن شاء عذّبني وإن شاء عفا عنّي، فأيّ فقير أفقر مني[٢].

[١١٣] وروى المفضّل، عن الصادق عليه السلام إنّه قال: وقع بين سلمان الفارسي رحمة الله عليه وبين رجل خصومة فقال الرجل لسلمان: من أنت وما أنت؟

فقال سلمان: أما أوّلي وأوّلك فنطفة قذرة، وأما آخري وآخرك فجيفة منتنة، فإذا كان يوم القيامة ونصبت الموازين فمن ثقلت موازينه فهو الكريم، ومن خفّت موازينه فهو اللّئيم[٣].

قال المفضّل: وسمعت الصادق عليه السلام يقول: بليّة الناس علينا عظيمة إن دعوناهم لم يجيبونا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا[٤].

[١١٤] وقال أمير المؤمنين عليه السلام: جمع الخير كلّه في ثلاث خصال: النظر والسكوت والكلام، فكلّ نظر ليس فيه اعتبار فهو السهو، وكلّ كلام ليس فيه ذكر فهو لهو[٥]، وكلّ سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة، فطوبى لمن كان نظره عبراً، وسكوته فكراً، وكلامه ذكراً، وبكى على خطيئته، وأمن الناس شرّه[٦].

---

(١) في الفقيه: لا أجد.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٦٩/٢٨٩؛ أمالي الصدوق: ٦٠٩؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٦: ٢/٤١٥ و ٧٨: ٧/١١٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٧٠/٢٨٩؛ أمالي الصدوق: ٦٠٩؛ علل الشرائع ١: ٣/٢٧٦؛ معاني الأخبار: ٢٠٧؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٢: ١/٣٥٥ و ٧٠: ٢٨/٢٩١ و ٧٣: ٢٤/٢١١.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٧١/٢٩٠؛ أمالي الصدوق: ٦٠٩؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٢٥/٢٥٣ و ٤٦: ١١/٢٨٨.

(٥) في الفقيه: لغو.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٧٢/٢٩٥؛ أمالي الصدوق: ٢٧ و١٠٩؛ الخصال ١: ٤٧/٩٨؛

وقال الصادق ﷺ: أوحى الله عزّ وجلّ إلى آدم: يا آدم إني أجمع لك الخير كلّه في أربع كلمات واحدة لي وواحدة لك، وواحدة فيما بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين النّاس، فأمّا التي لي: فتعبّدني لا تشرك [بي](١) شيئاً، وأمّا التي لك: فأجازيك بعملك أحوج ما تكون إليه، وأمّا التي فيما بيني وبينك: فعليك الدعاء وعليّ الإجابة، وأما التي فيما بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك(٢).

[١١٥] وقال الصادق ﷺ: العافية نعمة خفية، إذا وجدت نسيت وإذا فقدت ذكرت(٣).

[١١٦] وروى السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: كلمتان غريبتان فاحتملوها كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها(٤).

⊃

معاني الأخبار: ٣٤٤؛ ثواب الأعمال: ١٧٧؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٢/٢٧٥ و ٧٧: ٣٧/٤٠٨.

(١) من الفقيه.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٧٣/٢٩٠؛ أمالي الصدوق: ٦٠٨؛ الخصال ١: ٩٨/٢٤٣؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١١: ١/٢١٥ و ٧٥: ٨/٢٦.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٧٤/٢٩٠؛ أمالي الصدوق: ٢٢٩؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٨: ١٠٨/٢٤٣ و ١٨: ٥/١٧٢.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٧٨٥/٢٩٠؛ الخصال ١: ٣٣؛ معاني الأخبار: ٣٦٧؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢: ٧/٤٢ و ٧٧: ١٢/١١٩.

من وصايا الإمام الباقر عليه السلام

[١١٧] وروى عمر بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهما السلام أنّ أمير المؤمنين سلام الله عليه قال في خطبة خطبها بعد موت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم:

أيّها الناس، إنه لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعلى[١] من التقوى، ولا معقل أحرز من الورع، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا كنز أنفع من العلم، ولا عزّ أرفع من الحلم، ولا حسب أبلغ من الأدب، ولا نصب أوضع من الغضب، ولا جمال أزين[٢] من العقل، ولا سوءة أسوء من الكذب، ولا حافظ أحفظ من الصمت، ولا لباس أجمل من العافية، ولا غائب أقرب من الموت.

أيّها الناس، إنه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها، والليل والنهار مسرعان في هدم الأعمار، ولكلّ ذي رمق قوّة، ولكلّ حبّة أكلٌ وأنت قوت الموت، وإن من عرف الأيام لن يغفل عن الاستعداد، لن ينجو عن الموت غنيٌّ بماله، ولا فقير لإقلاله.

أيّها الناس، مَن خاف ربّه كفّ ظلمه، ومن لم يرع في كلامه أظهر هجره، ومن لم يعرف الخير من الشرّ فهو بمنزلة البهيم، ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا! وهيهات هيهات وما تناكرتم إلاّ لما فيكم من المعاصي والذنوب، فما أقرب

---

(١) في الفقيه: أعز.

(٢) كذا في الفقيه: وفي الأصل: أزيد.

الراحة من التعب، والبؤس من النعيم، وما شرّ بشرّ بعده الجنّة، وما خير بخير بعده النّار، وكلّ نعيم دون الجنّة محقور، وكلّ بلاء دون النار عافية(١).

[١١٨] وفي رواية إسماعيل بن مسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ثلاث أخافهن على أمّتي من بعدي: الضلالة بعد الهدى، ومضلاّت الفتن، وشهوة البطن والفرج(٢).

[١١٩] ومرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوم يتشائلون(٣) حجراً فقال:

ما هذا وما يدعوكم إليه؟

قالوا: لنعرف أشدّنا وأقوانا.

قال: أفلا أدلّكم على أشدّكم وأقواكم؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: أشدّكم وأقواكم الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحقّ، وإذا ملك لم يتعاط ما ليس له(٤).

وفي خبر آخر: إذا لم يتعاط ما ليس له بحقّ(٥).

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٧٦/٢٩٠؛ أمالي الصدوق: ٣٢٠؛ التوحيد: ٧٢؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٧: ٣٨٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٧٧/٢٩١؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠: ١٥/١٦٨ و ٢٢: ٧/٤٥١ و ٧١: ٥/٢٦٩ و١٦/٢٧٢ و ٧٢: ٢٢/١٩٦، وفي جميع هذه المصادر عدا «الفقيه»: «المعرفة» بدل «الهدى».

(٣) في معاني الأخبار والبحار: يربعون.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٧٨/٢٩١؛ معاني الأخبار: ٣٦٦؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٥: ١٦/٢٨.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٧٩/٢٩١؛ أمالي الصدوق: ٢؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار: ٦٧: ٢٨٩ و٣٠٠/٢٨ و ٧١: ٤/٣٥٨ و٥ و ٧٥: ١٨/٢٨.

من مواعظ وحكم الأئمّة عليهم السلام

[١٢٠] روى الحسن بن محبوب، عن أبي ولّاد الحنّاط قال: سألت أبا عبد الله الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾(١) ما هذا الإحسان؟

فقال: الإحسان أن تحسن صحبتهما، وأن لا يكلّفا أن يسألاك عن شيئاً ممّا يحتاجان إليه إن كانا مستغنين، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾(٢).

ثم قال عليه السلام: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ـ إن أضجراك ـ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا ـ إن ضرباك ـ وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ـ والقول الكريم أن تقول لهم: غفر الله لكما فذاك منك قول كريم ـ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾(٣)، وهو أن لا تملأ عينيك من النظر، وتنظر إليهما برحمة ورأفة، وأن لا ترفع صوتك فوق أصواتهما، ولا يدك فوق أيديهما، ولا تتقدّم قدامهما(٤).

---

(١) الاسراء ١٧: ٢٣.

(٢) آل عمران ٣: ٩٣.

(٣) الاسراء ١٧: ٢٣ ـ ٢٤.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩١/٨٨٠، تفسير العيّاشي ٢: ٣٩/٢٨٥؛ ونقله المجلسي في

[١٢١] روى الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن عابد[١] الأحمسي، عن أبي حمزة الثّمالي قال: قال زين العابدين عليّ بن الحسين ﵉: ألا إنّ أحبّكم إلى الله عزّ وجلّ أحسنكم عملاً، [وإنّ أعظمكم عند الله حظّاً][٢] أعظمكم فيما عند الله رغبة، وإنّ أنجى الناس من عذاب الله أشدّهم لله خشية، وإنّ أقربكم إلى الله أوسعكم خلقاً، وإن أرضاكم عند الله أسبغكم[٣] على عياله، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم[٤].

[١٢٢] روى الحسن بن محبوب، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ﵉ أنّه قال لبعض والده:

يا بُنيّ، إيّاك أن يراك الله عزّ وجلّ في معصية نهاك عنها، وإيّاك أن يفقدك الله تعالى عند طاعة أمرك بها، وعليك بالجدّ، ولا تخرجنّ نفسك عن التقصير من عبادة الله، فإنّ الله عزّ وجلّ لا يعبد حقّ عبادته، وإيّاك والمزاح فإنّه يذهب بنور إيمانك ويستخفّ بمروّتك، وإيّاك والكسل والضجر فإنّهما يمنعاك حظّك من الدنيا والآخرة[٥].

[١٢٣] روى عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن

⊃

بحار الأنوار ٧٤: ٣/٣٩ و ٧٩/٧٩.

(١) في الفقيه: عائذ.

(٢) من الفقيه.

(٣) كذا في الفقيه، وفي الأصل: أوسعكم.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩٢/٨٨١، ٢٣٨؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٩: ٣٩٥ ح ٧٩ و ٧٨: ٣١٩ / ضمن ح ٣.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩٢/٨٨٢؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٩: ٧٩/٣٩٥ و ٧٨: ٣١٩ / ضمن ح ٣.

محمّد عليهما السلام قال: الدنيا طالبة ومطلوبة، فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها، ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا، حتى توفيه رزقه(١).

[١٢٤] وقال الصادق عليه السلام: حسب المؤمن من الله نصرة أن يرى عدوّه يعمل بمعاصي الله عزّ وجلّ(٢).

[١٢٥] وقال نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم: بادروا إلى رياض الجنّة.

قالوا: يا رسول الله، وما رياض الجنّة؟

قال: حلق الذكر(٣).

[١٢٦] وروى محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن آدم، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ:

يا عليّ، لا تشاورنّ جباناً فإنّه يضيق عليك المخرج، ولا تشاورنّ بخيلاً فإنّه يقصر بك عن غايتك، ولا تشاورنّ حريصاً فإنّه يزيّن لك شرّها، واعلم أنّ الجبن والبخل والحرص غريزة يجمعها سوء الظن(٤).

[١٢٧] روى الحسن بن محبوب، عن الهيثم بن واقد قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: من أخرجه الله عزّ وجلّ من ذلّ المعاصي إلى عزّة التقوى أغناه الله بلا مال، وأعزّه بلا عشيرة، وآنسه بلا أنيس، ومن خاف الله عزّوجلّ أخاف الله منه كلّ شيء، ومن لم يخف الله عزّ وجلّ أخافه الله من كلّ

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٨٤/٢٩٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٨٥/٢٩٣ (وقد تقدّم تحت رقم ٩٠)؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٥: ٤٥/٣٢٠ وفيه «كفى» بدل «حسب».

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٨٦/٢٩٣؛ أمالي الصدوق: ٣٨ و٣٦٦؛ الخصال ١: ٩٦/٢٧، صفات الشيعة: ٥٨؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١: ١٢/٢٠٢ و ٩٣: ٢٠/١٥٥.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٨٧/٢٩٣؛ الخصال ١: ٥٧/١٠١؛ علل الشرائع ٢: ١/٥٥٩؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٠: ٤٧/٣٨٦.

شيء، ومن رضي من الله عزّ وجلّ باليسير من الرّزق رضي الله عنه باليسير من العمل، ومن لم يستح من طلب المعاش خفّت مؤونته ونعم أهله، ومن زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصّره عيوب الدنيا داءها ودواءها، وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام(١).

[١٢٨] وروى أبو حمزة الثمالي قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام:

لمّا حضرت أبي عليه السلام الوفاة ضمّني إلى صدره ثمّ قال: يا بُنيّ، اصبر على الحقّ وإن كان مرّاً يوف إليك أجرك بغير حساب(٢).

[١٢٩] وروى ابن مسكان، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام لرجل:

اجعل قلبك قريناً(٣) تزاوله، واجعل علمك والداً تتبعه، واجعل نفسك عدوّاً تجاهده، واجعل مالك كعارية تردّها(٤).

[١٣٠] وقال عليه السلام: جاهد هواك كما تجاهد عدوّك(٥).

[١٣١] روى الحسن بن راشد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: علّمني يا رسول الله شيئاً.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: عليك باليأس ممّا في أيدي النّاس، فإنّه الغني الحاضر.

قال: زدني يا رسول الله.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إيّاك والطمع، فإنّه الفقر الحاضر.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩٣/٨٨٧؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٩: ٤٠٦/١١٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩٣/٨٨٨؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٧٦/١٠.

(٣) كذا في الفقيه، وفي الأصل: قريباً.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩٤/٨٨٩؛ ونقله المجلسي في بحارالأنوار ٧٨: ٢٨٣/ضمن ح ١.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩٤ / ضمن ح ٨٨٩.

قال: زدني يا رسول الله.

فقال ﷺ: إذا هممت بأمر فتدبّر عاقبته، فإن يك خيراً أو رشداً اتّبعته[١]، وإن يك شرّاً أو غيّاً تركته[٢].[٣]

[١٣٢] وروى الحسين بن يزيد، عن عليّ بن غراب قال: الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: من خلا بذنب[٤] فراقب الله تعالى ذكره فيه، واستحى من الحفظة غفر الله عزّ وجلّ له جميع ذنوبه وإن كانت مثل ذنوب الثقلين[٥].

[١٣٣] وروى العبّاس بن بكّار الضبّي [قال: حدّثنا محمّد بن سليمان الكوفي البزّاز][٦] قال: حدّثنا عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: من مات يوم الخميس بعد زوال الشمس إلى يوم الجمعة وقت الزوال وكان مؤمناً أعاذه الله عزّ وجلّ من ضغطة القبر، وقبل شفاعته في مثل ربيعة ومضر.

ومن مات يوم السبت من المؤمنين لم يجمع الله بينه وبين اليهود في النار أبداً.

[ومن مات يوم الأحد من المؤمنين لم يجمع الله بينه وبين النصارى في النار أبداً][٧].

ومن مات يوم الاثنين من المؤمنين لم يجمع الله عزّ وجلّ بينه وبين أعدائنا

---

(١) في البحار: فاتبعه.

(٢) في البحار: فدعه.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩٤/٩٨٠؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٧: ١٣١/٣٦.

(٤) كذا في المصادر، وفي الأصل: لذنب.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩٤/٨٩١.

(٦) من الفقيه.

(٧) من الفقيه.

من بني أميّة[١] في النار أبداً.

ومن مات يوم الثلاثاء من المؤمنين حشره الله عزّ وجلّ معنا في الرفيق الأعلى.

ومن مات يوم الأربعاء من المؤمنين وقاه الله تعالى [نحس][٢] يوم القيامة، وأسعده بمجاورته، وأحلّه دار المقامة من فضله، لا يمسّه فيها نصب ولا يمسّه فيها لغوب.

ثم قال عليه السلام: المؤمن على أيّ الحالات مات، وفي أيّ يوم وساعة قبض، فهو صدّيق شهيد، ولقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو أنّ المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفّارة لتلك الذنوب.

ثمّ قال عليه السلام: من قال «لا إله إلاّ الله» بإخلاص فهو بريء من الشرك، ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنّة، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[٣] من شيعتك ومحبّيك يا عليّ.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقلت: يا رسول الله، هذا لشيعتي؟

قال: إي وربّي إنّه لشيعتك، وإنهم ليخرجون يوم القيامة من قبورهم وهم يقولون: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب حجّة الله، فيؤتون بحلل خضر من الجنّة، وأكاليل من الجنّة، [وتيجان من الجنّة،][٤] ونجائب من الجنّة، فيلبس كلّ واحد منهم حلّة خضراء، ويوضع على رأسه تاج الملك وإكليل[٥]

---

(١) كذا في الفقيه، وفي الأصل: النصارى.

(٢) من الفقيه.

(٣) النساء ٤: ١١٦.

(٤) من الفقيه.

(٥) كذا في الفقيه، وفي الأصل: وفي إكليل.

الكرامة، ثمّ يركبون النجائب فتطير بهم إلى الجنّة، لا يحزنهم الفزع الأكبر ﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾(١).(٢)

[١٣٤] وسئل الصادق عليه السلام: ما حدّ حسن الخلق؟

قال: تليّن جانبك، وتطيّب كلامك، وتلقى أخاك ببشرٍ حسن(٣).

وسئل عليه السلام: ما حدّ السخاء؟

قال: تخرج من مالك الحقّ الذي أوجبه الله عزّ وجلّ عليك [فتضعه](٤) في موضعه(٥).

[١٣٥] وروى يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن الحسين بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنفق وأيقن بالخلف، واعلم أنّه مَن لم ينفق في طاعة [الله](٦) ابتلي بأن ينفق في معصية الله عزّ وجلّ، ومَن لم يمش في حاجة ولي الله ابتلي بأن يمشي في حاجة عدوّ الله عزّوجلّ(٧).

[١٣٦] وروى أحمد بن إسحاق بن سعد، عن عبد الله بن ميمون، عن

---

(١) الأنبياء ٢١: ١٠٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩٤ ـ ٨٩٢/٢٩٥.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٩٣/٢٩٥؛ معاني الأخبار: ٢٥٣؛ ونقله المجلي في بحار الأنوار ٧١: ٤٢/٣٨٩ و ٧٤: ٣٩/١٧١.

(٤) من الفقيه.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٩٤/٢٩٥؛ معاني الأخبار: ٢٥٦؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ١٠/٣٥٣.

(٦) من الفقيه والبحار.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٩٥/٢٩٦؛ معاني الأخبار: ٢٥٣؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٦: ٥٧/١٣٠.

الصادق [جعفر بن محمّد، عن أبيه][١] ﷺ قال: قال الفضل بن عبّاس: أهدي إلى رسول الله ﷺ بغلة أهداها له كسرى أو قيصر، فركبها النبيّ ﷺ بجلّ من شعر فأردفني خلفه، ثمّ قال لي: يا غلام، احفظ الله يحفظك، واحفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله عزّ وجلّ [في الرخاء][٢] يعرفك في الشدّة، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله عزّ وجلّ، فقد مضى القلم بما هو كائن، فلو جهد الناس أن ينفعوك بأمر لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه، ولو جهدوا أن يضرّوك بأمر لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين فافعل، فإن لم تستطع فاصبر، فإنّ [في][٣] الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، واعلم أنّ النصر مع الصبر[٤]، وأنّ الفرج مع الكرب،[٥] وأنّ مع العسر يُسراً، [أنّ مع العسر يُسراً][٦].[٧]

[١٣٧] روى محمّد بن عليّ الكوفي، عن إسماعيل بن مهران[٨]، عن مرازم[٩]، عن جابر بن يزيد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: رسول الله ﷺ:

---

(١) من الفقيه.

(٢) من الفقيه.

(٣) من الفقيه.

(٤) في الأصل: الصبر مع النصر، تصحيف، وما أثبتناه من الفقيه.

(٥) تأخرت هذه العبارة في الأصل إلى آخر الحديث.

(٦) من الفقيه.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩٦/٩٨٦؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٤: ٢١٦/٣١ و ٧٠: ١٨٣ / ضمن ح ٥٢.

(٨) في الأصل: حمران، وهو تصحيف، وما أثبتناه من الفقيه.

(٩) في الأصل: رزام، وهو تصحيف، وما أثبتناه من الفقيه.

إذا وقع الولد في جوف[١] بطن أُمّه صار وجهه قبل ظهر أُمّه إن كان ذكراً، وإن كانت أُنثى صار وجهها قبل بطن أُمّها، ويداه على وجنتيه، وذقنه على ركبتيه كهيئة الحزين المهموم، فهو كالمصرور بنوط بمعاء من سرّته إلى سرّة أُمّه، فبتلك السرّة يغتذي من طعام أُمّه وشرابها إلى الوقت المقدّر لولادته، فيبعث الله عزّ وجلّ ملكاً فيكتب على جبهته شقي أو سعيد، مؤمن أو كافر، غنى أو فقير، ويكتب أجله ورزقه، وسُقمه وصحّته، فإذا انقطع الرزق المقدّر له من سرّة أُمّه زجره الملك زجرة، فانقلب جزعاً من الزجرة، وصار رأسه قبل المخرج.

فإذا وقع إلى الأرض وقع[٢] إلى هول عظيم وعذاب أليم، إن أصابته ريح أو مشقّة[٣] أو مسّته يد وجد لذلك من الألم ما وجده المسلوخ عنه جلده، يجوع فلا يقدر على الاستطعام، ويعطش فلا يقدر على [الاستسقاء، ويتوجّع فلا يقدر على][٤] الاستغاثة، فيوكّل الله تبارك وتعالى برحمته والشفقة عليه، والمحبّة له أُمّه فتقيه الحرّ والبرد بنفسها، وتكاد تفديه[٥] بروحها، وتصبر من التعطّف عليه بحال لا تبالي أن يجوع إذا شبع، وتعطّش إذا روى، وتعرّى إذا كسى.

وجعل الله تعالى ذكره رزقه في ثدي أُمّه في أحديهما شرابه، وفي الأُخرى طعامه وحتّى إذا وضع[٦] آتاه الله عزّ وجلّ في كلّ يوم بما قدّر فيه من رزق، فإذا أدرك [فهمّه][٧] الأهل والمال والشرّ والحرص ثمّ هو معذلك بمعرض الآفات[٨]

---

(١) ليس في الفقيه.

(٢) كذا في الأصل، وفي الفقيه: دفع.

(٣) ليس في الفقيه.

(٤) من الفقيه.

(٥) كذا في الفقيه، وفي الأصل: تغذّيه.

(٦) كذا ي الأصل، وفي الفقيه: رضع.

(٧) من الفقيه.

(٨) في الفقيه: يعرض للآفات، وفي بعض المصادر: تتمرضه الآفات.

والعاهات والبليّات من كلّ وجه، والملائكة تهديه وترشده، والشياطين تضلّه وتغويه، فهو هالك إلاّ أن ينجيه الله عزّ وجلّ.

وقد ذكر الله تبارك وتعالى ذكره نسبة الإنسان في محكم كتابه فقال الله عزّوجلّ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾[١].

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: فقلت: يا رسول الله، هذا حالنا فكيف حالك وحال الأوصياء بعدك في الولادة؟

فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله [مليّاً][٢] ثمّ قال: يا جابر، لقد سألت عن أمر جسيم لا يحتمله إلاّ ذو حظّ عظيم؛ إنّ الأنبياء والأوصياء مخلوقون من نور عظمة الله جلّ ثنائه، يودّع الله أنوارهم أصلاباً طيّبة، وأرحاماً طاهرة، يحفظها بملائكته، ويزيّنها[٣] بحكمته، ويغفروها[٤] بعلمه، فأمرهم يجلّ عن أن يوصف، وأحوالهم يدقّ عن أن يعلم لأنّهم نجوم الله في أرضه، وأعلامه في بريّته، وخلفائه على عباده، وأنواره في بلاده، وحججه في[٥] خلقه.

يا جابر، هذا من مكنون العلم ومخزونه فاكتمه إلاّ من أهله[٦].

---

(١) المؤمنون ٢٣: ١١ ـ ١٦.

(٢) في الفقيه.

(٣) في الفقيه: ويربّيها.

(٤) في الفقيه: ويغذوها.

(٥) في الفقيه: على.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩٨/٨٩٧؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٠: ٣٥٢/٣٦.

[١٣٨] وروى المفضّل بن عمر، عن ثابت الثمالي، عن حبّابة الوالبية رضي الله عنها قالت: سمعت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

إنّا أهل بيت لا نشرب المسكّر، ولا نأكل الجرّي، ولا نمسح على الخفّين، فمن كان من شيعتنا فليقتد بنا وليستنّ، بسنّتنا[١].

[١٣٩] روى حمّاد بن عثمان، عن الصادق عليه السلام قال في حكمة آل داود: ينبغي للعاقل أن يكون مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه، عارفاً لأهل زمانه[٢].

[١٤٠] وروى صفوان بن يحيى ومحمّد بن أبي عمير، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال:

[١٤١] الصنيعة لا تكون صنيعة إلاّ عند ذي حسب أو دين.

[١٤٢] الصلاة قربان كلّ تقيّ.

[١٤٣] الحجّ جهاد كلّ ضعيف.

[١٤٤] لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصيام.

[١٤٥] جهاد المرأة حسن التبعّل [لزوجها].

[١٤٦] استنزلوا الرزّق بالصدقة.

[١٤٧] من أيقن بالخلف جاد بالعطية.

[١٤٨] إنّ الله تبارك وتعالى ينزل المعونة على قدر المؤونة.

[١٤٩] حصّنوا أموالكم بالزّكاة.

[١٥٠] التقدير نصف العيش.

[١٥١] ما عال امرء إقتصد

---

(١) من لايحضره الفقيه ٤: ٢٩٨/٨٩٩.

(٢) من لايحضره الفقيه ٤: ٢٩٨/٩٥٥.

[١٥٢] قلّة العيال أحد اليسارين.

[١٥٣] الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر.

[١٥٤] التودّد نصف العقل.

[١٥٥] الهمّ نصف الهرَم.

[١٥٦] إنّ الله تبارك وتعالى ينزل الصبر على قدر المصيبة.

[١٥٧] من ضرب يده على فخذه عند المصيبة حبط أجره.

[١٥٨] من أحزن والديه فقد عقّهما.

[١٥٩] وقال الصادق عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى قسّم بينكم أخلاقكم كما قسّم بينكم أرزاقكم(١).

[١٦٠] روي عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: هبط جبرئيل على آدم فقال: يا آدم إنّي أمرت أن اخيّرك واحدة من ثلاث فاختر واحدة ودع اثنين.

فقال له: وما تلك الثلاث؟

قال: العقل، والحياء، والدين.

فقال آدم: فإنّي قد اخترت العقل.

فقال جبرئيل عليه السلام للحياء والدين: انصرفا ودعاه.

فقالا: يا جبرئيل، إنّا أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان.

قال: فشأنكما وعرج(٢).

---

(١) من لايحضره الفقيه ٤: ٩٠١/٢٩٨؛ الخصال ١: ١٠٢؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١: ٨/٨٦.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٩٠٦/٤١٦؛ أمالي الصدوق: ٦٧٢؛ الخصال ١: ٥٩/١٠٢.

[١٦١] روى أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن إسماعيل، عن عبد الله بن الوليد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال:

أربع يذهبن ضياعاً، مودّة تمنح من لا وفاء له، ومعروف يوضع عند من لا يشكره، وعلم عند[١] من لا يستمع [له، وسرّ][٢] يودع من لا حصانة[٣] له[٤].

[١٦٢] وقال الصادق عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى بقاعاً تسمّى المنتقمة فإذا أعطى الله عبداً مالاً ولم يخرج حقّ الله عزّ وجلّ منه سلّط الله عليه بقعة من تلك البقاع فأتلف ذلك المال فيها ثمّ مات وتركها[٥].

[١٦٣] وقال الصادق عليه السلام: من لم يبال ما قال وما قيل فيه فهو شرك شيطان، ومن لم يبال أن يراه الناس مسيئاً فهو شرك شيطان، [ومن اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة[٦] بينهما فهو شرك شيطان،][٧] ومن شغف بمحبّة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان.

ثمّ قال عليه السلام: لولد الزّنا علامات:

أحدها: بغضنا أهل البيت.

وثانيها: أنّه يحنُّ إلى الحرام الذي خلق منه.

---

(١) في الفقيه: يعلم.

(٢) بياض في الأصل، وما أثبتناه من الفقيه والخصال.

(٣) في الفقيه: حضانة.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٩٥٢/٢٩٨؛ الخصال ١: ١٤٤/٢٦٤؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار: ٢: ١٠/٦٧ و ٧٤: ٢٠/١٩٤، و ٧٥: ٤/٦٦.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٩٠٣/٢٩٩؛ أمالي الصدوق: ٣٨؛ معاني الأخبار: ٢٣٥؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٦: ١٤/١١.

(٦) ترة ـ كعدة ـ: أي عداوة.

(٧) من الفقيه.

وثالثها: الاستخفاف بالدين.

ورابعها: سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر إخوانه إلاّ من ولد على غير فراش أبيه، ومن حملت به أُمّه في حيضها[١].

[١٦٤] وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من رضي من الدنيا بما يجزيه كان أيسر الذي فيها يكفيه، ومن يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن شيء منها يكفيه[٢].

[١٦٥] وروى إسحاق بن عمّار، عن الصادق عليه السلام أنّه قال: [تنزل][٣] المعونة من السمّاء على قدر المؤنة[٤].

[١٦٦] وروى الحسن بن فضّال، عن ميسر قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: إنّ فيما نزل به الوحي من السماء لو أنّ لابن آدم واديين يسيلان ذهباً وفضّة لابتغى إليها ثالثاً: يا بن آدم إنما بطنك بحر من البحور، وواد من الأودية، لا يملأه شيء إلاّ التراب[٥].

[١٦٧] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معصية الله، وحرمة ماله كحرمة دمه[٦].

[١٦٨] وروى أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي، قال: حدّثنا علي بن

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩٩/٩٠٤؛ الخصال ١: ٢٦٦/٤٠؛ معاني الأخبار: ٤٠٠؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٣: ٣٥٦/٦٦.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩٩/٩٠٦؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٣: ١٧٨/٣ و ٧٨: ٤١/٤٤.

(٣) من الفقيه.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩٩/٩٠٧؛ أمالي الصدوق ٥٥١؛ التوحيد: ٤٠١.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٠٠/٩٠٨؛ ثواب الأعمال: ٣٨٧.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٠٠/٩٠٩؛ ثواب الأعمال: ٢٤٠؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٥: ١٤٨/٦ و ١٥٠/١٦ و ١٦٠/٣٣ و ٢٥٥/٣٩.

الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرّضا عليه السلام قال: للإمام علامات.

[يكون][١] أعلم الناس، وأحكم الناس، وأتقى النـاس، وأحـلم النـاس، وأشجع الناس، وأسخى الناس، [وأعبد الناس][٢] ويولد مختوناً، ويكون مطهّراً، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه، ولا يكون له ظلّ، وإذا وقع [على الأرض من بطن اُمّه وقع][٣] على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين، ولا يحتلم، وتنام عينيه ولا ينام قلبه، ويكون محدّثاً، ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يرى له بول ولا غائط؛ لأنّ الله عزّ وجلّ قد وكّل الأرض بابتلاع ما يخرج منه، وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك، ويكون أولى بالناس من أنفسهم، وأشـفق عـليهم مـن آبائهم وأمّهاتهم، ويكون أشدّ الناس تواضعاً لله جلّ ذكره، ويكون آخذ الناس بما يأمر به، وأكفّ الناس عمّا نهى عنه، ويكون دعاؤه مستجاباً حتّى أنّه لو دعاه على صخرة لانشقّت نصفين.

ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ذو الفقار، ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يـوم القـيامة، وتكون عنده الجامعة؛ وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر إهاب ما عزو إهاب كـبش فـيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجـلدة وثـلث الجـلدة، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام[٤].

---

(١) من الفقيه.

(٢) من الفقيه.

(٣) من الفقيه.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٠٠/٩١٠؛ الخصال ٢: ٥٢٧ ـ ٥٢٨؛ معاني الأخبار: ١٠٢؛ عيون

[١٦٩] وروى لنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيشابوري قال: [حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة][١]، عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا ﷺ يقول: لمّا حمل رأس الحسين ﷺ إلى الشام أمر يزيد لعنه الله فوضع ونصب عليه مائدة، فأقبل هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقّاع، فلمّا فرغوا أمر بالرأس فوضع في طشت تحت سريره، وبسط عليه رقعة الشطرنج، وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين وأباه وجدّه ﷺ ويستهزء بذكرهم.

فمتى قامر صاحبه تناول الفقّاع فشربه ثلاث مرّات، ثمّ صبّ فضلته على ما يلي الطّشت من الأرض، فمن كان من شيعتنا فليتورّع عن شرب الفقّاع واللعب بالشطرنج، ومن نظر إلى الفقاع واللعب بالشطرنج، ومن نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين ﷺ وليلعن يزيداً وآل يزيد وآل زياد، يمحو الله عزّوجلّ بذلك ذنوبه ولو كانت تعدل[٢] النجوم[٣].

[١٧٠] وقال الرّضا ﷺ: من أصبح معافى في بدنه، مخلّى في سربه، وعنده قوت يومه، فكأنّما خيّرت[٤] له الدنيا[٥].

⬅

أخبار الرضا ﷺ ١: ٢١٢/١؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٥: ١١٦/١.

(١) من الفقيه والعيون، وفي الأصل: بن قصيبة.

(٢) في الفقيه: بعدد.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٩١١/٣٠١؛ عيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ٥٠/٢٢(وح ٥١ بإسناده عن تميم بن عبد الله بن تيمم القرشي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن عبد السلام بن صالح الهروي)؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٤٥: ٢٣/١٧٦ و ٦٦: ٣٤/٤٩٢.

(٤) في الفقيه: حبّذت.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٩١٢/٣٠١؛ أمالي الصدوق: ٣١٥؛ الخصال ١: ١٦١؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٠: ١٥/٣١٢ و ٧٧: ٧/١١٦.

[١٧١] وقال عليه السلام: جبلت القلوب على حبّ من أحسن إليها وبغض من أساء إليها[١].

[١٧٢] روى سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه:

أيّها الناس، اسمعوا قولي واعقلوه عنّي، فانّ الفراق قريب، أنا إمام البريّة، ووصّي خير الخليقة[٢]، وزوج سيّدة نساء الأُمّة، وأبو العترة الطاهرة، والأئمّة الهادية.

أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله، ووصيّه ووليّه، ووزيره وصاحبه، وصفيّه وحبيبه وخليله.

أنا أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، وسيّد الوصيّين، حربي حرب الله، وسلمي سلم الله، وطاعتي طاعة الله، وولايتي ولاية الله، وشيعتي أولياء الله، وأنصاري أنصار الله، والله الّذي خلقني[٣] ولم أك شيئاً لقد علم المستحفظون من

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٠١/٩١٣؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧٧: ١٤٢ / ضمن ح١.

(٢) أخرج السيوطي الشافعي في الدر المنثور (٦: ٣٧٩) بسنده عن ابن عبّاس انّه لما نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين.

وأخرج القندوزي الحنفي في ينابيع المودّة(٧٤) بسنده عن عامر بن وائلة قال: خطبنا علي رضي الله عنه على منبر الكوفة فقال: أيها الناس سلوني سلوني، فوالله لا تسألوني عن آية من كتاب الله إلاّ حدّثتكم عنها متى نزلت بليل أو نهار، في مقام أو مسير، في سهل أو في جبل، وفي من نزلت في مؤمن أو منافق، وما عنى الله بها أعام أم خاص، فقال ابن الكوّاء: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ فقال: أولئك نحن وأتباعنا وفي يوم القيامة غرّاء محجّلين، رواء مرويّين يعرفون بسيماهم.

(٣) في الفقيه: والذي خلقني.

أصحاب[١] محمّد صلى الله عليه وآله ان الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبيّ الأُمّي، وقد خاب من افترى[٢].

[١٧٣] وقال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهمّ ارحم خلفائي [ثلاثاً][٣].

قيل: يا رسول الله ومَن خلفائك؟

قال: الذين يأتون من بعدي ويروون حديثي وسنّتي[٤].

[١٧٤] روى المعلّي بن محمّد البصري، [عن جعفر بن سلمة، عن عبد الله بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير،][٥] عن ابن عبّاس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله:

إنّ عليّاً وصيّي وخليفتي، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين ابنتي، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ولداي، من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، ومن ناوأهم فقد ناوأني، ومن جفاهم فقد جفاني، ومن برّهم فقد برّني.

وصل الله من وصلهم، وقطع الله من قطعهم، ونصر من أعانهم، وخذل من خذلهم، اللهمّ من كان له من أنبياءك ورسلك ثقلٌ وأهل بيت، فعليّ وفاطمة

---

(١) كذا في الفقيه، وفي الأصل: آل.

(٢) من لايحضره الفقيه ٤: ٩١٤/٣٠١؛ أمالي الصدوق: ٦٠٥؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٣٩: ٤/٣٣٥.

(٣) من الأمالي.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٩١٥/٣٠٢؛ أمالي الصدوق: ٦٠٥؛ معاني الأخبار: ٣٧٤؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٩٤/٣٧؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢: ٣/١٤٤ و٤ و٧ و ٨٩: ٦٥/٢٢١.

(٥) من الفقيه.

والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي، فاذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً[١].

أهل جنّتك وفضلك بحقّ محمّد وأهل بيته الطيّبين الطاهرين، خير خلقك صلواتك وسلامك عليه وعليهم أجمعين، برحمتك يا أرحم الراحمين، والحمد لله ربّ العالمين حقّ حمده.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٩١٦/٣٠٢؛ أمالي الصدوق: ٥٦ و٤٧٣؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٣٥: ١١/٢١٠ و ٣٧: ٢/٣٥.

فضائل
الأشهر الثلاثة

كتاب فضائل شهر رجب

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين

١ـ أخبرنا أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الكوفي الهمداني مولى بني هاشم قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال:

من صام أول يوم من رجب رغبة في ثواب الله عزّ وجلّ وجبت له الجنة، ومن صام يوما في وسطه شفع في مثل ربيعة ومضر ومن صام في آخره جعله الله من ملوك الجنّة وشفعه في أبيه وأمه وابنه وابنته وأخيه وعمه وعمته وخاله وخالته ومعارفه.

وجيرانه، وإن كان فيهم مستوجب للنار(١).

٢ـ حدّثنا عبد الرحمن بن محمّد بن خالد البلخي، قال: حدّثنا عمر بن محمّد بن درستويه الفارسي، قال: حدّثنا حمّاد بن أبي سليمان، عن أنس بن

---

(١) أمالي الصدوق: ١٨؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٩١/٤٠؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٣٢/٥؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٤٧٤/٧.

مالك[١]، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

من صام يوم من رجب إيماناً و احتساباً جعل الله تبارك وتعالى بينه وبين النار سبعين خندقاً، عرض كل خندق ما بين السماء إلى الأرض[٢].

٣ـ حدّثنا محمّد بن أحمد السناني، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن سالم، عن أبيه[٣] قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام في رجب وقد بقيت أيام فلما نظر إلي قال لي: يا سالم هل صمت في هذا الشهر شيئا قلت لا والله يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي: لقد فاتك من الثواب ما لا يعلم مبلغه إلا الله عزوجل إن هذا الشهر قد فضله «الله» وعظم حرمته وأوجب للصائمين فيه كرامته قال: قلت له:

يا ابن رسول الله فإن صمت ممّا بقي شيئاً هل أنال فوزاً ببعض ثواب الصائمين فيه؟ فقال: يا سالم من صام يوماً من آخر هذا الشهر كان ذلك أماناً له من شدة سكرات الموت وأماناً له من هول المطلع وعذاب القبر، ومن صام يومين من آخر هذا الشهر كان له بذلك جواز على الصراط، ومن صام ثلاثة أيام من آخر هذا الشهر أمن يوم الفزع الأكبر من أهواله وشدائده و أعطي براءة من النار[٤].

---

(١) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الانصاري، أبو حمزة، خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولد قبل عام الهجرة بعشر سنين، ومات سنة ثلاث وتسعين وعمّر مائة وثلاث سنين.

«انظر سير أعلام النبلاء ٣: ٣٩٥».

(٢) أمالي الصدوق: ١٨؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٧: ٣٢/٤؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٤٧٥/٦.

(٣) كذا في النسخ.

(٤) أمالي الصدوق ٢٢؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٣٢/٦؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٤٧٣/٨.

٤ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى البصري، قال: حدّثنا المغيرة بن محمّد قال: حدّثنا جابر بن سلمة، قال: حدّثنا حسن بن حسين، عن عمر السراج، عن سلام الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام قال:

من صام من رجب يوماً واحداً من أوله أو وسطه أو آخره أوجب الله له الجنة وجعله معنا في درجاتنا [درجتنا] يوم القيامة، ومن صام يومين من رجب قيل له استأنف فقد غفر لك ما مضى، ومن صام ثلاثة أيام من رجب قيل له غفر لك ما مضى وما بقي فاشفع لمن شئت من مذنبي إخوانك وأهل معرفتك [مغفرتك]، ومن صام سبعة أيام من رجب أغلقت عنه أبواب النيران السبعة، ومن صام ثمانية أيام من رجب فتحت له أبواب الجنان الثمانية فيدخلها من أيها شاء(١).

٥ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدّثنا المغيرة بن محمّد، قال: حدّثني جابر بن سلمة، قال: حدّثني الحسين بن الحسن، عن عامر السراج، عن سلام النخعي، قال: قال أبو جعفر محمّد بن علي عليه السلام:

من صام سبعة أيام من رجب أجازه الله على الصراط و أجازه [أجاره] من النار وأوجب له غرفات الجنان(٢).

٦ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام:

---

(١) أمالي الصدوق: ١٤؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٣/٣١؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٥/٤٧٣.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ١٠/٣٤.

لا تدع صيام يوم سبعة وعشرين من رجب فإنه اليوم الّذي نزلت فيه النبوة على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وثوابه مثل ستين شهراً لكم[١].

٧ـ حدّثنا أبي، قال: حدّثني سعد بن عبد الله، قال: حدّثني أحمد بن الحسين بن [عن] الصقر، عن أبي الطاهر محمّد بن حمزة بن اليسع، عن الحسن بن بكار الصيقل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: بعث الله محمّداً لثلاث ليال مضين من رجب فصوم ذلك اليوم كصوم سبعين عاماً.

قال سعد بن عبد الله: كان مشايخنا يقولون: إن ذلك غلط من الكاتب وذلك أنه ثلاث ليال بقين من رجب[٢].

٨ـ حدّثنا محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين بن عبد العزيز المهتدي[٣]، عن سيف بن المبارك، عن أبي الحسن عليه السلام قال:

إن نوحاً عليه السلام ركب السفينة أول يوم من رجب فأمر من معه إن يصوموا ذلك اليوم، قال: من صام ذلك تباعدت عنه النار مسيرة سنة، ومن صام سبعة أيام أغلقت عنه أبواب النيران السبعة، ومن صام ثمانية أيام فتحت له الجنان الثمانية، ومن صام خمسة عشر يوماً أعطي مسألته، ومن زاد زاده الله[٤].

٩ـ وحدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد

---

(١) من لايحضره الفقيه ٢: ١٨١٦/٩٠؛ ورواه الكليني في الكافي ٤: ١/١٤٨، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ١٤/٣٥؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ١/٤٤٧.

(٢) ثواب الأعمال: ٥٨؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ١٥/٣٦.

(٣) في بعض النسخ: النهدي.

(٤) من لايحضره الفقيه ٢: ١٨٢٠/٩١؛ ونقله العاملي في الوسائل ١٠: ١/٤٧١.

بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان[١]، عن كثير النواء، عن أبي عبد الله عليه السلام:

إن نوحاً ركب السفينة أول يوم من رجب، فأمر من معه أن يصوموا ذلك اليوم، وقال: من صام ذلك اليوم تباعدت عنه النار مسيرة سنة[٢].

١٠ـ حدّثنا محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين بن عبد العزيز المهتدي، عن سيف المبارك، عن أبيه، عن أبي الحسن عليه السلام: قال: رجب نهر في الجنة أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل من صام يوماً من رجب سقاه الله من ذلك النهر[٣].

١١ـ وبهذا الإسناد، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: رجب شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات، ويمحو فيه السيئات، ومن صام يوماً من رجب تباعدت عنه النار مسيرة سنة، ومن صام ثلاثة أيام وجبت له الجنة[٤].

١٢ـ حدّثنا محمّد بن إسحاق بن أحمد الليثي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الأزدي، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن محمّد بن علي المقري، قال:

---

(١) أبان بن عثمان الأحمر البجلي مولاهم، أصله كوفي كان يسكنها تارة والبصرة تارة. وقد أخذ عنه أهلها: أبو عبيدة معمّر بن المثنىٰ، وأبو عبدالله محمّد بن سلام، وأكثروا الحكاية عنه في أخبار الشعراء والنسب والأيام.

روىٰ عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام.

عدّه البرقي والشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام. «رجال البرقي: ٣٩، رجال النجاشي: ٨/١٣؛ رجال الطوسي: ١٩١/١٥٢».

(٢) ثواب الأعمال: ٥٣؛ من لايحضره الفقيه ٢: ١٨٢٠/٩١؛ ونقله العاملي في الوسائل ١٠: ١/٤٧١.

(٣) من لايحضره الفقيه ٢: ١٨٢١/٩٢؛ ثواب الأعمال: ٥٣؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٨: ١٢٦/١٧٥.

(٤) ثواب الأعمال: ٥٣؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٢٠/٣٧؛ ونقله العاملي في الوسائل ١٠: ٤/٤٧٣.

حدّثنا الحسن بن المروزي، عن أبيه، عن يحيى بن عباس، قال: حدّثنا علي بن عاصم، قال: حدّثنا أبو هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

ألا إن رجب شهر الله الأصم وهو شهر عظيم، وإنّما سمي الأصم لأنه لا يقارنه شهر من الشهور عند الله عزّ وجلّ حرمة وفضلاً، وكان أهل الجاهلية يعظّمونه في جاهليتها، فلمّا جاء الإسلام لم يزدد إلا تعظيماً و فضلاً، ألا وإن رجب شهر الله، وشعبان شهري، وشهر رمضان شهر أُمّتي.

ألا ومن صام من رجب يوماً إيماناً و احتساباً، استوجب رضوان الله الأكبر، وأطفى صومه في ذلك اليوم غضب الله عزّ وجلّ، وأغلق عنه باباً من أبواب النار، ولو أعطي ملاء الأرض ذهباً ما كان بأفضل من صومه، ولا يستكمل أجره بشيء من الدنيا دون الحسنات إذا أخلصه لله عزّ وجلّ، وله إذا أمسى دعوات[1] مستجابات، إن دعا شيئاً في عاجل الدنيا أعطاه الله، وإلا ادخر له من الخير أفضل ما دعا به داع من أوليائه وأحبائه وأصفيائه.

ومن صام من رجب يومين لم يصف الواصفون من أهل السموات والأرض ما له عند الله من الثواب والكرامة، وكتب له من الأجر مثل أجور عشره من الصادقين في عمرهم بالغة أعمارهم ما بلغت، ويشفع يوم القيامة في مثل ما يشفعون فيه، و يحشرهم في زمرتهم حتى يدخل الجنّة، ويكون من رفقائهم.

ومن صام من رجب ثلاثة أيام جعل الله بينه وبين النار خندقاً أو حجاباً طوله مسيرة سبعين عاما و يقول الله عزّ وجلّ له عند إفطاره لقد وجب حقك عليّ ووجبت لك محبتي وولايتي أشهدكم يا ملائكتي أني قد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

---

(١) في الأصل: عشرة دعوات.

ومن صام من رجب أربعة أيام عوفي من البلايا كلها من الجنون و الجذام والبرص وفتنة الدجال وأجير من عذاب القبر وكتب له أجور أولي الألباب والتوابين الأوابين وأعطي كتابه يمينه في أوائل العابدين.

ومن صام من رجب خمسة أيام كان حقاً على الله عزّ وجلّ أن يرضيه يوم القيامة وبعث يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر و كتب له عدد رمل عالج حسنات وأدخل الجنّة بغير حساب ويقال له: تمن على ربك ما شئت.

ومن صام من رجب ستة أيام خرج من قبره ولو جهه نور يتلألأ أشد بياضاً من نور الشمس وأعطي سوى ذلك نوراً يستضيء به أهل يوم الجمع القيامة[١] وبعث من الآمنين حتى يمر على الصراط بغير حساب ويعافى عقوق الوالدين وقطيعة الرحم.

ومن صام من رجب سبعة أيام فإن لجهنم سبعة أبواب يغلق الله لصوم كل يوم باباً من أبوابها وحرم الله جسده على النار.

ومن صام من رجب ثمانية أيام فإن للجنة ثمانية أبواب يفتح له بصوم كل يوم باباً من أبوابها ويقال له: ادخل من أي أبواب الجنان شئت.

ومن صام من رجب تسعة أيام خرج من قبره وهو ينادي لا إله إلاّ الله ولا يصرف وجهه دون الجنّة وخرج من قبره ولو جهه نور يتلألأ لأهل الجمع حتى يقولوا هذا نبي مصطفى وإن أدنى ما يعطى أن يدخل الجنة بغير حساب.

ومن صام من رجب عشرة أيام جعل الله عزّوجلّ له جناحين أخضرين منضومين بالدرّ والياقوت يطير بهما على الصراط، كالبرق الخاطف إلى الجنان، وأبدل الله سيئاته حسنات وكتب من المقربين القوامين لله بالقسط وكأنه عبد الله عزّوجلّ ألف عام قائماً صابراً محتسباً.

---

(١) الظاهر أن في النسخة هنا تقديماً وتأخيراً والصحيح: أهل الجمع يوم القيامة.

ومن صام أحد عشر يوماً من رجب لم يواف يوم القيامة عند ربه أفضل ثواباً منه إلا من صام مثله أو زاد عليه.

ومن صام من رجب اثني عشر يوماً كسي يوم القيامة حلتين خضر اوين من سندس وإستبرق يجير بهما لو دليت حلة منهما إلى الأرض لأضاء ما بين شرقها وغربها، وصارت الدنيا أطيب من ريح المسك.

ومن صام من رجب ثلاثة عشر يوماً وضعت له يوم القيامة مائدة من ياقوت أخضر في ظل العرش قوائمها من در أوسع من الدنيا سبعين مرة عليها صحاف الدر والياقوت في كل صفحة سبعون ألف لون من الطعام لا يشبه اللون اللون ولا الريح الريح، فيأكل منها والناس في شدة شديدة وكرب عظيمة.

ومن صام من رجب أربعة عشر يوماً أعطاه الله من الثواب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من قصور الجنان التي بنيت بالدر والياقوت.

ومن صام خمسة عشر يوماً وقف يوم القيامة موقف الآمنين فلا يمر به ملك ولا رسول ولا نبي إلا قال: طوبى لك أنت آمن مشرف مقرب مغبوط محبور ساكن الجنان.

ومن صام من رجب ستة عشر يوماً كان في أوائل من يركب على دواب من نور يطير بهم في عرصة الجنان إلى دار الرحمن.

ومن صام سبعة عشر يوماً وضع له يوم القيامة على الصراط سبعون ألف مصباح من نور حتى يمر على الصراط بنور تلك المصابيح إلى الجنان يشيعه الملائكة بالترحيب والتسليم.

ومن صام من رجب ثمانية عشر يوماً زاحم إبراهيم في قبة في جنة الخلد على سرر الدر والياقوت.

ومن صام من رجب تسعة عشر يوماً بنى الله له قصراً من لؤلؤ رطب بحذاء قصر آدم وإبراهيم في جنة عدن فيسلم عليهما ويسلمان عليه تكرمة وإيماناً بحقه وكتب له بكل يوم يصوم منها كصيام ألف عام.

ومن صام من رجب عشرين يوماً فكأنما عبد الله عزّوجلّ عشرين ألف عام.

ومن صام من رجب إحدى وعشرين يوماً شفع يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر كلهم من أهل الخطايا والذنوب.

ومن صام من رجب اثنين وعشرين يوماً نادى مناد من السماء: أبشر يا ولي الله من الله بالكرامة العظيمة ومرافقة الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

ومن صام من رجب ثلاثة وعشرين يوماً نودي من السماء: طوبى لك يا عبد الله نصبت قليلاً ونعمت طويلاً، طوبى لك إذا كشف الغطاء عنك وأفضيت إلى جسيم ثواب ربك الكريم، وجاورت الخليل في دار السلام.

ومن صام من رجب أربعة وعشرين يوماً إذا نزل به ملك الموت، يرى له في صوره شاب عليه حلة من ديباج أخضر على فرس من أفراس الجنان، وبيده حرير أخضر ممسك بالمسك الأذفر، وبيده قدح من ذهب مملوء من شراب الجنان، فسقاه إياه عند خروج نفسه، فهون عليه سكرات الموت ،ثم يأخذ روحه في تلك الحريرة فيفوح منها رائحة يستنشقها أهل سبع سماوات، فيظل في قبره ريان، ويبعث من قبره ريان حتى يرد حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ومن صام من رجب خمسة وعشرين يوماً فإنه إذا أخرج من قبره يلقاه سبعون ألف ملك، بيد كل ملك منهم لواء من در وياقوت، ومعهم طرائف الحلي والحلل، فيقولون: يا ولي الله التجأت إلى ربك فهو من أول الناس دخولاً في

جنّات عدن مع المقربين الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، وذلك الفوز العظيم.

ومن صام من رجب ستة وعشرين يوماً بنى الله له في ظل العرش مائة قصر من در وياقوت على رأس كل قصر خيمة حرير من حرير الجنان يسكنها ناعماً والناس في الحساب.

ومن صام من رجب سبعة وعشرين يوماً وسع الله عليه القبر مسيرة أربعمائة ألف عام، وملأ جميع ذلك مسكاً وعنبراً.

ومن صام من رجب ثمانية و عشرين يوماً جعل الله عزّوجلّ بينه وبين النار سبع خنادق، كل خندق ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام.

ومن صام من رجب تسعة وعشرين يوماً غفر الله له ولو كان عشاراً ولو كانت امرأة فاجرة فجرت سبعين مرة بعد ما أرادت به وجه الله تعالى والخلاص من جهنم يغفر الله لها.

ومن صام من رجب ثلاثين يوماً نادى مناد من السماء: يا عبد الله أما ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بقي، وأعطاه الله في الجنان كلها في كل جنة أربعين مدينة، وفي كل أربعون ألف ألف قصر، في كل قصر أربعون ألف ألف بيت، في كل بيت أربعون ألف ألف مائدة من ذهب، على كل مائدة أربعون ألف ألف قصعة، في كل قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام والشراب، لكل طعام وشراب من ذلك لون على حدة، في كل بيت أربعون ألف سرير من ذهب طول كل سرير ألف ذراع في ألفي ذراع، على كل سرير جارية من الحور عليها ثلاثمائة ألف ذؤابة من نور، يحمل كل ذؤابة منها ألف ألف وصيفة يغلقها بالمسك والعنبر إلى أن يوافيها صائم رجب، هذا لمن صام شهر رجب كلّه.

قيل يا نبي الله فمن عجز عن صيام رجب لضعف أو لعلة كانت به أو امرأة غير طاهرة يصنع ما ذالينال ما وصفت؟ قال: يتصدق في كل يوم بر غيف على

المساكين، والذي نفسي بيده إنه إذا تصدق بهذا الصدقة فينال ما وصفت وأكثر إنه لو اجتمع جميع الخلائق على أن يقدروا قدر ثوابه من أهل السموات والأرضين ما بلغوا عشر ما يصيب في الجنان من الفضائل والدرجات.

قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن لم يقدر على هذه الصدقة يصنع ما ذاالينال ما وصفت قال: فيسبح الله عزّوجلّ كل يوم من رجب إلى تمام ثلاثين يوماً بهذا التسبيح مائة مرة: سسبحان الإله الجليل، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان الأعز الأكرم، سبحان من لبس العز وهو له أهل[1].

١٣ـ حدّثنا المظفر بن جعفر بن العلوي السمرقندي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود العياشي، عن أبيه، قال: حدّثنا الحسين بن إشكيب، عن محمّد بن علي الكوفي، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن أبي رمحة الحضرمي، قال: سمعت جعفر بن محمّد بن علي عليهما السلام يقول: إذاكان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش:

أين الرجبيون فيقوم أناس يضيء وجوههم لأهل الجمع على رءوسهم تيجان الملك مكللة بالدر والياقوت مع كل واحد منهم ألف ملك عن يمينه و ألف ملك عن يساره يقولون هنيئا لك كرامة الله عزّ وجلّ يا عبد الله فيأتي النداء من عند الله جل جلاله عبادي و إمائي وعزّتي وجلالي لأكرمن مثواكم ولأجزلن عطاكم [عطاياكم] ولأوتينكم من الجنّة ﴿**غُرَفاً تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَامِلِينَ**﴾[2] إنكم تطوعتم بالصوم لي في شهر عظمت حرمته وأوجبت حقه ملائكتي أدخلوا عبادي و إمائي الجنّة.

ثمّ قال جعفر بن محمّد عليهما السلام: هذا لمن صام من رجب شيئاً ولو يوماً واحداً

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٢٩؛ ثواب الأعمال: ٥٤؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٧: ٢٦/١.

(٢) العنكبوت ٢٩: ٥٨.

في [من] أوله أو وسطه أو آخره(١).

حديث أُمّ داود وعملها

١٤ـ حدّثني جماعة من أصحابنا، قالوا: حدّثنا أبو الحسين عبيد الله بن محمّد بن جعفر القصباني البغدادي، قال: حدّثنا أبو عيسى عبيد الله بن الفضل بن هلال وكان أهل مصر يسمونه شيطان الطاق لإيمانه رحمه الله قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد البلوي، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبيد الله بن الفضل بن العلاء المدني، قال: حدّثتني فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم بن الحسين وجماعة من أصحابنا، قالوا: حدّثنا أبو الحسين عبيد الله بن محمّد بن جعفر القصاني، قال: حدّثنا أبو محمّد الحسين بن وصيف العدل، قال: حدّثنا علي بن يعقوب، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن محفوظ بن المبارك الأنصاري البلوي، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء المدني، قال: حدثتني فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم بن الحسين، وحدّثنا أبو محمّد بن الحسن بن حمزة العلوي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو غانم إسماعيل بن عبد الرحمن الحارثي بمكة، قال: حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد العلوي، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، وحدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب قالوا: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن الحسين الدينوري، قال: حدّثنا يعقوب بن نعيم بن قرقارة، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد بن عبد الجبار السبيعي بالمدينة، عن أبيه، عن إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، قال:

حدّثتني فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم، وحدّثنا جعفر بن محمّد بن قولويه، قال: حدّثنا أبو عيسى عبيد الله بن الفضل بن محمّد بن الهلال الطائي، قال: حدّثنا

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٤١/ ٢٧.

أبو محمّد عبد الله بن محمّد العلوي، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، قال حدّثتني فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم، قالت:

لما قتل أبو الدوانيق عبد الله بن الحسن بن الحسين بعد قتل ابنيه محمّد وإبراهيم، وحدّثنا الشريف محمّد بن الحسن إسحاق بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن حمزة بن الحسين بن سعيد المديني، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني أبو محمّد عبد الله بن محمّد البلوي، قال: حدّثني إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، قال:

حدّثتني فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم بن الحسين، قالت: لما قتل أبو الدوانيق عبد الله بن الحسن بن الحسين بعد قتل ابنيه محمّد و إبراهيم حمل ابني داود بن الحسين من المدينة مكبلا بالحديد مع بنى عمه الحسنيين إلى العراق فغاب عني حينا وكان هناك مسجونا فانقطع خبره وأعمي أثره وكنت أدعو الله وأتضرع إليه وأسأله خلاصه وأستعين‌بإخواني من الزهاد والعباد وأهل الجد والاجتهاد وأسألهم أن يدعوا الله لي أن يجمع بيني وبين ولدي قبل موتي فكانوا يفعلون ولا يقصرون في ذلك وكان يصل إلي أنه قد قتل ويقول قوم لا قد بني عليه أسطوانة مع بنى عمه فتعظم مصيبتي واشتد حزني ولا أرى لدعائي إجابة ولا لمسألتي نجحا فضاق بذلك ذرعي وكبر سني ورق عظمي وصرت إلى حد اليأس من ولدي لضعفي وانقضاء عمري قالت: ثم إني رخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام وكان عليلاً فلما سألته عن حاله ودعوت له وهممت الانصراف قال لي:

يا أم داود ما الذي بلغك عن داود وكنت قد أرضعت جعفر بن محمّد بلبنه فلمّا ذكره لي بكيت وقلت جعلت فداك أين داود داود محتبس في العراق وقد انقطع عني خبره ويئست من الاجتماع معه وإني لشديدة الشوق إليه والتلهف فليه

وأنا أسألك الدعاء له فإنه أخوك من الرضاعة.

قالت: فقال لي أبو عبد الله: يا أم داود فأين أنت عن دعاء الاستفتاح والإجابة والنجاح وهو الدعاء الذي يفتح الله عزّ وجلّ له أبواب السماء وتتلقى الملائكة وتبشر بالإجابة وهو الدعاء المستجاب الذي لا يحجب عن الله عزّوجلّ ولا لصاحبه عند الله تبارك وتعالى ثواب دون الجنّة.

قالت: قلت: وكيف لي يا ابن الأطهار الصادقين قال: يا أم داود فقد دنا هذا الشهر الحرام يريد ﷺ شهر رجب وهو شهر مبارك عظيم الحرمة مسموع الدعاء فيه فصومي منه ثلاثة أيام الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وهي الأيام البيض ثم اغتسلي في يوم النصف منه عند زوال الشمس وصلي الزوال ثمان ركعات ترسلين فيهن وتحسنين ركوعهن وسجودهن وقنوتهن تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد وفي الست البواقي من السور القصار ما أحببت ثمّ تصلين الظهر ثمّ تركعين بعد الظهر ثمان ركعات تحسنين ركوعهن وسجودهن وقنوتهن.

ولتكن صلاتك في أطهر أثوابك في بيت نظيف على حصير نظيف واستعملي الطيب فإنه تحبه الملائكة واجتهدي أن لا يدخل عليك أحد يكلمك أو يشغلك الباقي ذكر في كتاب عمل السنة[١] ما كتبت هاهنا من أراد أن يكتب فليكتب من عمل السنة فإذا فرغت من الدعاء فاسجدي على الأرض وعفري خديك على الأرض وقولي لك سجدت وبك آمنت فارحم ذلي وفاقتي وكبوتي لوجهي واجهدي أن تسبح عيناك ولو مقدار رأس الذباب دموعا فإنه آية إجابة

---

(١) أقول: هكذا في جميع النسخ التي رأيتها والظاهر أن المراد منه هو كتاب السنة الذي عده النجاشي عند تعرضه لترجمة المصنف ﷺ من كتبه الثلاثمائة التي انقطع خبر أكثرها عن ورثة الأنبياء والعلماء كما يظهر ذلك مما نقلناه عن الشيخ الحر ﷺ في المقدمة.

هذا الدعاء حرقة القلب وانسكاب العبرة فاحفظي ما علمتك ثم احذري أن يخرج عن يديك إلى يد غيرك ممن يدعو به لغير حق فإنه دعاء شريف وفيه اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وأعطى ولو أن السموات والأرض كانتا رتقا والبحار بأجمعها من دونها وكان ذلك كله بينك وبين حاجتك يسهل الله عزّوجلّ الوصول إلى ما تريدين وأعطاك طلبتك وقضى لك حاجتك وبلغك آمالك ولكل من دعا بهذا الدعاء الإجابة من الله تعالى ذكرا كان أو أنثى ولو أن الجن والإنس أعداء لولدك لكفاك الله مئونتهم وأخرس عنك ألسنتهم وذلل لك رقابهم إن شاء الله.

قالت أم داود: فكتب لي هذا الدعاء وانصرفت منزلي ودخل شهر رجب فتوخيت الأيام وصمتها ودعوت كما أمرني وصليت المغرب والعشاء الآخرة وأفطرت ثم صليت من الليل ما سنح لي مرتب في ليلي ورأيت في نومي كما صليت عليه من الملائكة والأنبياء والشهداء والأبدال والعباد ورأيت النبي ﷺ فإذا هو يقول لي:

يا بنية يا أم داود أبشري فكل من ترين أعوانك وإخوانك وشفعائك وكل من ترين يستغفرون لك ويبشرونك بنجح حاجتك فأبشري بمغفرة الله ورضوانه فجزيت خيرا عن نفسك وأبشري بحفظ الله لولدك ورده عليك إن شاء الله، قالت أم داود: فانتبهت عن نومي فو الله ما مكثت بعد ذلك إلا مقدار مسافة الطريق من العراق للراكب المجد المسرع حتى قدم عليّ داود فقال: يا أماه إني لمحتبس بالعراق في أضيق المحابس وعليّ ثقل الحديد وأنا في حال اليأس من الخلاص إذ نمت في ليلة النصف من رجب فرأيت الدنيا قد خفضت لي حتى رأيتك في حصير في صلاتك وحولك رجال رءوسهم في السماء وأرجلهم في الأرض عليهم ثياب خضر يسبحون من حولك وقال قائل جميل الوجه حلية النبي ﷺ

نظيف الثواب طيب الريح حسن الكلام فقال:

يا ابن الغجوز الصالحة أبشر فقد أجاب الله عزّوجلّ دعاء أمك فانتبهت فإذا أنا برسول أبي الدوانيق فأدخلت عليه من الليل فأمر بفك حديدي والإحسان إلي وأمر لي بعشرة آلاف درهم وأن أحمل على نجيب وأستعى بأشد السير فأسرعت حتى دخلت إلى المدينة قالت أم داود: فمضيت به إلى أبي عبد الله عليه السلام فسلم عليه وحدثه بحديثه فقال له الصادق عليه السلام:

إن أبا الدوانيق رأى في النوم علياً عليه السلام يقول له أطلق ولدي وإلا لألقينّك في النار ورأى كأنّ تحت قدميه النيران فاستيقظ وقد سقط في يده فأطلقك(١).

١٥ـ حدّثنا أبو محمّد جعفر بن نعيم الحاجم، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، وحدّثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن يزيد، عن سفيان الثوري، قال: حدّثني جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أخيه الحسن بن علي، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال:

من صام يوماً من رجب في أوله أو في وسطه أو في آخره غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن صام ثلاثة أيام من رجب في أوله وثلاثة أيام في وسطه وثلاثة أيام في آخره غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن أحيا ليلة من ليالي رجب أعتقه الله من النار وقبل شفاعته في سبعين ألف رجل من المذنبين، ومن تصدق بصدقة في رجب ابتغاء وجه الله أكرمه الله يوم القيامة في الجنة من الثواب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر(٢).

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٤٢/٣٠.

(٢) أمالي الصدوق: ٤٣٥؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٣٣/٨؛ والعاملي في الوسائل

١٦ـ حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، قال: سمعت مالك بن أنس[١] الفقيه يقول:

والله ما رأت عيني أفضل من جعفر بن محمّد عليه‌السلام زهداً وفضلاً وعبادةً وورعاً، فكنت أقصده فيكرمني ويقبل علي، فقلت له يوماً: يا ابن رسول الله ما ثواب من صام يوماً من رجب إيمانا واحتساباً؟ قال: ـ وكان والله إذا قال صدق ـ: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: من صام يوماً من رجب إيماناً واحتساباً غفر له، فقلت له: يا ابن رسول الله فما ثواب من صام يوماً من شعبان؟ قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: من صام يوماً من شعبان إيماناً واحتساباً غفر له[٢].

١٧ـ حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ العطّار، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ، قال: حدّثنا حمدان بن سليمان، قال: حدّثنا علي بن نعمان، قال: حدّثنا عبد الله بن طائي، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه‌السلام قال:

من صام سبعة وعشرين من رجب[٣] كتب له أجر صيام سبعين سنة[٤].

⊃

١٠: ١٠/٤٧٨.

(١) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، أبو عبدالله المدني ـ إليه تنسب المالكية من مذاهب العامة ـ ولد سنة ثلاث وتسعين، ومات سنة تسع وسبعين ومائة. «انظر تقريب التهذيب ٣: ٥/٢٢٣؛ تهذيب التهذيب ١٠: ٥/٣».

(٢) أمالي الصدوق: ٤٣٥؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٩/٣٤.

(٣) وهو يوم المبعث النبوي الشريف.

(٤) أمالي الصدوق: ٤٧٠؛ ونقله العاملي في الوسائل ١٠: ٣/٤٤٨.

١٨ـ حدّثنا عثمان بن عبد الله بن تميم القزويني، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أحمد بن علي الأنصاري عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قال علي بن موسى الرضا ﵇:

من صام أول يوم من رجب رضي الله عنه يوم يلقاه، ومن صام يومين من رجب رضي الله عنه يوم يلقاه، ومن صام ثلاثة أيام من رجب رضي الله عنه وأرضاه وأرضى عنه خصماءه يوم يلقاه، ومن صام سبعة أيام من رجب فتحت أبواب السماوات السبع بروحه إذا مات حتى يصل إلى الملكوت الأعلي، ومن صام ثمانية أيام من رجب فتحت له أبواب الجنة الثمانية، ومن صام من رجب خمسة عشر يوماً قضى الله عزّ وجلّ له كل حاجة إلا أن يسأله في مأثم أو في قطيعة رحم، ومن صام شهر رجب كله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وأعتق من النار وأدخل الجنة مع المصطفين الأخيار[١].

تم كتاب فضائل رجب بحمد الله ومنه
وصلى الله على محمّد وآله وسلم.

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٢٨/٤٢؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ١٣/٤٧٩.

كتاب فضائل شعبان

١٩ـ أخبرنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه رضى الله عنه قال: حدّثنا أبي رحمه الله عن أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن[١]، عن عبدالله بن فضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال:

صيام شهر رمضان ذخر للعبد يوم القيامة، وما من عبد يكثر الصيام في شعبان إلا أصلح الله أمر معيشته، وكفاه شر عدوه وإن أدنى ما يكون لمن يصوم يوماً من شعبان أن تجب له الجنة[٢].

٢٠ـ حدّثنا أبي رضى الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الكوفي، عن نصر بن مزاحم، عن أبي عبد الرحمن المسعودي، عن العلاء

---

(١) يونس بن عبدالرحمن، مولىٰ علي بن يقطين أبو محمّد، عدّه البرقي من أصحاب الإمام الكاظم والرضا عليهما السلام، وكذا الشيخ الطوسي في رجاله، ووثّقه.

وقال النجاشي ورجاله: كان وجهاً في أصحابنا، متقدّماً، عظيم المنزلة، ولد في أيام هشام بن عبدالملك، ورأى جعفر بن محمّد عليهما السلام بين الصفا والمروة ولم يرو عنه. وروى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام، وكان الرضا عليه السلام يشير اليه في العلم والفتيا. «رجال البرقي: ٤٩ و٥٤؛ رجال الطوسي: ٣٦٤/١١ و٣٩٤/٢؛ رجال النجاشي: ٤٤٦/١٢٠٨».

(٢) أمالي الصدوق: ٢٤؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٧: ٦٨/٥.

بن يزيد العرني، قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

شعبان شهري وشهر رمضان شهر الله فمن صام يوماً من شهري كنت شفيعه يوم القيامة، ومن صام يومين من شهري غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن صام ثلاثة أيام من شهري قيل له استأنف العمل، ومن صام شهر رمضان يحفظ فرجه ولسانه وكف أذاه عن الناس غفر الله له ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر وأعتقه من النار وأحله دار القرار، وقبل شفاعته في عدد رمل عالج من مذنبي أهل التوحيد(١).

٢١ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني، قال: أخبرنا علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول: من استغفر الله تبارك وتعالى في شعبان سبعين مرة غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل عدد النجوم(٢).

٢٢ـ وبهذا الإسناد، قال: سألت علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن ليلة النصف من شعبان، قال: هي ليلة يعتق الله فيها الرقاب من النار ويغفر الذنوب فيها، قلت: هل جعل فيها صلاة زيادة على سائر الليالي فقال: ليس فيها شيء موظف ولكن إن أحببت أن تطوع فيها بشيء فعليك بصلاة جعفر بن أبي طالب، وأكثر فيها من ذكر الله عزّ وجلّ، ومن الاستغفار والدعاء فإن أبي عليه السلام كان يقول: الدعاء فيها مستجاب، قلت له: إن الناس يقولون: إنها ليلة الصكاك فقال عليه السلام: بلك ليلة القدر في

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٦؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٦٨/٦.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٤؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٩١/٤٢؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٩٠/١؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٥١٠/٥.

شهر رمضان[١].

٢٣ـ حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله، عن أبيه، عن وهب بن وهب، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، قال:

كان علي عليه السلام يعجبه أن يفرغ نفسه أربع ليال من السنة أول ليلة من رجب وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان[٢].

٢٤ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد المعادي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن محمّد بن علي، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد المروي، عن أبيه، عن يحيى بن عباس، قال: حدّثنا علي بن عاصم الواسطي، قال: أخبرني عطا بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس[٣]، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تذاكروا عنده فضائل شعبان فقال:

شهر شريف وهو شهري وحملة العرش تعظمه وتعرف حقه وهو شهر يزاد فيه أرزاق المؤمنين وهو شهر العمل فيه يضاعف الحسنة بسبعين والسيئة محطوطة

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٢؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٩٢/٤٥؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٨٤/٢ و٣؛ والعاملي في الوسائل ٨: ٥٩/١.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٨٤/١؛ والعاملي في الوسائل ٧: ٤٧٨/٣.

(٣) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، حبر الأُمّة، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولد بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين.

أُمّه، أُمّ الفضل لبابة بنت الحارث بن حزن بن بحير الهلالية.

روىٰ عنه خلق كثير منهم: مجاهد، وسعيد بن جبير، وأنس بن مالك، وأبو الطفيل، واسماعيل السدي.

توفّي سنة ثمان أو سبع وستين بالطائف. وقيل عاش احدى وسبعين سنة. «انظر سير أعلام النبلاء ٣: ٣٣١».

والذنب مغفور والحسنة مقبولة والجبار جل جلاله يباهي فيه بعباده وينظر إلى صيامه وصوامه وقوامه وقيامه، فيباهي به حملة العرش.

فقام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله صف لنا شيئاً من فضائله لنزداد رغبة في صيامه وقيامه ولنجتهد للجليل عزّوجلّ فيه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

من صام أول يوم من شعبان كتب الله له سبعين حسنة تعدل عبادة سنة، ومن صام يومين من شعبان حطت عنه السيئة الموبقة، ومن صام ثلاثة أيام من شعبان رفع له سبعين درجة في الجنان من در وياقوت، ومن صام أربعة أيام من شعبان وسع عليه في الرزق، ومن صام خمسة أيام من شعبان حبب إلى العباد، ومن صام ستة أيام من شعبان صرف عنه سبعون لوناً من البلاء، ومن صام سبعة أيام من شعبان لم يخرج من الدنيا حتى يسقى من حياض القدس، ومن صام تسعة أيام من شعبان عطف عليه منكر ونكير عند ما يسألانه، ومن صام عشرة أيام من شعبان وسع الله عليه قبره سبعين ذراعاً، ومن صام أحد عشر يوماً من شعبان ضرب على قبره إحدى عشرة منارة من نور، ومن صام اثني عشر يوما من شعبان زاره في قبره كل يوم سبعون ألف ملك إلى النفخ في الصور، ومن صام ثلاثة عشر يوما من شعبان استغفرت له ملائكة سبع سماوات، ومن صام أربعة عشر يوما من شعبان ألهمت الدواب والسباع حتى الحيتان في البحور أن يستغفروا له، ومن صام خمسة عشر يوماً من شعبان ناداه رب العزة لا أحرقك بالنار، ومن صام ستة عشر يوماً من شعبان أطفئ عنه سبعون بحراً من النيران، ومن صام سبعة عشر يوماً من شعبان أغلقت عنه أبواب النيران كلها، ومن صام ثمانية عشر يوماً من شعبان فتحت له أبواب الجنان كلها، ومن صام تسعة عشر يوماً من شعبان أعطي سبعين ألف قصر من الجنان من در وياقوت، ومن صام عشرين يوماً من شعبان زوج

سبعين ألف زوجه من الحور العين، ومن صام أحد وعشرين يوماً من شعبان رحبت له الملائكة ومسحته بأجنحتها، ومن صام اثنين وعشرين يوماً من شعبان كسي سبعين حلة من سندس وإستبرق، ومن صام ثلاثة وعشرين يوماً من شعبان أتي بدابة من نور حين [عند خ ل] خروجه من قبره فيركبها طيارا إلى الجنة، ومن صام أربعة وعشرين يوماً من شعبان أعطي براءة من النفاق، ومن صام خمسة وعشرين يوماً من شعبان شفع في سبعين ألف من أهل التوحيد، ومن صام ستة وعشرين يوماً من شعبان كتب الله له جوازاً على الصراط، ومن صام سبعة وعشرين يوماً من شعبان كتب له براءة من النار، ومن صام ثمانية وعشرين يوماً من شعبان يهلل وجهه يوم القيامة، ومن صام تسعة وعشرين يوماً من شعبان نال رضوان الله الأكبر، ومن صام ثلاثين يوماً من شعبان ناداه جبرئيل من قدام العرش يا هذا استأنف العمل عملا جديدا فقد غفر لك ما مضى وتقدم من ذنوبك والجليل عزّوجلّ يقول: لو كان ذنوبك عدد نجوم السماء وقطر الأمطار وورق الأشجار وعدد الرمل والثرى وأيام الدنيا لغفرتها لك وما ذلك على الله بعزيز بعد صيامك شهر شعبان قال ابن عباس: هذا الشهر شعبان[(١)].

٢٥ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن نوح بن شعيب النيسابوري، عن عبد الله بن عبد الله الدهقان، عن عروة ابن أخي[(٢)] شعيب العقرقوفي، عن شعيب، عن أبي بصير، قال: سمعت الصادق عليه السلام يحدث عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً لأصحابه:

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٩؛ ثواب الأعمال: ٦١؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٧/٦٨؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٩/٤٩٨.

(٢) في الأصل: إبن أبي شعيب.

أيكم يصوم الدهر؟ فقال سلمان: أنا يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: فأيكم يحيي الليل فقال سلمان: أنا يا رسول الله قال: فأيكم يختم القرآن في كل يوم فقال سلمان: أنا يا رسول الله فغضب بعض أصحابه فقال: يا رسول الله إن سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش قلت: أيكم يصوم الدهر فقال: أنا وهو أكثر أيامه يأكل وقلت: أيكم يحيي الليل فقال: أنا وهو أكثر ليله ينام وقلت: أيكم يختم القرآن في كل يوم فقال: أنا وهو أكثر نهاره صامت فقال النبي ﷺ: مه يا فلان أنى لك بمثل لقمان الحكيم سله فإنه ينبئك فقال الرجل لسلمان: يا أبا عبد الله أليس زعمت أنك تصوم الدهر قال: نعم فقال: رأيتك في أكثر نهارك تأكل فقال: ليس حيث تذهب إني أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾(١) وأصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر فقال: أليس زعمت أنك تحيي الليل؟ فقال: نعم، فقال: أنت أكثر ليلك نائم فقال: ليس حيث تذهب ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من نام على طهر فكأنما أحيي الليل كله وأنا أبيت على طهر فقال: أليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم قال: نعم، قال: فأنت أيامك صامت فقال: ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب يا أبا الحسن مثلك في أمتي مثل [سورة التوحيد] ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾(٢) فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن ومن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان والذي بعثني بالحق يا علي لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما عذب أحد

---

(١) الأنعام ٦: ١٦٠.

(٢) الإخلاص ١١٢: ١.

بالنار وأنا أقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ في كل يوم ثلاث مرات فقام وكأنه ألقم حجراً[(١)(٢)].

٢٦ـ حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا عبدالرحمن بن محمّد بن الحسين، قال: حدّثنا يزيد بن سنان المبصري[(٣)] نزيل مصر، قال: حدّثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال: حدّثنا ثابت بن قيس العمري، قال: حدّثني أبو سعيد المقري، قال: حدّثني أسامة بن زيد، قال:

كان رسول الله ﷺ يصوم الأيام حتى يقال: لا يفطر ويفطر حتى يقال: لا يصوم قلت رأيته يصوم من شهر ما لا يصوم في شيء من الشهور؟ قال: نعم، قلت: أي الشهور؟ قال: شهر شعبان كان يقول: هو شهر يغفل الناس عنه بين رجب وشهر رمضان وهو شهر يرفع فيه الأعمال إلى رب العالمين جل جلاله فأحب أن يرفع لي عملي وأنا صائم[(٤)].

٢٧ـ حدّثنا محمّد بن الحسن رحمة الله عليه، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

كان رسول الله ﷺ يصوم شعبان وشهر رمضان يصلهما وينهى الناس أن يصلوهما[(٥)] وكان يقول: هما شهر الله وهما كفارة لما قبلهما وما بعدهما من

---

(١) ألقمه حجراً: أسكته في الخصام.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٧؛ معاني الأخبار: ٢٣٤؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٣٩: ٢/٢٥٧؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ١٢/٤٢١.

(٣) في الأصل: البصري.

(٤) ثواب الأعمال: ٦١؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٢٧/٧٥؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ١٤/٥٠٢.

(٥) هذا استفهام انكارى كما صرح بذلك في الفقيه. وقال الفيض رحمه الله: الاولى أن يجعل الوصل

الذنوب[(١)].

٢٨ـ حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الرحمن بن أبي نـجران[(٢)]، عن يونس بن يعقوب، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صوم شعبان كان أحد مـن آبائك يصومه فقال:

كان خير آبائي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان أكثر صيامه في شعبان[(٣)].

٢٩ـ حدّثنا محمّد بن أبي علي بن إسحاق، قال: حدّثنا حامد بن شـعيب، قال: حدّثنا شريح بن يوسف، قال: حدّثنا وكيع عن سفيان، عن زيد بن أسلم، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن صوم رجب، قال: وأين أنتم عن شعبان[(٤)].

٣٠ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله،

⬅

هنا بمعنى ترك الافطار إلى السحر حتى يصير صوم وصال.

(١) ثواب الأعمال: ٦٠؛ ورواه الكليني في الكافي ٤: ٩٢/٤، عن أحمد بن محمّد بن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٧٦/٣٠؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٤٩٦/٥.

(٢) عبدالرحمن بن أبي نجران ـ واسمه عمرو بن مسلم ـ التميمي، مولىً، كوفي، أبو الفـضل، روى عن الرضا عليه السلام، وروىٰ أبوه أبو نجران عن أبي عبدالله عليه السلام، وكان عبدالرحمن ثقة ثقة معتمداً على مايرويه.

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الرضا والجواد عليهما السلام. «انظر رجال النجاشي: ٢٣٥/٦٢٢، رجال الطوسي: ٣٨٠/٩ و٤٠٣/٧».

(٣) ثواب الأعمال: ٦٠؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٧٦/٣٣؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٤٩١/١٦.

(٤) ثواب الأعمال: ٦١؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٧٧/٣٤؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٤٩٠/١١.

عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن سعد بن إبراهيم، عن معاوية بن عمّار[1]، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إن صوم الثلاثين وصوم اتباعه صوم شعبان شهرين متتابعين توبة من الله والله[2].

٣١ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الكوفي، عن علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

من صام أول يوم من شعبان وجبت له الرحمة، ومن صام يومين من شعبان وجبت له الرحمة والمغفرة والكرامة من الله عزّوجلّ يوم القيامة، ومن صام شهر رمضان وجبت له الرحمة، ومن صام ثلاثة أيام من آخر شعبان ووصلها بصيام شهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين، ومن صام شهر رمضان إيماناً واحتساباً خرج من الذنوب كيوم ولدته أمه ثم قال عليه السلام: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال:

من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله، ومن أدرك ليلة القدر فلم يغفر له فأبعده الله، ومن حضر الجمعة مع المسلمين فلم يغفر له فأبعده الله، ومن أدرك والديه أو أحدهما فلم يغفر له فأبعده الله، ومن ذكرت عنده فصلى على فلم يغفر له فأبعده الله، قيل: يا رسول الله كيف يصلي عليك ولا يغفر له فقال: إن العبد إذا صلى

---

(١) معاوية بن عمار بن أبي معاوية خبّاب بن عبدالله الدهني، كذا عنونه النجاشي في رجاله وقال: مولاهم، كوفيّ ـ ودُهن من بجيلة ـ وكان وجهاً في أصحابنا، ومقدّماً، كبير الشأن، عظيم المحل، ثقة ـ إلى أن قال ـ روى معاوية بن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام.

عدّه البرقي والطوسي من أصحاب الصادق عليه السلام.

ومات معاوية سنة خمس وسبعين ومائة. «رجال البرقي: ٣٣؛ رجال النجاشي: ٤١١/١٠٩٦؛ رجال الطوسي: ٤٨١/٣١٠».

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٤٢/٧٩.

على ولم يصل على آلي تلك الصلاة فضرب بها وجهه وإذا صلى علي وعلى آلي غفر له[١].

٣٢ـ حدّثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن فضّال، عن مروان بن مسلم[٢] [سلم]، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه ﵈ قال: قال رسول الله ﷺ:

شعبان شهري ورمضان شهر الله، فمن صام من شهري يوماً وجبت له الجنة، ومن صام منه يومين كان من رفقاء النبيين والصديقين يوم القيامة، ومن صام الشهر كله ووصله بشهر رمضان كان ذلك توبة له من كل ذنب صغير أو كبير ولو من دم حرام[٣].

٣٣ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدّثني أحمد بن عبدالله الكوفي، عن سليمان المروزي، عن الرضا علي بن موسى ﵇ أنه قال:

كان رسول الله ﷺ يكثر الصيام في شعبان ولقد كانت نساؤه إذا كان عليهن صوم أخرنه إلى شعبان مخافة أن يمنعن رسول الله ﷺ حاجته وكان ﵇ يقول: شعبان شهري وهو أفضل الشهور بعد شهر رمضان، فمن صام فيه يوماً كنت شفيعه يوم القيامة، ومن صام شهر رمضان إيماناً واحتساباً غفرت له ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر، وإن الصائم لا يجري عليه القلم حتى يفطر ما لم يأت بشيء ينقض، وإن الحاج لا يجري عليه القلم حتى ينتبه ما لم يكن يأت على حرام، وإن الصبي لا يجري عليه القلم حتى يبلغ، وإن المجاهد في سبيل الله لا يجري عليه

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٨٠/٤٧؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٥٠٦/٢٧.

(٢) كذا في النسخ.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٨١/٤٨؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٥٠٦/٢٨.

القلم حتى يعود إلى منزله ما لم يأت بشيء يبطل جهاده، وإن المجنون لا يجري عليه القلم حتى يفيق، وإن المريض لا يجري عليه القلم حتى يصح، ثمّ قال عليه السلام: إن مبايعة الله رخيصة فاشتروها قبل أن تلغو[١].

٣٤ـ حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا جعفر بن سلمة الأهوازي، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي، قال: أخبرنا إبراهيم بن ميمون، قال: حدّثنا عنه عليه السلام:

صوم شعبان كفارة الذنوب العظام حتى لو أن رجلاً بلي بدم حرام فصام من هذا الشهر أياماً ومات رجوت له المغفرة، قال: قلت: فما أفضل الدعاء في هذا الشهر فقال: الاستغفار، إن من استغفر في شعبان كل يوم سبعين مرة كان كمن استغفر في غيره من الشهور سبعين ألف مرة، قلت: فكيف أقول: قال: قل استغفر الله وأسأله التوبة[٢].

٣٥ـ حدّثني محمّد بن الحسن، قال: حدّثني أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن محمّد بن جمهور، عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن محمّد بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

من قال في كل يوم من شعبان سبعين مرة «**استغفر الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم وأتوب إليه**» كتب في الأفق المبين، قال: قلت: وما الأفق المبين؟ قال: قاع بين يدي العرش، فيها أنهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم[٣].

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٨١/٤٩؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٤٩٠/١٢.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٩١/٥؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٥١٠/٦.

(٣) ثواب الأعمال: ١٦٥؛ الخصال ٢: ١٦٥/٥؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٩١/٤؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٥١٠/٤.

٣٦ـ حدّثني أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن علي بن أبي سليمان بن الزربي [الفروي]، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن مرحوم الأزدي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

من صام أول يوم من شعبان وجبت له الجنة البتة، ومن صام يومين نظر الله إليه في كل يوم وليلة في دار الدنيا ودام نظره إليه في الجنة، ومن صام ثلاثة أيام زار الله في عرشه من جنته في كل يوم.

قال أبو جعفر محمّد بن علي مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه وأرضاه يعني زيارة الله عزّوجلّ زيارة حجج الله تعالى، من زارهم فقد زار الله ومن يكون له في الجنة من المحل ما يقدر على الارتفاع إلى درجة النبي والأئمة عليهم السلام حتى يزورهم فيها فمحله عظيم وزيارتهم زيارة الله كما أن طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله ومتابعتهم متابعة الله وليس ذلك على ما يذكره أهل التشبيه تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً(١).

٣٧ـ حدّثنا جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن عبدالله بن المغيرة الكوفي رضي الله عنه، قال: حدّثنا جدي الحسين بن علي، عن جدّه عبدالله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

شعبان شهري ورمضان شهر الله وهو ربيع الفقراء، وإنّما جعل الأضحي ليشبع مساكينكم من اللحم فأطعموهم(٢).

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ٩٢/ ١٨٢٤؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٨٢/٥٠؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٤٨٩.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٩٠/٤؛ ثواب الأعمال: ٥٩؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٦٨/٤؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٥٠١/١٢.

٣٨ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا العباس بن معروف، قال: حدّثنا علي بن مهزيار[١]، عن الحسن بن سعيد، عن زرعة، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

كان أبي عليه السلام يصل ما بينهما ويقول: صوم شهرين متتابعين توبة من الله[٢].

٣٩ـ حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن حفص البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

كن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان عليهن صيام أخرن ذلك إلى شعبان كراهية أن يمنعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاجته وإذا كان شعبان صمن وصام معهن قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: شعبان شهري[٣].

٤٠ـ حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا

---

(١) علي بن مهزيار الأهوازي، أبو الحسن، عدّه البرقي والطوسي من أصحاب الإمام الرضا والجواد والهادي عليهم السلام.

ذكره النجاشي في رجاله وقال: دورقي الأصل، مولى، كان أبوه نصرانياً فأسلم، وقد قيل إن عليّاً أيضاً أسلم وهو صغير ومن الله عليه بمعرفة هذا الأمر وتفقّه، وروى عن الرضا وأبي جعفر عليهما السلام واختص بأبي جعفر الثاني عليه السلام، وتوكّل له وعظم محلّه منه، وكذلك أبو الحسن الثالث عليه السلام وتوكّل لهم في النواحي، وخرجت إلى الشيعة فيه توقيعات بكلّ خير، وكان ثقة في روايته، لايطعن عليه، صحيحاً اعتقاده. «رجال البرقي: ٥٤ و٥٥ و٥٨؛ رجال الطوسي: ٢٢/٣٨١ و٨/٤٠٣ و٣/٤١٧؛ رجال النجاشي: ٦٦٤/٢٥٣».

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨٢٧/٩٣؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٢٩/٧٥؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٣٣/٥٠٨.

(٣) من لا يحضره لافقيه ٢: ١٨٢٨/٩٤؛ ثواب الأعمال: ٦٠؛ ورواه الكليني في الكافي ٤: ٤/٩٠؛ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٣/٧٦؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٢/٤٨٦.

أحمد بن محمّد بن عيسى، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطاب جميعاً، عن عمر بن عيسى، عن سماعة بن مهران[1]، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: هل صام أحد من آبائك شعبان؟ قال: خير آبائي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يصومه[2].

٤١ـ حدّثنا محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن سلمة صاحب السابري، عن أبي الصباح، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: صوم شعبان وشهر رمضان والله توبة من الله[3].

٤٢ـ حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن أبان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

من صام ثلاثة أيام من شعبان وجبت له الجنة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شفيعه يوم القيامة[4].

٤٣ـ وبهذا الإسناد، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: سمعت أبي قال: كان أبي زين العابدين عليه السلام إذا هل شعبان جمع أصحابه فقال: معاشر أصحابي أتدرون أي شهر هذا هذا شهر شعبان وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

---

(١) سماعة بن مهران بن عبدالرحمن الحضرمي، مولىٰ عبد بن وائل بن حجر الحضرمي.

عدّه البرقي والشيخ من أصحاب الإمام الصادق والكاظم عليهما السلام.

وذكره النجاشي في رجاله وقال: يكنّىٰ أبا ناشرة، وقيل أبا محمّد ـ إلى أن قال: ـ روىٰ عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، ومات بالمدينة، ثقة، ثقة. «رجال البرقي: ٤٤ و٤٨؛ رجال الطوسي: ٢١٤/١٩٦ و٣٥١/٤؛ رجال النجاشي: ١٩٣/٥١٧».

(٢) رواه الكليني في الكافي ٤: ٩٠/٥، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٨٢/٥١.

(٣) ثواب الأعمال: ٦٠، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٧٥/٢٨.

(٤) ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٨٢/٥٢، والعاملي في الوسائل ١٠: ٤٩٠/١٣.

شعبان شهري ألا فصوموا فيه محبة لنبيكم، وتقرباً إلى ربكم، فو الذي نفس علي بن الحسين بيده لسمعت أبي الحسين بن علي يقول: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول:

من صام شعبان محبة نبي الله صلى الله عليه وآله وتقرباً إلى الله عزّوجلّ أحبه الله عزّوجلّ، وقربه من كرامته يوم القيامة وأوجب له الجنة(١).

٤٤ـ حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن حمزة بن حمران(٢)، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

لما أن كانت ليلة النصف من شعبان ظنت الحميراء أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام إلى بعض نسائه فدخلها من الغيرة ما لم تصبر حتى قامت وتلففت بشملة لها وايم الله ما كان خزا ولا ديباجا ولا كتانا ولا قطنا، ولكن كان في سداه الشعر ولحمته أوبار الإبل، فقامت تطلب رسول الله في حجر نسائه حجرة حجرة فبينما هي كذلك إذا نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ساجداً كالثوب الباسط على وجه الأرض فدنت منه قريباً فسمعته وهو يقول:

سجد لك سوادي وجناني، وآمن بك فؤادي، وهذه يداي، وما جنيت بهما على نفسي يا عظيم يرجي لكل عظيم، اغفر لي الذنب العظيم، فإنه لا يغفر الذنب العظيم إلا العظيم، ثم رفع رأسه ثم عاد ساجداً فسمعته وهو يقول:

أعوذ بنور وجهك الذي أضاءت له السماوات والأرضون وتكشفت له

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٨٢/٥٣.

(٢) حمزة بن حمران بن أعين الشيباني الكوفي. عدّه البرقي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وعدّه الطوسي من أصحاب الإمام الباقر والصادق عليهما السلام، «رجال البرقي: ٣٩؛ رجال الطوسي: ١١٨/٤٦ و١٧٧/٢٠٧».

الظلمات وصلح عليه أمر الأولين والآخرين من فجأة نقمتك، ومن تحويل عافيتك، ومن زوال نعمتك.

اللهم ارزقني قلباً تقياً نقياً من الشرك بريئاً لا كافراً ولا شقياً، ثمّ وضع خده على التراب ويقول: أغفر وجهي في التراب، وحق لي أن أسجد لك، فلمّا همم الانصراف هرولت المرأة إلى فراشها فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فراشها وإذا لها نفس عال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ما هذا النفس العالي أما تعلمين أي ليلة هذه، إن هذه الليلة ليلة النصف من شعبان، فيها يكتب آجال، وفيها تقسم أرزاق، وإن الله عزّوجلّ ليغفر في هذه الليلة من خلقه أكثر من عدد شعر معزى بني كلب، وينزل الله عزّوجلّ ملائكة إلى السماء الدنيا وإلى الأرض بمكة.

الصحيح عند أهل البيت عليهم السلام أن كتب الآجال وقسمة الأرزاق يكون في ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان[١].

٤٥ـ حدّثنا علي بن أحمد رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي، عن أبي تراب عبيد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني، عن سهل بن سعد، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول:

الصوم للرؤية والفطر للرؤية، وليس منا من صام قبل الرؤية للرؤية، وأفطر قبل الرؤية للرؤية، قال: فقلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فماترى في صوم يوم الشك؟ فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لأن أصوم يوماً من شعبان أحب إليّ من أن أفطر يوماً من شهر رمضان.

قال مصنف هذا الكتاب: هذا حديث غريب لا أعرفه إلا بهذا الإسناد ولم

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ١٦/٨٨.

أسمعه إلا من علي بن أحمد[١].

٤٦ـ قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي، قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن علي الهمداني، قال: حدّثنا الحسن بن علي المعروف بأبي علي الشامي، قال: حدّثنا عبدالله بن سعيد الرمدقاني، قال: حدّثنا عبد الواحد بن عتاب، قال: حدّثنا عاصم بن سليمان، قال: حدّثنا خزيمي، عن الضحاك، عن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

شعبان شهري ورمضان شهر الله عزّوجلّ، فمن صام شهري كنت له شفيعاً يوم القيامة، ومن صام شهر الله عزّوجلّ أنس الله وحشته في قبره ووصل وحدته وخرج من قبره مبيضاً وجهه، أخذ الكتاب بيمينه والخلد بيساره حتى يقف بين يدي ربه عزّوجلّ فيقول: عبدي، فيقول: لبيك سيدي، فيقول عزّوجلّ: صمت لي قال: فيقول: نعم يا سيدي، فيقول تبارك وتعالى خذوا بيد عبدي حتى تأتوا به نبيي فأوتي به فأقول صمت شهري، فيقول نعم فأقول له أنا أشفع لك اليوم قال: فيقول الله تعالى أما حقوقي فقد تركتها لعبدي وأما حقوق خلقي فمن عفا عنه فعلي عوضه حتى يرضى، قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم:

فأخذ بيده حتى انتهى به إلى الصراط فأجده زحفا زلقا لا يثبت عليه أقدام الخاطئين فأخذ بيده فيقول لي صاحب الصراط: من هذا يا رسول الله؟ فأقول: هذا فلان باسمه من أمتي كان قد صام في الدنيا شهري ابتغاء شفاعتي وصام شهر ربه ابتغاء وعده فيجوز الصراط بعفو الله عزّوجلّ حتى ينتهي إلى باب الجنّة فاستفتح له فيقول رضوان ذلك اليوم أمرنا أن نفتح اليوم لأمتك قال: ثمّ قال

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٩٢٩/١٢٨؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ١٩/٣٠٣؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٩/٢٨.

أميرالمؤمنين﵇: صوموا شهر رسول الله ﷺ يكن لكم شفيعاً وصوموا شهر الله تشربوا من الرحيق المختوم ومن وصلها بشهر رمضان كتب له صوم شهرين متتابعين[١].

٤٧ـ حدّثنا أبو محمّد عبدوس بن علي بن العباس الجرجاني، في منزله بسمرقند، قال: أخبرنا أبو العباس جعفر بن محمّد بن مرزوق السعراني[٢]، قال: حدّثنا عبدالله بن سعيد الطائي، قال: حدّثنا عباد بن صهيب، عن هشام بن حيان، عن الحسن بن علي بن أبي طالب ﵉ قال: قالت عائشة في آخر حديث طويل في ليلة النصف: إن رسول الله ﷺ قال: في هذه الليلة هبط علي حبيبي جبرئيل﵇ فقال لي:

يا محمّد مر أمتك إذا كان ليلة النصف من شعبان أن يصلي أحدهم عشر ركعات، في كل ركعة يتلو فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات، ثمّ يسجد ويقول في سجوده: اللهم لك سجد سوادي وجناني وبياضي يا عظيم كلّ عظيم اغفر ذنبي العظيم وإنه لا يغفر غيرك يا عظيم فإذا فعل ذلك محا الله عزّوجلّ اثنين وسبعين ألف سيئة وكتب له من الحسنات مثلها ومحا الله عزّوجلّ عن والديه سبعين ألف سيئة[٣].

٤٨ـ حدّثنا أبو أحمد محمّد بن جعفر بن بندار الشافعي، قال: حدّثنا أبو العباس الحماري جعفر بن بندار الشافعي، قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم بن زياد الرازي بمكة، قال: حدّثنا علي بن الأزهر الأهوازي، قال: حدّثنا فضل بن عياض، عن ليث، عن نافع، عن عمر بن حمر، أن النبي ﷺ كان يصل شعبان

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٥٤/٨٣، والعاملي في الوسائل ١٠: ٢٩/٥٠٦.

(٢) في الأصل: الشعراني. تصحيف.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ١٧/٨٩، والعاملي في الوسائل ٨: ٨/١٠٨.

بشهر رمضان[١].

٤٩ـ حدّثنا أبو أحمد محمّد بن جعفر بن بندار الشافعي، قال: حدّثنا أبو حامد أحمد بن إسحاق الهروي، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى بن زهر الشهري، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن يحيى بن أبي بكر، قال: حدّثنا عمرو بن عبد الغفار، قال: حدّثنا سفيان الثوري، عن صفوان بن سليمان، عن عائشة، قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ يصوم في شهر أكثر ما كان يصوم من شعبان[٢].

٥٠ـ حدّثنا أبو أحمد الحسين بن أحمد بن حمويه بن عبيد النيسابوري الوراق، قال: حدّثنا محمّد بن حمدون بن خالد، قال: حدّثنا الربيع بن سليمان، قال: حدّثنا ابن وهب، قال: أخبرني ابن أبي لهيعة، ومالك بن أنس وعمرو بن الحرث، أخبرنا النصر حدّثني عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة زوجة النبيّ ﷺ قالت:

ما رأيت رسول الله ﷺ في شهر أكثر صياماً منه في شعبان[٣].

تمّ كتاب فضائل شعبان بحمد الله وحسن توفيقه

وصلواته على نبيه محمّد وعترته الطاهرين عليهم السلام

---

(١) نقله العاملي في الوسائل ١٠: ٥٠٧/٣٠.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٨٣/٥٥.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٨٤/٥٦.

كتاب فضائل شهر رمضان

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

٥١ـ أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبي رحمه الله، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر جمعة من شعبان، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيها الناس إنّه قد أظلكم[١] شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، وهو شهر رمضان، فرض الله صيامه، وجعل قيام ليلة منه بتطوع صلاة كمن تطوع بصلاة سبعين ليلة فيما سواه من الشهور، وجعل لمن تطوع فيه بخصلة من خصال الخير والبر كأجر من أدى فريضة من فرائض الله[٢] عزّوجلّ، ومن أدى فيه فريضة من فرائض الله كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور، وهو شهر

---

(١) قال في النهاية: قد أظلكم أي قد أقبل عليكم ودنا منكم كأنه ألقي عليكم ظله.

(٢) قوله «وجعل لمن تطوع الخ» ظاهره فضل الفرائض مطلقا على النوافل.

الصبر[١]، وإن الصبر ثوابه الجنة، وهو شهر المساواة «المواساة»[٢]، وهو شهر يزيد الله فيه في رزق المؤمنين، ومن فطر فيه مؤمناً صائماً كان له بذلك عندالله عتق رقبة ومغفرة لذنوبه فيما مضى.

فقيل له: يا رسول الله ليس كلنا يقدر على أن يفطر صائماً فقال: إن الله تعالى كريم يعطي هذا الثواب منكم من لا يقدر إلا على مذقة[٣] من لبن ففطر بها صائماً، أو شربه من ماء عذب، أو تمرات لا يقدر على أكثر من ذلك، ومن خفف فيه عن مملوكه خفف الله عنه حسابه، وهو شهر أوله رحمة ووسطه مغفرة وآخره إجابة وعتق من النار[٤]، ولا غنى بكم فيه عن أربع خصال خصلتين ترضون الله تعالى بهما، وخصلتين تعالى بهما، وخصلتين لا غنى بكم عنهما، أما اللتان ترضون الله تعالى بهما فشهادة أن لا إله إلاّ الله وأني رسول الله، وأما اللتان لا غنى بكم عنهما فتسألون الله حوائجكم والجنّة، وتسألون فيه العافية وتتعوذون من النّار[٥].

---

(١) أي الصبر في طاعة الله وإتيان ما أمره من حفظ النفس عن تناول كل ما تشتهي من المباحات التي كانت له حلال في غير هذا الشهر.

(٢) هكذا في ثواب الأعمال وغيره.

أي الشهر الذي فيه يساوي الناس في الحكم أي لا يجوز لاحدهم تناول شيء من المفطرات أو هو شهر ينبغي فيه أن يشرك الناس الفقراء وأهل الحاجة في معايشهم كما قاله الجزري فيكون المعنى شهر المشاركة والمساهمة في المعاش.

(٣) المذق: اللبن الممزوج بالماء وميمه اصليه.

(٤) أي عشر أوله أو اليوم الأول. والأول أظهر أي في عشر الأول ينزل الله تعالى الرحمات الدنيوية والأخروية على عباده وفي العشر الاوسط يغفر ذنوبهم وفي العشر الاخر يستجيب دعاءهم ويعتق رقابهم من النار.

(٥) أمالي الصدوق: ٤٣؛ من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٥٤/٥٨؛ ثواب الأعمال: ٦٦؛ الخصال ١: ١٣٥/٢٥٩؛ ورواه الكليني في الكافي ٤: ٦٦/٤، عن محمّد بن يحيى، وغيره، عن أحمد بن

٥٢ـ حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسين، عن محمّد بن جمهور، عن محمّد بن زياد عمن سمع [عن مسمع]، عن محمّد بن مسلم الثقفي(١)، يقول:

سمعت أبا جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السلام يقول: إنّ لله تعالى ملائكة موكلين بالصائمين يستغفرون لهم في كل يوم من شهر رمضان إلى آخره وينادون الصائمين كل ليلة عند إفطارهم أبشروا عباد الله فقد جعتم قليلا وستشبعون كثيراً بوركتم وبورك فيكم حتى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان نادى أبشروا عباد الله غفر لكم ذنوبكم، وقبل توبتكم فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون(٢).

٥٣ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الكوفي، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن آبائه عليه و عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن شهر رمضان شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات، ويمحو فيه السيئات ويرفع فيه الدرجات، من تصدق في هذا الشهر بصدقة غفر الله له، ومن أحسن فيه إلى ما ملكت يمينه غفر الله له.

⬅

محمّد بن عيسى، عن الحسن بن المحبوب، عن أبي أيّوب، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٢٦/٣٥٩؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ١٠/٣٠٧.

(١) محمّد بن مسلم بن رباح (رياح) الثقفي، أبو جعفر الأوقص الطّحان، ذكره النجاشي في رجاله وقال: وجه أصحابنا الكوفة، فقيه، ورع، صحب الإمام أبا جعفر وأبا عبدالله عليهما السلام، وروىٰ عنهما، وكان من أوثق الناس، له كتب يسمّىٰ الأربعمائة مسألة في أبواب الحلال والحرام، «رجال النجاشي: ٨٨٢/٣٢٣».

(٢) أمالي الصدوق: ٥٣؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٢٨/٣٦١؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ١٠/٢٤٥.

ثمّ قال عليه السلام: إن شهركم هذا ليس كالشهور إذا أقبل إليكم أقبل بالبركة والرحمة، وإذا أدبر عنكم أدبر بغفران الذنوب، هذا شهر الحسنات فيه مضاعفة، وأعمال الخير فيه مقبولة ومن صلى منكم في هذا الشهر لله عزّوجلّ ركعتين يتطوع بهما غفر الله له ثمّ قال عليه السلام: إن الشقي حق الشقي من خرج عنه هذا الشهر ولم يغفر ذنوبه فحينئذ يخسر حين يفوز المحسنون بجوائز الرب الكريم[١].

٥٤ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن محمّد بن مروان، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول:

إنّ لله تعالى في كلّ ليلة من شهر رمضان عتقاء وطلقاء من النار إلا من أفطر على مسكر فإذا كان آخر ليلة منه أعتق فيها مثل ما أعتقه في جميعه[٢].

٥٥ـ حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن سيف بن عميرة[٣]، عن عبيد الله بن عبدالله، عمّن سمع أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما حضر شهر رمضان وذلك لثلاث بقين من شعبان قال لبلال: ناد في الناس فجمع الناس، ثمّ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيها الناس إن هذا الشهر قد

---

(١) أمالي الصدوق: ٥٤؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٩٣/٤٦؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٣٦١/٢٩؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٣١٢/١٩.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٦؛ ثواب الأعمال: ٦٥؛ من لا يحضره الفقيه ٢: ٩٨/١٨٣٨؛ ورواه الكليني في الكافي ٤: ٦٨/٧، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن محمّد ابن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام.

(٣) سيف بن عميرة النخعي الكوفي، عربيّ، ثقة، له كتاب، عدّه البرقي والطوسي من أصحاب الإمام الصادق والكاظم عليهما السلام. «رجال البرقي: ٤١ و٤٨؛ الفهرست: ١٤٠/٣٣٣؛ رجال الطوسي: ٢١٥/٢٠٩ و٣٥١/٣».

حضركم وهو سيد الشهور، فيه ليلة خير من ألف شهر، تغلق فيه أبواب النيران، وتفتح فيه أبواب الجنان، فمن أدركه فلم يغفر له فأبعده الله، ومن أدرك والديه فلم يغفر له فأبعده الله، ومن ذكرت عنده فصلى علي فلم يغفر له فأبعده الله[١].

٥٦ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم، قال: حدّثني علي بن سعيد العسكري، قال: حدّثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي، قال: حدّثنا عبد الحميد بن يحيى الحِمّاني[٢]، قال: حدّثنا أبو بكر الهذلي، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبدالله، عن ابن عباس، قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل شهر رمضان أطلق كل أسير وأعطى كل سائل[٣].

٥٧ـ حدّثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله لأصحابه:

ألا أخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان عنكم كما تباعد المشرق من المغرب؟ قالوا: بلى، قال: الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في

---

(١) أمالي الصدوق؛ من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨٣٢/٩٦؛ ثواب الأعمال: ٦٥؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٣١/٣٦٢.

(٢) كذا في النسخ، ولم نجده بهذا العنوان، فلعله عبد الحميد بن عبدالرحمن، أبو يحيى الحمّاني، المذكور في تهذيب الكمال ١٦: ٣٧٢٥/٤٥٢ وتهذيب التهذيب ٦: ٢٤١/١٢٠، ولعل الجمع بين (بن يحيى) و (أبو يحيى) من مواضع الجمع بين الشيء وبد النسخة الشائع نظيره في التحريفات.

(٣) أمالي الصدوق: ٥٧؛ من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٦٣/٦١؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٣١/٣٦٣؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٥/٣٠٥.

الله والمؤازرة على العمل الصالح يقطع دابره والاستغفار يقطع وتينه[١]، ولكل شيء زكاة وزكاة الأبدان الصيام[٢].

٥٨ـ حدّثنا محمّد بن علي ما جيلويه، قال: حدّثنا عمي محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان[٣]، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام:

يا ابن رسول الله ما الذي يباعد عنا إبليس؟ قال: الصوم يسود وجهه، والصدقة تكسر ظهره، والحب في الله والمؤازرة على العمل الصالح يقطعان دابره، والاستغفار يقطع وتينه[٤].

٥٩ـ حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا علي بن موسى الكميذاني[٥]، قال:

---

(١) قوله: «والموازرة» يقال: وازرته موازرة أي أعنته وقويته ومنه الوزير. وقوله: «دابره» اي آخره بحيث لم يبق منه شيء ويمكن ان يقال: المراد بالدابر ههنا تابعه وجنده أو كناية عن الاستيصال. والوتين عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٩؛ من لا يحضره الفقيه ٢: ١٩٩/٤٥؛ ورواه الكليني في الكافي ٤: ٢/٦٢، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٦: ٣٩/٣٨٠؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٢/٣٩٥.

(٣) هو محمّد بن سنان أبو جعفر الزاهري، من ولد زاهر مولىٰ عمرو بن الحمق الخزاعي، كوفيّ.

عدّه البرقي والطوسي من أصحاب الإمام الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام.

مات محمّد بن سنان سنة عشرين ومائتين. «انظر رجال البرقي: ٤٨ و٥٤ و٥٧؛ رجال النجاشي: ٨٨٨/٣٢٨؛ رجال الطوسي: ٣٩/٣٦١ و٧/٣٨٦ و٣/٤٠٥».

(٤) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٣٩/٢٥٦؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٣٥/٤٠٥.

(٥) في أمالي الصدوق: الكمُنداني. قال في معجم البلدان ٤: ٤٨٠، كُمُندان: اسم قم في أيام

←

حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحسين، عن محمّد بن عبيد، عن عتبة بن هارون، قال: حدّثنا أبو يزيد(١) عن حصين، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

عليكم في شهر رمضان بكثرة الاستغفار والدعاء، فأما الدعاء فيدفع عنكم به البلاء، فأما الاستغفار فتمحى به ذنوبكم(٢).

٦٠ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن موسى، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إنّ الله تبارك وتعالى كره لي ست خصال وكرهتن للأوصياء من ولدي وأتباعهم من بعدي: العبث في الصلاة، والرفث في الصيام، والمن بعد الصدقة، وإتيان المساجد جنباً، والتطلع في الدور، والضحك بين القبور(٣).

⇐

الفرس، فلمّا فتحها المسلمون اختصروا اسمها قماً، وكذا عنونه التستري في القاموس ٧: ٥٤٥، والسيد الخوئي في معجم رجال الحديث ١٢: ٨٥٣٤/١٩١، وقال: هو أحد العدّة الذين يروي محمّد بن يعقوب عنهم عن أحمد بن محمّد بن عيسى.

(١) الظاهر أنه خالد بن يزيد العكلي الثقة.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٩؛ من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨٥٨/١٠٨؛ ورواه الكليني في الكافي ٤: ٧/٨٨، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحسين، عن محمّد بن عبيد، عن عبيد بن هارون، عن أبو يزيد، عن حصين، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٢/٣٧٨؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٤/٣٠٤.

(٣) أمالي الصدوق: ٦٠؛ من لا يحضره الفقيه ١: ٥٧٥/١٢٠؛ الخصال ١: ١٩/٣٢٧؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٢/١٤٠؛ والعاملي في الوسائل ٣: ٤/٢٣٣.

٦١ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضالة، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه‌السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه الباقر، عن أبيه زين العابدين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن علي، عن أبيه سيّد الوصيين أميرالمؤمنين عليّ بن أبى طالب عليه‌السلام قال:

إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم خطبنا ذات يوم فقال: أيها الناس إنّه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهر هو عندالله أفضل الشهور، وأيامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات، هو شهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله، وجعلتم فيه من أهل كرامة الله، أنفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول، ودعائكم فيه مستجاب.

فاسألوا الله ربّكم بنيات صادقة، وقلوب طاهرة، أن يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه، فإن الشقي من حرم من غفران الله في هذا الشهر العظيم، واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه، وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم، ووقروا كباركم وارحموا صغاركم، وصلوا أرحامكم واحفظوا ألسنتكم، وغضوا عما لا يحل النظر إليه أبصاركم، وعما لا يحل الاستماع إليه أسماعكم.

وتحننوا على أيتام الناس يتحنن على أيتامكم، وتوبوا إلى الله من ذنوبكم، وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم، فإنّها أفضل الساعات ينظر الله عزّوجلّ فيها بالرحمة إلى عباده، يجيبهم إذا ناجوه، ويلبيهم إذا نادوه، ويستجيب لهم إذا دعوه.

يا أيها الناس إن أنفسكم مرهونة بأعمالكم، ففكوها باستغفاركم وظهوركم ثقيلة من أوزاركم، فخففوا عنها بطول سجودكم، واعلموا أنّ الله تعالى ذكره أقسم بعزته أن لا يعذب المصلين والساجدين، ولا يروعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب

العالمين، أيها الناس من فطر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر كان له بذلك عندالله عتق نسمة ومغفرة لما مضى من ذنوبه.

فقيل: يا رسول الله وليس كلنا يقدر على ذلك فقال ﷺ: اتقوا النـار ولو بشق تمرة، اتقوا النار ولو بشربة من ماء، أيها الناس من حسن منكم في هذا الشهر خلقه، كان له جوازاً على الصراط يوم تزل فيه الأقدام، ومن خفف في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عنه حسابه ومن كف فيه شره كف الله فيه غضبه يوم يلقاه.

ومن أكرم فيه يتيماً أكرمه الله يوم يلقاه، ومن وصل فيه رحمه وصـله الله برحمته يوم يلقاه، ومن قطع رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه ومن تطوع فيه بصلاة كتب له براءة من النار، ومن أدى فيه فرضاً كان له ثواب من أدى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور، ومن أكثر فيه من الصلاة علي ثقل الله ميزانه يـوم تخفف الموازين، ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور.

أيها الناس إن أبواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فاسألوا ربّكم أن لا يغلقها عليكم، وأبواب النيران مغلقة فاسألوا ربكم أن لا يـفتحها عـليكم، والشـياطين مغلولة فاسألوا ربكم أن لا يسلطها عليكم.

قال أميرالمؤمنين ﷺ: [فقمت] فقلت: يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال: يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن مـحارم الله، ثمّ بكى فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر كأني بك وأنت تصلي لربك وقد انبعث أشقى الأولين والآخـرين شقيق عاقر ناقة ثمود، فضربك ضربة على فرقك [قرنك] فخضب منها لحيتك، قال أميرالمؤمنين ﷺ: فقلت: يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟ فقال: في سلامة

من دينك، ثمّ قال عليه السلام:

يا علي من قتلك فقد قتلني ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبك فقد سبني، لأنك مني كنفسي روحك من روحي وطينتك من طينتي، إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وإياك واصطفاني وإياك واختارني للنبوة واختارك للإمامة، ومن أنكر إمامتك فقد أنكرني نبوتي، يا علي أنت وصيي وأبو ولدي وزوج ابنتي، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي، أمرك أمري ونهيك نهيي، أقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إنك لحجة الله على خلقه وأمينه على سره وخليفته على عباده(١).

٦٢ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا نظر إلى هلال شهر رمضان استقبل القبلة بوجهه ثمّ قال: اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والعافية المجللة، والرزق الواسع، ودفع الأسقام، وتلاوة القرآن، والعون على الصلاة والصيام.

اللهم سلمنا لرمضان وسلمه لنا وسلمه منا حتى ينقضي شهر رمضان وقد غفرت لنا، ثمّ يقبل بوجهه على الناس ويقول: يا معشر المسلمين إذا طلع هلال شهر رمضان غلت مردة الشياطين [الشيطان]، وفتحت أبواب السّماء وأبواب الجنان وأبواب الرحمة، وغلقت أبواب النيران، واستجيب الدعاء، وكان لله عزّوجلّ عند كل فطرة عتقاء يعتقهم من النار ونادى [ينادي] مناد كلّ ليلة: هل من سائل هل من مستغفر،

---

(١) أمالي الصدوق: ٨٤؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٩٥/٥٣؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٣٥٦/٢٥؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٣١٣/٢٠.

اللهم أعط كلّ منفق خلفا وأعط كل ممسك تلفا حتى إذا طلع شوال نودي المؤمنون أن اغدوا إلى جوائزكم فهو يوم الجائزة، ثمّ قال أبو جعفر ﵇: أما والّذي نفسي بيده ما هي بجائزة الدنانير والدراهم(١).

٦٣ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم المعاذي، قال: حدّثنا أحمد بن متويه [حيويه] الجرجاني المذكر، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن بلال، قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن كرام، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، قال: حدّثنا معاوية بن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، قال: سألت ابن عباس ما لمن صام شهر رمضان وعرف حقه قال: تهيأ يا ابن جبير حتى أحدثك بما لم تسمع أذناك ولم يمر على قلبك وفرغ نفسك لما سألتني عنه فما أردته فهو علم الأولين والآخرين، قال سعيد بن جبير: فخرجت من عنده فتهيأت له من الغد فبكرت إليه مع طلوع الفجر فصليت الفجر، ثمّ ذكر الحديث(٢) فحول وجهه إلى فقال: اسمع مني ما أقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: لو علمتم ما لكم في شهر رمضان لزدتم لله شكراً إذا كان أول ليلة غفر الله تعالى لأمتي الذنوب كلّها سرها وعلانيتها ورفع لكم ألفي ألف درجة وبيني لكم خمسون مدينة.

وكتب الله عزّوجلّ لكم يوم الثاني بكل خطوة تخطونها في ذلك اليوم عبادة سنة وثواب نبي، وكتب لكم صوم سنة.

وأعطاكم الله يوم الثالث بكل شعرة على أبدانكم جنة في الفردوس من درة

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٨؛ من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٥٦/٥٩؛ ثواب الأعمال: ٦٤؛ ورواه الكليني باختلاف يسير في الكافي ٤: ٦/٦٧، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﵇؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٢٣/٣٥١.

(٢) في أمالي الصدوق: ثم ذكرت الحديث.

بيضاء في أعلاها اثنا عشر ألف بيت من النور وفي أسفلها اثنا عشر ألف بيت في كل بيت ألف سرير على كل سرير حوراء يدخل عليكم كل يوم ألف ملك مع كل ملك هدية.

وأعطاكم الله يوم الرابع في جنّة الخلد سبعين ألف قصر في كل قصر سبعون ألف بيت في كل بيت خمسون ألف سرير على كل سرير حوراء بين يدي كل حوراء ألف وصيفة خمار إحداهن خير من الدنيا وما فيها.

وأعطاكم الله يوم الخامس في جنّة المأوى ألف ألف مدينة في كل مدينة سبعون ألف بيت في كل بيت سبعون ألف مائدة على كل مائدة سبعون ألف قصعة في كل قصعة سبعون ألف نوع من الطعام لا يشبه بعضه بعضاً.

وأعطاكم الله عزّوجلّ يوم السادس في دار السلام مائة ألف مدينة في كل مدينة مائة دار في كل دار مائة ألف بيت في كل بيت مائة ألف سرير من ذهب طول كل سرير ألف ذراع على كل سرير زوجة من الحور العين عليها ثلاثون ألف ذوابه منسوجة بالدر والياقوت يحمل كل ذؤابة مائة جارية.

وأعطاكم الله يوم السابع في جنّة النعيم ثواب أربعين ألف شهيد وأربعين ألف صديق.

وأعطاكم الله يوم الثامن عمل ستين ألف عابد وستين ألف زاهد.

وأعطاكم الله عزّوجلّ يوم التاسع ما يعطي ألف عالم وألف معتكف وألف مرابط.

وأعطاكم الله عزّوجلّ يوم العاشر قضاء سبعين ألف حاجة واستغفر لكم الشمس والقمر والنجوم والدواب والطير والسباع وكل حجر ومدر وكل رطب ويابس والحيتان في البحار والأوراق على الأشجار.

وكتب الله عزّوجلّ لكم يوم أحد عشر ثواب أربع حجات وعمرات كل

حجّة مع نبي من الأنبياء وكل عمرة مع صدّيق وشهيد.

وجعل الله عزّوجلّ لكم يوم اثنا عشر إيماناً يبدل الله سيئاتكم حسنات ويجعل حسناتكم أضعافاً ويكتب لكم لكل حسنة ألف حسنة.

وكتب الله عزّوجلّ لكم ثلاثة عشر مثل عبادة أهل مكّة والمدينة وأعطاكم الله بكل حجر ومدر ما بين مكّة والمدينة شفاعة.

ويوم أربعة عشر فكأنّما لقيتم آدم ونوحاً وبعدهما إبراهيم وموسى وبعده داود وسليمان وكأنّما عبدتم الله عزّوجلّ مع كل نبي مائتي سنة.

وقضي لكم عزّوجلّ يوم خمسة عشر حوائج الدنيا والآخرة وأعطاكم الله ما يعطي الله أيوب واستغفر لكم حملة العرش وأعطاكم الله عزّوجلّ يوم القيامة أربعين نوراً عشرة عن يمينكم وعشرة عن يساركم وعشرة أمامكم وعشرة خلفكم.

وأعطاكم الله يوم ستة عشر إذا خرجتم من القبر ستين حلة تلبسونها وناقة تركبونها وبعث الله إليكم غمامة تظلكم من حر ذلك اليوم.

ويوم سبعة عشر يقول الله عزّوجلّ إنني قد غفرت لهم ولآبائهم ودفعت عنهم شدائدهم يوم القيامة.

وإذا كان يوم ثمانية عشر أمر الله عزّوجلّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش والكروبيين أن يستغفروا لأمة محمّد ﷺ إلى السنة القابلة وأعطاكم الله عزّوجلّ ثواب البدريين.

فإذا كان يوم التاسع عشر لم يبق ملك في السموات والأرض إلا استأذنوا ربهم في زيارة قبوركم في كل يوم ومع كل ملك هدية وشراب.

فإذا تم لكم عشرون يوماً بعث الله عزّوجلّ إليكم سبعين ألف ملك يحفظونكم من كل شيطان رجيم وكتب الله عزّوجلّ لكم بكل يوم صمتم صوم مائة

سنة وجعل بينكم وبين النار خندقا وأعطاكم ثواب من في التوراة[١] والإنجيل والزبور والفرقان وكتب الله عزّوجلّ لكم بكل ريشة على جبرئيل ﷺ عبادة سنة وأعطاكم ثواب تسبيح العرش والكرسي وزوجكم بكل آية في القرآن ألف حوراء.

ويوم أحد وعشرين وسع الله عليكم القبر ألف فرسخ ويرفع عنكم الظلمة والوحشة ويجعل قبوركم كقبور الشهداء ويجعل وجوهكم كوجه يوسف بن يعقوب عليهما السلام.

ويوم اثنين وعشرين يبعث الله عزّوجلّ إليكم ملك الموت كما يبعث إلى الأنبياء عليهم السلام ويرفع عنكم هول منكر ونكير ويرفع عنكم هم الدنيا والآخرة.

ويوم ثلاث وعشرين تمرون على الصراط مع النبيين والصدّيقين والشهداء فكأنّما أشبعتم كل يتيم في أمّتي وكسوتم كل عريان من أمّتي.

ويوم أربعة وعشرين لا تخرجون من الدنيا حتى يرى كل واحد منكم مكانه من الجنة ويعطى كل واحد ثواب ألف مريض وألف غريب خرجوا في طاعة الله عزّوجلّ وأعطاكم ثواب ألف[٢] رقبة من ولد إسماعيل.

ويوم خمس وعشرين منه بني الله عزّوجلّ لكم تحت العرش ألف قبة خضراء على رأس كل قبة خيمة من نور يقول الله تبارك وتعالى: يا أمّة محمّد أنا ربكم وأنتم عبيدي وإمائي استظلوا بظل عرشي في هذه القباب وكلوا واشربوا هنيئاً فلا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون يا أمّة محمّد وعزتي وجلالي لأبعثنكم إلى الجنة يتعجب منكم الأولون والآخرون ولأتوجن كل واحد منكم بألف تاج من نور ولأركبن كل واحد منكم على ناقة خلقت من نور زمامها من نور وفي ذلك

---

(١) في ثواب الأعمال: من قرأ التوراة.

(٢) في ثواب الأعمال: ثواب عتق ألف.

الزمام ألف حلقة من ذهب في كل حلقة ملك قائم عليها من الملائكة بيد كل ملك عمود من نور حتى يدخل الجنة بغير حساب.

وإذا كان يوم ستة وعشرين ينظر الله إليكم بالرحمة فيغفر لكم الذنوب كلها إلا الرشا(١) والأموال وقدس بيتكم كل يوم سبعين ألف مرة من الغيبة والكذب والبهتان.

ويوم سبعة وعشرين فكأنّما نصرتم كل مؤمن ومؤمنة وكسوتم سبعين ألف عار وخدمتم ألف مرابط وكأنّما قرأتم كل كتاب أنزل الله عزّوجلّ على أنبيائه.

ويوم ثمانية وعشرين جعل الله لكم في جنة الخلد مائة ألف مدينة من نور وأعطاكم الله عزّوجلّ في جنة المأوى مائة ألف قصر من فضة وأعطاكم الله عزّوجلّ في جنّة الجلال ثلاثة آلاف منبر من مسك في جوف كل منبر ألف بيت من زعفر في كل بيت سرير من در وياقوت على كل سرير زوجة من الحور العين.

فإذا كان يوم تسعة وعشرين أعطاكم الله عزّوجلّ ألف ألف محلة في جوف كل محلة قبة بيضاء في كل قبة سرير من كافور أبيض على ذلك السرير ألف فراش من السندس الأخضر فوق كل فراش حوراء عليها سبعون ألف حلة وعلى رأسها ثمانون ألف ذؤابة مكللة بالدر والياقوت.

فإذا تم ثلاثون يوماً كتب الله عزّوجلّ لكم بكل يوم مر عليكم ثواب ألف شهيد وألف صديق وكتب الله عزّوجلّ لكم عبادة خمسين سنة وكتب الله عزّوجلّ لكم بكل يوم صوم ألفي يوم ورفع لكم على قدر ما أنبت النبل درجات وكتب الله عزّ.جلّ لكم براءة من النار جوازا على الصراط وأمانا من العذاب وللجنة باب يقال لها الريان لا يفتح ذلك [إلى] إلا يوم القيامة ثمّ يفتح للصائمين والصائمات من أمة محمّد ﷺ ثمّ ينادي رضوان خازن الجنة يا أمة محمّد ﷺ هلموا إلى

---

(١) في الأمالي وغيره: الدماء.

الريان فيدخل أمتي في ذلك الباب إلى الجنة فمن لم يغفر له في شهر رمضان ففي أي شهر يغفر له ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم[١].

٦٤ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن النعمان، عن عبدالله بن طلحة النهدي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أربعة لا ترد لهم دعوة ويفتح لهم أبواب السماء ويصير إلى العرش[٢] دعاء الوالد لولده، والمظلوم على من ظلمه والمعتمر حتى يرجع والصائم حتّى يفطر[٣].

٦٥ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله، قال: حدّثنا علي بن الحسين البغدادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال:

بني الإسلام على خمس دعائم، على الصلاة والزكاة والصوم والحج وولاية أميرالمؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام[٤].

٦٦ـ حدّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبدالله بن المغيرة، عن عمر الشامي، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال:

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٩؛ ثواب الأعمال: ٦٨؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٢٣/٣٥١.

(٢) الفتح كناية عن القبول أو محمول على الحقيقة والصيرورة إلى العرش يحتملهما.

(٣) أمالي الصدوق: ٢١٨؛ من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٢٥٥/٢٢٦؛ ورواه الكليني في الكافي ٢: ٦/٥١٠، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن عبدالله بن طلحة النهدي، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٠: ١/٣٥٤؛ والعاملي في الوسائل ٧: ٢/١١٦.

(٤) ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٥: ٢٢/٣٧٦؛ والعاملي في الوسائل ١: ٢٩/٢٥.

﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ ٱللهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّماوَاتِ وَٱلْأَرْضَ﴾(١) فغرة الشهور شهر الله عزّوجلّ وهو شهر رمضان وقلب شهر رمضان ليلة القدر ونزول القرآن في أول ليلة من شهر رمضان واستقبل الشهر بالقرآن(٢).

٦٧ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: أخبرني عن قول الله عزّوجلّ ﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾(٣) كيف أنزل القرآن في شهر رمضان وإنّما أنزل القرآن في مدة عشرين سنة أوله وآخره؟ فقال عليه السلام:

أنزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور، ثمّ أنزل من البيت المعمور في مدة عشرين سنة(٤).

٦٨ـ حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن أبي عبدالله البرقي، قال: حدّثني محمّد بن علي القرشي،

---

(١) التوبة ٩: ٣٦.

(٢) أمالي الصدوق: ٦٠؛ من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨٤٣/٩٩؛ ورواه الكليني في الكافي ٤: ١/٦٥، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن عمرو الشامي، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ١٣/١١؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٧/٣٥٣.

(٣) البقرة ٢: ١٨٥.

(٤) أمالي الصدوق: ٦٠؛ ورواه الكليني في الكافي ٢: ٦/٦٢٨، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن القاسم، عن محمّد بن سليمان، عن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ١٤/١١؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٢٥/٣١٦.

قال: حدّثني محمّد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام، قال:

لما كلم الله موسى بن عمران عليه السلام قال موسى: إلهي ما جزاء من شهد أني رسولك ونبيك وأنّك كلمتني؟ قال: يا موسى تأتيه ملائكتي فتبشره بجنتي.

قال موسى: إلهي ما جزاء من قام بين يديك فصلي؟ فقال: يا موسى أباهي بهم ملائكتي راكعاً وساجداً وقائماً وقاعداً ومن باهيت به ملائكتي لا أعذبه.

قال موسى: إلهي ما جزاء من أطعم مسكيناً ابتغاء وجهك؟ قال: يا موسى آمر منادياً ينادي يوم القيامة على رءوس الخلائق فلان بن فلان من عتقاء الله من النار.

قال: إلهي فماء جزاء من وصل رحمه؟ قال: يا موسى أنسي في عمره وأهون عليه سكرات الموت ويناديه خزنة الجنة هلم إلينا فادخل من أي أبوابها شئت.

قال موسى: إلهي فما جزاء من كف أذاه عن الناس وبذل معروفه لهم؟ قال: يا موسى يناجيه(١) النار يوم القيامة لا سبيل لي إليك.

قال موسى: إلهي ما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه؟ قال: يا موسى أظله يوم القيامة بظل عرشي وأجعله في كنفي.

قال: إلهي فما جزاء من تلا حكمتك سراً وجهراً؟ قال: يا موسى يمر على الصراط كالبرق الخاطف.

قال موسى: فما جزاء من صبر على أذى الناس وشتمهم؟ قال: أعينه على أهوال يوم القيامة.

قال: إلهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك؟ قال: يا موسى آمن وجهه

---

(١) في البحار: يناديه... وعلى كل التأنيث أنسب.

من حر النار وأومن يوم الفزع الأكبر.

قال: إلهي فما جزاء من صبر عند المصيبة وأنفذ أمرك؟ قال: يا موسى له بكل نفس ينتفس درجة في الجنة والدرجة خير من الدنيا وما فيها.

قال: إلهي فما جزاء من صبر على فرائضك؟ قال: يا موسى له بكل فريضة يؤديها درجة من درجات العلى.

قال: إلهي فما جزاء من مشى في ظلمه الليل إلى طاعتك؟ قال: أوجب له النور الدائمة يوم القيامة إن له من الحسنات بعدد كل شيء مر عليه سواد الليل وضوء النهار ونور الكواكب.

قال: إلهي فما جزاء من لم يكف عن معاصيك؟ قال: يا موسى أعطيه كتابه بشماله من وراء ظهره.

قال: إلهي فما جزاء من زنا فرجه؟ قال: يا موسى يدخن يوم القيامة بدخان أنتن من ريح الجيف ويرفع فوق الناس.

قال: إلهي فما جزاء من أحب أهل طاعتك لحبك؟ قال: يا موسى أحرمه على ناري.

قال: إلهي فما جزاء من لم يفتر لسانه عن ذكرك والتضرع والاستعانة لك في الدنيا؟ قال: يا موسى أعينه على شدائد الآخرة.

قال: إلهي فما جزاء من قتل مؤمناً متعمداً؟ قال: لا أنظر إليه يوم القيامة ولا أقيله عثرته.

قال: إلهي فما جزاء من دعا نفساً كافرة إلى الإسلام؟ قال: يا موسى أذن يوم القيامة في الشفاعة لمن يريد.

قال: إلهي فما جزاء من دعا نفساً مسلمة إلى طاعتك ونهاها عن معصيتك؟ قال: يا موسى أحشره يوم القيامة في زمرة المتّقين.

قال: إلهي فما جزاء من صلى الصلاة لوقتها لم يشغلها عن وقتها دنيا؟ قال: يا موسى أعطيه سؤله وأبيحه جنتي.

قال: إلهي فما جزاء من كفل اليتيم؟ قال: أظله يوم القيامة في ظل عرشي.

قال: فما جزاء من أتم الوضوء من خشيتك؟ قال: يا موسى أبعثه يوم القيامة له نور يتلألأ بين عينيه.

قال: إلهي فما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس؟ قال: يا موسى ثوابه كثواب من لم يصمه.

قال: إلهي فما جزاء من صام في بياض النهار يلتمس بذلك رضاك؟ قال: يا موسى له جنتي وله الأمان من كل هول يوم القيامة والعتق من النار(١).

٦٩ـ حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن المفضّل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي نصره [أبي حمزة]، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أعطيت أمتي خمس خصال في شهر رمضان لم يعطهن أمة نبي قبلي:

أما واحدة فإنّه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله عزّوجلّ إليهم ومن نظر الله إليه لم يعذبه.

والثانية خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عندالله من ريح المسك.

والثالثة يستغفر لهم الملائكة في كل يوم وليلة.

والرابعة يقول الله عزّوجلّ لجنته تزيني واستعدي لعبادي يوشك أن يستريحوا من نصب الدنيا وأذاها ويصيروا إلى دار كرامتي.

---

(١) روي المجلسي هذه المناجاة في كتابه بحار الأنوار ١٣: ٣٢٧ ـ ٣٢٨ باختلاف كلي في السند وغير لكي في المتن عن أمالي الصدوق وعن فضائل الأشهر الثلاثة.

والخامسة إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان غفر الله عزّوجلّ لهم جميعاً، فقال رجل: يا رسول الله أ هي ليلة القدر؟ قال: لا أما ترون العمال إذا عملوا كيف يؤتون أجورهم[١].

٧٠ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أبو الجوزاء المنبه بن عبدالله، قال: حدّثنا الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت بن هرمز الحداد، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباتة[٢]، قال: قال أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

يأتي على الناس زمان يرتفع فيه الفاحشة ولنصنع وتنهتك فيه المحارم ويعلن فيه الزنا ويستحل فيه أموال اليتامى ويؤكل فيه الربا ويطفف في المكاييل والموازين ويستحل الخمر بالنبيذ والرشوة بالهدية والخيانة بالأمانة ويشتبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويستخف بحدود الصلاة ويحج فيه لغير الله فإذا كان ذلك الزمان انتفخت الأهلة تارة حتى يرى الهلال ليلتين وخفيت تارة حتى يفطر شهر رمضان في أو له ويصام للعيد في آخره فالحذر الحذر حينئذ من أخذ الله على غفلة فإن من وراء ذلك موت ذريع يختطف الناس اختطافا حتى إن الرجل ليصبح سالما ويمسي دفينا ويمسي حيا ويصبح ميتا فإذا كان ذلك الزمان وجب التقدم في الوصية قبل نزول البلية ووجب تقديم الصلاة في أول وقتها خشية فوتها في آخر وقتها فمن بلغ منكم ذلك الزمان فلا يبيتن ليلة إلا على طهر وإن قدر أن لا يكون في جميع أحواله إلا طاهرا فليفعل فإنّه على وجل لا يدري متى يأتيه رسول الله لقبض روحه وقد حذرتكم وعرفتكم إن عرفتم ووعظتكم إن

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٣٦٥/٣٧.

(٢) أصبغ بن نباتة المجاشعي، من خاصّة أمير المؤمنين عليه السلام، وعمّر بعده، روىٰ عنه عهد الأشتر ووصيّته إلى محمّد ابنه. «رجال النجاشي: ٨/٥».

اتعظتم فاتقوا الله في سرائركم وعلانيتكم ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو الآخرة من الخاسرين[١].

٧١ـ حدّثنا محمّد بن علي ما جيلويه ﷺ، قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، قال: حدّثنا محمّد بن علي الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، قال: قلت للصادق عليه السلام:

ما الّذي يباعد عنا إبليس؟ قال:: الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله والمؤازرة على العمل الصالح يقطعان دابره والاستغفار يقطع وتينه[٢].

٧٢ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدّثنا أبو عبدالله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن رفاعة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

تعاونوا بأكل السحر على صيام النهار وبالنوم على الصلاة بالليل[٣].

٧٣ـ حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن يحيى الخزاز، عن طلحة بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال:

لا تقولوا رمضان ولا جاء رمضان، قولوا شهر رمضان فإنّكم لا تدرون

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٣٠٣.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٢٥٦/٣٩.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٣١٢/٦.

ما رمضان[١].

٧٤ـ حدّثنا محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد ين يحيى بن عمران الأشعري، عن إبراهيم بن هاشم، عن موسى بن عمران الهمداني، عن يونس بن عبد الرحمن، عن يونس بن عمّار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

من أفطر يوماً من شهر رمضان خرج الإيمان منه[٢].

٧٥ـ حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن إبراهيم بن هاشم، عن حمزة بن يعلي، عن محمّد بن الحسين بن أبي خالد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام [و] قال:

إذا صح هلال رجب فعد تسعة وخمسين يوماً وصم يوم ستين[٣].

٧٦ـ حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن أحمد بن نصر الخراز[٤]، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إذا غاب القرص أفطر الصائم ودخل وقت الصلاة[٥].

٧٧ـ حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عبد الملك بن عتبة، عن إسحاق بن

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٣٧٧/٤؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٣٢٠/٤.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٣٤٠/٥؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٢٥١/٥.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٢٥/١٩١٨؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٣٠٧؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٢٨٥/٥.

(٤) في الأصل: الخزاز. تصحيف.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٢٩/١٩٣٢؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٢٧٨/٢٩؛ والعاملي في الوسائل ٤: ١٧٩/٢٠.

عمّار، عن يحيى بن أبي العلى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

الصائم في شهر رمضان في السفر كالمفطر فيه في الحضر[١].

٧٨ـ حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، قال: حدّثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن غير واحد عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

شهر رمضان شهر الله عزّوجلّ وهو شهر يضاعف الله فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات وهو شهر البركة وهو شهر الإنابة وهو شهر التوبة وهو شهر المغفرة وهو شهر العتق من النار والفوز بالجنة ألا فاجتنبوا فيه كل حرام وأكثروا فيه من تلاوة القرآن وسلوا فيه حوائجكم واشتغلوا فيه بذكر ربّكم ولا يكونن شهر رمضان عندكم كغيره من الشهور فإن له عندالله حرمة وفضلاً على سائر الشهور ولا يكونن شهر رمضان يوم صومكم كيوم فطركم[٢].

٧٩ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن النضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من كان على أمر ليس بحق لم يتب منه لم يغفر له في شعبان وشهر رمضان لم يزل عليه إلى قابل[٣].

٨٠ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال:

من تصدق وقت إفطاره على مسكين برغيف غفر الله له ذنبه وكتب له ثواب

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٢٢/٣٢٦؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ١٥/١٧٨.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٣٤٠.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٢٥٧.

عتق رقبة من ولد إسماعيل(١).

٨١ـ وبهذا الإسناد، قال: قال الرضا عليه السلام:

من قال عند إفطاره: «اللهم لك صمنا بتوفيقك وعلى رزقك أفطرنا بأمرك فتقبله منا واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم» غفر الله ما أدخل على صومه من النقصان بذنوبه(٢).

٨٢ـ وبهذا الإسناد، قال الرضا عليه السلام:

الحسنات في شهر رمضان مقبولة والسيئات فيه مغفورة، من قرأ في شهر رمضان آية من كتاب عزّوجلّ كان كمن ختم القرآن في غيره من الشهور، ومن ضحك فيه في وجه أخيه المؤمن لم يلقه يوم القيامة إلا ضحك في وجهه وبشره بالجنة ومن أعان فيه مؤمناً أعانه الله تعالى على الجواز على الصراط يوم تزل فيه الأقدام، ومن كف فيه غضبه كف الله عنه غضبه يوم القيامة، ومن نصر فيه مظلوما نصره الله على كل من عاداه في الدنيا ونصره يوم القيامة عند الحساب والميزان.

شهر رمضان شهر البركة وشهر الرحمة وشهر المغفرة وشهر التوبة والإنابة من لم يغفر له في شهر رمضان ففي أي شهر يغفر له، فاسألوا الله أن يتقبل منكم فيه الصيام ولا جيعله آخر العهد منكم وأن يوفقكم فيه لطاعته ويعصمكم من معصيته إنّه خير مسئول(٣).

٨٣ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٣١٨؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٣١٦/١٠.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٤٠: ٣٣٩، والنوري في مستدركه ٧: ٣٥٩/٤.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٣٤١.

صيام شهر الصبر وصيام ثلاثة أيام في كل شهر يذهب بلابل الصدور[١] وروي صيام ثلاثة أيام في كل شهر صيام الدهر إنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾[٢][٣].

٨٤ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الكوفي، قال: أخبرنا المنذر بن محمّد، قال: حدّثنا الحسن بن علي الخزاز، قال: دخلت على أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه‌السلام آخر جمعة من شعبان وعنده نفر من أصحابه منهم عبد السلام بن صالح وصفوان بن يحيى وأحمد بن محمّد بن أبي نصر ومحمّد بن إسماعيل بن بزيع ومحمّد بن سنان وخادماه ياسر ونادر وغيرهما فقال:

معاشر شيعتي هذا آخر يوم من شعبان من صامه احتسابا غفر له، فقال له محمّد بن إسماعيل: يا ابن رسول الله فما تصنع بالخبر الّذي روي في النهي عن استقبال رمضان بيوم أو يومين؟ فقال عليه‌السلام: يا ابن إسماعيل إن رمضان اسم من أسماء الله عزّوجلّ فلا يقال له: جاء وذهب واستقبل والشهر شهر الله عزّوجلّ وهو مضاف إليه.

فقال محمّد بن إسماعيل: فهل يجوز لأحد أن يقول استقبلت شهر رمضان بيوم أو يومين؟ قال: لأن الاستقبال إنّما يقع لشيء موجود يدرك فأما ما لم يخلق فكيف يستقبل؟ فقال: يا ابن رسول الله شهر رمضان وإن لم يخلق قبل دخوله فقد وقع اليقين بأنه سيكون.

---

(١) البلابل: الوساوس.

(٢) الأنعام ٦: ١٦٠.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٧٨٩/٨٣؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٢٤/١٠٠؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ١٩/٤٢٤.

فقال: يا محمّد إن وقع لك اليقين أنّه سيكون (فكيف وقع لك اليقين بأنّه سيكون) وربما طالت ليلة أول يوم من شهر رمضان حتى يكون صبحها يوم القيامة فلا يكون شهر رمضان في الدنيا أبدا فيصبح الناس لا يرون شمساً ولا نهاراً ولا يرون من مساجد الله على وجه الأرض شيئاً ويرفع الله الكعبة والمسجد الحرام إلى السماء وأنسي في مثل ذلك الزمان القرآن حتى لا يوجد فيهم للقرآن حافظ ولشيء من تمجيد الله ذاكر فحينئذ يرفع الله عزّوجلّ حجته من الأرض فتسيخ بأهلها وتسير جبالها وتسجر بحارها وتبعثر قبورها ويكور عن السماء شمسها وينكدر نجومها وينتثر كواكبها فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية.

ثمّ قال عليه السلام: معاشر شيعتي إذا طلع هلال شهر رمضان فلا تشيروا إليه بالأصابع ولكن استقبلوا القبلة وارفعوا أيديكم إلى السماء وخاطبوا الهلال وقولوا: ربنا وربك الله ربّ العالمين اللهم اجعله علينا هلالاً مباركاً، ووفقنا لصيام شهر رمضان وسلمنا فيه وتسلمنا منه في يسر وعافية واستعملنا فيه بطاعتك إنّك على كل شيء قدير، فما من عبد فعل ذلك إلا كتبه الله تبارك وتعالى في جملة المرحومين وأثبته في ديوان المغفورين ولقد كانت فاطمة سيّدة نساء العالمين عليها السلام تقول: ذلك سنة فإذا طلع هلال شهر رمضان فكان نورها يغلب الهلال يخفى فإذا غابت عنه ظهر[١].

٨٥ـ حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، قال: حدّثنا عمّي محمّد بن أبي القاسم، قال: حدّثني محمّد بن علي القرشي، قال: حدّثنا أبو الربيع أخبر به عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال: قال عبدالله بن عباس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وذلك في شهر رمضان: إنّ الله جل جلاله يقول: كل ليلة من هذا الشهر

---

(١) نقله العاملي في الوسائل ١٠: ٣٠١/١ مع تفاوت.

وعزتي وجلالي لقد أمرت ملائكتي بفتح أبواب سماواتي للداعين من عبادي وإمائي فما لي أرى عبدي الغافل ساهيا عني متى سألني فلم أعطه ومتى ناداني فلم أجبه ومتى فلم أقربه ومتى رجاني فخيبته ومتى أملني فحرمته ومتى قصد بأبي فحجبته ومتى تقرب فباعدته ومتى هرب مني فلم أدعه ومتى رجع إلي فلم أقبله ومتى أقر بذنوبه فلم أرحمه ومتى استغفرني فلم أغفر له ذنبه ومتى تاب فلم أقبله توبته عبدي كيف تقصد برجائك ملكا مملوكا ولا تقصدني برجائك وأنا ملك الملوك أم كيف تسأل من يخاف الفقر ولا تسألني وأنا الغني الّذي لا أفتقر أم كيف تخدم ملكا ينام ويموت ولا تخدمني وأنا الحي الّذي لا يموت ولا يأخذني سنة ولا نوم يا سوأة لمن عصاني ويا بؤسا للقانطين من رحمتي بعزتي حلفت لآخذنه أخذ عزيز مقتدر يغضب لغضبه السماء والأرض فأين تفر مني إلا إلي وأنا الله العزيز الحكيم[1].

٨٦ـ حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، قال: حدّثني محمّد بن علي القرشي، قال: حدّثنا أبو الربيع، قال: حدّثنا جرير، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال: قال عبدالله بن عباس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

شهر رمضان ليس كالشهور لما تضاعف فيه من الأجور هو شهر الصيام وشهر القيام وشهر التوبة والاستغفار وشهر تلاوة القرآن، هو شهر أبواب الجنان فيه مفتحة وأبواب النيران فيه مغلقة، هو شهر يكتب فيه الآجال ويبث فيه الأرزاق وفيه ليلة فيها يفرق كل أمر حكيم ويكتب فيها وفد بيت الله الحرام تتنزل الملائكة

(١) يجد القاريء الكريم من هنا إلى ما يأتي موارد البالغ عنها غير مخرجة فليعذرنا فانه ما وسعنا بعض الظروف للفحص البالغ عنها في الجوامع الحديثية ولا حول ولا قوة إلا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم الكفيل «م».

والروح فيها على الصائمين والصائمات بإذن ربهم في كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر، من لم يغفر له في شهر رمضان لم يغفر إلى قابل فبادروا بالأعمال الصالحات الآن وباب التوبة مفتوح والدعاء مستجاب قبل أن تقول نفس: يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين.

٨٧ـ حدّثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أبي عبدالله البرقي، قال: حدّثنا أبي، عن جدّه، أحمد بن أبي عبدالله، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن الحسين البرقي، قال: حدّثنا أبي، عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبدالله، عن آبائه، عن جدّه الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال:

جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له لأي شيء فرض الله عزّوجلّ الصوم على أمتك بالنهار ثلاثين يوما وفرض الله على الأمم أكثر من ذلك فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: إن آدم لما أكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوما ففرض الله عزّوجلّ على ذرّيّته ثلاثين يوما الجوع والعطش والّذي يأكلونه بالليل تفضل من الله عزّوجلّ عليهم وكذلك كان على آدم ففرض الله ذلك على أمتي.

ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية: ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيّاماً مَعْدُوداتٍ**﴾[1] قال اليهودي: صدقت يا محمّد فما جزاء من صامها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتسابا إلا أوجب الله عزّوجلّ له سبع خصال أولها يذوب الحرام في جسده والثانية يقرب من رحمة الله عزّوجلّ والثالثة يكون قد كفر خطيئة أبيه آدم والرابعة يهون عليه سكرات الموت والخامسة أمان من الجوع والعطش يوم القيامة والسادسة يعطيه الله براءة من النار

---

(١) البقرة ٢: ١٨٣ ـ ١٨٤.

والسابعة يطعمه الله عزّوجلّ من طيّبات الجنة، قال: صدقت يا محمّد[١].

٨٨ـ حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، قال: حدّثنا هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن علّة الصيام قال:

العلّة في الصيام ليستوي به الغني والفقير وذلك أن الغني لم يكن ليجد مس الجوع فيرحم الفقير لأن الغني كلّما أراد شيئاً قدر عليه فأراد الله عزّوجلّ أن يسوي بين خلقه وأن يذيق الغني مس الجوع والألم ليحسن على الضعيف ويطعم الجائع[٢].

٨٩ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله، قال: حدّثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن سعيد بن محمّد، عن عمرو بن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ما من عبد دخل عليه شهر رمضان فصام نهاره وكف شره وغض بصره واجتنب ما حرم الله عليه إلاّ أوجب الله له الجنة.

٩٠ـ حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبار، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار، عن المسمعي أنّه سمع أبا عبدالله عليه السلام يوصي ولده ويقول:

إذا دخل شهر رمضان فأجهدوا أنفسكم فإن فيه يقسم الأرزاق ويكتب الآجال وفيه يكتب وفد الله الذين يفدون وفيه ليلة العمل فيها خير من العمل في

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٧٦٩/٧٣؛ علل الشرايع ٢: ١/٣٧٨؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٤٩/٣٦٨؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٤/٢٤٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٧٦٦/٧٣؛ علل الشرايع ٢: ٢/٣٧٨؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٥٣/٣٧١؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ١/٧.

ألف شهر[١].

٩١ـ حدّثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه، قال: حدّثني محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا أبو الخير صالح بن أبي حمّاد، قال: كتبت إلى أبي محمّد الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ أسأله عن الغسل في ليالي شهر رمضان فكتب ﷺ: إن استطعت أن تغتسل ليلة سبعة عشره وليله تسعة عشرة وليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين فافعل فإن فيها ترجى ليلة القدر فإن لم تقدر على إحيائها فلا يفوتنك إحياء ليلة ثلاث وعشرين تصلي فيها مائة ركعة تقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله أحد عشر مرات[٢].

٩٢ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد الهمداني، عن علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ﷺ أنّه قال:

إنّ لله تبارك وتعالى ملائكة موكّلين بالصائمين والصائمات يمسحونهم بأجنحتهم ويسقطون عنهم ذنوبهم وإنّ لله تبارك وتعالى ملائكة قد وكلهم بالاستغفار للصائمين والصائمات لا يعلم عددهم إلاّ الله عزّوجلّ[٣].

٩٣ـ وبهذا الإسناد، قال: قال لي أبو جعفر الباقر ﷺ:

إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه[٤].

---

(١) من لايحضره الفقيه ٢: ١٨٤٢/٩٩؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٣٧٥؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٧/٣٠٥.

(٢) نقله العاملي في الوسائل ١٠: ٩/٣٥٨.

(٣) نقله العاملي في الوسائل ١٠: ٣٦/٤٠٥.

(٤) تقدم في ذيل الحديث الرقم ٥٤ وتقدم ما يصلح مصدراً له.

٩٤ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد الأشهري، عن أبي الحسين العبدي، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن عبد الله بن عباس، قال: قال النبيّ ﷺ: من صام شهر رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر[١].

٩٥ـ حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نجران، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:

من عادى شيعتنا فقد عادانا ومن والاهم فقد والانا لأنهم منا خلقوا من طينتنا من أحبّهم فهو منا ومن أبغضهم فليس منا شيعتنا ينظرون بنور الله ويتقلبون في رحمة الله ويفوزون بكرامة الله ما من أحد من شيعتنا يمرض إلا مرضنا لمرضه ولا يغتم إلا اغتممنا لغمه ولا يفرح إلا فرحنا لفرحه ولا يغيب عنا أحد من شيعتنا أين كان في شرق الأرض وغربها

ومن ترك من شيعتنا دينا فهو علينا ومن ترك منهم مالا فالورثة[٢] شيعتنا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويحجون البيت الحرام ويصومون شهر رمضان ويوالون أهل البيت ويبرءون من أعدائنا أولئك أهل الإيمان والتقى وأهل الورع والتقوى، من رد عليهم فقد رد على الله ومن طعن عليهم فقد طعن على الله لأنهم عباد الله حقا وأولياؤه صدقا والله إن أحدهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر فيشفعه الله فيهم لكرامته على الله عزّوجلّ[٣].

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٦: ٣٦٦ و٦٧: ١٧ بغير هذا السند.

(٢) في بحار الأنوار: فهو لورثته.

(٣) صفات الشيعة: ٢/٥؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٥: ١٦٧/٢٥؛ والعاملي في

٩٦ـ حدّثنا محمّد بن بكران النقاش، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني مولى بني هاشم، قال: أخبرنا علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنّه قال:

من كان تائبا من ذنب فليتب إلى الله تبارك وتعالى منه في شهر رمضان فإنّه شهر التوبة والإنابة وشهر المغفرة والرحمة وما من ليلة من لياليه ولله تبارك وتعالى فيها عتقاء من النار كلّهم قد استوجبوا بذنوبهم النار.

٩٧ـ وبهذا الإسناد، قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام:

من تصدق وقت إفطاره على مسكين برغيف غفر الله له ذنبه وكتب له ثواب عتق رقبة من ولد إسماعيل(١).

٩٨ـ وبهذا الإسناد، قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام:

من قال عند إفطاره: اللهم لك صمنا بتوفيقك وعلى رزقك أفطرنا بأمرك فتقبله منا واغفر لنا إنّك أنت الغفور الرحيم غفر الله ما أدخل على صومه من النقصان بذنوبه(٢).

٩٩ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه سئل عن اليوم المشكوك فيه فقال:

أصوم يوماً من شعبان أحب إلي من أن أفطر يوماً من شهر رمضان(٣).

⊃

الوسائل ١٦: ١٧٩/١٠.

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٣١٨/١٠؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٣١٦/٢٦.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٣١٢؛ والنوري في مستدركه ٧: ٣٥٩/٤.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٢٦/١٩٢٢؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٢٨/٩.

١٠٠ـ وبهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل صام أول يوم من شهر رمضان وهو شاك لا يدري أمن شعبان أم من رمضان وكان من شهر رمضان فقال: هو يوم وفق لا قضاء له[١].

١٠١ـ حدّثنا أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه، قال: حدّثني محمّد بن عبدالله بن جعفر بن جامع، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة الربعي، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال:

خطب أمير المؤمنين عليه السلام في أول يوم من شهر رمضان في مسجد الكوفة فحمد الله بأفضل الحمد وأشرفها وأبلغها وأثنى عليه بأحسن الثناء وصلى على محمّد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ قال:

أيها الناس إنّ هذا الشهر شهر فضله الله على سائر الشهور كفضلنا أهل البيت على سائر الناس وهو شهر يفتح فيه أبواب السماء وأبواب الرحمة ويغلق فيه أبواب النيران وهو شهر سمع فيه النداء ويستجاب فيه الدعاء ويرحم فيه البكاء وهو شهر فيه ليلة نزلت الملائكة فيها من السماء فتسلم على الصائمين والصائمات بإذن ربهم إلى مطلع الفجر وهي ليلة القدر قدر فيها ولايتي قبل أن خلق آدم عليه السلام بألفي عام، صيام يومها أفضل من صيام ألف شهر والعمل فيها أفضل من العمل في ألف شهر أيها الناس إن شموس شهر رمضان لتطلع على الصائمين والصائمات وإن أقماره ليطلع عليهم بالرحمة.

وما من يوم وليلة من الشهر إلا والبر من الله تعالى يتناثر من السماء على هذه الأمة فمن ظفر من نثار الله بدرة كرم على الله يوم يلقاها وما كرم عبد على الله إلا جعل الجنة مثواه عباد الله إن شهر كم ليس كالشهور أيامه أفضل الأيام ولياليه

---

(١) نقله العاملي في الوسائل ١٠: ٢٤/١١.

أفضل الليالي وساعاته أفضل الساعات هو شهر الشياطين فيه مغلولة محبوسه هو شهر يزيد الله فيه الأرزاق والآجال ويكتب فيه وفد بيته وهو شهر يقبل أهل الإيمان بالمغفرة والرضوان والروح والريحان ومرضات الملك الديان.

أيها الصائم تدبر أمرك فإنّك في شهرك هذا ضيف ربك انظر كيف تكون في ليلك ونهارك وكيف تحفظ جوارحك عن معاصي ربك انظر أن لا تكون بالليل نائما وبالنهار غافلا فينقضي شهرك وقد بقي عليك وزرك فتكون عند استيقاء الصائمين أجورهم من الخاسرين وعند فوزهم بكرامة مليكهم من المحرومين وعند سعادتهم بمجاورة ربهم من المطرودين أيها الصائم إن طردت عن باب مليكك فأي باب تقصد وإن حرمك ربك فمن ذا الّذي يرزقك وإن أهانك فمن ذا الّذي يكرمك وإن أذلك فمن ذا الّذي يعزك وإن خذلك فمن ذا الّذي ينصرك وإن لم يقبلك في زمرة عبيده فإلى من ترجع بعبوديتك وإن لم يقلك عثرتك فمن ترجو لغفران ذنوبك وإن طالبك بحقه فما ذا يكون حجتك.

أيها الصائم تقرب إلى الله بتلاوة كتابه في ليلك ونهارك فإن كتاب الله شافع مشفع يشفع يوم القيامة لأهل تلاوته فيعلون درجات الجنة بقراءة آياته بشر أيها الصائم فإنّك في شهر صيامك فيه مفروض ونفسك فيه تسبيح ونومك فيه عبادة وطاعتك فيه مقبولة وذنوبك فيه مغفورة وأصواتك فيه مسموعة ومناجاتك فيه مرحومة ولقد سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول:

إنّ لله تبارك وتعالى عند فطر كل ليلة من شهر رمضان عتقاء من النار لا يعلم عددهم إلاّ الله هو في علم الغيب عنده فإذا كان آخر ليلة منه أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه فقام إليه رجل من همدان فقال: يا أمير المؤمنين زدنا ممّا حدثك به حبيبك في شهر رمضان فقال: نعم سمعت أخي وابن عمّي رسول الله ﷺ يقول:

من صام شهر رمضان فحفظ فيه نفسه من المحارم دخل الجنة قال الهمداني: يا أمير المؤمنين زدنا ممّا حدثك به أخوك وابن عمّك في شهر رمضان قال: نعم سمعت خليلي رسول الله ﷺ يقول:

من صام رمضان إيمانا واحتسابا دخل الجنة، قال الهمداني: يا أمير المؤمنين زدنا مما حدثك به خليلك في هذا الشهر فقال: نعم سمعت سيّد الأولين والآخرين رسول الله ﷺ يقول:

من صام رمضان فلم يفطر في شيء من لياليه على حرام دخل الجنة، فقال الهمداني: يا أمير المؤمنين زدنا ممّا حدثك به سيّد الأولين والآخرين في هذا الشهر، فقال: نعم سمعت أفضل الأنبياء والمرسلين والملائكة المقرّبين يقول: إن سيّد الوصيين يقتل في سيّد الشهور فقلت: يا رسول الله وما سيّد الشهور ومن سيّد الوصيين قال: أما سيّد الشهور فشهر رمضان وأما سيّد الوصيين فأنت[1] يا علي، فقلت يا رسول الله فإن ذلك لكائن، قال: إي وربّي إنّه ينبعث أشقى أمتي شقيق عاقر ناقة ثمود، ثمّ يضربك ضربة على فرقك تخضب منها لحيتك فأخذ الناس بالبكاء والنحيب فقطع ﷺ خطبته ونزل.

١٠٢ـ حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن عبدالله بن عامر، قال: حدّثني أبي، عن الرضا عليه السلام أنه قال: إذا كان يوم القيامة زفت الشهور إلى الحشر يقدمها شهر رمضان عليه من كل زينة حسنة فهو بين الشهور يومئذ كالقمر بين الكواكب فيقول أهل الجمع بعضهم لبعض وددنا لو عرفنا هذه الصور فينادي مناد من عند الله جل جلاله:

يا معشر الخلائق هذه صور الشهور التي عدتها عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض سيدها وأفضلها شهر رمضان أبرزتها

---

(١) كذا في النسخ.

لتعرفوا فضل شهري على سائر الشهور وليشفع للصائمين من عبادي وإمائي وأشفعه فيهم.

١٠٣ـ حدّثني محمّد بن موسى رحمه الله، قال: حدّثني عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

أول ما يسأل عنه العبد إذا وقف بين يدي الله عزّوجلّ الصلوات المفروضات وعن الزكاة وعن الصيام المفروض وعن الحج وعن ولايتنا أهل البيت فإن أقر بولايتنا ثمّ مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجه فإن لم يقر بولايتنا بين يدي الله عزّوجلّ لم يقبل منه شيئا من أعماله(١).

١٠٤ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن النعمان، عن عبدالله بن طلحة النهدي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أربعة لا ترد لهم دعوة وتفتح لها أبواب السماء وتصير إلى العرش: دعاء الوالد لولده، والمظلوم على من ظلمه، والمعتمر حتى يرجع، والصائم حتى يفطر(٢).

١٠٥ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٥٦؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٧: ٢/١٦٧.

(٢) أمالي الصدوق: ٢١٨؛ من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٢٥٥/٢٢٦؛ ورواه الكليني في الكافي ٢: ٦/٥١٠، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن عبدالله بن طلحة النهدي، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٢٥٦.

الأشعري، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: الشتاء ربيع المؤمن يطول فيه ليله فيستعين به على قيامه ويقصر فيه نهاره فيستعين به على صيامه[1].

١٠٦ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال:

بني الإسلام على خمس دعائم: على الصلاة والزكاة والصوم والحج وولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده صلوات الله عليهم[2].

١٠٧ـ حدّثنا صالح بن عيسى العجلي، قال: حدّثنا محمّد بن علي بن علي، قال: حدّثنا محمّد بن الصلت، قال: حدّثنا محمّد بن بكير، قال: حدّثنا عباد بن عباد المهلبي، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن هلال بن عبدالله، عن يعلي بن زيد بن جذعان، عن سعيد بن المسيّب، عن عبد الرحمن بن هبيرة، قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما فقال:

رأيت البارحة عجائب قال: فقلنا: يا رسول الله وما رأيت حدّثنا فداك أنفسنا وأهلونا وأولادنا فقال: رأيت رجلا من أمتي قد أتاه ملك الموت لقبض روحه فجاءه بره بوالديه فمنعه منه ورأيت رجلا من أمتي عليه عذاب القبر فجاءه وضوؤه فمنعه منه ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله عزّوجلّ فنجاه من بينهم ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءه

---

(١) أمالي الصدوق: ١٩٧؛ معاني الأخبار: ٢٢٨؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ١٣/٢٤٩؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٣/٤١٤.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٢١؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٥: ٢٢/٣٧٦؛ والعاملي في الوسائل ١: ٢٩/٢٥.

صلاته فمنعته منهم ورأيت رجلا من أمتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع فجاءه صيام رمضان فسقاه وأرواه ورأيت رجلا من أمتي والنبيون حلقا حلقا كلما أتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذه بيده فأجلسه إلى جنبي.

ورأيت رجلا من أمتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن تحته ظلمة مستنقعا في الظلمة فجاءه حجه وعمرته فأخرجاه من الظلمة وأدخلاه النور ورأيت رجلا من أمتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءه صلته الرحم قال:

يا معشر المؤمنين كلموه فإنّه كان واصلا لرحمه فكلمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم ورأيت رجلا من أمتي يتقي حر النار وشررها بيده ووجهه فجاءته صدقته فكان ظلا على رأسه وسترا على وجهه ورأيت رجلا من أمتي قد أخذته الزبانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم فجعلاه مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من أمتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله في رحمة الله ورأيت رجلا من أمتي قائما على شفير جهنم فجاءه رجاؤه من الله عزّوجلّ فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من أمتي قد هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله فاستخرجه من ذلك ورأيت رجلا من أمتي على الصراط يرتعد كما ترتعد السعفة في يوم ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى على الصراط ورأيت رجلا من أمتي على الصراط يرجف أحيانا ويحيد أحيانا ويتعلق أحيانا فجاءته صلواته علي فأقامته على قدميه ومضى على الصراط ورأيت رجلا من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة كلما انتهى إلى باب أغلق فجاءته شهادة أن لا إله إلاّ الله صادقا فافتتحت الأبواب ودخل الجنة(١).

---

(١) أمالي الصدوق: ١٩١؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٧: ٢٩٠/١.

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه: ذكرت هذا الحديث في هذا الموضع لما فيه من ذكر صوم شهر رمضان[١].

١٠٨ـ حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن زياد، عن عصام بن زيد، عن محمّد بن المنكدر [المكندر]، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: إنّ رسول الله ﷺ رقى المنبر فقال:

آمين إلى أن رقى الدرجة الأولى ثمّ رقى الثانية فقال: آمين ثمّ رقى الدرجة الثالثة فقال: آمين فقالوا: يا رسول الله قلت آمين ثلاث مرات فقال: جاءني جبرئيل عليه السلام فقال: شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين ثمّ قال: شقي عبد أدرك شهر رمضان فانسلخ عنه ولم يغفر له فقلت آمين ثمّ قال: شقي عبد أدرك والديه أو أحدهما فلم يدخلا الجنة فقلت آمين[٢].

١٠٩ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الكوفي، عن علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال:

من صام ثلاثة أيام من آخر شعبان ووصلها بشهر رمضان كتب الله[٣] صوم شهرين متتابعين، ومن صام رمضانا إيمانا واحتسابا خرج من الذنوب كيوم ولدته أمه قال عليه السلام: حدّثني أبي، عن جدّه عليهما السلام، أن رسول الله ﷺ قال:

من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله ومن أدرك ليلة القدر فلم يغفر له فأبعده الله ومن ذكرت عنده فصلى علي ولم يغفر له فأبعده الله قيل يا رسول الله

---

(١) أقول: وكذلك مناسبة الحديث ٦٨ و٧٠ و١٠٣ و١١١ و١١٣ وغير ذلك.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١: ٨٥.

(٣) في نسخة: كتب الله له، وهو الصحيح كما تقدم في الحديث ٣١.

كيف يصلي عليك ولم يغفر له فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إن العبد إذا صلى علي ولم يصلي على آلي لفت تلك الصلاة وضرب بها وجهه وإذا صلى علي وعلى آلي غفر له[١].

١١٠ـ حدّثنا علي بن أحمد بن علي بن عبدالله البرقي، قال: حدّثني أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن ابن فضال، عن هارون بن مسلم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

شعبان شهري وشهر رمضان شهر الله تبارك وتعالى فمن صام من شهري يوما وجبت له الجنة، ومن صام منه يومين كان من رفقاء النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين يوم القيامة، ومن صام ثلاثة أيام كان معي في درجتي يوم القيامة، ومن صام الشهر كله ووصله بشهر رمضان كان ذلك توبة له من كل ذنب صغيراً وكبيراً ولو من دم حرام[٢].

١١١ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن سليمان المروزي، عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام أنّه قال:

من صام شهر رمضان إيماناً واحتساباً غفرت له ذنوبه ما تقدم من ذنبه وما تأخر وإن الصائم لا يجري عليه القلم حتى يفطر ما لم يأت بشيء فينقض صومه وإن الحاج لا يجري عليه القلم حتى يرجع ما لم يأت بشيء يبطل حجه وإن النائم لا يجري عليه القلم حتى ينتبه ما لم يكن يأت على حرام وإن الصبي لا يجري عليه القلم حتى يبلغ وإن المجاهد في سبيل الله لا يجري عليه القلم حتى يعود إلى منزله ما لم يأت بشيء يبطل جهاده وإن المجنون لا يجري عليه القلم حتى يفيق وإن المريض لا يجري عليه القلم حتى يصح ثمّ قال عليه السلام: إن سلعة الله رخيصه

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٨٠/٤٧.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٨١/٤٨؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٥٠٤/٢٣.

فاشتروها قبل أن تغلو[١].

١١٢ـ حدّثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، قال: حدّثني أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن علي بن الحسين البرقي، قال: حدّثني أبي، عن جدّه الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إن بين شعبان وشوال شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وهو شهر الله تعالى ذكره وهو شهر البركة وهو شهر المغفرة وهو شهر الرحمة وهو شهر التوبة وهو شهر الإنابة وهو شهر قراءة القرآن وهو شهر الاستغفار وهو شهر الصيام وهو شهر الدعاء وهو شهر العبادة وهو شهر الطاعة وهو شهر العتق من النار والفوز بالجنة من لم يغفر له في شهر رمضان لم يغفر له إلى قابل فأيكم متنق [يثق] ببلوغ شهر رمضان قابل صوموه صيام من يرى أنه لا يصوم بعده أبدا فكم من صائم له عاما أول أمسى عامكم هذا في القبر مدفونا وأصبح في التراب وحيداً فريداً ينبهكم الله من رقدة الغافلين وغفر لنا ولكم يوم الدين.

١١٣ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن عباس بن جريش الرازي، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن أبيه، عن جدّه عليهما السلام، قال: قال الصادق عليه السلام: سمعت أبي عليه السلام يقول:

ما قرأ عبد إنّا أنزلناه ألف مرة يوم الاثنين وألف مرة يوم الخميس إلا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا يدعى العوي راحته أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين في موضع كل ذرة من جسده ألف شعرة في كل شعرة ألف لسان ينطق كل

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٤٩/٨١.

لسان لقوة[١] ألسنة الثقلين يستغفر لقاريها ويضاعف الرب تعالى استغفار ألفي سنة ألف مرة.

١١٤ـ وبهذا الإسناد، قال: قال أبو جعفر الباقر ﵇: من أحيا ليلة القدر غفرت له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السّماء ومثاقيل الجبال ومكاييل البحار[٢].

١١٥ـ وبهذا الإسناد، قال: قال أبو جعفر محمّد بن علي الباقر ﵇:

من قرأ إنّا أنزلناه في حرم الله عزّوجلّ ألف مرة كتب الله عزّوجلّ له أجر كل حجة أو عمرة كانت أو تكون، ومن قرأها في موقف عرفة مائة مرة كان له أجر المجاهدين إلى يوم القيامة، ومن قرأها في مسجد منى سبعين مرة كان له أجر كل صدقة تصدق بها أو يتصدق بها إلى يوم القيامة، ومن قرأها في جوف الكعبة كان له أجور الصدّيقين والشهداء إلى يوم القيامة، ومن قرأها في مسجد المدينة عند قبر رسول الله ﷺ إحدى وعشرين مرة كان له أجور أهل الجنة إلى يوم القيامة وكتب له مثل أجر النبيين[٣].

١١٦ـ حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن عبدالله بن مهران، عن صالح بن عقبة، عن المفضل بن عمر[٤]، قال: ذكر أبو عبدالله الصادق ﵇ إنّا أنزلناه، فقال:

---

(١) في نسخة: بقوة.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٥: ١٤٦؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ١٠/٣٥٨.

(٣) هذا الحديث أجنبي عن فضائل شهر رمضان ولعل ذكره هنا سهو أو كان له تكملة فسيت ومثله الحديث رقم ١١٣.

(٤) المفضّل بن عمر الجعفي، مولىٰ كوفي، عدّه البرقي من أصحاب الإمام الصادق ﵇.

وذكره الشيخ الطوسي تارة في الإمام الصادق ﵇ وأُخرىٰ في أصحاب الإمام الكاظم ﵇.

ما أبين فضلها على السور قال: قلت: وأي شيء[1] أفضلها قال: نزلت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فيها، قلت: في ليلة القدر التي نرتجيها من رمضان؟ قال: هي ليلة قدرت السماوات والأرض فيها[2].

١١٧ـ حدّثنا أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز بن عبدالله، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر محمّد عليه السلام قال:

بني الإسلام على خمسة أشياء على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الصوم جنّة من النار[3].

١١٨ـ حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن السلمان الأرمني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إذا رأى الصائم قوماً يأكلون أو رجلاً يأكل سبحت كل شعرة منه[4].

١١٩ـ حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن

وعدّه الشيخ المفيد من خاصّة أبي عبدالله عليه السلام وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين، ممّن روىٰ النص بالإمامة من أبي عبدالله عليه السلام علىٰ ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام.

وكذا عدّه ابن شهرآشوب من خواص أصحاب الإمام أبي عبدالله عليه السلام. «رجال البرقي: ٣٤؛ رجال الطوسي: ٣١٤/٥٥٤ و٣٦٠/٢٣؛ ارشاد المفيد: ٢١٦؛ مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٠٣».

(١) في نسخة: وأي شيء في أفضلها.

(٢) معاني الأخبار: ٣١٥؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ١٨/٣٩.

(٣) رواه الكليني في الكافي ٤: ٦٢/١، عن علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام؛ ونقله العاملي في الوسائل ١٠: ٣٩٥/١.

(٤) نقله العاملي في الوسائل ١٠: ١٥٥/١.

سهل بن زياد الآدمي، عن بكر بن صالح، عن محمّد بن سنان، عن عمر بن يزيد، عن يونس بن ظبيان[1]، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

من صام لله عزّوجلّ يوماً في شدة الحر فأصابه ظمأ وكل الله به ألف ملك يمسحون بوجهه ويبشرونه حتى إذا أفطر قال الله عزّوجلّ: ما أطيب ريحك وروحك ملائكتي اشهدوا أني قد غفرت له[2].

١٢٠ـ حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير، عن سلمة بياع السابري، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

لصائم فرحتان فرحة عند إفطاره وفرحة عند لقاء ربّه عزّوجلّ[3].

١٢١ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا أبي، عن سهل بن زياد الأزدي، عن منصور بن العباس، عن عمرو بن سعيد، عن الحسن بن صدقة، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: قيلوا[4] فإنّ الله يطعم الصائم في منامه

---

(١) يونس بن ظبيان الكوفي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

ذكره النجاشي في رجاله وقال: مولىٰ، ضعيف جداً، لايلتفت لما رواه. «رجال البرقي: ٣٠؛ رجال الطوسي: ٤٦/٣٣٦؛ رجال النجاشي: ١٢١٠/٤٤٨».

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٧٨١/٧٦؛ ورواه الكليني في الكافي ٤: ٨/٦٤، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سنان، عن منذر بن يزيد، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥٦: ٤٥/١٩٠؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ١/٤٠٩.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٧٨٠/٧٦؛ ورواه الكليني في الكافي ٤: ١٥/٦٥، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سلمة صاحب السابري، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله العاملي في الوسائل ١٠: ٦/٣٩٧.

(٤) قيلوا: أمر من قال يقيل قيلولة بمعنى النوم قبل الظهر.

ويسقيه[١].

١٢٢ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام:

ما يمنعك من مناجاتي؟ فقال: يا رب أجلك عن المناجاة لخلوف[٢] فم الصائم فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: يا موسى لخلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك[٣].

١٢٣ـ حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة، عن أبي عبدالله عليه السلام، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله عزّوجلّ وكل ملائكة بالدعاء للصائمين وقال: أخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربي تبارك وتعالى أنّه قال: ما أمرت ملائكتي بالدعاء لأحد من خلقي إلا استجبت لهم فيه[٤].

١٢٤ـ حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٧٨٢/٧٦؛ ورواه الكلينى في الكافي ٤: ١٤/٦٥، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن عمرو بن سعيد، عن الحسن بن صدقة، عن أبو الحسن عليه السلام. (مثله).

(٢) قال السيّد الداماد رحمه الله: الخلوف بضم الخاء المعجمة قبل اللام والفاء بعد الواو: رائحة الفم.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٧٧٩/٧٦؛ ورواه الكليني في الكافي ٤: ١٣/٦٤، عن عليّ، عن أبيه؛ ومحمّد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله العاملي في الوسائل ١٠: ٥/٣٩٧.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٧٧٨/٧٦؛ ورواه الكليني في الكافي ٤: ١١/٦٤، عن علي، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله العاملي في الوسائل ١٠: ٣/٣٩٦.

حسان، عن محمّد بن علي، عن علي بن النعمان، عن عبدالله بن طلحة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

الصائم في عبادة وإن كان نائما على فراشه ما لم يغتب مسلماً[١].

١٢٥ـ حدّثنا أبي، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن سليم، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله عزّوجلّ: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ﴾[٢] يعني الصيام والصلاة، وقال عليه السلام:

إذا نزلت الرجل النازلة أو الشدة فليصم فإنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾ يعني الصيام[٣].

١٢٦ـ حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن علي بن عبدالعزيز، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام:

ألا أخبرك بأصل الإسلام وفرعه وذروة الإسلام وسنامه؟[٤]

قلت: بلى، قال: أصله الصلاة وفرعه الزكاة وذروته وسنامه الجهاد في سبيل

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٤٢؛ من لا يحضره الفقيه ٢: ١٧٧٣/٧٤؛ ثواب الأعمال: ٥٠؛ ورواه الكليني في الكافي ٤: ٩/٦٤، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن حسان، عن محمّد بن علي، عن علي بن النعمان، عن عبدالله بن طلحة، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٢/٢٤٧؛ والعاملي في الوسائل: ١٠: ١٢/٣٩٩.

(٢) البقرة ٢: ٤٥.

(٣) رواه المصنف في ثواب الأعمال بسند معتبر تحت عنوان: ثواب الصائم وذكره في المجالس: ٣٢٩ المجلس ٨٢ وصاحب الوسائل أورده عن المشايخ الثلاثة ١٢: ١٠ من أبواب الصوم المندوب باسقاط: نائماً.

(٤) سنام الشيء أعلاه وهو عطف بيان للذروة.

الله، ألا أخبرك بأبواب الخير الصوم جنة[١].

١٢٧ـ حدّثني أبي رحمه الله، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسين بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لكل شيء زكاة وزكاة الأبدان الصيام[٢].

١٢٨ـ حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: من لم يغفر له في شهر رمضان لم يغفر له إلى قابل إلا أن يشهد عرفة[٣].

١٢٩ـ حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار، عن المسمعي، أنّه سمع أباعبدالله عليه السلام يوصى ولده ويقول:

إذا دخل شهر رمضان فأجهدوا أنفسكم فيه فإن فيه تقسيم الأرزاق ويثبت الآجال ويكتب وفد الله الذين يفدون إليه وفيه ليلة العمل فيها خير من العمل في ألف شهر[٤].

---

(١) رواه الكليني في الكافي ٤: ٣/٦٢، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن ثعلبة، عن علي بن عبد العزيز، عن أبى عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٣٥/٢٥٥.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٢٥٧؛ والنوري في مستدركه ٧: ٥/٤٩٨.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨٤١؛ ورواه الكلينى فـي الكـافي ٤: ٣/٦٦، عـن مـحمّد بـن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٣٧٥؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٦/٣٠٥.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨٤٢/٩٩؛ ورواه الكليني في الكافي ٤: ٢/٦٦، عن أحمد بـن

١٣٠ـ حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا البرمكي، قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السلام قال:

شهر رمضان شهر رمضان والصائمون فيه أضياف الله وأهل كرامته من دخل عليه شهر رمضان فصام نهاره وقام وردا من ليله واجتنب ما حرم الله عليه دخل الجنة بغير حساب.

١٣١ـ حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن القسم بن محمّد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي[١]، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

إنّ شهر رمضان لم يفرض الله صيامه على أحد من الأمم قبلنا، فقلت له: فقول الله عزّوجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٢] قال: إنّما فرض الله صيام شهر رمضان على الأنبياء دون الأمم ففضل به هذه الأمة وجعل صيامه فرضاً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ادريس، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان، عن اسحاق بن عمّار، عن المسمعي، عن أبي‌عبدالله عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٦/٣٤١.

(١) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية، أبو عمر القاضي. قال النجاشي: كوفيّ، روىٰ عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام، وولي القضاء ببغداد الشرقية لهارون، ثمّ ولاّه قضاء الكوفة، مات بها سنة أربع وتسعين ومائة.

وذكره الشيخ في الفهرست وقال: عامّي المذهب، له كتاب معتمد. «رجال النجاشي: ٣٤٦/١٣٤؛ الفهرست للشيخ الطوسي: ٢٤٢/٦١».

(٢) البقرة ٢: ١٨٣.

وعلى أمته[١].

١٣٢ـ حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي، قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن علي الهمداني، قال: حدّثنا الحسن علي بن المعروف بابي علي الشامي، قال: حدّثنا عبدالله بن سعيد الزبرقاني، قال: حدّثنا عبد الواحد بن غياث، قال: حدّثنا عاصم بن سليمان، قال: حدّثنا جويبر، عن الضحاك، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: شعبان شهري وشهر رمضان شهر الله، فمن صام شهري كنت له شفيعا يوم القيامة، ومن صام شهر الله عزّوجلّ آنس الله وحشته في قبره ووصل وحدته وخرج من قبره مبيضا وجهه وأخذ الكتاب بيمينه والخلد بيساره حتى يقف بين يدي ربه عزّوجلّ، فيقول: عبدي، فيقول: لبيك سيدي، فيقول عزّوجلّ: صمت لي، قال: فيقول: نعم يا سيدي، فيقول تبارك وتعالى:

خذوا بيد عبدي حتى تأتوا به مني فأوتي به فأقول له: صمت شهري فيقول: نعم، فأقول أنا أشفع لك اليوم قال: فيقول الله تبارك وتعالى:

أما حقوقي فقد تركتها لعبدي وأما حقوق خلقي فمن عفا عنه فعلي عوضه حتى يرضى قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: فآخذ بيده حتى أنتهي به إلى الصراط فأجده دحضا مزلقا لا يثبت عليه أقدام الخاطئين فآخذ بيده فيقول لي صاحب الصراط: من هذا يا رسول الله؟ فأقول هذا فلان من أمتي كان قد صام بالدنيا شهري ابتغاء شفاعتي وصام شهر ربه ابتغاء وعده فيجوز الصراط بعفو الله عزّوجلّ حتى ينتهى إلى باب الجنتين فاستفتح له فيقول رضوان لك أمرنا أن نفتح اليوم ولأمتك قال: ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: صوموا شهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكن لكم شفيعا وصوموا شهر الله

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨٤٤/٩٩؛ ونقله العاملي في الوسائل ١٠: ٣/٢٤٠.

تشربوا من الرحيق المختوم[١].

١٣٣ـ حدّثنا أبو الحسن علي بن عبدالله بن الأحمداني الأسواري الفقيه، قال: حدّثنا مكي بن أحمد بن سعدويه البروغي، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله الفقيه، قال: حدّثنا أبو عمرو يعقوب بن يوسف القزويني ببغداد قال: أبو القاسم بن الحكم العري، قال: حدّثنا هاشم بن الوليد، عن حمّاد بن سليمان السدوسي، قال: حدّثنا شيخ يكنى أبا الحسن، عن الضحاك بن مزاحم، عن عبدالله بن عباس، انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

إنّ الجنة لتحبر وتزين من الحول إلى الحول لدخول شهر رمضان فإذا كانت أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المتنزه يصفق ورق الأشجار من الجنة وحلق المصاريع فسمع من ذلك طنين لم يسمع صوت بأحسن منه فتتزين الحور العين تقف بين شرف الجند فينادين هل من خاطب إلى الله عزّوجلّ فنتزوجه ثمّ قالت الملائكة: يا رضوان ما هذه الليلة فيلبيهن بالتلبية.

ثمّ يقول يا خيرات حسان هذه أول ليلة من شهر رمضان فتحت الجنان للصائمين من أمة محمّد ويقول الله عزّوجلّ يا رضوان افتح أبواب الجنان يا مالك أغلق أبواب الجحيم عن الصائمين القائمين من أمة محمّد يا جبرئيل اهبط إلى الأرض فصفد مردة الشياطين وغلهم بالأغلال ثمّ اقذفهم في لجج البحار حتى لا يفسدوا في أمة حبيبي صيامهم.

قال: وينزل الله عزّوجلّ ملائكته في كل ليلة في شهر رمضان ثلاث مرات يقول الله عزّوجلّ هل من سائل فأعطيه سؤله هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له من يقرض الملي غير المعدم والوفي غير الظلوم فإنّ الله تبارك وتعالى في كل يوم من شهر رمضان عند الإفطار عتيق من النار فإذا كانت ليلة

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ٨٣/٥٤.

الجمعة ويوم الجمعة أعتق في كل ساعة منهما ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فإذا كان في آخر يوم من شهر رمضان أعتق في ذلك اليوم بعدد ما أعتق من أول الشهر إلى آخره فإذا كان ليلة القدر أمر الله عزّوجلّ جبرئيل فهبط في كوكبة من الملائكة إلى الأرض ومعه لواء أخضر فيركز اللواء على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح منها جناحان لا ينشر هما إلاّ في ليلة القدر فينشر هما في تلك الليلة فيتجاوز المشرق والمغرب ويبث جبرئيل عليه السلام الملائكة في هذه الأمة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر فاءذا طلع الفجر نادى جبرئيل:

يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبرئيل ما صنع الله في حوائج المؤمنين من أمة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فيقول: إنّ الله عزّوجلّ قد نظر إليهم في هذه الليلة وغفر لهم إلا أربعة، فقيل: يا رسول الله من هؤلاء الأربعة؟ قال: رجل مات مدمن خمر وعاق والديه وقاطع رحم ومشاخن، قيل: يا رسول الله وما المشاحن؟ قال: هو المصارم فإذا كانت ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة فإذا كانت غداة الفطرة بعث الله عزّوجلّ الملائكة في كل البلاد فيهبطون [على] إلى الأرض فيطوفون إلى أفواه السكك فينادون بصوت يسمعه جميع من خلق الله إلا الجن والإنس فيقولون:

يا أمة محمّد اخرجوا إلى ربكم رب كريم يعطي الجزيل ويغفر العظيم فإذا برزوا إلى مصلاهم يقول الله عزّوجلّ يا ملائكتي ما جزاء الأجير إذا عمل عمله فتقول الملائكة إلهنا وسيدنا جزاؤه أن توفيه أجره قال: فيقول عزّوجلّ فإنّي أشهدكم ملائكتي أنّي قد جعلت ثوابهم عن صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضائي ومغفرتي ويقول جل جلاله: يا عبادي سلوني فو عزتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئا في جمعكم لآخرتكم إلا أعطيتكم ولدنياكم إلا نظرت لكم وعزتي لأسترن

عليكم عثراتكم ما رأيتموني وعزتي لا أخزينكم ولا أفضحنكم بين يدي أصحاب الخلود انصرفوا مغفورا لكم قد أرضيتموني فرضيت عنكم فتعرج الملائكة وتستبشر بما يعطي الله عزّوجلّ هذه الأمة إذا أفطروا من شهر رمضان.

قال أبو عمرو القزويني: سألني عن هذا الحديث الحسن بن عرفة العبدي سنة ست وأربعين فحدثته به وكان الحسن يحدث، عن رجل، عن قاسم بن الحكم العرني(١).

١٣٤ـ حدّثنا أبو الحسن علي بن عبدالله بن أحمد الأسوري، قال: حدّثنا مكي بن أحمد بن سعدويه البردعي، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن سحجون(٢)، قال: حدّثنا عمرو بن زبال أبو حفص، قال: خاتم بن عبيدة، قال: حدّثنا علي بن حجر، قال: حدّثنا يوسف بن زياد، عن همام بن يحيى، عن علي بن زيد بن جذعان، عن سعيد بن المسيّب، عن سلمان الفارسي، قال: خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان، فقال:

أيها الناس فإنّه قد أظلكم شهر عظيم شهر مبارك شهر فيه ليلة خير من ألف شهر جعل الله صيامه فريضة من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فيه فريضة كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه [وهو]

---

(١) أورده الشيخ المفيد في أماليه بسنده إلى القاسم بن الحكم العرني في الحديث ٣ من المجلس ٢٧ وفيه: قال: أخبرنا أبوالحسن علي بن محمّد السيرافي (وهو الشيخ المكنى بأبي الحسن في المتن) وفيه: ان الجنة لتنجد، بدل، لتجر والمثيرة، بدل المتنزة ويبزون الجور، بدل فتتزين الحور، وعلى امة حبيبي، بدل، في امة حبيبي وعند الافطار الف الف عتيق، بدل، عند الافطار عتيق وفيه كتيبة، بدل، كوكبة وبعث جبرئيل، بدل، يبث جبرئيل وفي هذه الليلة، بدل، في هذه الامة وغفرعنهم، بدل، وغفرلهم وفيه: ويقفون على افواه السكك وفيه: وقيامهم فيه رضائي.

(٢) في الأصل: سجحون. تصحيف.

فهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد فيه الرزق للمؤمنين من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبة من النار من غير أن ينتقص من أجره شيئاً[1].

قيل: يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر به الصائم فقال ﷺ: يعطي الله هذا الثواب من فطر صائما على قطرة من لبن أو شربة من ماء ومن أشبع صائما سقاه الله من حوضه شربة لا يظمأ بعده حتى يدخل الجنة وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، ومن خفف فيه عن مملوكه غفر الله له وأعتقه من النار فاستكثروا فيه من أربع خصال خصلتين ترضون بهما ربكم وخصلتين لا غنى بكم عنهما فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا إله إلاّ الله وتستغفرونه وأما اللتان لا غنى بكم عنهما فتسألون الله الجنة وتتعوذون به من النار[2].

١٣٥ـ وحدّثنا بهذا الحديث أبو محمّد عبدالله بن حامد [خالد]، قال: حدّثنا حامد بن محمّد الرقاء الهروي، قال: حدّثنا الحسين بن ابن إدريس، قال: حدّثنا علي بن حجر، قال: حدّثنا يوسف بن زياد عن همام بن يحيى، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيّب، عن سلمان، قال: خطبنا رسول الله ﷺ في آخر شعبان وذكر الحديث مثله سواء[3].

١٣٦ـ حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عمرو بن علي بن عبدالله البصري، قال:

---

(١) كذا في النسخ.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨٣١/٩٤؛ الخصال ١: ١٣٥/٢٥٩؛ ورواه الكليني في الكافي ٤: ٤/٦٦، عن محمّد بن يحيى، وغيره، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٣٤٢.

(٣) تقدم ذكره نظيراً في اول الباب تحت الرقم اراجع ما كتبناه هناك في التعليقة.

حدّثنا أبو الفضل أحمد بن محمّد بن حمدون النسائي، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله الأزدي ببغداد وكان ثقة قال: حدّثنا الحسن بن عبد الوهاب بن عطا، قال: حدّثنا الهيثم بن أبي الحداري، عن زيد العمي، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبدالله، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال:

أعطيت أمتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن أمة نبي قبلي أما واحدة فإذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله إليهم ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبدا وأما الثانية فإنّ خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك وأما الثالثة فإن الملائكة يستغفرون لهم في ليلهم ونهارهم وأما الرابعة فإنّ الله عزّوجلّ يأمر جنته أن استعدي وتزيني لعبادي فيوشك أن يذهب عنهم نصب الدنيا وأذاها ويصيروا إلى جنتي وكرامتي وأما الخامسة فإذا كان آخر ليلة غفر لهم جميعاً فقال رجل ليلة القدر يا رسول الله فقال: ألم تر إلى العمال إذا فرغوا من أعمالهم وفوا[١].

١٣٧ـ حدّثنا بهذا الحديث أبو محمّد عبدالله بن حامد، قال: أخبرني إبراهيم بن محمّد، عن الهيثم بن الحراري، عن زيد العمي، عن أبي نضرة، قال: سمعت جابر بن عبدالله، يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أعطيت أمتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن أمة نبي قبلي وذكر الحديث مثله سواء[٢].

١٣٨ـ حدّثنا ابوالحسن محمّد بن عمرو بن علي بن عبدالله البصري، قال: حدّثنا أبو عمر ومحمّد بن خالد [جابر] البخاري، قال: حدّثنا أبو سهل محمّد بن عبدالله بن سهل المطوعي، قال: حدّثنا سفيان بن عبد الحكيم، قال: أخبرني يحيى بن عبدالله السلمي، قال: حدّثنا عبدالله بن المبارك، قال: حدّثنا يحيى بن أيّوب،

(١) الخصال ١: ١٠١/٣١٧؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٣٦/٣٦٤.

(٢) انظر الحديث الرقم ٦٩.

قال: حدّثنا عبدالله بن قريط، عن عطا بن يسار، عن أبي سعيد الخدري[١]، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

من صام شهر رمضان يعرف حدوده ويتحفظ كما ينبغي له أن يتحفظ فقد كفر ما كان قبله.

١٣٩ـ حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عمرو بن علي البصري، قال: حدّثنا أبو عمرو محمّد بن جابر البخاري، قال: حدّثنا أبو سهل المطوعي، قال: حدّثني سفيان بن عبد الحكيم، قال: حدّثنا يحيى بن عبدالله السلمي، قال: حدّثنا عبدالله بن المبرد، قال: حدّثنا إسماعيل بن جعفر، عن محمّد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب فقال في خطبته:

أيها الناس من صام شهر رمضان في إنصاف وسكون وكف سمعه وبصره ولسانه من الكذب والحرام والغيبة والأذى قرب يوم القيامة حتى تمس ركبتيه ركبة إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام[٢].

١٤٠ـ حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عمرو بن علي البصري، قال: حدّثنا أبو عمرو أحمد بن محمّد البستري ببستر، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى بن زهير العسري، قال: حدّثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني، قال: حدّثنا أبو غياث، قال: حدّثنا جرير بن عبد الرحمن، عن أبي إسحاق، عن مسروق، عن عائشة أنّها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

---

(١) هو الصحابي سعد بن مالك الخزرجي، من أصفياء أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

قال الذهبي: استشهد أبوه مالك يوم أُحد، وشهد أبو سعيد الخندق وبيعة الرضوان.

ثم ذكر ـ عن الواقدي وجماعة ـ بأنّه توفي سنة أربع وسبعين. «انظر رجال البرقي: ١ و٣؛ رجال الطوسي: ٢٠/٣٠ و٢/٤٣؛ سير أعلام النبلاء ٣: ١٦٨».

(٢) نقله العاملي في الوسائل ١٠: ١٦٤/٥.

ما من عبد أصبح صائما إلا فتحت له أبواب السماء إلى أن توارى بالحجاب فإن صلى ركعة أو ركعتين تطوعا أضاءت له السماوات نورا من أزواجه الحور العين وقلن اللهم اقبضه إلينا فقد اشتقنا إلى رؤيته وإن هلل أو سبح تلقاه سبعون ألف ملك يكتبون إلى أن توارى بالحجاب.

١٤١ـ أخبرنا أبو الحسن محمّد بن علي بن الشاه بمرو الرود، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن عبدالله بن يعقوب الأنطاكي بأنطاكية، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبي جعفر الحلبي بالصيصية، قال: حدّثنا الصيعية الكبير بن المعاني، قال: حدّثنا محمّد بن مروان(١)، قال: حدّثنا داود بن أبي هند [عند]، عن أبي نصره، عن عطا بن أبي رياح، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذات يوم:

إنّ أبواب السماء لتفتح في أول ليلة من شهر رمضان ثمّ لا تغلق إلى آخر ليلة منه وليس من عبد يصلي في ليلة منها إلاّ كتب الله له بكل سجدة ألفا وخمسمائة حسنة وبنى له بيت في الجنة من ياقوتة حمراء لها سبعون ألف باب منها قصر من ذهب موشحا بياقوتة حمراء لها سبعون ألف باب فإذا صام يوما من شهر رمضان غفر له كل ذنب تقدم إلى ذلك اليوم من شهر رمضان وكان كفارة إلى مثلها من الحول وكان له بكل يوم يصومه من شهر رمضان قصر له ألف باب من ذهب واستغفر له سبعون ألف ملك يدعونه إلى أن توارى بالحجاب، وكان له بكل سجدة يسجدها من ليل أو نهار شجرة يسير فيها الراكب ألف عام(٢).

---

(١) محمّد بن مروان، مشترك بين جماعة. «انظر معجم رجال الحديث ١٨: ٢٢٧ ـ ٢٣٤».

(٢) أخرجه في مستدرک الوسائل عن كتاب النوادر للسيد فضل الله الراوندي بسنده إلى أبي سعيد الخدرى بقليل من التغيير وتقديم وتأخير يسير في الحديث الثاني من الباب ١١ من أبواب احكام شهر رمضان وفيه: لكل باب منها مصراعان من ذهب موشح بياقوتة حمراء.

١٤٢ـ حدّثنا أبو محمّد عبدوس بن علي بن العباس الجرجاني، قال: حدّثنا أبو القاسم عبيد الله بن يعقوب بن يوسف الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن يونس الكريمي، قال: حدّثنا أبو عامر، قال: حدّثنا زمعة، عن سلمة، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

قال الله عزّوجلّ: كل عمل ابن آدم هو له غير الصيام هو لي وأنا أجزي به والصيام جنة العبد المؤمن من النار يوم القيامة كما يقي أحدكم سلاحه في الدنيا ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله عزّوجلّ من ريح المسك وإن للصائم فرحتين حين يفطر فيطعم ويشرب وحين يلقاني فأدخله الجنة(١).

خبر الصلاة في آخر ليلة من شهر رمضان

١٤٣ـ حدّثنا أبو محمّد عبدوس بن علي بن العباس الجرجاني، قال: حدّثنا أبو عمران موسى بن الحسين الباغشي المؤدّب، قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن أحمد القرشي [القرمي]، قال: أخبرنا الحسين بن علي بن خالد، قال: حدّثنا معروف بن الوليد، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أبو طيبة، عن كردين وبرد الحادي [الحادوي]، عن الربيع بن خيثم، عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ، قال:

والّذي بعثني بالحق إن جبرئيل أخبرني عن إسرافيل عن ربّه تبارك وتعالى أنّه قال: من صلى في آخر ليلة من شهر رمضان عشر ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد عشر مرات ويقول في ركوعه وسجوده عشر مرات سبحان الله والحمد الله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ويتشهد في كل ركعتين ثمّ يسلم فإذا فرغ من آخر عشر ركعات قال بعد فراغه من التسليم: أستغفر الله ألف

---

(١) الخصال ١: ٤٥/٤٢؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٣: ٢٤٩/١٤.

مرة فإذا فرغ من الاستغفار سجد ويقول في سجوده: يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما يا أرحم الراحمين يـا إله الأوليـن والآخرين اغفرلنا ذنوبنا وتقبل منا صلاتنا وصيامنا وقيامنا.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: والّذي بعثني بالحق إنّه لا يرفع رأسه من السجود حتى يغفر الله له ويتقبل منه شهر رمضان ويتجاوز عن ذنوبه وإن كان قد أذنب سبعين ذنبا كل ذنب أعظم من ذنوب العباد ويتقبل من جميع أهل الكورة[(١)] التي هو فيها وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لجبرئيل عليه السلام: يا جبرئيل يتقبل الله منه خاصة شهر رمضان ومن جميع أهل بلاده عامة قال: نعم والّذي بعثك إنّه من كرامته عليه وعظم منزلته لربه يتقبل الله منه ومنهم صلاتهم وصيامهم وقيامهم ويغفر لهم ذنوبهم ويستجيب له دعائه.

والّذي بعثني بالحق إنّه متى صلى هذه الصلاة واستغفر هذا الاستغفار يتقبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه ويغفر له ويستجيب دعائه لديه لأنّ الله جل جلاله يقول في كتابه اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً ويقول واستغفروا ربكم ثمّ توبوا إليه وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا ٱللهَ فَٱسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللهُ﴾[(٢)] ويقول عزّوجلّ: ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُـوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَتاعاً حَسَناً إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمّىً وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾[(٣)].

وقال عزّوجلّ: ﴿وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً﴾[(٤)] وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هذه هدية لي خاصة ولأمتي من الرجل والنساء لم يعطها الله عزّوجلّ أحداً ممّن كان قبلي

(١) الكورة: المدينة والناحية. «مجمع البحرين ٣: ٤٧٨ ـ كور ـ».

(٢) آل عمران ٣: ١٣٥.

(٣) هود ١١: ٣.

(٤) النصر ١١٠: ٣.

من الأنبياء وغيرهم[١].

١٤٤ـ حدّثنا أبو أحمد محمّد بن جعفر البندار الشافعي بفرغانه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن القاضي أبو علي التمّار، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد المستفاض الفرياني القاضي، قال: حدّثنا عبد الأعلى بن حماد البرسي، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وكان رسول الله ﷺ يحييه ولا يختمه[٢].

١٤٥ـ حدّثنا أبو أحمد محمّد بن جعفر البندار، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن نوح، قال: حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن أحمد بن حمّاد، قال: حدّثنا عبدالرحيم بن زيد، عن أبيه، عن سعيد بن جبير[٣]، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ:

من أدرك شهر رمضان بمكة فصامه وقامه بما تيسر له عدل مائة ألف شهر فيما سواه من البلد وكان له بكل يوم حملان فرس في سبيل الله وكل ليلة حملان فرس في سبيل الله في كل ليلة عتق رقبة وكل يوم صدقة وكل ليلة صدقة وكل يوم شفاعة وكل ليلة شفاعة وكل يوم درجة.

١٤٦ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمّد بن أبي الصهبان، عن ابن أبي عمير، قال: قال موسى بن جعفر عليه السلام:

---

(١) نقله النوري في مستدركه ٦: ١/٢١٩.

(٢) نقله العاملي في الوسائل ١٠: ١٢/٣٥٨.

(٣) سعيد بن المسيب بن حزن، أبو محمّد المخزومي، من أصحاب الإمام علي بن الحسين عليهما السلام.
ذكر الذهبي أنّه ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر ـ وقيل: لأربع مضين منها ـ بالمدينة.
وأرّخ وفاته سنة أربع وتسعين. «انظر رجال البرقي: ٨٠؛ رجال الطوسي: ١/٩٠؛ سير أعلام النبلاء ٤: ٢١٧».

من اغتسل ليلة القدر وأحياها إلى طلوع الفجر خرج من ذنوبه(١).

١٤٧ـ حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطان، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا أبو معاوية الضرير، عن إسماعيل بن مهران، قال: سمعت جعفر بن محمّد ﵉ يقول:

من اغتسل ليالي الغسل من شهر رمضان خرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمه فقلت: يا ابن رسول الله ﷺ ما ليالي الغسل قال: ليلة سبع عشرة وليلة تسع عشرة وليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان قال: فقلت: هل فيها صلاة غير ما في سائر ليالي الشهر قال: لا إلا في ليلة إحدى وعشرين وثلاث وعشرين [لان] فإن فيها يرجو ليلة القدر ويستحب أن يصلي في كل ليلة منها مائة ركعة في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله أحد مائة فإنّ فعل ذلك أعتقه الله من النار وأوجب له الجنة وشفعه في مثل ربيعة ومضر(٢).

١٤٨ـ حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا الجوهري، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر ﵉، قال:

من أحيا ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وصلى فيها مائة ركعة وسع الله عليه معيشته وكفاه أمر من يعاديه وأعاذه من الغرق والهدم والسرق من شر الدنيا ورفع عنه هول منكر ونكير وخرج من قبره ونوره يتلألأ لأهل الجمع ويعطى كتابه بيمينه ويكتب له براءة من النار وجواز على الصراط وأمان من

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٨٠: ١٢٨/٨٤؛ والعاملي في الوسائل ١٠: ٣٥٨/١١.

(٢) نقله النوري في مستدركه ٦: ٢١٢/٣.

العذاب ويدخل الجنة بغير حساب ويجعل فيه رفقاء النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا[١].

خبر وداع شهر رمضان

١٤٩ـ حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن السعيد الهمداني مولى بني هاشم، عن جابر بن يزيد، عن أبي الزبير المكّي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: دخلت على رسول الله ﷺ في آخر جمعة من شهر رمضان فلمّا بصر بي قال لي: يا جابر هذا آخر جمعة من شهر رمضان فودعه وقل اللهم لا تجعله آخر العهد من صيامنا إياه فإنّ جعلته فاجعلني مرحوما ولا تجعلني محروما فإنّه من قال ذلك ظفر بإحدى الحسنيين إما ببلوغ شهر رمضان وإما بغفران الله ورحمته.

ثمّ قال عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى لم يفرض من صيام شهر رمضان فيما مضى إلا على الأنبياء دون أممهم وإنّما فرض عليكم ما فرض على أنبيائه ورسله قبلي إكراماً وتفضيلاً والّذي بعثني بالحق ما أعطى الله نبيا من أنبيائه فضيلة إلا أعطانيها ولقد أعطاني ما لم يعطهم وفضلني على كافتهم وأنا سيدهم وخيرهم وأفضلهم ولا فخر[٢].

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٥: ١٦٨ مع تفاوت في بعض الألفاظ؛ والعاملي في الوسائل ٨: ١٩.

(٢) ذكره في مستدرک الوسائل عن الصدوق في كتاب فضائل الأشهر الثلاثة ـ بنفس السند وقسم من المتن إلى قوله: من شهر رمضان ثم قال: الخبر ـ في الحديث ٢ من الباب ٢ من أبواب الاغسال المسنونة وذكر البقية بنفس السند والمتن في الحديث الثالث من الباب ١ من أبواب نافلة شهر رمضان.

١٥٠ـ حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن حامد، قال: أخبرنا مكي بن عبدان، قال: حدّثنا محمّد بن حمويه الأسفزاري، قال: حدّثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدّثنا عمرو بن حرة العبيني، قال: حدّثنا خلف بن الربيع، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أحضر شهر رمضان:

سبحان الله ما ذا يستقبلكم وما ذا تستقبلون، قالها ثلاثاً فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله أوحي نزل أو عدو حضر قال: لا ولكن الله عزّوجلّ يغفر في أول ليلة من رمضان لكل أهل هذه القبلة قال: وفي ناحية القوم رجل يهز رأسه ويقول بخ بخ فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ضاق صدرك بما سمعت قال: لا والله يا رسول الله ولكن ذكرت المنافقين فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ المنافق وليس لكافر فيها شيء[1].

١٥١ـ حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن حامد، قال: أخبرنا حامد بن محمّد الرقا الهروي، قال: حدّثنا محمّد بن يونس، قال: حدّثنا عبدالله بن رجا، قال: حدّثنا حريز بن أيوب البجلي، عن الشعبي، عن نافع بن بردة، عن ابن مسعود، أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وقد أهل رمضان لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت أن يكون رمضان سنة فقال رجل من خزاعة: حدّثنا عنه يا رسول الله قال: إنّ الجنة تزين من رأس الحول إلى الحول حتى إذا كان أول يوم من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق الجنة فينظر حور العين إلى ذلك فيقلن يا رب اجعل لنا من لدنك عبادك في هذا الشهر أزواجا تقر أعيننا و تقر أعينهم بنا فما من عبد يصوم شهر رمضان إلا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من در مجوف ممّا نعت الله عزّوجلّ: ﴿حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِي الْخِيامِ﴾[2] على كل امرأة منهن

---

(١) نقله المجلسي باختلاف يسير في بحار الأنوار ٩٣: ١٣/٣٤٧؛ والنوري في مستدركه ٧: ٦/٤٢٥.

(٢) الرحمن ٥٥: ٧٢.

سبعون حلة ليس منها حلة على لون الأخرى وسبعون لونا من الطيب ليس فيها لون على ريح الآخر لكل امرأة منهن سبعين[١] سريراً من ياقوتة حمراء منسوجة بالدر على كل سرير سبعون فراشا بطائنها من إستبرق وفوق السبعين سبعون أريكة لكل امرأة سبعون ألف وصيف وسبعون ألف وصيفة مع كل وصيف صحفة من ذهب فيها لون من الطعام يجد الآخر لقمة منها لذة لا يجد لأولها و يعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر عليه سوار من ذهب منسوج بياقوت أحمر هذا لكل يوم صام من رمضان سوى ما عمل من الحسنات[٢].

١٥٢ـ حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن حامد، قال: أخبرنا مكي بن عبدان، قال: حدّثنا منصور، قال: حدّثنا عبد العزيز، عن أبي سهل نافع بن مالك، عن أبيه، عن أبي جعفر(ع)، قال: قال رسول الله ﷺ:

إذا استهل شهر رمضان غلقت أبواب النار وفتحت له أبواب الجنة وصفدت الشياطين[٣].

١٥٣ـ حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن حامد، قال: أخبرنا مكي بن عبدان، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن كثير، قال: أخبرنا ابن جريح، قال: أخبرني ابن شهاب، قال: أخبرني ابن أبي أنيس [أمين]، عن أبيه، أنّه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب جهنم

---

(١) الصحيح: سبعون.

(٢) أخرج في المستدرك ما هو قريب منه جداً في الحديث ٥ من الباب ١١ من أبواب أحكام شهر رمضان.

(٣) أخرجه في المستدرک عن كتاب النوادر للسيد فضل الله الراوندي في الحديث ٨ من الباب ١١ من أبواب أحكام شهر رمضان وفيه عبد العزيز ابن محمّد، عن سهيل بن مالک، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: وفيه: وفتحت أبواب الجنة وفي الباب المذكور وغيره شواهد لذلك.

وسلسلت الشياطين.

١٥٤ـ حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن حامد، قال: أخبرنا محمّد بن الحسين الزعفراني بواسط، قال: حدّثنا إسماعيل بن محمّد، قال: حدّثني ابن إبراهيم، قال: أخبرنا هشام، عن يحيى بن كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال:

من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه[١].

١٥٥ـ حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن حامد، قال: حدّثنا الحسن بن يعقوب، قال: حدّثنا نحيب بن أبي طالب، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطا، قال: حدّثنا محمّد بن عمر، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر الله ما مضى من ذنوبه[٢].

١٥٦ـ قال: حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن حامد، قال: حدّثنا مكي بن عبدان، قال: حدّثنا عبدالله بن هاشم، قال: حدّثنا عبدالله بن نمير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

حسنة يعملها ابن آدم تضاعف عشر إلى سبعمائة ضعف يقول الله عزّوجلّ إلا الصيام هو لي وأنا أجزي به بترك شهوته من أجلي فرحتان للصائم فرحة عند فطرة وفرحة يوم يلقى ربّه وخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك

---

(١) ذكره في الوسائل عن المقنعة مايقارب هذا المضمون في الحديث ٧ من الباب ١١ من أبواب آداب الصائم.

(٢) في أمالي الشيخ الطوسي: ١٤٩ بسنده عن محمّد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة وساق الحديث إلى قوله: من ذنوبه وزاد: ومن صلى ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه، وتقدم ما هو من قبيله في الحديث الرقم ٩٤.

الصوم جنة[١].

١٥٧ـ حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن حامد، قال: أخبرنا حامد بن محمّد، قال: حدّثنا أبو مسلم، قال: حدّثنا أبو عاصم، عن الحجاج وهو ابن أبي عثمان، عن الحسين، عن محمّد بن علي، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث دعوات مستجابات: دعوة الصائم ودعوة المسافر ودعوة المظلوم[٢].

١٥٨ـ حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن حامد، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمّد بن عبدالله، قال: حدّثنا حامد بن شعيب البلخي، قال: حدّثنا يحيى بن أيوب العابد، قال: حدّثنا إسماعيل بن جعفر، عن عمرو بن أبي عمرو المطلب، عن أبي سعيد بن سعيد المقري، عن أبي هريرة، قال: قال: رسول الله ﷺ:

رب صائم حظه من صيامه الجوع، ورب قائم حظه من قيامه السهر[٣].

---

(١) تقدم كل جزء من متن هذا الحديث في ضمن كل من الاحاديث الرقمة ١٢٠، ١٢٢، ١٢٦، ١٤٢ وعلى الجملة مضمونة منتشر في ضمن عدة أحاديث.

(٢) نقله بهذه الصورة في الجامع الصغير ١: ١٣٧ عن العقبلي والبيهقي ولكن المتن من طرقنا ورد بصورة اخرى وهي: أربعة لاترد لهم دعوة حتى تفتح لهم ابواب السماء وتصير إلى العرش الوالد لولده والمظلوم على من ظلمه والمعتمر حين (حتى) يرجع والصائم حين (حتى) يفطر، وسائل الشيعة ٧: ١١٦، وتقدم تحت الرقم ٦٤ و١٠٤.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٨٤: ١٧/٢٠٧؛ والعاملي في الوسائل ١: ٩/٧٢.

فهرس المنابع والمآخذ

١ـ القرآن الكريم.

٢ـ إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل، القاضي نورالله التستري (ت ١٠١٩ ق)، وفي هامشه تعليقات السيد شهاب الدين المرعشي، قم، ١٤٠١ ق؛ و ١٤١١ ق.

٣ـ الإحتجاج، أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٥٨٨ ق)، تحقيق: إبراهيم البهادري ومحمّد هادي به، قم: دار الأسوة، ١٤١٣ ق، الطبعة الأولى؛ ومشهد: دار المرتضى.

٤ـ اختيار معرفة الرجال (رجال كشّي)، محمّد بن الحسن الطوسي، قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٥ـ الاختصاص، محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ ق)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاري، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٢ ق.

٦ـ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ ق)، قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث؛ وبيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٥ ق.

٧ـ إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ ق)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاري، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٩ ق، الطبعة الأولى؛ وطبعة النجف الأشرف: الحيدرية، ١٣٦٥ ق.

٨ـ **الإستيعاب في معرفة الأصحاب**، يوسف بن عبدالله بن عبدالبر، بيروت: دار الكتب العلمية.

٩ـ **الإصابة في معرفة تمييز الصحابة**، أحمد شهاب الدين بن عليّ الشافعي [ابن حجر العسقلاني] (ت ٨٥٢ ق)، تحقيق: ولي عارف، مصر: مطبعة السعادة، ١٣٢٣ ق؛ وإحياء التراث العربي، ١٤٠٨ ق.

١٠ـ **أُصول الكافي**، محمّد بن يعقوب الكليني الرازي (ت ٣٢٩ ق)، طهران: دار الكتب الارسلامية، ١٣٨٩ ق.

١١ـ **الأعلام**، خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦ ق)، بيروت، دار الملايين، ١٣٩٩ ق، الطبعة الرابعة؛ و ١٤٠٠ ق، الطبعة الخامسة.

١٢ـ **أمالي الصدوق**، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي [الصدوق] (ت ٣٨١ ق) بيروت: مؤسسة الأعلمي، الطبعة الخامسة، ١٤٠٠ ق.

١٣ـ **أمالي المفيد**، محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ ق)، بغداد: مطبعة العاني، ١٣٥٨ ق؛ وقم: موسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٤ ق.

١٤ـ **أمالي الطوسي**، محمّد بن الحسن الطوسي، قم: مكتبة الداوري؛ وطهران: المطبعة الإسلامية، ١٤٠٤ ق.

١٥ـ **الأنساب**، عبدالكريم بن محمّد بن منصور السمعاني التميمي، طبع: (المستشرق) مرجليوف ليدن، ١٩١٢ م ؛ وطبع: قاسم محمّد رجب، ١٩٧٠ م؛ وبيروت: دار الجنان، ١٤٠٨ ق.

١٦ـ **أسباب النزول**، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨ ق)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، مصر: طبعة الحلبي، ١٤٠٢ ق؛ وبيروت: دار الكتب العلمية.

١٧ـ **أُسد الغابة في معرفة الصحابة**، عزّ الدين عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد عبدالكريم الشيباني [ابن الأثير الجزري] (ت ٦٣٠ ق)، تحقيق: محمّد ابراهيم،

القاهرة، ١٣٩٠ ق؛ وطبع مصر: المطبعة الوهبية.

١٨ـ أعيان الشيعة، السيّد محسن بن السيد عبدالكريم العاملي (ت ١٣٧١ ق)، بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٣ ق.

١٩ـ أمل الآمل، محمّد بن الحسن الحر العاملي، النجف الأشرف، ١٣٥٠ ق.

٢٠ـ أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩ ق)، تحقيق: المحمودي، بيروت: مؤسسة الأعلمي.

٢١ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١٠ ق)، تحقيق ونشر: بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٤٠٠ ق؛ والطبعة الرابعة، ١٤٠٥ ق؛ وطهران: دار الكتب الإسلامية.

٢٢ـ بشارة المصطفىٰ لشيعة المرتضىٰ، محمّد بن القاسم الطبري، النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، ١٣٨٣ ق، الطبعة الثانية.

٢٣ـ التوحيد، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي [الصدوق] (ت ٣٨١ ق)، تحقيق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٣٩٨ ق.

٢٤ـ تهذيب التهذيب، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ق)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ ق، الطبعة الأُولى؛ والهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٣١٥ ق؛ وبيروت: دار صادر، مصور من طبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند ـ حيدرآباد، ١٣٢٥ ق.

٢٥ـ تاريخ بغداد (مدينة السلام)، أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ ق)، مصر: دار السعادة، والمدينة المنوّرة: المكتبة السلفيّة.

٢٦ـ تاريخ مدينة دمشق، عليّ بن الحسن بن هبة الله [ابن عساكر الدمشقي] (ت ٥٧١ ق)، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥ ق، الطبعة الأولى.

٢٧ـ تاريخ نيشابور، أبو عبدالله محمّد بن عبدالله بن الحاكم النيشابوري (ت ٤٠٥ ق)، بيروت: دار الكتب العربية.

٢٨ـ تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، حسن الصدر، بغداد.

٢٩ـ تحف العقول، الحسن بن عليّ الحراني [ابن شعبة]، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٤ ق، الطبعة الثانية؛ ودار إحياء التراث العربي، ١٤٠٦ ق.

٣٠ـ تحفة الأحباب، الشيخ عباس القمّي، طهران: دار الكتب الإسلامية.

٣١ـ تذكرة الخواص، يوسف بن فرغلي بن عبدالله [سبط ابن الجوزي الحنبلي الحنفي] (ت ٦٥٤ ق)، بيروت، ١٤٠١ ق، الطبعة الثانية؛ والنجف الأشرف ومصر.

٣٢ـ تفسير البرهان، هاشم بن سليمان البحراني، دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٩ ق؛ وقم: مؤسسة إسماعيليان، الطبعة الثانية.

٣٣ـ تفسير العياشي، محمّد بن مسعود السلمي السمرقندي المعروف بالعيّاشي (ت ٣٢٠ ق)، تحقيق السيّد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية ـ طهران: الطبعة الأولى، ١٣٨٠ ق.

٣٤ـ تفسير القمّي، عليّ بن ابراهيم بن هاشم القمّي (ت ٣٠٧ ق)، تحقيق: السيّد الطيّب الموسوي الجزائري، مطبعة النجف الأشرف.

٣٥ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عج) ـ قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ ق.

٣٦ـ تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن محمّد بن علي الكناني [ابن حجر العسقلاني]، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٥ ق، الطبعة الثانية.

٣٧ـ تنقيح المقال في علم الرجال، عبدالله بن محمّد حسن المامقاني، النجف الأشرف: المطبعة المرتضوية.

٣٨ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين يونس بن عبدالرحمان المزي

(ت ٧٤٢ق)، تحقيق: بشّار عواد، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩ ق؛ ودار الملايين للعلم.

٣٩ـ **ثواب الأعمال**، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (الصدوق) (ت ٣٨١ق)، قم: منشورات الشريف الرضي؛ ومكتبة الصدوق، طهران.

٤٠ـ **الجامع الصغير**، عبدالرحمان بن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ ق)، القاهرة، ١٣٦٥ق، الطبعة الأولى.

٤١ـ **الجرح والتعديل**، محمّد بن إدريس بن منذر الرازي (ت ٣٢٧ق)، حيدرآباد ـ الدكن، دار المعارف العثمانية، ١٣٧١ ق.

٤٢ـ **جامع الرواة**، محمّد بن عليّ الأردبيلي الغروي الحائري، قم: مكتبة السيّد المرعشي النجفي.

٤٣ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أحمد بن عبدالله الإصفهاني (ت ٤٣٠ق)، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥ ق، الطبعة الرابعة؛ و ١٩٦٧ م، الطبعة الثانية.

٤٤ـ **الخرائج والجرائح**، سعيد بن عبدالله الراوندي [قطب الدين الراوندي] (ت ٥٧٣ ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج)، قم، ١٤٠٩ ق.

٤٥ـ **الخصال**، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي [الصدوق]، (ت ٣٨١ ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ١٤٠٣ ق؛ وبيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٠ ق.

٤٦ـ **خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (رجال العلاّمة الحلّي)**، الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي (ت ٧٢٦ق)، تحقيق: محمّد صادق بحر العلوم، منشورات الشريف الرضي، ١٤٠٢ ق، الطبعة الأولى.

٤٧ـ **الدرّ المنثور في التفسير المأثور**، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ ق)، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ ق، الطبعة الأولى.

٤٨ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرگ الطهراني، بيروت: دار الأضواء.

٤٩ـ الروضة من الكافي، محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٩ ق، الطبعة الثانية.

٥٠ـ رجال ابن داود، الحسن بن عليّ بن داود الحلّي، تحقيق: السيد محمّد صادق آل بحر العلوم، المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف، ١٣٩٢ ق.

٥١ـ رجال البرقي، أحمد بن محمّد البرقي الكوفي (ت ٢٧٤ ق)، جامعة طهران، ١٣٤٢ ق، الطبعة الأولى.

٥٢ـ رجال الطوسي: محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ ق)، تحقيق: السيد محمّد صادق آل بحر العلوم، المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف، ١٣٩٢ ق.

٥٣ـ رجال النجاشي، أحمد بن عليّ بن أحمد النجاشي (ت ٤٥٠ ق)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٧ ق.

٥٤ـ رجال السيّد بحرالعلوم، محمّد بن محمّد تقي بن رضا بن بحرالعلوم، النجف الأشرف: منشورات مكتبة الصادق، ١٣٢٥ ق.

٥٥ـ روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، محمّد باقر الخوانساري، قم: مكتبة إسماعيليان.

٥٦ـ روضة الواعظين، محمّد بن الحسن بن عليّ الفتال النيسابوري (٥٠٨ ق)، بيروت، ١٤٠٢ ق؛ وبيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٦ ق.

٥٧ـ رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبدالله أفندي الإصفهاني (القرن الثاني عشر)، تحقيق: أحمد الحسيني، قم: مكتبة المرعشي النجفي.

٥٨ـ ريحانة الأدب، محمّد عليّ المدرّس التبريزي (ت ١٣٧٣ ق)، طهران: مكتبة الخيام.

٥٩ـ السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي (ت ٥٩٨ ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، ١٤١٠ ق، الطبعة الثانية.

٦٠ـ الزهد، الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت ٢٥٠ ق)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان ـ حسينيان، قم، ١٤٠٢ ق، الطبعة الثانية.

٦١ـ سفينة البحار، الشيخ عباس القمّي (ت ١٣٥٩ ق)، قم: دار الأسوة، ١٤١٤ ق، الطبعة الأولى؛ والنجف الأشرف: ١٣٦٥ ق.

٦٢ـ سير أعلام النبلاء، محمّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ ق)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤ ق، الطبعة العاشرة.

٦٣ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ ق)، تحقيق: محمّد أبو الفضل، بيروت ١٤٠٩ ق.

٦٤ـ الصحاح، إسماعيل بن حمّاد الجوهري، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧ ق، الطبعة الرابعة.

٦٥ـ الطبقات الكبرى، محمّد بن سعد الواقدي الزهري (ت ٢٣٠ ق)، بيروت: دار صادر، ١٤٠٥ ق.

٦٦ـ طبقات أعلام الشيعة، آقا بزرگ الطهراني، قم: مؤسسة إسماعيليان، الطبعة الثانية.

٦٧ـ علل الشرايع، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي [الصدوق] (ت ٣٨١ ق)، المكتبة الحيدرية ـ النجف الأشرف: الطبعة الثانية، ١٣٨٥ ق.

٦٨ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي [الصدوق] (ت ٣٨١ ق)، النجف الأشرف: منشورات المكتبة الحيدرية؛ وانتشارات جهان ـ طهران، ١٣٧٨ ق.

٦٩ـ الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، عبدالحسين أحمد الأميني (ت ١٣٩٠ ق)، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٨٧ ق، الطبعة الثالثة؛ ودار إحياء الكتب العلمية، ١٤٠٢ ق.

٧٠ـ الغيبة، محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ ق)، تحقيق: عباد الله

الطهراني ـ عليّ أحمد ناصح، قم: مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٤١١ ق، الطبعة الأولى؛ وطبع مطبعة حبيب الرحمان الأعلمي، ١٣٩٥ ق.

٧١ـ الفقه المنسوب للإمام الرضا ﷺ، تحقيق: مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، المؤتمر العالمي للإمام الرضا ﷺ ـ مشهد، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ ق.

٧٢ـ الفهرست، محمّد بن إسحاق بن النديم، بيروت: دار المعرفة.

٧٣ـ الفهرست، محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ ق)، تحقيق: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، المكتبة المرتضوية ـ النجف الأشرف.

٧٤ـ فِرق الشيعة، الحسن بن موسى النوبختي (من أعلام القرن الثالث ق)، تحقيق: السيد محمّد صادق آل بحر العلوم، النجف الأشرف: المكتبة الحيدرية، ١٣٥٥ ق.

٧٥ـ فوائد الرضوية، الشيخ عبّاس القمّي، قم.

٧٦ـ القاموس المحيط، محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٢ م، الطبعة الثانية.

٧٧ـ قاموس الرجال في تحقيق رواة الشيعة ومحدثيهم، محمّد تقي بن كاظم التستري (ت ١٣٢٠ ق)، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٠ ق، الطبعة الثانية.

٧٨ـ قصص الأنبياء، سعد بن عبدالله المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ ق)، تحقيق: غلامرضا عرفانيان، مشهد: مجمع البحوث الإسلامية التابع لمؤسسة الآستانة الرضويّة، ١٤٠٩ ق، الطبعة الأُولى.

٧٩ـ قرب الإسناد، عبدالله بن جعفر الحميري (من أعلام القرن الثالث ق)، طهران: نشر مكتبة نينوىٰ الحديثة.

٨٠ـ الكافي، محمّد بن يعقوب الكليني الرازي (ت ٣٢٩ ق)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاري، طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٩ ق.

٨١ـ الكشّاف، محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ ق) بيروت: دار

المعرفة؛ قم: دار البلاغة.

٨٢ـ **الكنى والألقاب**، الشيخ عبّاس القمّي، مكتبة الصدر، ١٣٦٨ ق.

٨٣ـ **كمال الدين وتمام النعمة**، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي [الصدوق] (ت ٣٨١ ق)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاري، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٣٩٧ ق، الطبعة الأُولى.

٨٤ـ **لؤلؤة البحرين**، سليمان بن عبدالله البحراني، قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٨٥ـ **لسان العرب**، محمّد بن مكرّم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١ ق)، بيروت: دار صادر، ١٤١٠ ق، الطبعة الأُولى.

٨٦ـ **المحاسن**، أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ ق)، قم، إيران.

٨٧ـ **المعجم الصغير**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠ ق)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥ ق؛ وبيروت: دار الفكر، ١٤٠١ ق.

٨٨ـ **الملل والنحل**، محمّد بن عبدالكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨ ق)، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٢ ق.

٨٩ـ **المنجد في الأعلام**، مجموعة من المؤلفين، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٨٢ م، الطبعة الثانية عشرة.

٩٠ـ **المؤمن**، الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد الكوفي الأهوازي (القرن الثالث ق)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عج)، قم، ١٤٠٤ ق، الطبعة الأُولى.

٩١ـ **مجمع البحرين**، فخرالدين بن محمّد علي بن أحمد بن علي بن أحمد الأسدي الرماحي الطريحي (ت ١٠٨٥ ق)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، طهران: المكتبة المرتضوية، ١٣٦٢ هـ. ش، الطبعة الثانية.

٩٢ـ **مجمع البيان في تفسير القرآن**، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ ق)، بيروت: دار

المعرفة، ١٤١٩ ق؛ ودار إحياء التراث العربي.

٩٣ـ **مجمع الرجال**، محمّد قاسم بن الأمير محمّد الطباطبائي الحسني الحسيني القهپائي (ت ١١٢٦ ق)، تحقيق: ضياء الدين الإصفهاني، قم: مؤسسة إسماعيليان.

٩٤ـ **مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول**، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١١ ق)، طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٧٠ هـ. ش، الطبعة الثالثة.

٩٥ـ **مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي (ت ٧٣٩ ق)، بيروت: دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٣ ق.

٩٦ـ **مستدرك الوسائل**، الميرزا حسين بن محمّد تقي بن علي محمّد بن تقي الطبرسي (ت ١٣٢٠ ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت: ١٤١٣ ق، الطبعة الثانية.

٩٧ـ **معالم العلماء**، رشيد الدين محمّد بن علي بن شهرآشوب المازندراني (ت ٥٨٨ ق)، النجف الأشرف.

٩٨ـ **معاني الأخبار**، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي [الصدوق] (ت ٣٨١ ق)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاري، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٣٦١ هـ. ش.

٩٩ـ **معجم البلدان**، ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي (ت ٦٢٦ ق)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩ ق، الطبعة الأولى.

١٠٠ـ **معجم رجال الحديث**، السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي، بيروت: مدينة العلم، ١٤٠٣ ق.

١٠١ـ **مكارم الأخلاق**، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ ق)، النجف الأشرف؛ وبيروت: مؤسسة الأعلمي.

١٠٢ـ **مناقب آل أبي طالب**، رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني (ت ٥٨٨ ق)، قم: المطبعة العلمية؛ وبيروت: دار الأضواء.

١٠٣ـ **من لايحضره الفقيه**، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي [الصدوق] (ت ٣٨١ ق)، طهران: دار الكتب الإسلامية؛ وقم: مؤسسة النشر الإسلامي.

١٠٤ـ **معجم المؤلفين** (تراجم مصنفي الكتب العربية)، عمر رضا كحالة، بغداد: مكتبة المثنىٰ؛ وبيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٩ ق.

١٠٥ـ **معجم الأدباء**، ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي (ت ٦٢٦ ق)، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٠ ق، الطبعة الثالثة.

١٠٦ـ **نوادر الراوندي**، للسيد فضل الله بن علي الحسيني الراوندي (ت ٥٧٠ ق)، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٧٠ ق، الطبعة الأولى.

١٠٧ـ **نهج البلاغة**، محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي [الشريف الرضي]، قم: نشر دار الهجرة.

١٠٨ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**، مبارك بن مبارك الجزري [ابن الأثير الشيباني الشافعي] (ت ٦٠٦ ق)، تحقيق ظاهر أحمد الزاوي، قم: مؤسسة إسماعيليان، ١٣٦٧ ق، الطبعة الرابعة؛ وبيروت: دار الكتب العلمية.

١٠٩ـ **الهداية**، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي [الصدوق] (ت ٣٨١ ق)، النجف الأشرف: المكتبة الحيدرية.

١١٠ـ **هدية العارفين** (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون)، إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٢٩ ق)، بغداد: مكتبة المثنى.

١١١ـ **الوافي**، محمّد محسن بن مرتضى الكاشاني، إصفهان: مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ١٤٠٦ ق.

١١٢ـ **وسائل الشيعة**، محمّد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ ق)، قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٤ ق.

١١٣ـ **وقعة صفّين**، نصر بن مزاحم المنقري، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، القاهرة،

الطبعة الثانية؛ وقم: مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ١٣٨٢ ق.

١١٤ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمّد البرمكي [ابن خَلِّكان] (ت ٦٨١ ق)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٣٩٨ ق.

١١٥ـ ينابيع المودّة لذوي القربىٰ، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ ق)، تحقيق: عليّ جمال أشرف الحسيني، قم: دار الأسوة، ١٤١٦ ق، الطبعة الأولى؛ والنجف الأشرف: المطبعة الحيدرية.

المحتويات

الإعتقادات في مذهب الإماميّة

صفات الشيعة

فضائل الشيعة

مصادقة الاخوان

المواعظ

فضائل الأشهر الثلاثة